جامعة الجزائر

معهد الترجمة

الموظفات غير الفعلية

من الفرنسية الى العربية

رسالة

اعدها الطالب : محمّد بدر الاسلام بلامين

لنيل شهادة الماجستير

باشراف : الدكتور : محمد بلقايد

أفريل 1988

المقدمـــــة

=======

بسم اللـــه الرحمـــن الرحيـــم والصـلاة والسلام على اشرف المرسليـن ،
وبعـــد ،

لقـد شـــاع في اوســاط اهـل الترجمة وغيرهم ان الترجمة حرفة تكتسب بالممارسـة وحدها . اما ان تخضع لتعليم علمي ممنهج فذاك ما يستبعده هـؤلاء كليـة . وقد ترتب عن هذا التفكير ان انتشـر نـوع من الفوضى في طريقـة تدريس الترجمة وتلقيـن مبادئهـا للطلبة ، فالاساتذة يذهبـون فـي ذلك مذاهـب متباينـة ، في حيـن تجمعهـم سمة واحدة تتمثل في انهـم يحتكمـون في تدريسهـم للترجمـة الـى اذواقهـم ، وذلك بالضبط ما لا يتفـق مـع الحـس العلمـي وما لا يجـوز في مؤسسـة تعليمية ، خصوصا اذا كان اسمهـا / الجامعـة .

فكانـت تلك هي الاسباب الرئيسيـة التي دفعتنـا الى الاهتمام بالبحـث في تعليـم الترجمة في اطار رسالتنـا الجامعيـة . ثم تاكـد هذا الاهتمـام بدراستنـا النظريـة الوظيفيـة في اطار البرنامـج النظـري للسانيـات المقـرر لطلبـة السنـة الاولـى ماجستيـر . وكلمـا ازددنا ولوجا في النظريـة الوظيفيـة عظـم اقتناعنـا بهذا الاختيـار ، ذلك ان المنهجيـة الوظيفيـة ترفـض ما يستنتـج اعتباطا وما لـم يعثـر عليـه في الواقع اللغـوي . فنحـن نوافـق مارتينيـه في قولـه بضرورة " الخضـوع للواقع اللغـوي " . انما نقصـد بالواقـع اللغـوي ـ فيمـا يتعلـق بمجال الترجمة ـ ذلك الذي يصدر مـن اهـل الاختصـاص لا المتطفليـن .

واستنادا الى هـذه المنهجيـة الصارمة فانـه لا مفـر من الخضـوع لمدونـة والرجـوع اليها باستمـرار ، ذلك انهـا تحول دون اسراف الباحـث في ايجـاد امثلـة على النحـو الذي يشتهيـه هو ، امثلـة قد لا تربطهـا اي صلـة بالواقع اللغـوي الفعلـي . فهو مهما اجتهـد في تطبيـق معاييـر موضوعيـة على امثلتـه المصطنعـة فانه يخـرج بنتائج لا تعكـس الواقع اللغـوي الحقيقـي ، او بالاحـرى لا تعطـي صورة وفيـة عن الواقع اللغوي الذي يـــراد استجـلاؤه .

وعلى هذا الاساس فان همنا الاعظم في هذه الرسالة هو ان نثبت للعاملين في حقل الترجمة :- من اساتذة وطلبة ومترجمين - انه بوسعنا تطبيق منهجية علمية صارمة على تدريس الترجمة تتيح لنا تحليل النص المترجم بل وشرح جانب من الاسباب التي دفعت بالمترجم الى ان يعمد الى تركيب معين دون غيره .

وعلى اساس ذلك فان الاستاذ سينتقل في تدريسه للترجمة من اشيع التراكيب وايسرها الى اغربها واعقدها .

ويتعذر علينا ان نصل الى هذا المستوى من التحليل ومن التعليم المنهج اذا لم نبدأ بدراسة بنى وتراكيب كل لغة على حدة فنتفهم الآليات التي تحكم كلا منها .

فذلك ما سنحاول ان نقف عليه من خلال عرض للنحو الوظيفي العربي وتحليل لانواع جمله .

بيد اننا سوف لا نتطرق للنظام اللغوي الفرنسي لسببين ، اولهما انه قد سبقني اليه كثير من الفرنسيين درسوا النظام الفرنسي دراسة مستوفية على ضوء مكاسب النظرية الوظيفية ، في حين لم تحظ العربية بمثل هذه العناية من الوظيفيين . وثانيهما ان الذي اتناوله في هذه الرسالة هو الترجمة من الفرنسية الى العربية ، فلاشك ان الذي سيشد اهتمامنا اساسا هو نظام اللغة العربية لان اليه ينقل النص الفرنسي وبتراكيبه يصاغ النص الجديد .

ولا يخفى على الباحث الاريب عامة وعلى الوظيفي خاصة ان كل لغة تمثل شبكة من العلاقات الداخلية لا يدرك دور عنصر منها الا بادراك دور العناصر الاخرى وما تقيمه من علاقات مع بعضها البعض ، وعليه فمحاولة ايجاد مقابل لغوي مباشر في اللغة المستقبلة (langue cible) انطلاقا من اللغة الاصلية (langue source) لهو اعتداء على طبيعة اللغة المستقبلة ونيل من تناسق نظامها . كل هذا يدفعنا الى ان نعرض النظام النحوي للغة العربية استنادا الى معايير لا تقبل اعتباطا ولا غموضا .

وبعد هذا الممر الاجباري سنخصص شقا احادي اللغة نحاول فيه ان نتعمق في بحث الجانب من اللغة العربية الذي يحظى بالاولوية في

رسالتنا الا وهو فئة الموظفات غير الفعلية (حروف الجر - او حروف الاضافة - سابقا) ،ذلك اننا نريد به ان نمهد للشق الثالث، والاساسي من رسالتنا والمخصص للترجمة ، وهو جزء يبحث في المقابل العربي للموظفة " DE " في كل احوالها . وكيف يصل الى شيء من ذلك شخص لم يتعرف سلفا على الموظفة غير الفعلية العربية . فمن اجل ذلك حرصنا على ان نولي اهتماما خاصا لفئة الموظفات غير الفعلية ،وسنقتصر منها على الموظفات الاكثر تداولا و ملازمة للفعل .

وبعد الفروغ من هذا الشق الاحادي اللغة سنشرع في القسم الذي من اجله وجدت رسالتنا الا وهو القسم الخاص بالترجمة ،فنكون بذلك قد اخذنا فكرة عن نظام اللغة العربية عامة و عن الاليات التي تحكم فئة الموظفات خاصة ،ونكون ساعتها اقدر على خوض غمار المقارنة بين لغة ولغة وتفهم الاختلاف الجذري الموجود بين اللغات عامة و اللغتين قيد الدراسة خاصة ،مما يتيسح لنا استشفاف نقاط الاختلاف و الاتفاق بين الموظفة " DE " الفرنسية وما يقابلها في لغة العرب ، من خلال نصوص اخذت من واقع اللغة .

واهم عقبة تنتصب في سبيلنا ونحن نتناول هذا البحث دخولنا رائدين في مجال لم تالفه الاوساط العلمية العربية ولم يجرأ على ولوجه كثير من العاملين في حقل الترجمة مما يزيد مهمة الباحث مشقة وتكثر من اجل ذلك في مشواره المزالق وهو يفتقر الى تجربة مماثلة يسير على هديها .

ثم ان هذا الباحث سيضطر الى ان يضع مصطلحات كثيرة وهو يحلل ويقارن ،وذلك من المصاعب التي نتخوف منها كثيرا لادراكنا خطورة دور المصطلحات التي هي سياج العلم وعنوان حقيقتها ، فكل تهاون فيها يمس العلم في صميمه ، فنحن اذا لم نعط المصطلحات حقها من العناية واذا لم نحرص على دقتها فاننا نكون قد زرعنا الغموض في بحثنا ، وهل ترجى منه بعد ذلك فائدة علمية او تعليمية .

وفيما يتعلق بالمدونة نشير الى اننا مضطرون بحكم طبيعة بحثنا الى ان نعتمد مرجعين اساسيين نستقي منهما امثلتنا ، ذلك اننا نحتاج

للشقين الاول والثاني الى مؤلف عربي ننهل منه من الامثلة ما به ندعم كلامنا النظري عن اللغة العربية ، فاعتمدنا لهذا الغرض كتاب الايام لطه حسين . كما اننا سوف لا نتردد في الاخذ من مصادر اخرى كالجرائد والمجلات ولغة الراديو والتلفزة .

وللشق الثالث الخاص بالترجمة نحتاج الى مؤلف فرنسي مترجم الى العربية نتتبع من خلاله طريقة المترجم في تعريب الصيغ الفرنسية التي تحتوي على الوظفة " DE " ونخرج من ذلك بقواعد عامة او ما يشبه القواعد العامة . وقد استقر اختيارنا على كتاب اندريه رومان والذي عنوانه / التراجمة الادبية من الفرنسية الى العربية تنظيرا وتطبيقا .
THEORIE ET PRATIQUE DE LA TRADUCTION LITTERAIRE DU FRANCAIS A L'ARABE

وهو عبارة عن نصوص ادبية فرنسية منقولة الى العربية . كما استعنا بملحق كتاب فانسان مونتاي / العربية المعاصرة (L'ARABE MODERNE)

وقد جمع فيه المؤلف نخبة من النصوص يمثل كل نص منها اسلوبا معينا . كما اننا لم نتردد في الاستفادة مما يترجم يوميا . ولقد اعددنا في هذا الاطار وثيقة تتضمن عددا من الجمل الفرنسية اخترناها من اجل صعوبتها او من اجل غرابة تركيبها او انعدام ما يقابلها في اللغة العربية . ثم وزعنا نسخا منها على عدد من المترجمين واثرينا بذلك مدونتنا واتيح لنا من خلالها ان نقف على الشائع من التراكيب العربية وغريبها .

وارتاينا اخيرا أن نستعين بامثلة كثيرة من الترجمة الفرنسية لكتاب الايام لطه حسين ولترجمة القرآن الكريم بقلم د . ماسون (D. MASSON) مع ان بحثنا ينطبق على الترجمة من الفرنسية الى العربية . وقد انتهينا الى ذلك لما لاحظناه ميدانيا من تطابق كبير في كيفية الانتقال من الفرنسية الى العربية ومن العربية الى الفرنسية ، ولعل ذلك راجع الى ما يشهده العصر الحديث من احتكاك كبير بين اللغات .

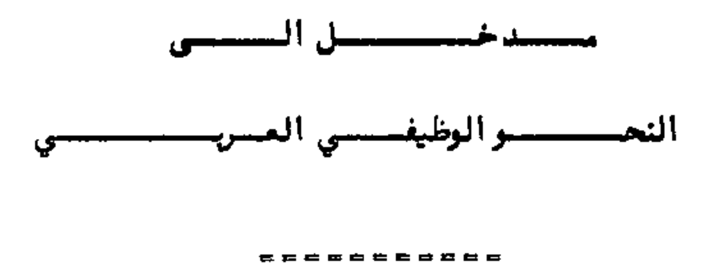
كنا نامل ان نوسع هذه الدراسة الى الموظفات غير الفعلية الاخرى الا ان ذلك كان سياخذ منا وقتا لا تستوعبه رسالة الماجستير ، فوقفنا عند هذا الحد وتركنا لغيرنا مهمة المواصلة والاثراء .

ونـريد ختـاما لكلامنـا ان نعبـر عن عرفاننـا بالجميـل وأن نـسـدي الشكـر الجزيـل بما تتسـع له الكلمـات ،لاساتذتنـا المؤطريـن عـامـة ولاستاذنـا الموقـر / محمـد بلقايـد / خاصـة على ما اظهـره ويظهـره دومـا من استعـداد صـادق على الارشـاد والتوجيـه .

فلـه منـا التقديـر والشكـر .

واللـه مـن وراء القصـد .

=======



مدخل الى
النحو الوظيفي العربي

1 ـ مدخل الى النحو الوظيفي العربي /

1 ـ 1 تمهيد /

ان التصدي لبحث وظيفي كالذي نحن بصدده يقتضي منا وضع المقدمات اللازمة لتسهيل مهمة القاريء غير المطلع على المبادي التي تقوم عليها النظرية الوظيفية والمنطق الذي يسير عليه الباحث .

لذا فلا مفر من التمهيد لهذا البحث وذلك بالتعريف بالنظرية الوظيفية وما تقوم عليه من اسس وكذا بالتعريف بالقواعد التي تخضع لها ظاهرة التخاطب والتي يمكن الكشف عنها من خلال علم التراكيب (LA SYNTAXE) .

1 ـ 2 علم التراكيب /

فموضوع علم التراكيب هو " التعبير عن الوسائل التي بها تستقيم العلاقات الموجودة بين عناصر التجربة ، من خلال تتابع الوحدات اللسانية على نحو يسمح للمخاطب بادراك تجربة المتكلم " (1) .

---

1 ـ اندريه مارتينيه / علم التراكيب العام ص / 16

"L'objet de la syntaxe est d'exprimer par quels moyens les rapports qui existent entre les éléments d'une expérience peuvent être marqués dans une succession d'unités linguistiques de manière que le récepteur du message puisse reconstruire cette expérience".

" فعناصــــر الملفــوظ (الجملة حسب الاصطلاح القديـــم) ترتبــــط بعضهـا ببعــض بموجــب علاقـــات تسمـــح بتحقيــق تخاطب ادق واجدى"(2) مـن مجــرد اتبــاع كلمـــة باختهـــا واعطـــاء كـل منها معنـى مستقـــلا بذاتـــه .

" فمهمة علم التراكيـب تتمثـل في تشخيـص هذه العلاقـات وتصنيفهـا " (3)

1 ــ 3 الوظائــف النحويـــــــة /

هنــاك علاقــات ثابتـة بين عناصـــر الملفوظ لا تتغيـــر من سياق الى سيــاق ، ومن أمثلتهــا تلك التـي تربـط أدوات الهوية (LES ARTICLES) بالاسمــــاء ، وهـذه العلاقـات يمكننـا استيفـاؤهـا في الجـرد . " امـا الذي ينبغـــي ان يستقطـب اهتمام الباحـث انمـا هــي العلاقـات المتغيـرة التي تربط فئـــــة (UNE CLASSE) أخـــرى ، كمـا هو الشان بالنسبـة للعلاقات التي تـــربـــط الافعـــال بالاسمـاء " (4) فهـي غنية بحيث يصعـب استيفاؤها .

" فهذه العلاقـات المتغيرة هي التـي يطلق عليها تسميـة الوظائف النحوية " (5) .

2ــ اندريه مارتينه ، النحو الوظيفي الفرنسي ، ص153

"...Les divers éléments du discours sont mutuellement dans des rapports particuliers qui permettent une communication beaucoup plus précise et efficace".

3 ــ نفـس المرجـع ، نفس الصفحـة

"C'est l'identification de ces rapports et leur classement qui est la tâche de la syntaxe".

4 ــ نفـس المرجـع ، نفس الصفحـــة .

"Seuls méritent examen....les relations entre les classes qui entretiennent....des rapports variables, celles des noms et des verbes, par exemple".

5 ــ نفـس المرجـع ، نفـس الصفحـــة .

"Ces rapports variables sont ceux qu'on connait sous le nom de fonctions grammaticales".

1 ــ 4 الطرائق النحوية /

عندما نتكلم عن الوظائف النحوية ، فاننا نستبعد ضمنيا محور الملفوظ الذي هو المسند لان الوظيفة حسب تعريفها الوظيفي هي العامل الذي يقوم بربط عنصر من الملفوظ بالمسند .

ويتم هذا الربط بطرق ثلاث /

أ ــ الترتيب (ORDRE)

ب ــ الاستقلال (AUTONOMIE)

ج ــ التوظيف (AUTONOMISATION) .

1 ــ 4 ــ 1 الترتيب /

فاما الترتيب فيتمثل في معرفة وظيفة عنصر من الملفوظ من خلال ترتيبه ، كورود المسند اليه بعد المسند او المضاف اليه بعد المضاف ، بالنسبة للملفوظ (الجملة) العربي .

1 ــ 4 ــ 2 الاستقلال /

ونقصد بالاستقلال ورود عنصر (كلمة) من عناصر الملفوظ مزودا بوظيفته دونما احتياج الى ترتيب او موظفات .

مثال / يومها ــ وقتئذ ــ يومئذ ــ أمس ــ اليوم ــ غدا ــ الآن ــ حينذاك ــ وقتذاك .

فالاصل في الوحدة المستقلة انها لا تلتزم موضعا معينا في الملفوظ . الا اننا عند النزول الى واقع اللغة نلاحظ أن هذه الحرية مقيدة في غير ما موضع . بيد ان المهم ان تكون هذه الوحدات المستقلة متحررة من الترتيب فلا تلتزم موضعا بعينه ، و متحررة من التوظيف فلا تحتاج الى موظفة ما . فاذا تحقق لها ذلك فلا عبرة اذا بما قد يطرأ من قيود عارضة .

وننبه هنا الى ان المركب الموظف (LE SYNTAGME AUTONOMISE) المتكون من الموظفة و الوحدة المعنوية (LE MONEME) التي تليها ــ "في المدرسة" مثلا ــ يشترك مع الوحدة المستقلة (LE MONEME AUTONOME)

في انه يتمتع بنوع من الاستقلال في الترتيب ، واقول نوع من الاستقلال لان ذلك ليس بمتحقق في كل المواضع . ومن امثلة الوحدات المستقلة والمركبات الموظفة نذكر ،

لو قدمت اليه الآن

اذا عاد من الازهر مصبحا

وينامون اثناء درس الظهر

ويستانفون حول هذا الشاي حديثا هادئا منتظما .

1 ـ 4 ـ 3 التوظيف /

والطريقة الثالثة لربط عنصر من الملفوظ بالمسند تتمثل في عملية التوظيف . ويتحقق التوظيف بربط عنصر بالمسند بواسطة موظفة ليس لها دور في الملفوظ في حد ذاتها ولكنها تتكفل بتوظيف عنصر مبتوت الصلة بالمسند أي اعطائه وظيفة .

مثال / فيجد حر القهوة على صفحة وجهه .

واستنادا الى هذا التعريف فان عدد الوحدات الوظيفية (الموظفات) كثير ولا يقتصر على مجموعة اثنتي عشرة وحدة كما بينه النحو القديم في باب حروف الجر او حروف الاضافة .

كما ان دور الموظفة بالغ الاهمية ، فهي لا تقتصر على جر الكلمة التي تليها ، مع ان هذا ليس صحيحا دوما بدليل وجود موظفات تنصب الكلمة التي تليها / الا ـ حاشا ـ ماعدا ـ وغيرها .

فالاكتفاء بهذا الاعتبار الشكلي يعد اخلالا بحقيقة الموظفات . فالمرجع في تشخيص الموظفات وادراجها في قائمة واحدة هو قيامها بنفس الدور في الملفوظ . فاين هو الفرق التراكيبي يا ترى بين ان اقول / اخي في المنزل . أو . اخي بداخل المنزل .

اليس بينهما تطابق تراكيبي مطلق !

فالمعيار الوظيفي هو الكفيل وحده بمعرفة اقسام الكلام وقائمة كل قسم على حدة .

1 ـ 5 تركيب الملفوظ العربي /

يجدربنا في هذا الفصل ان نتعرض لتركيب الملفوظ العربي بشيء من التفصيل .

يلاحظ القارئ العربي دونما جهد ان للجملة العربية تركيبين اساسيين احدهما فعلي وثانيهما غير فعلي .

1 ـ 5 ـ 1 الملفوظ الفعلي /

ويكون التركيب الفعلي على احد الاوجه التالية /

المسند + المسند اليه + الفضلة ، ومثاله /

اعتمد / وا / الدرس

أو /

المسند اليه + المسند + الفضلة

أ / ذكر / ه

وهذا بخلاف الملفوظ الفرنسي الذي يلتزم فيه عناصره الترتيب التالي / المسند اليه ـ المسند ـ الفضلة .

ولسنا نتكلم هنا عن المسند اليه المعجمي ـ على نحو / يعتقد المراقبون ـ ولكن سنتعرض له في الصفحات الآتية /

ونشير الى ان المسند اليه الضروري ـ غير المعجمي ـ أي ذلك الذي يتصل بالفعل ، لا يسبق مسنده الفعلي الا في صيغة المضارع ، اما اذا كان في الماضي أو الامر فانه يأتي تابعا للمسند .

واذا كان المسند فعلا مضارعا فان المسند اليه يأتي سابقا له دوما على شكل ضمير متصل ممزوج مع القرينة الفعلية للمضارع / أ ـ ن ـ ي ـ ت . وقد ياتي المسند اليه على شكل دال متقطع (SIGNIFIANT DISCONTINU) ـ أي علامة واحدة في شطرين ـ في اول الفعل المضارع وآخره . ومثال ذلك /

اقاموا في القاهرة ، افيقوا الى متى تنامون

فعل ماض / المسند اليه ، فعل امر / المسند اليه

اعتقـــد ذلــــك — يعتبـــرون / الامـــر ....
فعل مضارع — المسند اليه المتقطـع
المسند اليه/دال ممزوج /

اما اذا اخذنا المثال التالي / أقام في القاهرة ، فالملاحظ ان المسند اليه هنا له دال (علامة) منعدم (SIGNIFIANT ZERO) وذلك متحقق لصيغة الغائب المذكر فقط . ويحتفظ المسند الفعلي كذلك بصيغة المفرد الغائب اذا كان متبوعا بوحدة معنوية في المثنى او الجمع المذكرين شريطة ان يكون متصدرا الملفوظ أو بالاحرى متقدما على المسند اليه المعجمي / يتوقع وزراء النفط .

ولكن / وزراء النفط يتوقعون .

وقولنا بالدال المنعدم يستند الى معيار تقابلي مع الحالات الاخرى /
أقام / أقامت ـ اقاما ـ اقامتا ـ اقاموا ـ اقمن .

فان وجد ضمير متصل بعد الفعل الماضي في صيغة المفرد الغائب جزمنا انه يؤدي وظيفة الفضلة الاولية (وسياتي بيان هذا المصطلح) . مثال /

ضـربــه ابــوه .
فضلة — مسند اليه معجمي

وعليه ، فان المسند اليه المعجمي ياتي في هذه الحالة بعد الفضلة سواء كان على شكل اسم أو على شكل جملة ، مثال / بلغه الخبر .
بلغه ان اباه قد مات . — المسند اليه المعجمي
المسند اليه المعجمي

ويدل تاء التانيث الذي هو دال المسند اليه ـ في حالة الفعل الماضي في صيغة المفرد الغائبة ـ اما على الانثى الواحدة او على الانثيين أو على الجمع المؤنث للعاقل او لغير العاقل اذا كان هذا الفعل متصدرا الجملة . اما اذا سبقه المسند اليه المعجمي فانه يختلف باختلافه .

مثال / جاء الرجال ـ الرجال جاؤوا .
جاءت النساء ـ النساء جئن .

فاذا دعم المسند اليه بوحدة معنوية ـ المسند اليه المعجمي ـ اصبح عبارة عن وحدة متقطعة وكانت هذه الوحدة كفيلة برفع الغموض بين المفرد المؤنث والمثنى المؤنث وجمع العاقل وغير العاقل ٠
وفي الحالات الاخرى يتصل الضمير المسند اليه بالفعل الماضي من مؤخرته دوما ٠ واذا كانت الفضلة هي الاخرى عبارة عن ضمير متصل فانها تعقب الضمير المسند اليه ٠ مثال / ضرب/ ـو/هم / ٠

المسند اليه / الفضلة

اما اذا كان الفعل في صيغة المضارع ،فان الضمير المتصل الذي يؤدي وظيفة المسند اليه يسبق الفعل في حالة المفرد الغائب والغائبة والمخاطب وصيغتي المتكلم ،مثال / يذهب ـ تذهب ـ تاكل ـ العب ـ نلعب ـ وهذه دوال ممزوجة مع دال المضارع الذي تحمله الاحرف الاربعة / " أ ٠ ن ٠ ي ٠ ت " ٠
فان ورد ضمير متصل في آخر هذه الصيغ جزمنا على كونه فضلة مثال / نأمره ـ اخرجه ـ تعرفهما ـ يسبقني ٠
نعلم بالتالي ان العنصر او المركب الذي يتبع هذا الضمير يكون دوما في محل مسند اليه باستثناء الفضلات غير الخصوصية (وسياتي بيان ذلك) ٠
وفي الصيغ الاخرى غير التي ذكرنا يكون المسند اليه عبارة عن دال متقطع (SIGNIFIANT DISCONTINU) يظهر في مقدمة الفعل وفي مؤخرته معا ٠
والصيغ الاخرى هي / المخاطبة (تاكلين) ـ مثنى الجنسين وجمعهما في المخاطب والغائب (تاكلان ـ ياكلان) ـ جمع الجنسين في المخاطب والغائب (تاكلون ـ ياكلون ـ تاكلن ـ ياكلن) ٠
فاذا ورد ضمير آخر بعد احدى هذه الصيغ فانه فضلة بالضرورة ٠
مثال / يـ / ضرب / ن / هم

مسند اليه متقطع ـ فضلة خصوصية ٠

واذا كان المسند الفعلي مسبوقا بقرينة شبه حدثية جاء المسند اليه متصلا بها

مثـــال / كـــان يـــأكـــل ٠

وان وجد الامتداد المعجمي للمسند اليه جاء في اغلب بعد القرينة مباشرة مثال / كان الصبي يأكل ٠ بيد اننا قد نجد غير ذلك / كان يلتوي لسانه بالعربية ٠

على ان الشائع في مثل هذه الصيغ ان ترد الفضلة مباشرة بعد الفعل مثال / كان محمد يعرفه / ه / جيدا ٠

الفضلة

ونشير اخيرا الى ان موضع الضمائر المنفصلة ليس مقيدا كما هو الحال بالنسبة للضمائر المتصلة ٠ ولا ترد الضمائر المنفصلة في محل فضلة ولكن كامتداد للمسند اليه او الفضلة سواء كوظيفة اصلية او فرعية ٠
(EN FONCTION PRIMAIRE OU NON PRIMAIRE)

ماعدا الضمير المنفصل ايا (ه) الذي يكون دوما في محل فضلة ٠ ويؤتى به عادة لتفادي تكرار كلمة سبق ذكرها ولتعذر اضافة ضمير متصل ثالث الى جانب ضميري المسند اليه والفضلة الخصوصية ٠ ولو ان ذلك يحدث من حين لاخر / سالتمونيها ؛

وياتي الضمير اياه عادة مع الافعال التي تتعدى الى مفعولين / اعطوه اياها ٠٠

كما يرد هذا الضمير المنفصل اذا اريد تسبيق الفضلة على فعل مجرد من اية موظفة ٠ مثال / اياك نعبد / الآية / ، اما اذا كان مزودا بموظفة فيلجأ اليها اذا اريد تسبيق الفضلة ٠ مثال / فاليه كانوا يفزعون اذا تقدم الشهر ٠

وينبغي ان نشير في هذا المقام الى ان الملفوظ الفعلي الادنى في اللغة العربية لا يحتاج الى الامتداد المعجمي للمسند اليه لان علامة المسند اليه موجودة في المسند الفعلي اما على شكل ضمير متصل واما على دال منعدم في صيغة المذكر الغائب في الماضي ٠

وهذا يخالف طبعا المعهود في اللغة الفرنسية بحيث انه يتعذر حذف المسند اليه المعجمي ، فلا يقال مثلا (A MANGE) بحذف الضمير (IL) ،

والسبب في ذلك ان الفعل الفرنسي لا يتضمن ضميرا متصلا يؤدي دور المسند اليه ، فكان لزاما ان يزود الفعل بمسند اليه معجمي .

وعليه ،فاذا قلنا ان المسند اليه في اللغة العربية لا يفارق فعله بحال من الاحوال لم نقصد بذلك اللفظ المستقل الذي يتبع المسند – محاكاة للغة الفرنسية – وانما نقصد به تلك العلامة التي لا ينفك عنها فعل بحال من الاحوال سواء في الاسلوب الخبري او الاسلوب الانشائي (كالامر) .

(على اننا نضطر احيانا لاسباب دلالية لا تراكيبية ان نضيف الامتداد المعجمي للمسند مع صيغ الغائب فحسب وذلك اذا كان من يعود عليه المسند اليه مجهولا ولم يشر اليه في موضع سبق) .

وعلى اساس ما سلف ، فان المسند اليه العربي يكون متصلا بالفعل الماضي من مؤخرته ومتصلا بالفعل المضارع من مقدمته تارة ، ومن مقدمته ومؤخرته معا تارة اخرى (انظر اعلاه) .

اما المسند اليه المعجمي فيمكن اعتباره من الفضلات ولو ساعد احيانا على توضيح هوية المسند اليه . والمسند اليه المعجمي يتمتع بحرية في الترتيب ولا يلتزم موضعا معينا على الدوام . غير ان هناك افعال لا تحتوي في واقع الامر على دال المسند اليه – مع انها من الناحية الشكلية مماثلة لسائر الافعال – وذلك لانه يستحيل عليها ان تستغني عن المسند اليه المعجمي بحال ،وغالبا ما يرد هذا الاخير على شكل ملفوظ فعلي تتصدره الموظفة الفعلية " ان " وفيما يلي جملة من هذه الافعال /

يجدر – يحسن – ينبغي – يلزم – يتعين – يجب – يستحسن – يليق – يتعذر .

واذا كان الارتباط بين المسند والمسند اليه امرا لا غنى عنه في اللغة العربية ، فان هناك حالات يكون فيها الوضع كافيا بحد ذاته لتحقيق التخاطب ، فيمكن الاكتفاء بلفظ واحد لافهام الغير . فاذا قلت لصاحبك / " الضوء " أ فهم ان عليه شعله او اطفاؤه (حسب الوضع) . ولم ينتظر المخاطب ان يصيغ له المتكلم كلمة " الضوء " في جملة مفيدة .

فالى جانب هذه الاعتبارات غير اللغوية التي لا يتعرض لها الباحث اللساني عادة فان هناك اعتبارات من نفس الجنس لا تخضع هي الاخرى للتقطيع المزدوج وهي كثيرا ما تخالط الملفوظ فتضفي عليه معنى زائدا او معنى مغايرا لما يفيده السياق اللغوي للملفوظ . ويتمثل ذلك في تراوح النبرة الصوتية بين الارتفاع والانخفاض .

فلو قلت مثلا / "جاء الآن" معبرا عن دهشتك فانك اضفت معنى زائدا على مجرد اخبارك بمجيئه . في حين انك اذا قلت "جاء الاستاذ" تريد به السؤال ، فانك قد غيرت بنبرة صوتك فحسب ما يفيده هذا الملفوظ في اصله اللغوي .

ورغم الاهمية الكبيرة التي تكتسيها هذه الاعتبارات غير اللغوية في التخاطب اليومي الا انها تبقى هامشية بالنسبة الينا وذلك لان اي قول من الاقوال لا يكون لغويا الا بقدر خضوعه للتقطيع المزدوج .

كما نشير الى ان كل عنصر من عناصر الملفوظ العربي يحمل وظيفته ظاهرة في آخره ، فتكون علامة الرفع للمسند اليه المعجمي وعلامة النصب للفضلة الخصوصية المباشرة والفضلة غير الخصوصية وعلامة الجر لاغلب الفضلات الموظفة (EXPANSIONS AUTONOMISEES) وكذا الفضلات الفرعية (في محل مضاف اليه) .

وقولنا بان عناصر الملفوظ تحمل وظيفتها ظاهرة على آخرها يؤدي بنا الى ترجمة " تلميذ مجتهد " على النحو التالي / " (UN ELEVE UN STUDIEUX) " وذلك لان التنوين بمثابة اداة تنكير (ARTICLE INDEFINI) ، علما بان اداة التنكير هذه تدل في ذات الوقت على وظيفة الكلمة التي ترد فيها باعتبار ان الكلمة العربية تحتاج الى علامة وظيفية ولو كانت مستقلة بذاتها ، بخلاف الكلمة الفرنسية فان وظيفتها لا تبرز اذا كانت مستقلة بذاتها بل من خلال ترتيبها في الملفوظ . وبالنسبة للكلمة المزودة " بأل " التعريف فان الحركات فيها - الفتحة والضمة والكسرة والالف والياء والواو (بالنسبة للمثنى والجمع) فانها تفيد الوظيفة وحدها .

ويمكن معرفة وظيفة عناصر الملفوظ من خلال علامتها الظاهرة في آخرها بشرط ان تكون مزودة بحركتها الاعرابية وان تكون من الكلمات المتمكنة (المعربة) اما اذا كانت مبنية فلا سبيل الى معرفة وظيفتها بهذه الطريقة في حالة الافراد ،اما في المثنى والجمع فممكن ٠

وقد يسالني سائل عن حقيقة ذلك في اللغة المنطوقة (لغة التلفزة والمذياع) واللغة المكتوبة غير المشكلة ٠ وردا على ذلك اقول ان ذلك حقا لم يعد يعثر له على اثر في المفرد ٠ اما صيغتا المثنى والجمع فعلا متهما لا محالة ظاهرة ٠ بل ان صيغة المفرد ذاتها لم تفقد نهائيا هي الاخرى اثر الحركات الاعرابية بعد زهد مستعملي اللغة فيها وذلك ما نلحظه في حالة تنوين النصب ، اذ ان الاسماء غير المنتهية بالتاء المربوطة اذا دخل عليها تنوين النصب ،فان اثر ذلك التنوين يبقى متمكنا ولو لم يتلفظ به المتكلم وذلك لانه يستبقي على مد الالف الذي هو بمثابة الدعامة لوجود تنوين النصب ٠

هذا ويضطر المتكلم الى التلفظ بالتنوين بانواعه الثلاثة اذا كان الاسم المنون متبوعا بنعت ٠ ومثال ذلك / شرحا مستوفيا ــ تعقيب مطول (هذا المثال للاستدلال الشفهي لا الكتابي) ٠

كذلك في الكتابة ،فان التنوين غالبا ما يحذف في سائر العناصر ويبقى الالف ملازما للكلمة ٠

والواقع ان الترتيب لم يصبح له دور حيوي الا بعد زهد مستعملي اللغة العربية في الحركات الاعرابية ــ في حالة الافراد كما قلنا ــ ، وعليه فان المستعمل للغة العربية له الحق ــ ولو اعتبرنا هذا الحق نظريا ــ في ان يغاير الترتيب الشائع طالما انه ملتزم بالحركات الاعرابية ٠

فالترتيب العربي الذي تعرفه هو تفضيلي في اصله لا تفاضلي من الناحية التراكيبية كما هو في اللغة الفرنسية ، لانني لو قلت مثلا / ضرب عمرا محمدٌ ، فان الوظائف لا تعرف بالترتيب بل بالحركات الاعرابية وهذا ما لا نجده في اللغة الفرنسية ٠ وهذان مثالان من القرآن الكريم /

انما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ (سورة فاطر)

واذا مس الانسانَ ضرٌ (سورة الزمر) ٠

الا ان هذا لا يعني - كما قلنا سلفا - ان الحركات الاعرابية كفيلة دوما بتشخيص الوظائف اذ لابد للمعنى من دور يلعبه اذا انعدمت الحركات الاعرابية بورود كلمة غير متمكنة (مبنية) ، ومن امثلة ذلك نذكر /

فاوجس في نفسه خيفة موسى

واسروا النجوى الذين ظلموا •

ففي المثالين السابقين (المقتبسين من القرآن الكريم) لم يسعفنا سوى المعنى لتشخيص المسند اليه المعجمي (موسى - الذين ظلموا) اذ تبين عجز معياري الترتيب والشكل (الحركات الاعرابية) في ذلك على انه يمكن اعمال المعيار التراكيبي في المثال الاول لمعرفة المسند اليه بحال في الملاحظ الفعلية ولا في الملافظ غير الفعلية •

بيد اننا نلاحظ - دون اللجوء الى هذه الحالات الاستثنائية - ان المعنى يلعب في واقع اللغة العربية دورا اساسيا في فهم محتوى الجمل والتراكيب - الى جانب الترتيب - وذلك لان الاغلبية الساحقة للكتابات العربية ليست مزودة بالحركات الاعرابية • والواقع ان المعيار الدلالي ليس كافيا وحده ولا حتى مع الترتيب للكشف عن وظائف العناصر وذلك ما ادى بالصحابة والتابعين الى الاهتمام بتشكيل القرآن •

وفي باب الترتيب هناك حالة يضطر فيها الكاتب او الناطق الى تقديم الفضلة الخصوصية على المسند اليه المعجمي تفاديا لثقل الملفوظ وذلك اذا كانت الفضلة الفرعية (المضاف اليه عادة) المتصلة بالمسند اليه المعجمي متكررة كفضلة خصوصية ، كان يقال مثلا /

واذ ابتلى رب ابراهيم ابراهيمَ[+] •

فنفورا من هذا التركيب المستهجن يعمد الكاتب او المتكلم الى تقديم الفضلة الخصوصية على المسند اليه المعجمي وتذييل هذا الاخير بضمير متصل (فضلة فرعية) يعود على الفضلة الخصوصية ، وذلك على النحو التالي / واذ ابتلى ابراهيمَ ربُّه (سورة البقرة) • كما يحسن تقديم الفضلة الخصوصية على المسند اليه المعجمي اذا كانت على شكل ضمير متصل وكان الفعل مجردا من أية موظفة ، وذلك على النحو التالي /

دخلهـا الرسول صلى الله عليه وسلم مسالما ٠

شرحه الاستاذ شرحا مستوفيا ٠

ويتحقق ذلك احيانا رغم وجود موظفة عقب الفعل ، فتاتي الفضلة الخصوصية التي على شكل ضمير متصل عقب الموظفة ويرد المسند اليه المعجمي دبرهما ، وذلك على النحو التالي /

عرض عليه الطالب كل مطالبه ٠

كما ان هناك افعال يحسن معها تقديم الفضلة الخصوصية على المسند اليه المعجمي ، ومن امثلتها /

بلغ المديرَ الخبرُ

واذا مس الانسانَ ضرٌ (سورة الزمر) ٠

فالالسنة تستثقل تقديم المسند اليه المعجمي على الفضلة الخصوصية في سياق فيه فعل من هذا النوع ٠

هذا ويكون تسبيق الفضلة الخصوصية على المسند اليه المعجمي اضطراريا اذا كان المسند اليه على شكل ملفوظ كامل ، مثال / بلغ المديرَ ان الاساتذة مضربون ٠

كما يقدم المسند اليه المعجمي احيانا على المسند لاسباب دلالية ، وذلك مثلا لغرض التركيز والابراز ، كما يحدث عادة في الاسئلة العلمية وذلك على النحو التالي /

مزيج غازي يحتوي على ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ اوجد كذا ٠٠٠٠٠٠٠

هذا وينبغي الا نسوي بين الحركات الاعرابية التي لها دور وظيفي معين - ولو انها لا تظهر دائما - كضمة الفاعل وفتحة المفعول به فهي قادرة وحدها على تشخيص وظيفة العنصر ، وبين الحركات الاعرابية التي ليست اكثر من اعتبارات شكلية لا تؤثر في وظيفة العنصر كما هو الشان بالنسبة لفتحة المضارع المنصوب وسكون المضارع المجزوم وكسرة المضاف اليه ٠ كما انه ينبغي ان نميز بين الدور الوظيفي الذي تؤديه الحركات الاعرابية وبين القيمة الوظيفية التي يتمتع بها النصب الوظيفي الذي يرتقي الى مستوى الموظفة ٠ فالذي لا يجوز ان نغفل عنه هو ان الوظائف درجات ٠

ونقول اخيرا ان الافعال العربية احادية الوظيفة ،فحيثما حلت شكلت محور الملفوظ سواء كان هذا الملفوظ اصليا أم فرعيا .

اما الاسماء فهي متعددة الوظائف ،وفيما يلي بيان ذلك .

1 ـ 5 ـ 2 الملفوظ غير الفعلي /

اذا كانت الافعال احادية الوظيفة ،تستاثر بدور النواة حيثما وجدت فان الاسماء غير ذلك ،اذ انها متعددة الوظائف ،فهي تحتاج الى قرائن لتحديد علاقتها بغيرها من عناصر الملفوظ .

بيد انه بامكان الاسم العربي ان يتولى دور المسند ولكن في ظروف مختلفة . ويتحقق ذلك ايضا للنعت فهو يتصرف تصرف الاسم اذا كان مسندا .

1 ـ 5 ـ 2 ـ 1 الملفوظ غير الفعلي المتكون من اسمين (او اسم وصفة) /

يكون فيه المسند اليه معرفا ومتصدرا للملفوظ ،يليه المسند نكرة ، وذلك على النحو التالي /

المسند اليه + (الفضلة ان وجدت) + المسند + الفضلة ان وجدت

المساكين نوعان

وقد يؤدي الضمير المنفصل دور المسند اليه ،مثال /

انت	ذكي
المسند اليه	المسند
(ضمير)	(صفة)

وقد يتصدر المسند الملفوظ الاسمي اذا كان المسند اليه نكرة ، على النحو التالي / في الدار رجل .

وكذا اذا اتصل ملفوظ فعلي فرعي بالمسند اليه ،وفي هذه الحالة نضطر الى اضافة عماد (COPULE) بعد المسند اليه ،وذلك على النحو التالي /

كثيرة جدا هي الجمل الفعلية التي ...

المسند + الفضلة + المسند اليه الفضلة + موظفة فعلية

ولا يكون المسند اليه نكرة في ملفوظ غير فعلي الا اذا كان المسند عبارة عن مركب موظف من نوع / في الدار ،بالملعب وغيرهما .

1 ـ 5 ـ 2 ـ 2 الملفوظ العمادي غير الفعلي /

و يتمثل هذا التركيب في ايراد الضمير المنفصل (العماد) بين المسند اليه و المسند اذا كان المسند معرفا ، على النحو التالي /

هذه هي الثورة العربية ،

1 ـ 5 ـ 2 ـ 3 التركيب غير الفعلي الموظَف /

و يتمثل في ورود المسند الاسمي موظَفا باحدى الموظفات ما عدا النصب الوظيفي ، و مثاله /

المصلون في المساجد .

و اذا كان المسند اليه نكرة جاء المسند متصدرا للملفوظ (كما اسلفنا) و ذلك على النحو التالي / في المسجد مصلون .

و من الممكن ان يكون المسند عبارة عن ضمير متصل موظَف ، مثال /

البرقية لي .

1 ـ 5 ـ 2 ـ 4 الملفوظ غير الفعلي المصحوب باحدى القرائن شبه الحدثية او احد المحددات المسندية (راجع هذه الوحدات في الجرد) .

و ياتي مسنده تابعا للوحدة مباشرة اذا انعدم الامتداد المعجمي للمسند اليه . اما اذا وجد هذا الامتداد المعجمي فان المسند ياتي حتما عقبه . مثال / كان مريضا ـ كان الرؤساء حاضرين ، و لئن كانت القرائن شبه الحدثية تتفق مع الافعال في انها تتضمن دال المسند اليه ، فان المحددات المسندية تقتضي وجوبا علامة بارزة للمسند اليه تكون تارة على شكل ضمير و تارة اخرى على شكل وحدة معجمية ، مثال /

كان مصلحا .

كان الشيخ بن باديس مصلحا .

انه بعيد المنال .

ان الهدف بعيد المنال .

و اذا كان المسند عبارة عن مركب موظَف فانه ياتي عقب القرينة في اغلب الاحيان اذا كان مزودا بلفظ معجمي ، اما اذا كان مزودا بضمير متصل فيكاد يكون التقديم هو القاعدة ، و مثال ذلك / وكان للحاج فيروز خطر عظيم .

اصبح لـه دور حيـوي ٠

ونشير الى انه غالبا ما يكون المسند منصوبا مع القرائن شبه الحدثية ومرفوعا مع المحددات المسندية ٠

والواقع انني لا اعتبر الوحدة " ليس " من القرائن شبه الحدثية لانها لا تضفي على الملفوظ الاسمي ولا الفعلي زمنا ٠

وسيحتج القارئ بان هذه الوحدة تفيد الزمن الحاضر ٠ ونحن نستتلي عليه قائلين ان الوحدة " ليس " هي في الواقع بمنزلة كل قرينة لا تفيد الماضي ولا المستقبل فانها بالضرورة تفيد الحاضر شأنها في ذلك شأن المحددات المسندية بعضها يفيد الزمن الحاضر بحكمه لا يفيد الماضي ولا المستقبل وبعضها الاخر يضفي على الملفوظ معنى جديدا ٠

بل ونذهب الى القول بان الملفوظ غير الفعلي المجرد يفيد الزمن الحاضر طالما انه لم يمتزج بقرينة زمنية للماضي او المستقبل ٠ مثال / انه مريض هو من النجباء - ياله من صعلوك ٠

1 - 5 - 3 ترتيب الفضلة /

ونعني بالفضلة كل ما فضل وزاد على القول الادنى الذي يتكون من المسند (الفعل عادة) والمسند اليه (العلامة المتصلة بالفعل وجوبا) فالفضلة عنصر تكميلي يؤتى به لتدقيق المعنى او توضيحه ٠

ولا يقتصر مصطلح الفضلة على العناصر التي تلحق بالمسند بصفة مباشرة اوغير مباشرة (عن طريق عنصر من الملفوظ) ولكنه يشمل ايضا العناصر التي تضاف الى الملفوظ بواسطة عملية العطف ،بما في ذلك المسند المعطوف ٠

فالفضلة المعطوفة تتساوى وظيفتها مع وظيفة العنصر السابق لها بحيث ان الملفوظ لا يتاثر بحذفها ٠ كما ان الملفوظ لا يتاثر اذا حذف العنصر الاصلي واستبقي على العنصر المعطوف (بشرط حذف اداة العطف ايضا) وذلك لان العنصرين متساويان في الوظيفة كما قلنا ٠ ويتم عطف فضلتين محددتين في اللغة الفرنسية بتاخير المحدد بعد العنصرين المعطوفين ٠ في حين

ان العنصر المحدِد يأتي في الملفوظ العربي عقب اول العنصرين ، ثم يستدرك العنصر المحدِد مرة اخرى بضمير متصل عقب العنصر المعطوف.

مثال /

بطولة شعبنا وامجاده

العنصر المحدَد · العنصر المحدِد · العنصر المحدَد المعطوف · استدراك العنصر المحدِد .

واذا شمل العطف عناصر كثيرة ، فان المحدِد يرد عقب العنصر الاول ويستدرك بضمير متصل بعد كل عنصر معطوف مثال /

بطولة شعبنا وامجاده وعزته .

واهم ظاهرة تراكيبية في باب يؤدي فيها الترتيب دورا جوهريا تتمثل في ظاهرة التحديد .

واذا كان الترتيب يتكامل مع الحركات الاعرابية في كثير من الاحوال لمعرفة المسند اليه (الفاعل) والفضلة المباشرة (المفعول به) فانه هو الفاصل في عملية التحديد .

فالتحديد في اللغة العربية يخضع للترتيب اساسا سواء كان مجردا – عملية الاضافة (كتاب التلميذ) – او مزودا باحدى الموظفات غير الفعلية ، – رجل من فارس – أو تحديدا نعتيا – الفدائيون الأبطال – وذلك بان يتقدم المحدَد على المحدِد .

كما تعرف عملية التحديد (المجرد) – بالاضافة الى ترتيب عناصرها – من خلال ورود محددها نكرة ومحدِدها معرفة مع جر المحدِد اذا كان من الكلمات المتمكنة (المعربة) . اما التحديد النعتي (الوصف) فيتمثل في اتباع الموصوف (المحدَد) بصفته (المحدِد) التي توافقه في الاعراب والجنس والعدد (الا اذا كان المحدَد جمعا للحيوانات او الاشياء فان محدِده يكون مفردا مؤنثا دوما . مثال /كتب قيمة / .

وفي التحديد المزود بموظفة غير فعلية يكون المحدِد نكرة او معرفة حسب الاحوال ، اما اذا كان المحدِد مسبوقا بموظفة فعلية فانه يكون معرفا وجوبا . مثال /

هو من الرجال الذين ....

بيد اننا قد نجد الفضلة الفعلية الفرعية غير مسبوقة بموظفة فعلية في حالتي تعريف المحدَّد وتنكيره ، ومثاله /

فيشتري منها القليل يلتهمه .

ابصر اسدا يلتهم فريسته التهاما .

واذا كان المحدَّد في عملية التحديد المجرد (عملية الاضافة) متبوعا بنعت فان هذا الاخير يأتي عقب المحدِّد على النحو التالي /

خطاب الرئيس الهام .

وهنا قد يبدو في الملفوظ شيء من الالتباس لكون المحدَّد والمحدِّد كلاهما مذكر . الا ان هذا غالبا ما يتضح من خلال السياق .

واذا كان المحدَّد والمحدِّد كلاهما متبوعا بصفة فانه غالبا ما يلجأ - لتفادي الثقل - الى موظفة التحديد " ل " او احدى الموظفات المركبة منها - الخاصة ب والمتصلة ب ، وغيرهما .

ونشير الى ان عنصري الصيغة التحديدية العربية - عملية الاضافة - يكونان متفقي الهوية دوما ، فالتنكير او التعريف يشملان المحدَّد والمحدِّد معا فلا يكون احدهما نكرة والاخر معرفة . ففي التعريف نحصل على / كتاب التلميذ . وفي التنكير نحذف اداة التعريف من المحدِّد (المضاف اليه) ونحصل على كتاب تلميذ .

وهذا خلاف ما يقع في اللغة الفرنسية - ولغات اخرى - ففيها يكون المحدَّد والمحدِّد في عملية الاضافة (LE COMPLEMENT DE NOM) - مستقلي الهوية ، فنكون امام حالات ثلاث /

(UN LIVRE DE L'ENFANT - LE LIVRE DE L'ENFANT - LE LIVRE D'UN ENFANT)

وعلى هذا الاساس فاذا اردنا ان نجعل احد العنصرين - المحدَّد والمحدِّد - مستقلا عن الاخر في الهوية - التعريف او التنكير - وجب علينا ان نفصلهما بالموظفة الاسمية " ل " او احدى مشتقاتها فنحصل بالتالي على الصيغة التالية / الكتاب لتلميذ - كتاب للتلميذ . فاذا كنا بصدد ترجمة صيغة تحديد مجردة - عملية الاضافة (كتاب التلميذ) - فان عنصري الصيغة التحديدية الفرنسية المقابلة - LE COMPLEMENT DE NOM -

يـرد ان معـرفيـن ضـرورة • مثـال / كتـاب التلميـذ / (LE LIVRE DE L'ELEVE)

والـى جانـب عملية الاضافـة تجـدر الاشـارة الى ان الفضلـة الخصوصيـة المباشـرة اذا تصـدرت الملفـوظ وجـب تذييـل الفعـل بضميـر متصل يعود عليهـا ، مثـال / هـذا الكتـاب قراتـه •

امـا الفضلـة الخصوصيـة غيـر المباشـرة والفضلـة غيـر الخصوصية فانهمـا اذا تصدرتـا الملفـوظ لـم تحتاجـا الى ضميـر يعـود عليهمـا عقب الفعـل ،مثـال / فاليـه كانـوا يفـزعـون •

في عمـان ،جمعـت القمـة العربيـة الاستثنائيـة ••••

ونحـب ان ننبـه هنـا الى حالـة استثنائيـة تكون فيهـا الفضلـة الخصوصيـة واجبـة الوجـود من الناحيـة التراكيبيـة وذلك اذا كـان المسنـد على شكل مصدر • وفي هـذه الحالـة يـرد المسنـد اليه مجـرورا ،وذلك على النحو التالـي /

ولولا دفـاعُ اللـهِ النـاسَ بعضهـم ببعـض لفسـدت الارض (القرآن الكريم) •

بيـد ان الملفوظ الذي يحتـوي على مصـدر في محـل مسنـد لا ينفـرد بنفسه بحـال من الاحـوال بل يكـون دوما في محـل ملفوظ فرعـي •

ففـي المثـال السابق نلاحـظ ان الملفـوظ " لفسـدت الارض " هو الملفـوظ الرئيسـي ومسنـده " فسـدت " هو النواة الاساسيـة • واذا انعدمت الفضلـة فـي ملفوظ ذي نـواة مصدريـة فانه يصبـح مجـرد عبارة تحديدية تتكون من عنصـر محـدَد (المضـاف) وآخـر محـدِد (المضاف اليـه) •

وهنـاك في اللغـة العربيـة وحدات مستقلـة تحمل وظيفتها ولا تلتـزم موضعـا بعينـه • وهي غالبـا ما تدل على الزمـان • مثـال /غـدا ـ امـس• بيـد ان هنـاك وحدات مستقلـة اخـرى لها مكـان مقيـد في الملفـوظ رغـم استقلاليتهـا ، كالمفعـول المطلـق والحـال اللذيـن يـردان حتمـا بعـد التركيـب الاسنـادي • وغـالبا ما تفيـد هـذه الوحدات المستقلـة الموظفـة بالنصـب الوظيفـي وظيفتـي الزمـان او الكيفيـة (الحـال والمفعـول المطلق) •

وهناك أسماء تفيـد الزمـن يمكـن تحويلهـا الى وحدات مستقلـة باضافة الهـاء الممـدودة " هـا " او العنصـر " ئـذ " أو " ذاك " في آخـرهـا ، أو " ال " التعريـف في اولهـا ومنهـا /

يومها ـ وقتها ـ وقتذاك ـ يومئذ ـ اليوم ـ الساعة ـ اللحظة ٠

هذا ورأينا فيما سلف انه من الممكن ان يكون الفعل فضلة للاسم بالاستعانة بالموظفة الفعلية " الذي " ـ او احدى مشتقاتها ـ وجوبا اذا كان المسند الفعلي الفرعي منقطعا اواذا دل على صفة ثابتة في اللفظ المحدّد (بواسطة الموظفة) ٠ مثال /

كرم المجاهدون الذين ضحوا ٠٠٠

انسحبت الفرق التي تحتوي ٠٠٠٠

اما اذا كان الاسم المحدّد نكرة لم تحتج فضلته الفعلية الى الموظفة ٠ مثال / جاء رجل قال ان الامر يحتاج ٠٠٠٠٠

وفي حالة كهذه يستحيل الاستغناء عن المسند اليه المعجمي (رجل) ٠

واذا كان الفعل فضلة للفعل لا للمسند اليه او الفضلة ،جاء المسند الفعلي الفرعي فعلا مضارعا مسبوقا بالموظفة الفعلية ان (أن ـ لن) ومنصوبا اذا كان من الافعال المتمكنة ، او محذوف النون في صيغ المثنى وجمع الذكور والمخاطبة ،او متحرك الواو او الياء بالنسبة للافعال الناقصة (المعتلة الاخر) ٠

مثال / اردت ان انتقم منه (وغالبا ما يكون ذلك مع افعال القلوب / اراد ـ ظن ـ رغب ـ اعتقد ـ رأى ـ نوى ـ فكر ـ قدر وغيرها ٠

واذا تصدر المسند اليه المعجمي الفرعي مسنده الفعلي الفرعي في هذه الاحوال فقدت حركته الاعرابية طابعها الوظيفي بانتقالها من الرفع الى النصب ٠ مثال / اكد ان المدرب يرفض ذلك ٠

ونشير الى ان الموظفة " أن " تدخل على المساند الفعلية الفرعية فحسب ـ باستثناء دخولها على " نعم " و " لا " وسائر الوحدات من هذا النوع ،وذلك على النحو التالي / فأجاب ان نعم (لا) ٠

في حين تدخل بديلتاها ان وأن على المسند الاسمي الفرعي أو المسند اليه الفرعي ،مثال /

يقول ان اللاجئين في حالة خطرة ٠٠٠٠

يظن أن الامر يحتاج الى ٠٠٠٠

واذا كان المسند الفعلي الاصلي صيغة اتحادية وجب اقحام الموظفة الاسمية الخاصة بالفعل قبل الموظفة ان ، مثال ، يرغب في أن يلتحق بنا . واذا اتصلت الموظفة الفعلية " أن " بمسند فعلي فرعي مصحوب بقرينة فعلية للنفي ادغم فيها على النحو التالي /

الم (أن لم) الا (أن لا) ـ اليس (أن ليس) ـ الن (أن لن) .

وتجدر الاشارة الى ان الفضلة الخصوصية تكون واجبة الوجود وتصحب وجوبا بالموظفة " من " اذا كان مسندها الفعلي مسبوقا بالموظفة الفعلية " ما " (الموصولة كما تعرف في النحو القديم) التي تدخل على المساند الفعلية الفرعية . ومثاله / ما أرى من اشياء .

واذا حذفنا الموظفة الفعلية " ما " انحذفت الموظفة " من " تلقائيا وحصلنا بذلك على ملفوظ غير مركب / أرى اشياء .

وكثيرا ما ينضاف ضمير متصل للمذكر الغائب الى المسند الفعلي الفرعي الذي تتقدمه الموظفة " ما " . مثال / ما فعله من قتل اخيه . ويكون هذا الضمير واجب الوجود اذا كان الفعل مصحوبا بموظفة غير فعلية ، ومثاله / ما استمع اليه من اقوال الناس .

كما أن الفضلة الفرعية قد تتصل بفضلة فرعية اخرى في الملفوظ وذلك أن الفضلات الفرعية درجات ، فيمكننا ان نفرع من الفضلات الفرعية فضلات فرعية اخرى يعتمد بعضها على بعض . فمن الفضلة الاصلية الى الفضلة الفرعية من الدرجة الاولى الى الفضلة الفرعية من الدرجة الثانية وما الى ذلك من فضلات تتفرع احداها عن الاخرى دون ان يحدها حد .

هذا ونلفت الانتباه الى ان الفضلات الفرعية

(LES EXPANSIONS NON PRIMAIRES)

التي تتبع المسند غير الفعلي (المسند الاسمي) مباشرة لا تصاغ ابدا بواسطة موظفات فعلية . اما صياغتها بواسطة موظفات غير فعلية فممكن . مثال / هؤلاء الاطفال مصابون من جراء القصف الذي تعرضت له القرية ....

وهذا بخلاف المسند اليه المعجمي فهو يقبل هذا النوع من الفضلات التي تتصدرها الموظفة الفعلية . مثال / كثيرة جدا هي الجمل التي ...

هذا ونشير الى ان الجمل غير الفعلية قليلة في التعبير الكتابي والتعبير الشفهي معا • فهي غالبا ما ترد للتعبير عن افكار بسيطة أو في عبارات وجيزة لاغراض الوصف • ومن امثلتها العناوين والتعابير الدالة على الفرحة او الدهشة او الحسرة /

يا له من ولد ! يا للاسف ! هيهات ! نعم الرجل !

والجمل غير الفعلية وان كانت قليلة في التعبيرين الكتابي والشفهي معا فانها اشيع في التعبير الشفهي منه في العبير الكتابي ، فهي خاضعة في ذلك لسياقات كلامية محدودة •

وعلى القاري• ان يتتبع كلامه اليومي وكلام غيره ليتاكد من ذلك• وهذه امثلة اخرى من الجمل غير الفعلية التي تلهج بها السنتنا يوميا /

انا ذاهب ! النجدة ! أنا ذاهب ! يا أحمق ! يا للالم ! أنائم أنت ؟ (راني رايح) (الغيث) (راني رايح) (ياخي حمار) (يا ربي) (راك نايص) ؟

وهذا لا يحتاج في الحقيقة الى كبير شرح لمن يدرك ظاهرة الاقتصاد اللغوي التي تحكم التخاطب اليومي بين الناس• فالظاهر من تخاطب الناس كثرة نزوحهم الى الشائع من الالفاظ والبسيط من التراكيب •

1 ـ 16 اشكال الوظيفة النحوية /

تبينا مما سلف ان الوظيفة النحوية " يمكنها ان تاخذ شكل وحدة من وحدات الملفوظ في حالة ظهورها كموظفة • كما يمكنها ان تظهر من خلال ترتيب الوحدات المعنوية في الملفوظ "(1) وان لم تظهر كوحدة ولا من خلال الترتيب فانها عندئذ تتصل بالوحدة المعنوية وتذوب فيها داخليا دون ان تترك اثرا خارجيا لهذا الذوبان فنحصل بذلك على وحدة مستقلة• الا ان في اللغة العربية يبدو النصب في حالات كثيرة علامة مميزة لظاهرة الاستقلال • على ان امكانية الاستقلال من حيث الترتيب وعدم الاحتياج الى موظفة هما الحكم في تشخيص الوحدة المستقلة •

---

1) اندريه مارتينيه ، النحو الوظيفي الفرنسي ، ص155•

و يعرف الاستقلال كذلك بواسطة استحالة العطف.

ويقصد باستحالة العطف تعذر ربط وحدة معنوية بوحدة معنوية تماثلها أو مركب موظف بمركب موظف آخر يشاكله اذ العطف يتحقق في عنصرين أو عبارتين مماثلتين في الوظيفة . فاذا تعذر العطف اتضح ان وظيفة العنصرين مختلفة و بالتالي تأكدنا من وجود ظاهرة الاستقلال . ومثال ذلك /

- سيمتحننا الاستاذ في مادة التاريخ على الساعة الثانية
- سأحل التمرين اليوم .

وفي اللغة العربية تاخذ الوظيفة شكلا آخر اضافة الى الاشكال السابقة ، ويتمثل في الحركات الاعرابية ، اذ بوجودها لانحتاج بالضرورة الى اللجوء الى الترتيب أو الاستقلال أو الوحدة الوظيفية لتشخيص الوظيفة .

وفي هذا الباب نشير الى أن الفتحة والضمة والكسرة تمثل علامة الوظيفة وحدها اذا اتصلت بالاسم ، اما التنوينات الثلاثة فهي تمثل ادوات للهوية (ARTICLES) وعلامات للوظيفة (MARQUES DE FONCTION) معا .

نتبين من هذا كله ان " المعتمد في تشخيص وظيفة ما هو وجود علامة شكلية و ليس وجود وحدة من وحدات الملفوظ " (1) . ونحب ان نشير هنا الى ان " الوظيفة اذا اخذت شكل وحدة من وحدات الملفوظ التي تسمى بالموظفات ، فان هذه الوحدة تؤدي في احايين كثيرة وظائف متنوعة . كما ان موظفات كثيرة يمكن ان تشترك احيانا في وظيفة واحدة " . (2)

---

1) نفس المرجع (ص155)
2) نفس المرجع (ص 154)

لناخذ على سبيل المثال ،الموظفة " في " فهي تؤدي في المثالين التاليين وظيفتي المكان و الزمان /

ـ فمضى امامه في ذلك الشارع الطويل

ـ كان له في حياته اثر عظيم ٠

في حين اذا تدبرنا المثالين التاليين وجدنا ان وظيفة الزمان تتحقق بالموظفتين " اثناء " و " في " ٠

ـ في درس الصبح

ـ اثناء الليل ٠

و نلخص فيما يلي الاعتبارات الشكلية و التراكيبية المعمول بها في تشخيص الوظائف النحوية /

1) الموظفات / اجتمع رؤساء الدول الاعضاء ٠٠٠ بعاصمة العراق ٠٠٠٠

2) الترتيب / ليراجعوا اسعار

3) امكانية تعويض موظفة بموظفة اخرى / ثم يتقلون بعد ذلك عن درس الظهر ← عقب ذلك

4) استحالة العطف بين عنصرين مماثلين / سأحل هذا التمرين هذا المساء ٠

5) تغيير نسق الجملة كتحويلها من البناء على الفاعلية (FORME ACTIVE) الى البناء على المفعولية (FORME PASSIVE) /

استقبل رضا موسى ← استقبل موسى من طرف رضا ٠

6) بعض الاشكال التي تكون عليها حروف المعنى (LES MONEMES) مثال / الضمائر المتصلة و ذلك في حالتي وظيفة المسند اليه و الفضلة الاولية ،كورود ضمير الفضلة متصلا بالفعل اذا كان هذا الاخير في صيغة المذكر الغائب في الماضي ،فاللفظ الذي يعقبه يكون حتما مسندا اليه معجميا (SUJET LEXICAL) (1) اذا لم يكن من الفضلات مثال / جاءه الوزير ٠ (راجع باب الضمائر المتصلة) ٠

---

1) المسند اليه المعجمي ليس هو المسند الاصلي في اللغة العربية ، بل انه مجرد امتداد له ٠

7) الحركات الاعرابية / فاذا مس الانسانَ ضرٌ (آية من القرآن) .

فاذا لم نوفق بهذه الوسائل كلها الى تشخيص وظيفة عنصر ما من الملفوظ عندها نلجأ الى المعنى / فاوجس في نفسه خيفة موسى (سورة طه) فلفظ موسى لا يقبل حركة اعرابية في آخره . كل هذا لا يمنع من ان يتحد المعنى مع العلامة الشكلية لتشخيص الوظيفة .

1 ـ 7 اشكال المسند /

قلنا فيما سبق ان المسند هو نواة الملفوظ ، فلا يعقل اذن ان تستغني عنه سائر العناصر الاخرى .

والمسند يمكن ان يكون على شكل فعل أو اسم أو مركب موظف متكون من موظفة وحرف معنى أو اكثر . مثال / في المنزل . فان كان المسند على شكل فعل سمينا الجملة الذي يرد فيها جملة فعلية وذلك سواء اكان الفعل متصدرا الجملة أم لا .

أما ان كان غير ذلك سمينا الملفوظ الذي يرد فيه ملفوظا غير فعلي (أو ملفوظا اسميا) .

وتجدر الاشارة الى انه كلما وجد فعل في الملفوظ استاثر بدور المسند ـ بخلاف الاسم أو المركب الموظف ـ الا اذا كان وجود هذا الفعل خاضعا لعنصر من عناصر الملفوظ . مثال / امرني ان اقول للناس ...

وتعرف وظيفة فعل " اقول " بانها مسند فرعي وسياتي بيان ذلك . فيستحيل هنا أن نعتبر فعل " اقول " مسندا اصليا لان وجوده وقف على وجود فعل " امرني " . والحال ان الاصل في المسند ـ أو النواة ـ الاستقلالية الذاتية عن سائر وحدات الملفوظ . وعليه فنسمي الفعل " اقول " مسندا فرعيا (أو تابعا) .

واذا كان المسند على شكل اسم فيكون على احدى الحالات التالية /

ـ اما عبارة عن كلمة منفردة يقصد منها النداء او الاستنجاد أو التنبيه أو الترحيب اوغير ذلك مما يعرف بالاسلوب الانشائي ، مثال / النجدة ! شعبان ! اهلا وسهلا ! الضوء ! (دعوة للمخاطب الى اشعال الضوء)

ـ واما مسبوقا باحدى الوحدات الاخبارية (LES PRESENTATIFS).

مثـــال / هنـاك مشكل ـ هـو أنـا ـ هـا هو ـ هـذا مرمرعضـال

ـ و اما خبـرا لمبتدأ كمـا اشار اليـه النحو القديـم (1) ، أو مسنـدا لمسند اليه حسب اصطـلاح النحو الوظيفـي ، وقد مربنـا ذلك ٠

1 ـ 8 صيغـة اسـم الفاعـــل /

و يجدر بنـا في هذا المقـام ان نتعرض لصيغـة اسـم الفاعـل التي ليست بالفعـل ولا بالاسـم ٠

يختلـف اسـم الفاعـل عن الاسمـاء الاخـرى في انـه يحتوي على دال الحدثية غيـر المنقطعـة وهو الدال الموجود في الفعـل المضـارع ٠

و تتمثـل الحدثيـة في اعتبـار الحدث اثنـاء وقوعـه سواء في الزمـن الحاضـر أو الماضـي أو المستقبـل ٠ فاسـم الفاعـل يغايـر المصدر الذي ـ وان افـاد " الوقعـة " (ACTION) احيـانا ـ فانـه يفتقـد الى دال الحدثيـة ٠

و تختلـف " وقعـة " (2) الفعـل (حركيتـه) عن حدثيتـه في أن " الوقعـة " (الحركيـة) ترجـع الى طبيعـة اللفـظ نفسـه ٠

كمـا أن اسـم الفاعـل يغايـر اسم المفعـول الذي يـدل على حالـة ثابتـة هـي بمثابـة حدث منقطـع الحـدوث ٠

هذا و يختلـف اسـم الفاعـل عن الفعـل المضـارع ـ مع انهمـا يحتـويـان على نفـس الدال (الحدثيـة) ـ في انـه لا يقبـل القرائـن التي تدخـل على الفعـل المضـارع من مقدمتـه و هـي الاحـرف الاربعـة ـ أ ٠ ن ٠ ي ٠ ت ـ التـي هـي قرائـن للفعـل المضـارع ممزوجـة مـع دال المسنـد اليه (الفاعـل) ٠

كمـا ان اسـم الفاعـل لا يقبـل الضمائـر المتصلـة التي تدخل على الافعـال من مؤخرتهـا ٠

---

1) ضميـر الشـأن عنـد الاقـدميـن ٠

2) اقتراحنـا لمصطلـح (ACTION) الفرنسـي ٠

وتجدر الاشارة في هذه النقطة بالذات الى ان دال الحدثية الموجود في الفعلين الماضي (منقطع) والمضارع (غير منقطع) يتفق مع الزمنين الماضي والحاضر اذا لم يصحبا بالقرائن الفعلية وهذا ما يؤدي بدال الحدثية الى ان يستغلق على كثير من الاذهان .

ويبدو دال الحدثية جليا في الفعلين الماضي والمضارع اذا دخلت عليهما قرائن شبه حدثية لانهما يفقدان بذلك ما نسب اليهما من دال زمني خطأ . مثال /

يذهب (حدث غير منقطع) ⟵ لم يذهب (حدث منقطع مع ان الفعل في صيغة المضارع) .

اما دال الحدثية الموجود في اسم الفاعل فانه غير مقيد زمنيا ولا يتفق من الناحية الشكلية مع الزمن الماضي ولا الحاضر ، وذلك ما يساعدنا على تشخيصه .

ولهذا السبب ذاته يحتاج اسم الفاعل – بخلاف الفعل المضارع – الى مصاحبة الفعل أو القرينة شبه الحدثية او احدى الصيغ الاخبارية للاحتفاظ بداله الحدثي والا اعتبر مجرد اسم .

مثال / ان الله بالغُ امرَه (سورة الطلاق)

أوَ مخرجيَّ هم ؟ (حديث) .

الا اننا قد نجد اسم الفاعل وهو مستغن عن أي محقق للمسند (ACTUALISATEUR DE PREDICAT) ، وهذه حالة نادرة جدا ، مثال /

الاولاد ضاحكون .

فاذا اتصل اسم الفاعل بفعل اكتسب دال الحدثية واصبحت الجملة بذلك تحتوي على وقعتين (DEUX ACTIONS) .

اما اذا اتصل بقرينة شبه حدثية او صيغة اخبارية ، فانه يصبح بمنزلة الفعل وبالتالي قبل التعدي الى فضلة /

كان ماشيا في احدى طرقات المدينة .

ويأتي المسند اليه دوما سابقا لاسم الفاعل اذا تولى هذا الاخير دور المسند وذلك سواء كان هذا المسند اصليا فتتصل علامة المسند اليه

بالقرينة ، او مسندا فرعيا فيعود على نفس المسند اليه الذي يعود عليه المسند الاصلي ·

كما ان الامتداد المعجمي للمسند اليه يأتي دوما بين القرينة واسم الفاعل اذا كان هذا الاخير مسندا ، وبين الفعل واسم الفاعل اذا كان مسندا فرعيا · ومن امثلة ذلك /

جاؤوا قادمين من ····· / كانوا عائدين من مدارسهم

في محل مسند فرعي — في محل مسند مركب

ونشير الى ان اتصال اسم الفاعل كمسند بالقرينة الفعلية لا يتردد كثيرا في واقع اللغة العربية اذ غالبا ما يلجأ الى الفعل عوضه مثال / "كان يمشي " عوض / كان ماشيا ·

هذا ولا يكون اسم الفاعل مسندا فرعيا لمسند غير فعلي الا في حالات نادرة جدا ·

وقد اشرنا سابقا الى ان اسم الفاعل لا يؤدي وظيفة المسند الا اذا اصطحب فعلا أو قرينة فعلية بخلاف الفعل فهو يستطيع ان ينفرد بدور المسند ·

ويرد اسم الفاعل ـ كمسند فرعي ـ تارة محلى بالموظفة الفعلية " و (هو) " وتارة مجردا منها ، شانه في ذلك شأن الفعل المضارع ومثال ذلك /

جاؤوا قادمين من منازلهم ـ اقبلوا علينا وهم حاملين على رؤسهم ··

جاؤوا يجأرون باعلى اصواتهم ـ جاؤوا وهم يجارون باعلى اصواتهم ·

على ان المتتبع للسياقات العربية يلاحظ ان ظهور الموظفة الفعلية " و (هو) " اشيع للفعل منه لاسم الفاعل بكثير ·

ونشير الى ان الموظفة الفعلية "و (هو) " هي الموظفة الوحيدة التي تبرز دال الحدثية للفعل المضارع ، وذلك ان الموظفات الاخرى تحمل معان لاصلة لها بالحدثية ·

وتجدر الاشارة الى ان الموظفات الفعلية لا تتصل باسم الفاعل اذا دل على الحدثية وذلك لا من مقدمته ولا من مؤخرته بخلاف الموظفات غير الفعلية

التي يمكن ان تتبعه . مثال / جاؤوا قادمين من منازلهم .
وننبه الى ان اسم الفاعل يعتبر كغيره من الاسماء اذا اتصل بما تتصل به سائر الاسماء من محددات (DETERMINANTS) . كادوات الهوية (ARTICLES) وغيرها من المحددات الاسمية ، مثال /
ما هو التائر !
هذا وقد يدل اسم الفاعل في بعض الاحيان على صفة وذلك حسب الفعل الذي اشتق منه ، فلا يكون حدثيا اذا قلت / كان عادلا لانها من الصفات الثابتة ، وذلك لان الصفات الثابتة التي على وزن " فاعل " قلما تحمل دالا حدثيا بخلاف الصفات الطارئة كقولنا / ضاحكا - مبتسما . الخ ..
والى جانب ذلك يمكننا احيانا ان نميز بين اسم الفاعل كصفة واسم الفاعل الحدثي من حيث انه يتعدى كاسم فاعل حدثي الى فضلة خصوصية مباشرة وذلك ما لا تطيقه الصفة . مثال / ان الله بالغٌ امرَه .
(سورة الطلاق) . وهنا يكون منونا حتما ،
ويكون المسند اليه لاسم الفاعل الحدثي في هذه الحالة اما متقدما على المسند الذي على شكل اسم فاعل ، كما يبدو في المثال السابق ، واما متاخرا على الفضلة الخصوصية المباشرة على نحو المثال التالي / أو مخرجي هم (حديث شريف) فهو لا يتوسط بين المسند والفضلة كما هي عادة المسند اليه .
اما اذا كان المسند على شكل مصدر جاء مسنده اليه متوسطا بينه وبين فضلته وجوبا ، والا كان مجرد عبارة تحديدية (مضاف - مضاف اليه) مثال / اتخاذهم الشحاذةَ وسيلة للكسب .
مسند اليه
كما ان اسم الفاعل الحدثي لا يقبل الاضافة وانما يعوض ذلك بالفضلة الخصوصية او غير الخصوصية .
ففي المثال التالي / اراك عصي الدمع ، يستحيل اعتبار لفظ " عصي " اسم فاعل حدثي لانه مضاف .
وهناك طريقة اخرى للتمييز بين اسم الفاعل الحدثي والصفة التي على وزن " فاعل " تتمثل في انه غالبا ما يلجأ عند جمع اسم الفاعل الحدثي الى

صيغة الجمع المذكر السالم . اما الصفة فيلجأ في جمعها عادة، الى ما يعرف بجمع التكسير . مثال /

جاء الهداة . جاؤوا هادين .

1 ــ 9 الجرد (INVENTAIRE) /

1 ــ 9 ــ 1 الفئات المعجمية /

تحتوي اللغة العربية على فئتين معجميتين (DEUX CLASSES LEXICALES) (متمايزتين تمايزا واضحا هما / الاسماء والافعال .

فاما الاسماء فهي متعددة الوظائف . واما الافعال فهي متخصصة في دور المسند اصليا كان أم فرعيا .

ويمكننا ان نستخرج من الاسماء فئة فرعية (SOUS-CLASSE) تتمثل في النعوت .

ومن اهم خصائص النعت انه يأتي تابعا للاسم المنعوت ويتفق معه في الاعراب والجنس والعدد والهوية (التعريف والتنكير) . اما اذا وافقه في الجنس والعدد والاعراب وعاكسه في التعريف والتنكير ،فانه ينقلب مسندا . وقد يستغني النعت ــ وهو مسند ــ عن المسند اليه المعجمي (الاسم) اذا اتصل باحدى القرائن شبه الحدثية أو المحددات المسندية وذلك لانها تحمل علامة المسند اليه ــ بالنسبة للقرائن شبه الحدثية ــ ولانها تتصل بالضمائر ــ بالنسبة للمحددات المسندية ــ مثال /

كان مريضا / انه مريض .

واما الاسماء ،فنجدها في كل انواع الفضلات ،كما انها قد تؤدي دور المسند في بعض الاحيان ،شأنها شأن النعوت . وتختلف الاسماء عن الافعال في محيطها المباشر وفيما يتصل بها من قرائن .

فاما الاسماء فتلازمها حركات اعرابية دوما / الرفع أو النصب أو الجر (اذا كانت من الاسماء المتمكنة) . كما انها تحتوي دوما على احدى ادوات الهوية (التنكير أو التعريف) .

على ان التنكير غالبا ما يرد على شكل دال منعدم في المنطوق والمكتوب معا وذلك ما نلمسه في اللغة المعاصرة اذ غلب على مستعملي اللغة العربية

حذف تنوين التنكير اللهم الا اذا كان الاسم النكرة متبوعا بنعت فغالبا ما يحتفظ الاسم في هذه الحالة بالتنوين ، دون النعت ،فانه غالبا ما يتعرض تنوينه للحذف . مثال /

، البيوتٍاً القصديرية ...

اما اذا كان الاسم متبوعا بضمير متصل فلا سبيل الى حذف حركة الحرف الاخير . مثال / ولده .

اما الافعال ، فانها ترد دوما متصرفة تبعا للمسند اليه الذي تتصل به من مقدمتها في المضارع أو مؤخرتها في الماضي أو الاثنين معا في المضارع . بيد انه في الاحوال العادية يكون الفعل المضارع مرفوعا والفعل الماضي مبنيا على الفتح .

ونشير اخيرا الى ان النعت كثيرا ما يتصرف تصرف الاسم فياتي مستقلا بنفسه ،مثال / الكريم - البخيل - الخ ... وقد مر بنا ذلك ، ذلك ان كثيرا من النعوت تنتقل شيئا فشيئا الى فئة الاسماء . وهذا واقع في كثير من اللغات . وهو ما يسمى في اللغة الفرنسية (LE TRANSFERT)

1 - 9 - 2 الفئات الصرفية /

ونتطرق فيما يلي الى الفئات التي تحيد ولا تحدّد والتي لا يمكنها ان تتولى دور المسند بحال ، وهي قوائم محدودة بخلاف الفئات المعجمية التي لا حد لها / .

1 - 9 - 2 - 1 العواطف (حروف العطف) (LES COORDONNANTS) /

وهي الوحدات التي تربط وحدتين أو جملتين مماثلتين في الوظيفة ، تعطي بعضهما معنى مغايرا للعنصر المعطوفْ . وفيما يلي مجموعة منها . و - ف - ثم - أم - اما .... و - فأما ... ف... وأما .. ف... - (فاما الاول فمتمرد وأما الثاني فمطيع) - أو - بل .

1 - 9 - 2 - 2 الموظفات الفعلية / LES FONCTIONNELS PROPOSITIONNELS

وتختلف عن القرائن شبه الحدثية في انها لا تضفي على الفعل الذي تدخل عليه معنى زمنيا ، وسياتي بيان ذلك ، كما انها تختلف عن الموظفات غير الفعلية في انها تقوم بربط مسند بمسند فرعي . ويكون

هـذا المسند الفرعي الذي تدخل عليه فعليا في اغلب الاحوال •

وهناك موظفات فعلية كثيرة ذات دال متقطع (SIGNIFIANT DISCONTINU) نذكر منها / لا (مضارع) الا •• (لا يعرف من امره الا انه انتقل الى الريف) •

لو •• ل ، لولا •• ل ، لولا ••• ف ، ان •• فما •• ، ما ان •• حتى •• ، ولو ••• ل ، ان •••فقد • ومن امثلتها /

ـ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم (الاية) •

ـ لولا اخرتني الى أجل قريب فاصدق واكن من الصالحين (الاية) •

ـ ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل •

وباستثناء هذه الموظفات ذات الدال المتقطع التي يرد جزء منها قبل المسند الاصلي والجزء الاخر قبل المسند الفرعي ، فان غيرها التي تكوّن كتلة واحدة ترد قبل المسند الفرعي ، ونذكر منها /

اذا ـ اذ (للتعليل) ـ الا ـ الذي (ومشتقاته) ـ ما (مع الماضي / ما حييت (TANT QUE) ـ مادمت ـ طالما ان ـ حيثما ـ كيفما ـ بينما ـ متى (مع الماضي) ـ ان (مع المضارع) ـ وهو (للحدثية) ـ ان ـ اينما حتى ـ حيث ـ عندما ـ رغم ان ـ بالرغم من ان ـ منذ ـ ولو ـ مع ان ـ مهما ـ من ـ (و) لما (مع المضارع) ل

1 ـ 9 ـ 2 ـ 3 الموظفات غير الفعلية / FONCTIONNELS PREPOSITIONNELS

وتقوم هذه الوحدات بربط وحدة معنوية بالمسند بحيث ان الموظفة اذا غابت فقدت الوحدة المعنوية طلتها بالمسند • وتسمى هذه العملية بالتوظيف • واليك فيما يلي مجموعة منها /

الا ـ الى ـ بعد ـ تحت ـ حتى ـ حاشا ـ غير ـ فوق ـ في ـ قبل ـ خلا ـ ذو ـ واو المعية ـ من ـ مع ـ منذ ـ لدى ـ من لدن ـ ل ـ ك ـ رغم ـ مثل ـ عند ـ عن ـ على ـ ذات ـ عدا ـ الخ ••••

1 ـ 9 ـ 2 ـ 4 الملحقات (LES CONNECTEURS) /

وتختلف هذه الفئة عن الموظفات الفعلية وغير الفعلية في انها

لا تربط وحدتين مختلفتي الوظيفة ، وتختلف عن العواطف في انها لا تربط وحدتين اوجملتين مماثلتي الوظيفة . انما الذي تفعله الملحقات هو ربط والحاق ملفوظ (جملة) كامل بملفوظ آخر ، وكذا الانتقال من سياق الى سياق مع اعطاء الملفوظ الثاني معنى اضافيا للملفوظ الاول أو مغايرا عنه . ونذكر فيما يلي مجموعة من الملحقات /

اذن – بيد ان – غير ان – على ان – ف – بلى ، بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك (سورة البقرة) – كلا – لكن (لكن) – هذا و –

1 – 9 – 2 – 5 المحددات المسندية / LES DETERMINANTS PREDICATIFS

وهي وحدات لا تعمل عمل القرائن شبه الحديثة فتضفي الدال الزمني على المسند ، ولا تعمل عمل الموظفات الفعلية فتربط المسند الاصلي بالمسند الفرعي ، وانما تكتفي باعطاء معنى زائد للمسند – الفعل في اغلب الاحيان – الذي تدخل عليه بحيث يكون بامكان هذا المسند ان يستغني عنها من دون ان ينال ذلك من صحته التراكيبية ، فلو قلت مثلا / ربما ياتي ، أو قلما يأتي . فان سياق الجملة وتركيبها لا يتغيران في شيء ، انما الذي يتغير هو المعنى الذي تزود به الفعل . ولما كانت هذه القرائن لا تملك تغيير زمن ولا ربط مسندين أطلقنا عليها اسم المحددات المسندية .

كما انها تخضع في وجودها لوجود المسند مع كونها غير ضرورية له عكس الوحدات الاخبارية (LES PRESENTATIFS) التي لا يظهر مسند اسمي الا بها اذا غاب عنه المسند اليه . وتظهر هذه المحددات المسندية مع المسند الفعلي والاسمي . ومنها ما لا يتصل الا باحدهما .

ونشير الى انه يصعب احيانا تمييز المحددات المسندية عن القرائن شبه الحدثية وتحديد الخط الفاصل بينهما . وذلك لان هاتين الفئتين تغطيان انواعا كثيرة من الدوال الفرنسية ، منها القرائن الزمنية التي تتحد مع الفعل في اللغة الفرنسية ، وكذا ما يعرف بال (SUBJONCTIF) وال (CONDITIONNEL) ، والى جانب ذلك فئة ال (ADVERBES) وهي اهمها . كل هذه الاعتبارات تجعل من الصعب جدا احيانا تشخيص كل فئة على حدة ، وتمييز القرينة التي تؤدي وظيفة زمنية عن غيرها . ونذكر فيما يلي

قائمة المحددات المسندية (DETERMINANTS PREDICATIFS) مراعين التمييز بين التي ترد قبل المسند والتي ترد بعده .

الفئة الاولى / تلك التي ترد قبل المسند/لولا / لولا تزرنا / ـ ليت / يالت / ـ هب (هبه يفعل كذا)ـ هلا ـ اذ ـ ان ـ ربما ـ عسى ـ لعل (عل)ـ لو (مع المضارع) ـ قد (مضارع) ـ قد (ماضي) ـ انما ـ لم يلبث ان ـ ابى الا (مصدر) ـ ابى الا ان (فعل) ـ كثيرا ما ـ قلما ـ قليلا ما ـ نادرا ما ـ غالبا ما ـ ما كان ٠٠ ل (مضارع) ـ كانما ـ دال الامر (الهمزة ـ ل ـ فل) لام التوكيد (ل ٠٠ نْ ـ ل ٠٠ نّ) ـ ما ٠٠ الا (ما انا الا بشر) .

الفئة الثانية / (تلك التي ترد بعد المسند / قط ـ ابدا ـ بعدُ (وهو الذي يتبع القرينة شبه الحدثية " لم " وذلك لان الدال الزمني تزوده القرينة " لم " وحدها دون الاستعانة بهذا المحدد المسندي ،فهو لا يملك اكثر من اضافة معنى جديد للمسند) .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 6 الوحدات الاخبارية (LES PRESENTATIFS)

وهي محققات مسندية (ACTUALISATEURS DE PREDICAT) تخضع في وجودها لوجود المسند غير الفعلي . وهي تختلف عن المحددات المسندية في كونها ضرورية الوجود لتحقيق المسند . فالمتكلم يستقل التلفظ بالمسند وحده ـ خصوصا في الاسلوب الخبري ـ مما يدفعه الى الاستعانة بمحقق المسند ، ومن هذه الفئة نذكر الوحدات التالية /

يالـه من ٠٠٠ ـ وأ (اسفا) ه ـ يا (للنداء) ـ هناك (هنالك) (بمعنى يوجد) ـ هو (ضمير الشأن) ـ رُبَ ـ نِعمَ ـ بئسَ ـ ثَمَ / ثمة ـ اسماء الاشارة (بشرط ان يكون المسند نكرة) .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7 القرائن الفعلية / LES MODALITES VERBALES

وهي التي تخضع في وجودها لوجود الفعل . وهي /

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7ـ1 الضمائر المتصلة /

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7 ـ 1 ـ 1 الضمائر الممزوجة / LES PRONOMS AMALGAMES

وهي دوال تؤدي دور المسند اليه وعلامة الفعل المضارع معا ، وهي انما

تتصل بالفعل المضارع من مقدمته /

في الغائب /

يـ (المفرد المذكر) (وقد يفيد المثنى والجمع المذكرين وجمع الاناث)

تـ (المفرد المؤنث) (وقد يفيد المثنى المؤنث)

في المخاطب /

تـ (المفرد والمثنى والجمع المجنسين)

في المتكلم /

أ (المفرد) ، ن (الجمع) .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7 ـ 1 ـ 2 الضمائر المتصلة التي تؤدي دور المسند اليه ولا تتصل بغير الفعل /

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7 ـ 1 ـ 2 ـ 1 تلك التي تتصل بالفعل الماضي من مؤخرته /

في الغائب / الدال المنعدم (SIGNIFIANT ZERO) للمفرد المذكر .

وقد يفيد المثنى والجمع المذكرين اذا كان الفعل متصدرا المسند اليه المعجمي . التاء المسكنة (ـتْ) للمفرد المؤنث (وقد تفيد المثنى والجمع المؤنثين والجمع لغير العاقل . ولا فرق أن يتقدم الفعل على المسند اليه المعجمي اويتأخر عنه بالنسبة للجمع لغير العاقل . أما بالنسبة للمثنى والجمع المؤنثين ، فان المسند اليه ياخذ شكل تاء ساكنة اذا تقدم الفعل على المسند اليه المعجمي) . تا (المثنى المؤنث) ، الالف (ا) (للمثنى المذكر) ، مد الواو ـوا ـ (للجمع المذكر) أو الواو الساكنة وْا) ، نَ (لجمع الاناث) .

في المتكلم / تُ (لمفرد الجنسين) ، نا (لجمع الجنسين ومثنيهما / شريطة ان يكون ما قبله ساكنا) .

في المخاطب / تَ (للمفرد المذكر) ، تِ (للمفرد المؤنث) ، تما (مثنى الجنسين) تم (لجمع الذكور) ، تن (لجمع الاناث) .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7 ـ 1 ـ 2 ـ 2 تلك التي تتصل بالفعل المضارع من مؤخرته /

(اما التي تتصل به من مقدمته فقد مرت بنا وهي من الدوال الممزوجة) /

فـــي الغائـــب /

يـ ٠٠٠٠ان (يـ ٠٠٠ا) للمثنـى المذكر ، تـ ٠٠٠ ان (تـ ٠٠٠ا) المثنى الموئـــث ، يـ ٠٠٠ ون (يـ ٠٠ وا) للجمـع المذكـر ، يـ ٠٠٠ن (للجمع الموئـــث) ٠

وهذه الدوال متقطعـــة كلها مع الدال الممزوج الذي يتقدم الفعل المضـــارع٠

فـــي المخاطـــــب /

ت ٠٠٠ يـــن (ت ٠٠ ي) للمفرد الموئـــث ، ت ٠٠ان (ت ٠٠ا) مثنى الجنسين ، ت ٠٠ ون (ت ٠٠ وا) جمع الذكـــور ، ت ٠٠ ن (جمع الاناث) ٠

وهذه الدوال متقطعـــة كلها مع الدال الممزوج الذي يتقدم الفعل المضـــارع ٠

اما ضميـــرا المتكلم فانهما دالان ممزوجـــان يتصدران الفعل المضارع كما قدمنا ٠

ونشيـــر الى انه فيما يتعلق بالاعتبارات الخاصـــة بما قد يفيـــد ضمير المفـــرد الغائـــب والغائبـــة في الماضي والمضـــارع دونما ظهور علامات مميزة في الفعـــــل فانهـــا انمـــا تتحقـــق في حالة تقدم الفعل على المسنـــد اليه المعجمي ، اما اذا حدث العكس بان تاخـــر الفعل على المسنـــد اليه المعجمـــي ، فان الفعـــل يتبـــع المسنـــد اليه شكـــلا ٠

1 ـ 9 ـ 2 ـ 7 ـ 1 ـ 3 الضمائـــر التي توءدي وظيفـــة الفضلة والتي تتصل بالفعـــل ويغيـــر الفعل من موءخـــرتهما دوما /

ونشيـــر قبل الشـــروع في سرد هذه الضمائـــر الى انه ان وجـــد مع الفعـــل ضميـــر المسند اليه اتـــت هذه الضمائـــر بعده ، والا فانها تتصل بالفعل مباشـــرة ٠

فـــي الغائـــــب /

الهاء (مبنيـــا على الرفـــع دوما اذا اتصـــل بالفعل ، ومرفوعا او مجرورا اذا اتصـــل بالاســـم ، مثال / يضربه ـ كتابَـهُ ـ كتابِـهِ) المفرد المذكر ، هـــا (يضربها) للمفرد الموءنـــث ، همـــا لمثنـــى الجنسيـــن ، هـــم لجمع الذكور ، هن لجمع الاناث ٠

فـــي المخاطـــب /

كَ / للمفرد المذكر ، كِ / للمفرد الموءنـــث ، كمـــا / لمثنـــى الجنسيـــــن كـــم / لجمـــع الذكـــور ، كـــن / لجمـــع الانـــــاث ٠

فـي المتكلـم /

نـي / لمفرد الجنسين عند اتصا لمبالفعل • ي (مد الياء) عنـد اتصالـه بغير الفعـل • ويكـون مشـددا / يّ / مع بعض الموظفـات • مثـال / علـيّ - الـتيّ ، نـيّ عنـد اتصا لـه بالموظفتين " مـن " و " عـن " ، نـا / لجمع الجنسيـن • ويؤدي هذا الضمير دور المسند اليه اذا كـان الـذي قبلـه ساكنـا • مثـال / كتبنـا •

MODALITES PARA-ASPECTUELLES / 1 - 9 - 2 - 7 - 2 القرائـن شبـه الحدثيـة (1) /

تتصـل هـذه القرائـن بالفعل لتـزوده بالدال الزمنـي • وسميت كذلـك لان الفعل انمـا يفيـد - في اللغـة العربيـة - الحدثية لا الزمـن ، فتنضـاف هـذه القرائـن الى الفعـل لتدعمـه بالدال الزمنـي ،فالفعل اذا كان مجـردا من هـذه القرائـن يكـون اما منقطـع الحدوث في الماضـي او غير منقطع الحدوث في المضـارع •

ويبدو الفعلان الماضي والمضارع في تجردهما وكأنهما يفيدان الزمنيـن الماضـي والحاضر • فاذا اتصلت بهمـا قرينـة شبـه حدثيـة أفقدتهما ما يظهر من امتزاج دالهمـا الحدثي بالزمـن • فنجـد حينئـذ فعلا ماضيـا في سيـاق حاضـر وفعـل مضـارع في سيـاق ماض • مثـال / لـم يجـد (يفيـد الماضي) •

مـن جـد وجـد (يفيـدان الحاضـر او المستقبـل) •

ومن القرائـن شبـه الحديثـة نذكـر / س - سوف - افعال الشـروع - افعال المقاربـة - كان - اضحـى - ظـل - ما (مع الماضي) ما جاء اليـوم أي لـم يأت - امـى - بات - صـار - (و) لمـا (مع المضارع) - مازال (لازال - لم يـزل) - ما انفـك - ما فتـيء - ما برح - اصبح - لا (النافية) - لن - لـم -

وهذه القرائـن الثلاث الاخيـرة تحتـوي كلها على دال النفـي ودال الزمـن معـا •

---

1) وقـد تسمـى كذلك قـرائن زمنيـة •

ولم ادمج القرينة " ليس " مع القرائن شبه الحدثية لان كل قرينة لا تدل على الماضي ولا على المستقبل دلت بالضرورة على الحاضر ، وهذا باب لم نجرأ على فتحه لكثرة ما يترتب عنه من مسائل .

تنبيه /

تتخلل الحددة الفعلية " قد " في حالة الانقطاع في الماضي (LE PASSE ANTERIEUR) بين القرينة شبه الحدثية والفعل الماضي لتكوين قرينة شبه حدثية مركبة . مثال / كان قد/ أكل .

وقد يتخلل المسند اليه المعجمي بين العنصرين "كان " و " قد " / كان الصبي قد أكل ... ونشير ايضا الى ان بعض القرائن شبه الحدثية تتصل بالمسند الفعلي ولا تقبل ابدا الدخول على المسند غير الفعلي ، وهي / شرع (واخواته) ـ ما ـ لم ـ (و) لما ـ لن .

اما غيرها من القرائن شبه الحدثية فانها تدخل على المسند غير الفعلي والمسند الفعلي معا .

كما ان هناك مجموعة من هذه القرائن تدخل مباشرة على المسند الفعلي دونما اتصال بالمسند اليه . وهي / ما ـ لا ـ لم ـ لن ، مثال / ما جاء أحد ـ لا يقبل المساومة ـ لم يرض الكاتب بهذا .. لن يعود الى ذلك ابدا .

فلا يقال مثلا / ما أحد جاء + ـ لا الرئيس يقبل المساومة ـ لم الكاتب يرض بهذا + ـ لن أحد يعود الى ذلك ابدا + .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 8 القرائن الاسمية / LES MODALITES NOMINALES

وهي التي تخضع في وجودها لوجود الاسم /

1 ـ 9 ـ 2 ـ 8 ـ 1 ادوات الهوية (LES ARTICLES) /

وتتكون من ادوات للتعريف وادوات للتنكير .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 8 ـ 1 ـ 1 ادوات التعريف /

ال ـ ضمائر الحيازة المتصلة (POSSESSIFS) (ك ـ كما ـ ك ـ كم ـ كن ـ ه ـ ها ـ هما ـ هم ـ هن ـ نا ـ ي ـ ي) ـ

اسماء الاشارة (وتكون دوما دوالا متقطعة معاداة التعريف " ال " سواء كانت سابقة او لاحقة للاسم المحدد . أما اذا كان اللفظ الذي يليها معرفا بوسيلة اخرى غير اداة التعريف "ال" فانه يكون في محل مسند الا اذا جاء اسم الاشارة عقبه . ومثال ذلك /

هذا الولد — الولد هذا — هذا محمد — محمد هذا
اداة هوية — اداة هوية — مسنداليه مسند — اداة هوية

هذا ولده — ولده هذا .
مسند اليه مسند — اداة هوية

ـ كلا الـ ... ان (يْن) / اذا كان سابقا للاسم / ـ الـ ... ان (ين) كلاهما (كلنا ـ كلي ـ كلتي) وتاتي ادوات التعريف قبل الاسم متعددا ضمائر الحيازة .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 8 ـ 1 ـ 2 ادوات التنكير /

الدال المنعدم ـ تنوين الرفع ـ تنوين النصب ـ تنوين الجر ـ ما (ويكون دوما دالا متقطعا مع احد التنوينات) . وتاتي ادوات التنكير كلها في آخر الاسم .

1 ـ 9 ـ 2 ـ 8 ـ 2 محددات النعوت /

ونذكر منها وحدتين / جد (وتاتي قبل النعت) جدا (وتاتي بعده)

1 ـ 9 ـ 2 ـ 8 ـ 3 محددات الاسماء /

(وهي اقرب الى الفئات المعجمية منها الى الفئات الصرفية) . وهي من الوحدات المعجمية ،وتاتي كلها قبل الاسم . وتكون في محل مضاف فلا تقبل " ال " التعريف ،ونذكر منها /

حق (حق الفهم) ـ منتهى (منتهى البراعة) ـ حسن (حسن السعي) كثير (كثير الاكل) ـ قليل (قليل الراحة) ـ عظيم (عظيم انتباه) .

وترد محددات الاسماء كلها في محل مضاف ،كما انها لا تقبل "ال" التعريف. ويستحيل فوق ذلك اقحام لفظ او مركب (SYNTACME) بينها وبين الاسم

الذي تحدده ،بخلاف الصفة و الموصوف فانه يجوز ان يتوسطهما لفظ أو مركب . مثال /

انهم يزيفونها علينا لغرض في نفوسهم دفين .

وتجدر الاشارة الى ان بعض محددات الاسماء يمكن ان تنقلب محددات اذا اضيف اليها " ال " التعريف / المنتهى . كما ان محددات الاسماء تنقلب نعوتا اذا اعقبت الاسم الذي تحدده ،وهي بذلك تتبعه في الجنس والوظيفة والعدد (1) .

1 ـ 10 انواع الوظائف (TYPES DE FONCTIONS) /

1 ـ 10 ـ 1 تقديم /

يتناول هذا القسم الخاص بانواع الوظائف كل ما يمكن للباحث ان يكشف عنه من وظائف من خلال تتبعه للعلاقات التي تربط عناصر الملفوظ بمسندها .

ويتضح للباحث وجود تدرج في العلاقات النحوية بحيث انها لا تتساوى كلها في الاهمية فمنها الاصلي ومنها الفرعي . وهذا التدرج موجود حتى في الوظائف الفرعية ذاتها (وذلك ما نلمسه جزئيا في النحو القديم عندما يكون المضاف اليه مضافا بدوره لكلمة اخرى تليه) .

وتجدر الاشارة الى ان الوظائف التي ستكون موضع تحليلنا تعتبر كلها فضلات ماعدا وظيفة المسند اليه (SUJET) التي هي بمثابة الوظيفة الضرورية للمسند وذلك لان المسند اليه يكون مع المسند القول الادنى (L'ENONCE MINIMUM) ، اذ لا يعقل ان يتم فعل او ان يطرأ طارئ يعبر عنه المسند ،أو وصف يتعلق به من دون أن يصحبه فاعل او معني بالفعل أو موصوف . الا ان المسند اليه الواجب الوجود ـ في لغتنا ـ غير مستقل عن الفعل كما هو الحال في الفرنسية او الانجليزية مثلا ، فاذا قلت في اللغة

---

1) وعند الكلام عن اتباع الصفة لموصوفها في العدد ، نشير الى ان الاسم اذا كان جمعا للحيوانات أو الاشياء ، فان صفته تاتي دوما في صيغة المفرد المؤنث .

مثال / كتب قيمة .

الفرنسية " IL A MANGE " تبين لك ان المسند اليه الواجب الوجود " IL " يتعذر حذفه ،أما في اللغة العربية فان المسند اليه متضمن في الفعل ذاته كعلامة بارزة تارة (ذهبت - ذهبوا ٠٠٠٠٠) وكعلامة منعدمة تارة اخرى (ذهب) ٠ اما ما يعرف بالفاعل في مثل الجملة التالية / ذهب محمد فانما هو امتداد معجمي للمسند اليه الحقيقي ٠ وسياتي بيان ذلك بشيء من التفصيل ٠

ولا يحق لنا ان ننظر الى المسند اليه من الزاوية الدلالية ، كما كان يعبر عنه بالفاعل قديما ،اذ ليس كل مسند اليه فاعلا (مات الرجل تعرضت المخيمات ٠٠٠) ٠ فالاجدر اعتبار المسند اليه من الزاوية التراكيبية أي من ناحية كونه واجب الوجود وليس من ناحية انه هو الذي يقوم بالفعل ٠

" فالفعل - كما يقول مارتينيه - هو الذي يحدد معنى المسند اليه " (1) فاذا كان الفعل هو " مات " مثلا اتضح ان المسند اليه ليس بفاعل ولكنه مفعول أما اذا كان لدينا فعل " مشى " بدا جليا أن المسند اليه يقوم بدور الفاعل ٠

فباستثناء كل من المسند - الذي ترتبط به عناصر الملفوظ - والمسند اليه - الذي يعد الوظيفة الواجبة الوجود مع المسند - ، فأن بقية العناصر بما فيها المسند اليه المعجمي تعتبر كلها فضلات أي عناصر لا دخل لها في عداد القول الادنى ،فهي تعتبر زائدة من الناحية التراكيبية ، وذلك لان القول الادنى (من الناحية التراكيبية لا من الناحية الدلالية) يتحقق بالمسند والمسند اليه فقط ٠ فاذا قلنا / استنجد الغريق باحد المصطافين ٠ ادركنا ان عبارة " احد المصطافين " ضرورية لتمام معنى الجملة الا انها لا تعد جزءا من القول الادنى (ENONCE MINIMAL)

ويجدربنا من ناحية اخرى ان نميز بين نوعين من الوظائف / هما العطف (COORDINATION) والتبعية (SUBORDINATION) ٠

---

1) اندريه مارتينيه ،النحو الوظيفي الفرنسي ، (ص158) ٠

فاما العطف فيقتصر عمله على ربط وظيفتين مماثلتين أو اكثر ، و يتحقق ذلك لكل عناصر الملفوظ بما فيها المسند •

فعملية العطف لا تلفت الانتباه لما تتميز به من بساطة وذلك لانها تقتصر على ربط الوظائف ، والذي يهمنا نحن هو معرفة هذه الوظائف •

فلا دخل اذن لعملية العطف في بحثنا •

واما التبعية فتتمثل في ابراز وظيفة انطلاقا من وظيفة اخرى تسيطر عليها لان الوظائف درجات كما قلنا ، و يتمثل ذلك مثلا في تخريج الوظيفة الفرعية (FONCTION NON PRIMAIRE) من الوظيفة الاصلية (FONCTION PRIMAIRE) و سياتي بيان ذلك •

1 ـ 10 ـ 2 تحليل الوظائف /

تنقسم الوظائف الى قسمين / الوظائف الاصلية أو الاساسية أو الاولية (LES FONCTIONS PRIMAIRES) ، وهي الوظائف التي تتصل بالنواة مباشرة كالمسند اليه • والفضلة الخصوصية وغير الخصوصية والوظائف الفرعية أو الثانوية او الداخلية (LES FONCTIONS NON PRIMAIRES) وهي فضلات كلها بخلاف الوظائف الاصلية التي تضم وظيفة المسند اليه الذي هو جزء من القول الادنى •

و ترتبط الوظائف الفرعية بصفة غير مباشرة بمسند الجملة وذلك عن طريق احدى العناصر الاصلية • و بعبارة اخرى يخضع وجود هذا النوع من الفضلات لوجود احد العناصر الاصلية • و مثال ذلك /

التقى / الصحفي / الذي / يعمل بجريدة الشعب / مساء / يوم الخميس

التقى	الصحفي	الذي	يعمل بجريدة الشعب	مساء	يوم الخميس
المسند (وظيفة اصلية)	المسند اليه المعجمي (وظيفة اصلية)	وظيفة الفعلية	وظيفة فرعية تخضع للمسند اليه	وحدة مستقلة (وظيفة اصلية)	وظيفة فرعية تخضع للوظيفة الاصلية (الوحدة المستقلة) مساء

باللاعب ماراد ونا / الذي يعتبر احسن

باللاعب ماراد ونا	الذي يعتبر احسن
وظيفة اصلية	وظيفة فرعية تخضع للوظيفة الاصلية (باللاعب ماراد ونا)

وتنقسم الوظائف الاصلية بدورها الى قسمين هما / الوظائف الخصوصية (FONCTIONS SPECIFIQUES) والوظائف غير الخصوصية (FONCTIONS NON SPECIFIQUES) .

وقد اطلقنا على الوظائف الاولى تسمية " الخصوصية " لانها فضلات تخضع في وجودها لنوعية الفعل ، فهي ضرورية الوجود من الناحية الدلالية مع بعض الافعال ومنعدمة مع افعال اخرى ، فهي بالتالي خصوصية للفعل وحده .

فاذا قلنا صفق الحاضرون لم نحتج الى فضلة لان الفعل صفق لازم . اما اذا قلت / تولى الرئيس ... كان علي ان اضيف فضلة الى القول الأدنى التراكيبي ليستقيم المعنى .

وهذه الوظائف الخصوصية اما ان تكون اولية (FONCTION OBJET) وهي التي يتعدى الفعل فيها الى فضلة دونما احتياج الى موظفة - ما - اللهم الا ما قد يتحد مع الفعل في صيغة اتحادية فعلية تكون فيها الموظفة مجردة من اية قيمة وظيفية . مثال / اختلف الى الكتاب - أي اعتاد الذهاب الى الكتاب - واما ان تكون وظائف تعدية وهي التي يتعدى فيها الفعل الى فضلتين ويكون ذلك اما بواسطة الموظفة او بغيرها حسب الترتيب الوارد . مثال / اعطى هدية لولده . نلاحظ هنا ان عملية المنح تتعدى الى فضلتين وجوبا . وبالتالي فهذا الملفوظ يحتاج الى فضلة خصوصية مباشرة (هدية) وفضلة خصوصية غير مباشرة (لولده) .

ونشير الى ان الفضلة غير المباشرة (المستفيد) اذا تقدمت على الفضلة المباشرة سقطت موظفتها . مثال / اعطى ولده هدية .

اما الوظائف غير الخصوصية (NON SPECIFIQUES) فانها لا تخضع في وجودها لنوعية الفعل وطبيعته بدليل اننا نجدها حتى مع المسانيد غير الفعلية . مثال / في اثناء الصيف .

وتتفرع الوظائف غير الخصوصية الى الوظيفة الواجبة الوجود (FONCTION OBLIGATOIRE) والمتمثلة في المسند اليه الذي يتميز بملازمته المسند في كل الاحوال مهما اختلف شكل هذا الاخير فهو ليس خصوصيا لافعال معينة .

والوظيفة الزائدة (FONCTION FACULTATIVE) التي يمكن ان تاخذ هي الاخرى مكانها في الملفوظ مهما كانت نوعية المسند .
فهي تكون عادة عبارة عن " اشارة بمكان او زمان او كيفية وقوع الحدث الذي يعبر عنه المسند . فان اشارة كهذه يمكن ان تتصل باي فعل كان " (1) وباي مسند كان . و مثال ذلك / تستقر في الطبقة السفلى بين سكانها من الباعة .

و تنقسم الوظائف الفرعية من جهتها الى قسمين هما /

1) التوظيف و يتحقق بواسطة الموظفات مثال / رايت رجلا من فارس .

2) التحديد ، و يتحقق من جهته بدون موظفات مثال / ذلك الشارع النظيف .

فاما القسم الاول فيتفرع الى /

أ ـ توظيف بواسطة الموظفات الفعلية مثال /

هذه الروائح التي كانت تملأ ....

ب ـ توظيف بواسطة موظفات غير فعلية . مثال /

رجلا من فارس .

واما القسم الثاني والمتمثل في عملية التحديد فيتحقق اما بحروف المعنى المعجمية (MONEMES LEXICAUX) / شارع نظيف ، واما بحروف المعنى الصرفية (MONEMES GRAMMATICAUX) ، مثال / مباراة جد مثيرة .

اما الاولى (الحروف المعجمية) فتتصل بالاسم واما الثانية (الحروف الصرفية) فبالصفة .

ونشير الى ان التوظيف الذي في الوظائف الفرعية انما هو تحديد من نوع خاص . كما ان الذي تشترك فيه مظاهر التحديد واشكاله كلها انما هو الترتيب وحده ، اذ هو الذي نجده في انواع التجديد كلها ، وذلك بأن يرد الحديد بعد المحدّد سواء بواسطة الموظفة او بدونها .

هذا و " نستطيع ان نقول بصفة عامة ان الفضلات تتبع عادة مسندها . وعادة

---

1) النحو الوظيفي الفرنسي ، ص 160 .

مما تتقدم الفضلة الاولية على سائر الفضلات الاخرى " (1) من وظيفة تعدية (FONCTION DATIVE) والوظيفة الزائدة (FONCTION FACULTATIVE) الى جانب كل الوظائف الفرعية ، ماعدا - طبعا - ما يتصل بالمسند اليه من وظائف فرعية . مثال / اقبل استاذ الرياضيات مسرعا .

فضلة فرعية

اما اذا كانت الفضلة الاولية (FONCTION OBJET) متصلة بجملة اوعبارة في محل وظيفة فرعية (FONCTION NON PRIMAIRE) فان هذه الفضلة تأتي بعد الفضلة الزائدة (EXPANSION FACULTATIVE) من الوظائف غير الخصوصية ، وهذا يعكس الترتيب العادي . مثال /

لقد قبلت / بفرح وسرور / الهدية / التي / قدمتها الي / امس

وظيفة زائدة — فضلة اولية — موظفة فعلية — ملفوظ فرعي — وحدة مستقلة متصلة بالملفوظ الفرعي

ويغلب تفرع المسند الفعلي بواسطة الموظفة " ان " أو بدونها مثال / يريد ان يشتري - جاء رجل قال ...

" ويبدو ان الفضلات الزمنية الزائدة (EXPANSIONS-FACULTATIVES TEMPORELLES) التابعة للوظائف غير الخصوصية (FONCTIONS NON SPECIFIQUES) تتمتع وحدها بحق تصدر الجملة (بما فيها المسند) ، ولاسيما اذا كانت مجردة من الموظفات " (2) . ومثال ذلك / في يوم من الايام ذهب ....

الا اننا نلاحظ في واقع اللغة العربية المعاصرة شيوع ظاهرة تصدر المركب الموظف ايا كان نوعه على الفعل وذلك على النحو التالي /

- في اطار الاحتفالات ....

وغالبا ما تؤدي هذه المركبات الموظفة التي تتصدر الملفوظ وظيفة

---

1) نفس المرجع ، ص 166

2) نفس المرجع ، ص 167 .

السببية ٠ مثال /

ـ حرصا على القيام بمهمة ٠٠٠

ـ تمهيدا لمؤتمر ٠٠٠

ـ تحظيرا لـ ٠٠٠٠

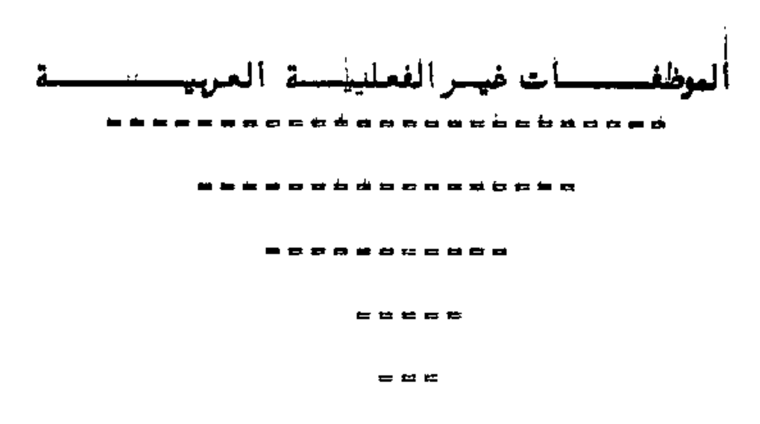
وكثيرا ما يكون التوظيف في مثل هذه المركبات بواسطة النصب الوظيفي ،مثال / حفاظا على ٠٠٠٠ وسياتي بيان ذلك ٠

ونلخص فيما يلي ترتيب الوظائف كما انظهره العرض السابق /

1 ـ 10 ـ 3 عرض الوظائف /

1) الوظائف الاصلية	I) FONCTIONS PRIMAIRES
أ ـ الوظائف الخصوصية	A - FONCTIONS SPECIFIQUES
(1) الوظيفة الاولية	(1) FONCTION OBJET
أ ـ مباشرة	a) DIRECTE
ب ـ غير مباشرة	b) INDIRECTE
(2) الوظيفة التعدية	(2) FONCTION DATIVE
ب ـ الوظائف غير الخصوصية	B - FONCTIONS NON SPECIFIQUES
(1) الوظيفة الواجبة الوجود (المسند اليه)	(1) OBLIGATOIRE
(2) الوظيفة الزائدة	(2) FACULTATIVE
2) الوظائف الفرعية	II) FONCTIONS NON PRIMAIRES
أ ـ التوظيف	A - AUTONOMISATION
(1) بالموظفات غير الفعلية	(1) AVEC FONCTIONNELS PREPOSITIONNELS
(2) بالموظفات الفعلية	(2) AVEC FONCTIONNELS PROPOSITIONNELS
ب ـ التحديد	B - DETERMINATION
(1) بالوحدات المعجمية	(1) AVEC MONEMES LEXICAUX
(2) بالوحدات الصرفية ٠	(2) AVEC MONEMES GRAMMATICAUX

تنبيه / تتحقق الوظائف الاصلية (LES FONCTIONS PRIMAIRES) كلها في المسند الفرعي ،فتكون له الوظيفة الخصوصية و الوظيفة الاولية و وظيفة التعدية و الوظيفة غير الخصوصية و ذلك لانه يمثل نواة الجملة على المستوى



ألموظفات غير الفعلية العربية

2 ـ 0 الموظفات غير الفعلية /

2 ـ 1 تمهيد /

تتميز الموظفات غير الفعلية فيما تتميز به انها ناشئة عن وصف جديد للغة ونظرة جديدة اليها . وقد كانت هذه الوحدات تعرف فيما مضى باسم حروف الجر او حروف الاضافة . وقد يخيل الى القاريء لاول وهلة انها تحمل مضمونا مماثلا في قالب جديد . الا ان الامر في الحقيقة بعيد عن ان يكون مجرد تغيير للاسماء ، اذ العبارة " حروف الجر " أو ان شئت " حروف الاضافة " تدل ـ حسب مصطلح النحو التقليدي ـ على المجموعة المتكونة من نحو عشر وحدات عرفت بانها تدخل على الاسم فتجره .

ولئن كان هذا التعريف كاشفا عن حقيقة استنبطها النحاة القدامى ـ لاداعي في هذا المقام الى مناقشتها ـ فان المهتمين بالبحوث اللسانية العربية من لسانيين عرب واجانب يرون في هذا التعريف نقصا شائنا مخلا بحقيقة حروف الاضافة هذه ، ويعدونه تعريفا شكليا محضا .

وقد كشف هذا الفريق من اللسانيين وبالاخص الوظيفيون منهم ان المجموعة المحصورة العدد . التي تسمى بمجموعة حروف الجر أو حروف الاضافة ما هي الا تشويه للواقع ، بحيث ان وحدات كثيرة في اللغة تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها هذه الوحدات وبالتالي يمكن اعتبارها من نفس الفئة .

فاللسانيون نظروا الى هذه الوحدات نظرة وظيفية ، أي ان تركيزهم كان منصبا على الدور الذي تؤديه هذه الوحدات ـ وغيرها ـ في الجملة ، والوظيفة التي تتولاها قبل التعرض لانعكاساتها الشكلية .

ولما كان الاحتفاظ بالتسمية القديمة ضربا من تحريف الحقائق اطلق اسم " الموظفات غير الفعلية " على سائر الوحدات التي تقوم بعملية التوظيف . (AUTONOMISATION) في الجملة ويتمثل ذلك في ربط حرف معنى بالملفوظ باعطائه وظيفة بحيث انه يكون بدون هذه الوظيفة مبتوت الصلة بالمسند .

وربما كان تركيز النحاة القدامى على ما اسموه بحروف الجر يرجع سببه الى ملازمة هذه الحروف الفعل بمختلف الصيغ المشتقة منه / الماضي - المضارع - الامر - المصدر - اسم الفاعل - اسم المفعول ،مثال / اشار الى - يشير الى - الاشارة الى الخ ...،

، وقد يرجع ذلك كذلك الى ترددها دبر الفعل دون غيرها . فاذا كانت هذه الموظفات تلازم الفعل كما لاحظه النحاة الاقدمون ،فان اللسانيين يضيفون وحدات عديدة قد لا تلازم الفعل ولكنها تعمل نفس العمل .

فسنحاول نحن في هذا البحث اعطاء صورة اقرب الى الوفاء عن هذه الموظفات غير الفعلية . ونسميها الموظفات غير الفعلية لانها تختلف عن الموظفات الفعلية التي تدخل على الفعل .

وسنعتمد في ذلك الخطة التالية / اولا ذكر مايوحد هذه الموظفات من خصائص مشتركة . ثانيا ذكر اهم الوظائف التي يمكن ان تؤديها الموظفات مع ذكر البدائل الخاصة بكل وظيفة . وثالثا دراسة ثماني موظفات بالتفصيل مع بيان نوعية علاقاتها مع بقية وحدات الملفوظ وما تؤديه من وظائف ، وكذا ذكر الموظفات التي من نفس الصنف الى جانب البدائل الصرفية (LES WARIANTES MORPHOLOGIQUES) لكل واحدة منها .

والموظفات الثمان التي سنتناولها بالدراسة هي حسب الترتيب /

حرف اللام - الى - من - في - عن - الباء - على - النصب الوظيفي .

وقد وقع اختيارنا على هذه الوحدات لكثرة اتصالها بالفعل وذلك ما يزيدها ثراء . اما النصب الوظيفي فليس لهذا السبب ولكن الذي دفعنا الى اختياره انه لم يعترف له يوما بالقيمة الوظيفية التي يحملها وبالتالي فلم يعتبر من الموظفات ،لاسيما وان شكله لا يساعد على ذلك ، فلم يكن ينظر اليه الا كظاهرة شكلية تطرا على الاسماء يتساوى في ذلك مع النصب غير الوظيفي ومع بقية الحركات الاعرابية .

فحقيـــق بنا اذن ان نـــرد الاعتبـار الى هـــذه الموظفـة التي تلعب دورا حيـــويـا في الملفـوظ العربي •

وقبـل الشـروع في ذكـر ما يوحـد الموظفـات غيـر الفعليـة من خصائـص ، يجـدر بنـا تقسيمهـا من حيـث الشكـل الى الاصنـاف التاليـة /

2 ـ 1 ـ 1 انـواع الموظفـات (من حيـث الشكـل) /

أ ـ الموظفات المجردة / في ـ الى ـ عن ـ على ـ صوب ـ نحو ـ الخ •••

ب ـ الموظفات الاتحاديـة / بفعـل ـ بحكـم ـ الخ •••

جـ ـ المركبات الوظيفيـة / من عند ـ من فوق ـ على نحـو ـ بازاء ـ الخ •••

د ـ النصب الوظيفـي / واشكالـه الممكنـة هي / تنويـن النصب ـ الفتحـة (في حالة الاضافـة) ـ الياء والنون (في حالتي المثنى والجمع) ـ ياء المثنـى والجمع (في حالة الاضافـة) •

وهذا علما بان النصـب الوظيفـي لا يطرأ الا على الفضـلات ، باستثناء المسنـد اليـه المعجمـي الذي عـددناه من الفضـلات في موضـع سبـق •

ونشيـر الى ان يـاء النصب الوظيفـي سـواء في حالـة الاضافـة او في غيـرهـا تكـون ساكنـة في المثنـى وعلى شكـل مـد في الجمـع •

مثال / نظـرا الـيّ مستفهمـي العينيـن ـ نعتقـد مخلصيـن ان •••

وسياتي في الجـزء المخصص لهذه الموظفـة تمييـز احوال النصـب الوظيفـي عن احـوال النصـب الشكلـي •

وقد فصلنـا في تقسيمنـا هذا المركبـات الوظيفيـة عن الموظفات الاتحاديـة علـى اسـاس ان المركبـة الوظيفيـة تحتوي على موظفتيـن مجردتيـن يمكـن استعمـال كـل واحـدة منهمـا على حـدة ، امـا الموظفـة الاتحاديـة فهي عبـارة عن اتصال موظفـة مجـردة بوحدة اخـرى ليسـت من الموظفـات •

واذا كانـت هذه الموظفـات ـ يختلف اقسامها ـ سابقـة للكلمـة او العبـارة التـي تقـوم بتوظيفهـا فان النصب الوظيفـي يشـذ عنها في انـه يطرأ على آخـر حـرف من الكلمـة التي يوظفهـا ، مثال / همسـا ـ حسـن السعي ـ زاجمرين حينا ومتلاحيـن حينـا آخـر •

وعليـه فان الخصائص التي توحـد الموظفات لا دخل للنصب الوظيفـي فيها اذ له

سمات خاصة به سنذكرها في مقامها .

ولما كان للافعال دور جوهري في الملفوظ وصلة وثيقة بالوحدات الوظيفية فانه من الضروري تقسيمها الى اصناف من حيث اتصالها بالموظفات . وفيما يلي مختلف اصناف الافعال المترتبة عن هذا التقسيم /

2 ـ 1 ـ 2 انواع الافعال (في علاقتها بالموظفات) /

أ ـ الافعال التي تتبع دوما وجوبا بنفس الموظفة . مثال / اتصل ب . استاثر ب .

ب ـ الافعال التي تتبع وجوبا بموظفة اذا قصدنا معنى بعينه فاقدة بذلك المعنى الاصلي للفعل ، مثال / اختلف الى ـ فزع الى ـ رغب عن .

ج ـ الافعال التي تتبع وجوبا بموظفة اذا تعدت الى فضلة ، وهي الافعال التي لا نكاد نعثر عليها بدون موظفة . مثال / توجه نحو .

د ـ الافعال التي تتبع بموظفة اذا تعدت الى فضلة مع امكان استغنائها عنها . مثال / ذهب الخريف .

هـ ـ الافعال التي لا تتصل وجوبا باي من الموظفات ، ولكنها اختيارية بالنسبة لها . مثال / القبلات التي كانت امه تضعها على جبهته ـ فهو لا يعيش فيها .

فالموظفات من جنس المجموعة أ و ب تذوب في بوتقة واحدة مع الفعل فلا تستقل بمعناها عن الفعل وبالتالي فيجدر تشخيص الفعل مع وحدته كتلة واحدة تسمى صيغة اتحادية فعلية .

وتجدر الاشارة الى ان صعوبة التمييز بين الصيغة الاتحادية واستقلال الفعل عن وحدته تكمن في المجموعة " د " حيث يختلف الامر من حالة الى حالة وبالتالي فيصعب تحديد الخط الفاصل بين الصيغة الاتحادية وغيرها . الا اننا نميل الى حصر الصيغ الاتحادية في المجموعتين (أ و ب) فحسب ، ولو ان تحديد الخط الفاصل ليس بالبساطة التي قد تبدو لاول وهلة .

2 ـ 2 الخصائص المشتركة بين الموظفات غير الفعلية /

ومن الخصائص التي تشترك فيها سائر الموظفات غير الفعلية نذكر /

- يمكنهما ان تسبق الموظفات الفعلية ، وان تتبعهما . مثال /
الى حيث - التي للفعل - الى متى تتامون ؟
- يمكنها ان تتقدم على الفعل وان تتاخرعنه . مثال /
فيسمعوا منه درس الحديث - فاليه كانوا يفزعون .
- تتبع الموظفة صيغ الفعل كلها . مثال /
اختلف الى - يختلف الى - الاختلاف الى - مختلف الى ....
- يمكن لكثير منها ان تتحد مع وحدات وظيفية اخرى لتكوين موظفات مركبة / عن يمين - في اثناء - في اول - من فوق - ذات اليمين ...
- تعقب الموظفات غير الفعلية المسند اليه دوما . اما المسند اليه المعجمي فكثيرا ما تتقدم عليه . مثال /
توجهوا الى ابيهم قائلين ...
وصل الى عاصمة المانيا الاتحادية زعيم الحركة ...
- يمكن لكل انواع الفصلات ان تتخلل بين الفعل و موظفته و ذلك سواء في الصيغة الاتحادية او في غيرها ، مثال /
حين كان يخرج ضعيفا شاحبا من خلوته .
- يتعذر عليها ان تتقدم على الصفة كأن يقال مثلا / الى مريح اللهم الا اذا استحالت الصفة اسما / الى صحراء .
- يمكنها ان تسبق وان تتبع الاسماء ، مثال / في حاجة الى ....
- لا تكون تابعة للقرائن الاسمية ، مثال / يعبث بتلك (من) السلسلة ، على ان ذلك ممكن في الصيغ الجاهزة ، مثال / شيئا من - قليلا من - وتكاد تنفرد الوحدة " من " بهذه الخاصية .
- تدخل الموظفات غير الفعلية على الفعل اذا اتبعت باحدى الموظفات الفعلية التالية /
ان - ما - من - حيث - حين .
- تكون الموظفة غير الفعلية " منذ " موظفة فعلية احيانا / منذ اتى .
- تكون الموظفة الفعلية " حيث " موظفة غير فعلية احيانا / حيث هو .

ـ تضاف الموظفة " ل " دبر صيغتي المصدر واسم الفاعل من الافعال غير المحلاة بموظفة • مثال / اعدادهم لهذا الدرس (واصله اعد الدرس) موْذ لنفسه (واصله اذى نفسته) ـ والصبي معجب بذلك منكر له (واصله انكر الشيء) •

ـ باستثناء العدد القليل من الموظفات القابلة للاتحاد مع الفعل وهي / اللام ـ الى ـ من ـ في ـ الباء ـ على ـ عن ، فان بقية الموظفات غير الفعلية لا تتحد مع الفعل لتكوين صيغة اتحادية فعلية الا نادرا ،مثال حال دون •

ـ باستثناء بعض الافعال التي لا تقبل في استعمالها العادي سوى موظفة واحدة ولا تقبل الاتصال بغيرها ، مثل / استاثر ـ اتصل بـ ـ اصر على (من الصنفين أ ـ و ب) فان بقية الافعال قابلة للاتصال باكثر من موظفة واحدة ،وذلك اما لتكوين صيغ اتحادية أو لغير ذلك •

لا تتبع موظفة غير فعلية موظفة غير فعلية اخرى ، الا اذا كونتا كتلة واحدة (أي في حالة المركبات الوظيفية) • مثال /

من فوق • ويكون ذلك ممكنا اذا تخللتهما وحدة معنوية ،مثال /

صعدت بها الى هذه الطبقة •

كثيرا ما تؤدي الموظفة غير الفعلية مع العنصر الذي توظفه دور المسند في الملفوظ الاسمي ،مثال / هو في الدار •

ـ يمكن للموظفة غير الفعلية ان تسبق فعلها او نواتها في معظم الاحوال شريطة ان تتبع بالوحدة المعنوية التي توظفها ،مثال /

وهو بهذا ضيق ، وله كاره ، وعليه مكره •

اليه كانوا يفزعون •

2 ـ 3 اهم الوظائف التي تؤديها الموظفات غير الفعلية /

بعد سردنا جملة من الخصائص الجامعة لكل الموظفات غير الفعلية ـ ماعدا النصب الوظيفي الذي سنقوم بتحليله بالتفصيل في الجزء المخصص له ـ نشرع فيما يلي في ذكر اهم الوظائف التي يمكن ان تؤديها الموظفات غير الفعلية مع الحاق وظيفة بموظفاتها وكذا بالبدائل الصرفية المتصلة بها •

2 ـ 3 ـ 1 وظيفة الزمان /

يفتح اثناء النهار ـ يغلق في الليل ـ بعد صلاة العشاء ـ خلال ـ وقت ـ حال ـ في حدود ـ مع ـ اثناء (في اثناء) ـ بعد (من بعد) ـ اول (في اول) ـ قبل (من قبل) ـ قبيل ـ ابان (في ابان) ـ في ظرف ـ مدة ـ زمن ـ عند (من عند) ـ عقب ـ في اعقاب ـ دبر ـ على ـ مع (ذاهبا الى الازهر مع الفجر) ـ في غضون ـ غداة ـ عشية ٠

ونشير الى ان المركبات الموظفة التي تؤدي وظيفة الزمان تكاد تنفرد عن غيرها بخاصية تصدر الملفوظ ٠

2 ـ 3 ـ 2 وظيفة المكان /

اسند ظهره الى الحائط ـ اقام في القاهرة ٠

في ـ الى ـ من (مكان من البيت) ـ امام ـ وسط (في وسط) ـ ب ـ فوق (من فوق) ـ بين ٠٠ و ـ بين ـ عند (من عند) ـ لدى ـ من لدن ـ قرب (بقرب) ـ حول (من حول) ـ قدام ـ وراء (من وراء) ـ ازاء (بازاء) ـ ناحية (في ناحية) ـ جانب (في جانب ـ بجانب ـ الى جانب) ـ تحت (من تحت) ـ يمين (من يمين ـ عن يمين) ـ ذات (ذات اليمين) ـ شمال (عن شمال من شمال) ـ اول (في الاول) ـ آخر (في آخر) ـ خلال (من خلال) ـ على حافة ٠٠

وتتفرع من وظيفة المكان وظيفة التنقل ، وتتمثل في الموظفة " من ٠٠ الى " " عن ٠٠٠ الى " من مكان الى مكان ٠

و تتفرع عنها كذلك وظيفة الاحتواء ، واليك اهم موظفاتها ، مشفوعة ببدائلها الصرفية /

داخل (بداخل ـ ضمن (في ضمن) ـ في طيات ٠

2 ـ 3 ـ 3 وظيفة الموضوع /

يتنافسون فيها ـ وكان دريصا حبه في اصول الفقه ـ يسال عنه ٠

عن ـ حول ـ في ـ على ـ ل (وكان الصبي يسمع لهذا الهمس) ٠ ـ بخصوص فيما يخص ـ فيما يتعلق ب ـ

2 ـ 3 ـ 4 وظيفة التقريب /

حوالي ـ نحو (في نحو) ـ نحوا من ـ زهاء ـ قرابة ـ ما يربو عن ما يزيد عن ـ مالا يقل عن ٠

2 ـ 3 ـ 5 وظيفة الوسيلة /

ضربه بالعصا

ب ـ بواسطة ـ بفضل ـ من خلال ٠

2 ـ 3 ـ 6 وظيفة التشبيه /

فيدخل الى غرفة هي اشبه بالدهليز ـ كان مجلس الصبي معروفا كمجلسه من كل غرفة ٠

ك ـ بمثابة ـ مثله (في ذلك) كمثل ـ مثل (عمله نوره) ك ـ اشبه ب ـ اشبه ما يكون ب ـ في مثل ـ مثلهم كمثل ٠

2 ـ 3 ـ 7 وظيفة المصدر المكاني /

يدخل من باب ـ

وتتحقق وظيفة المصدر بواسطة الموظفة " من " فقط ءاللهم الا ان تتحد مع موظفة اخرى على النحو التالي /

من فوق ـ من عند ـ من تحت ـ من وراء ـ من اعلى ـ من اسفل ـ من لدن ٠

وقد يحدث ان تؤدي الموظفة " في " وظيفة الزمان بيد انها من الشواذ التي لا يقاس عليها /

انها شجرة تخرج في اصل الجحيم (سورة الصافات) ٠

وتتفرع من وظيفة المصدر وظيفة الجزء من الكل أو المصدر العيني ويتجلى ذلك في الامثلة التالية /

طور من اطواره ـ طبقة من الطبقات ـ لا يعرف من امره الا انه ٠٠٠ /

من ـ من مجموع ـ من كافة ـ من مجمل ـ من كامل ٠

2 ـ 3 ـ 8 وظيفة المعية (المصاحبة)

وكان صاحبه ينحرف به ذات اليمين ـ ذهب معه

ب ـ مع ـ و ـ رفقـة (برفقـة) ـ صحبـة (بصحبـة) .

2 ـ 3 ـ 9 وظيفـة الحـال (الكيفيـة)

اصـوات الرجال يتنادون في عنـف و يتحدثون في رفـق .

فـي ـ بصفـة ـ على نحـو ـ بشكـل ـ بطريقـة ـ النصب الوظيفي (جـاء مبتسمـا) النصـب الوظيفي + تكـرار الفعل مصـدرا (بالنسبة للمفعول المطلـق) .

(ضربـه ضربـا) .

2 ـ 3 ـ 10 وظيفـة الاضافـة /

وكان الـى هذا غـريـب الصـوت اذا تحدث

الـى ـ فوق ـ على ـ زيادة على ـ الـى جانب ـ بالاضافـة الى ـ

2 ـ 3 ـ 11 وظيفـة الفاعـل /

و تتحقـق عـادة مع الفعـل المبنـي على المفعوليـة (المبنـي للمجهول حسـب المصطلـح التقليـدي) و الفعل على وزن تفعـل و تفعلل .

خيـل الى المصعـد فيـه .

من لدن ـ من طرف ـ من قبل ـ عن طريق ـ بواسطة ـ بقلـم ـ الى ـ على يـد

(تربـى على يـد فـلان ـ تتلمـذ على يـد ....) .

2 ـ 3 ـ 12 وظيفـة الهدف /

قصـد فـرض رقابـة صارمـة

قصـد ـ بغيـة ـ من اجـل ـ لاجل ـ بهدف ـ ابتغاء ـ حرصا على ـ ل ـ

النصـب الوظيفي (حرصا على و موظفات كثيـرة على هذا النحو) .

2 ـ 3 ـ 13 وظيفـة التوجـه (الحسـي و المعنوي) /

ينحرف نحـو اليميـن ـ يمضـي امامـه .

ل ـ نحـو ـ حذو ـ قبل ـ تلقاء ـ امام ـ صوب ـ تجاه ـ في اتجاه ـ وجهـة ـ الـى ـ عقـب .

2 ـ 3 ـ 14 وظيفـة التحديـد /

اخـلاط من الباعـة و العمال ـ وقد اتخذ درجـة من حجـر .

الشركـة الوطنيـة للصناعـات النسيجيـة .

مـــن ـ ل ـ مـن نـوع ـ مـــن طـراز ٠

2 ـ 3 ـ 15 وظيفـة الاستفادة (1) /

يبيح له التنفس ـ كـان للحـاج فيـروز ٠

لاجـل ـ لفائـدة ـ لصا لـح ـ ل ـ

2 ـ 3 ـ 16 وظيفـــة العـدم /

كانت تصـوت في غيـر انقطـــاع

بدون ـ بلا ـ دونمـا ـ دون ـ من دون ـ في غيـر ـ بمعزل عن ـ من غير ـ بغيـــر ـ غيـر ٠

2 ـ 3 ـ 17 وظيفـــة الاستثنـاء (الحصـــر) /

ولا يبلغـون منه الا ايسـره ـ لا يكادون ينطقـون الا بهذه ٠٠٠

الا ـ باستثناء ـ ماعـدا ـ حاشـا ـ سوى ـ غيـر ٠

2 ـ 3 ـ 18 وظيفـــة الاستـدراك /

وان هذا الغـلاف على قـذارتـه لآثـر عنده مـن ٠٠٠٠ ـ وهي على هذا كله ـ مع وجـوده بيننـا ٠

رغـم ـ على ـ مع ـ بالرغـم من ـ على الرغـــم من ٠

2 ـ 3 ـ 19 وظيفـــة السبـــب /

لكثـــرة ما كان يصـــب فيه صاحـب القهـوة من المـاء ـ لهذا كلــه ٠

ل ـ بدافـع ـ بفعل ـ بحكـم ـ راجـع ل ـ من وراء ـ بدعوى ـ من جـــراء ـ تبعـــال ـ نتيجـــة ل ٠

2 ـ 3 ـ 20 وظيفـــة المقارنـــــة (COMPARATIF) /

اكثـر من ـ اعـز من ـ وان هذا الغلاف على قذارته لآثـر عنده من ٠٠٠٠

اكثـر ٠٠ من ـ أ ٠٠ من ـ خيـر من ـ شـر من ـ افضـل مـن ٠

---

1) وتشمل الجانبين الايجابي والسلبي معا ـ مثال / اعـد لها (الحرب) فنونـا من الاسلحـة الفتاكـة ٠

اكثــر فطنــة من اخيــه ـ اذكــى من زمــلائــه ٠

2 ـ 3 ـ 21 وظيفــة التفضيــل (SUPERLATIF) /

اكثــرهم تادبــا مع اساتــذته ٠٠٠ ـ اصغــرهم ٠

اكثــر (هم / للذكور) ها (لغير العاقل) هن للاناث) ـ أ ٠٠٠ هم /هــن / هــا ٠

2 ـ 3 ـ 22 وظيفــة الاختصــاص /

المرافق العقليـــــة للبيــت ـ الخــاص ٠٠

هذا ما تمكنا الوصول اليــه منخــلال بحثنـــا في الوظائف التي تؤديهـــا الموظفــات غيــر الفعليــة ، و هــذه القائمــة ليست حصريــة طبعا ، ولم نلتزم فيهـــا الاستيفــاء وانما انتهينا الى الاعتقــاد ـ باجتهادنا المتواضــع ـ انها اهم الوظائـــف التي تؤديهــا الموظفات غيــر الفعلـيــة ، وهناك وظائف اخرى محــدودة الاهميـــة لم نذكرهــا خشيــة الاطالـــة ٠

2 ـ 4 بحــث في الموظفــات غيــر الفعلـيـــة الثمانيــة /

2 ـ 4 ـ 1 بعــض الاعتبارات الصرفية /

نستهل بحثنا الخاص بالموظفات الثمانيــة (ل ـ من ـ الى ـ ب ـ على ـ عن ـ في ـ النصب الوظيفي) بعرض جملــة من الاعتبــارات الصرفية المتصلة بالموظفـــات غيــر الفعلـيـــة عامــة ثم ذكر ما تنفــرد به الموظفات الثمانية على حدة ٠

ـ تحتوي الاغلبيـــة السا حقــة للموظفات غير الفعلـيـة على دال متقطـــــع (SIGNIFIANT DISCONTINU) يتمثل في الموظفــة ذاتها اضافــة الى الكســرة التي تطرأ على آخــر حــرف من الكلمـــة الموظفــة ٠ مثال / مختلفــا الى مجالـــسِ الدرس ـ اثنــاء النهارِ الا ان هذه الكســرة لا تطرأ على الضمائــر ولا على الكلمــات المنتهيــة بالف مقصورة الا اذا كانت الضمائــر المتصلــة مسبوقــة باســم مجــرور او بيــاء ٠ مثــال / الى مدرستــه ـ عليـــه ـ فيه ـ ولكن / عنــه ٠

كمــا ان الكســرة لا تــطرأ على الاسمــاء الممنوعــة من الصــرف ٠

تتميــز الموظفات غيــر الفعلـيــة التي تحتوي على اكثــر من حرفيــن انها تكــون مبنيــة على النصــب ٠ اللهــم الا اذا دخلــت عليها موظفــة اخــرى ، وذلك على نحو

المثـال التالـي / وراءَ ← من وراءِ .

اما عن الوحدات التـي سنتناولهـا بالدراسـة فيما يلي فاليك بعـض مظاهرها الصرفيـة /

- مـن ← منَ ال (اذا تبعهـا " ال " التعريـف او ساكـن)

ممـا (اذا اتصلـت " بما " الموصولـة)

مـم (اذا اتصلـت " بمـا " الاستفهاميـة)

ممـن (اذا اتصلـت " بمـن " الموصولـة) .

- علـى ← عليْ (اذا اتصلـت بضميـر المتكلـم المفـرد)

علـي (اذا اتصلـت بالضمائـر المتصلـة)

(تنطق خفيفـة اذا اتصلت " بال " التعريف ،سواء كـان " ال " التعريف منطوقا كما في الحروف القمريـة اوغيـر منطوق كما في الحـروف الشمسيـة) .

- لِ ← لَ (اذا اتصلـت بضميـر متصـل / له) .

- الى ← اليْ (اذا اتصلت بضميـر متصل ماعدا ضميـر المتكلم المفـرد الينـا)

اليّ (اذا اتصلـت بضميـر المتكلـم المفـرد) .

الامِ (اذا اتصلـت بالميم الموصولـة) .

- فـي ← (تنطق خفيفـة اذا اتصلت " بال " التعريف / في المدرسة)

فيـم (اذا اتصلـت " بمـا " الاستفهاميـة)

فيما (اذا اتصلت " بما " الموصولـة)

- علـى ← عليّ (اذا اتصلت بيـاء المتكلـم)

عليْ (اذا اتصلت بالضمائـر المتصله / علينا)

(تنطـق خفيفـة اذا اتصلت " بال " التعريـف)

عـلام (اذا اتصلـت " بما " الموصولـة) .

- عـن ← عنِ (اذا اتصلت " بال " التعريـف)

عـم (اذا اتصلت " بما الاستفهاميـة)

عمـا (اذا اتصلت " بما " الموصولة - القرينـة الفعليـة)

هذا و يمكن حذف الموظفات السالفة الذكر احيانا اذا اتصلت بموظفات اخرى وكونت بذلك موظفات مركبة (مركبات وظيفية) • و مثال ذلك /
في آخر الامر ← آخر الامر - في اول الطريق ← اول الطريق -
في اثناء الصيف ← اثناء الصيف •
هذه لمحة وجيزة عن التنوعات الصرفية التي تعتري الموظفات السالفة الذكر ، ولو اننا لم نشر الى النصب الوظيفي لان ذلك يكون في اطار خاص عندما نتعرض لهذه الموظفة التي تختلف كلية عن غيرها من الموظفات •

2 - 4 - 2 الدراسة التراكيبية /

نشرع فيما يلي - وكما سبق ان اشرنا اليه - في دراسة مختلف العلاقات التي تربط في اللغة - كما يستعملها اهلها - الموظفات غير الفعلية بغيرها من عناصر الملفوظ • و سنكتفي في دراستنا التفصيلية هذه بالموظفات الثمانية الذي ذكرناها في غير ما موضع ، و سنقوم بدراسة الواحدة تلو الاخرى حسب الترتيب التالي /
ل - الى - من - في - عن - الباء - على - النصب الوظيفي •

2 - 4 - 2 - 1 الموظفة " ل " /

اهم ما يمكن ملاحظته بالنسبة لحرف اللام هو انه لا يكون جزءا من صيغة اتحادية فعلية الا في حالات قليلة جدا و ذلك ما يتضح لنا عند استقراء مظان هذه الموظفة سواء في المدونة أو في غيرها •
و من الناحية التراكيبية البحتة تكون الموظفة " ل " - كغيرها من الموظفات - تابعة للفعل سواء في حالة الصيغة الاتحادية او في غيرها ، نحو / فرغ لنفسه - فتبتسم لها شفتاه و يحزن لها قلبه - يقرأ له - اتاح للصبي الوانا من اللهو •
وقد نجد هذه الموظفة قبل الفعل المضارع ، وهي تدل في هذه الحالة على وظيفة الهدف ، على النحو التالي / ليفرغ لنفسه وحدها •
كما انها قد تسبق الفعل المضارع لتدل على الامر ، الا انها في هذه الحالة من المحددات المسندية • وقد نجدها في حالات نادرة جدا متصلة بالفعل المضارع وهي تفيد التتابع ،مثال / ترتفع لتهوي •

بيد ان الموظفة " ل " تكون في مثل الحالات السابقة بمثابة موظفة فعلية لدخولها على الفعل . لذا فلا دخل لها في بحثنا هذا .

واذا دلت الموظفة " ل " غير الفعلية على وظيفة السبب وكانت سابقة للفعل وجب اضافة الحرف " ما " دبرها ، وهذا الحرف يعرف في النحو التقليدي بالاسم الموصول لغير العاقل . كما يجب اتباع الفعل بالموظفة " من " وذلك على النحو التالي /

لما قام به من ... ـ القي القبض عليه لما كان له من اتصال وثيق بالمجرم .

واذا عوضنا هذه الصيغة بالصيغة الاسمية حصلنا على ما يلي /

لقيامه ب ـ لاتصاله الوثيق بالمجرم .

وبذلك نلاحظ اختفاء الموظفة " من " .

هذا ونشير الى انه كثيرا ما تاتي الفضلة الخصوصية غير المباشرة قبل الفضلة الخصوصية المباشرة بل وحتى قبل الامتداد المعجمي للمسند اليه ، وذلك على نحو الامثلة التالية .

وكان لخامسهم هذا شأن آخر .

اتاح للصبي الوانا من اللهو .

وقد فرغ لاداة الشاي صاحب الشاي .

فخلا للصبي احد صاحبي الحانوت .

وتجدر الاشارة الى ان الموظفة " ل " تتبع مصدر الفعل واسم فاعله ـ ولا يكون ذلك للماضي والمضارع والامر ـ وذلك اذا كان الفعل مجردا من اية موظفة وكان متعديا الى فضلة .

ووجود الموظفة " ل " يكون اختياريا اذا اتصلت باسم واضطراريا اذا اتصلت بضمير . وقد يكون اضطراريا حتى مع الاسم في بعض الاحوال /

حبه للروايات التلفزيونية / حبه لها .

اما بالنسبة للصيغ الاتحادية الفعلية فيكون اتباع الموظفة لفعلها امرا اضطراريا في صيغ الفعل كلها . وفيما يلي امثلة توضح ذلك /

والصبي معجب بذلك منكر له / اعجب بالشيء / اجبارية /
موءذ لنفسه ← اذى نفسه / انكر الشيء / اختيارية / .

الا ان وجودها هنا امر اجباري لا اختياري في حقيقة الامر لانها اتصلت بضمير فلا سبيل الى حذفه (منكر له) .

واذا كان اسم الفاعل في محل صفة تيسر تحويله فعلا اذا اوردنا موظفة فعلية قبله ،مثال /

فجلس على المصطبة الملاصقة لها ← المصطبة التي تلاصقها .

ونشير الى ان امكانية حذف اللام تكون مع المصدر اكثر مما تكون مع اسم الفاعل . مثال / مطفئة لنار الفول

اتخاذهم العجل (سورة البقرة) .

وكثيرا ما يعمد المترجمون الى تفادي عملية التحديد بواسطة الموظفة الفعلية " الذي " ومشتقاتها لانها غالبا ما تفقد الجملة رونقها ، ويوءثرون اعقاب الاسم بمحدد معجمي على شكل اسم فاعل واتباعه بمركب موظف يحتوي على اللام ـ اذا كان الاصل الفعلي مجردا ـ وضمير متصل ، وذلك على نحو المثال التالي /

فجلس على المصطبة التي تلاصقها ← فجلس على المصطبة الملاصقة لها .

ثمة ظاهرة اخرى يجدر ذكرها في هذا المقام وتتمثل في الاستعمال الحديث والشائع للموظفة " ل " وذلك على الشكل التالي /

الشركة الوطنية للسكك الحديدية الجزائرية .

يوءدي اللام هنا وظيفة التحديد (أو التمييز) ، وهو بديل مستحسن لعملية الاضافة التي كثيرا ما تجعل الجملة ثقيلة مثال /

شركة السكك الحديدية الجزائرية الوطنية .

ونجد اللام ايضا في صيغ التعجب أو التذمر ، فيكون سابقا للكلمة التي توءدي معنى التعجب أو التذمر ، ومسبوقا بياء ممدودة ،على نحو المثال التالي / يا للالم !

وهناك صيغة بديلة تتمثل في اضافة ضمير متصل بعد حرف اللام واتباعه بالموظفة " من " ، على النحو التالي / ياله من نوم ! .

هـذا ونعتبر اللام جزءا من عبارة جاهزة في صيغة مثل /

لا حاجة له الى مصباح ، وذلك لانه يتحول الى الموظفة "الى" اذا انقلب الاسم " حاجة " الى فعل / احتاج الى . كما ان وجودها في هذه العبارة الجاهزة مرهون بوجود اللام النافية .

واذا استقرأنا مظان الموظفة " ل " وجدناها تدل اكثر ما تدل على وظيفة الاستفادة ، وقد سبق ان تعرضنا لوظيفة الاستفادة عند سردنا لقائمة الوظائف .

وقد قصدنا بوظيفة الاستفادة الجانبين الايجابي والسلبي معا ، فيدخل في مجالها اذن الاستفادة (التعرض) من امر تستقبحه الانفس ، مثال / وكان ذلك مصدر الم لنفسه وحزن لقلبه .

وقد يؤدي اللام وظيفة البرمجة فيكون متبوعا بلفظ يدل على زمن معين ، على انه لا يتصل في هذه الحالة بضمير بحال من الاحوال ، وهذا مثال على ذلك /

ان يعد من درس للغد .

ويوجد الى جانب ذلك العديد من استعمالات اللام في بدائل صرفية لموظفات غير فعلية ، مثال / اول مرة ــــ> لاول مرة .

وقد يكون اللام مجرد وحدة معوضة للوحدة " في " الزمنية في مثل الصيغة التالية / لا يؤدون الصلاة لوقتها .

وقد لا تعوض " في " ولكنها زمنية رغم ذلك ، مثال /

لاول عهده بطلب العلم .

ويكون اللام كذلك في صيغ بديلة لمثل الصيغة التالية /

واحتفظ بقوة وعنف اهل الاسكندرية ــــ> واحتفظ بما لاهل الاسكندرية من قوة وعنف .

ولا نستبعد ان يكون بين التركيبين فرق دلالي . وقد يؤدي اللام ايضا وظيفة النتيجة اذا كان سابقا للفعل فيكون من الموظفات الفعلية ، وذلك على نحو المثال التالي /

يكفي ان تسمعه لتضحك من صوته .

كما ان هذه الموظفة قد تظهر ـ كما اسلفنا ـ في كثير من العبارات الجاهزة مثل / لعشر سنوات خلت من الاستقلال ـ لسبب مجهول ،
في الحال ← للحال ـ حتى الان ← للآن ٠

و يتغير معنى الملفوظ احيانا تغيرا مطلقا بمجرد تغيير الموظفة ٠ و يكون ذلك حتى مع موظفات متقاربة في المعنى ، كما هو الحال بالنسبة للموظفتين " ل " و " الى " في المثالين التاليين ٠ /

ما ابغضني له ! (بمعنى كم ابغضه) ٠

ما ابغضني اليه ! (بمعنى كم يبغضني) ٠

و يكون اللام كذلك مصاحبا للقرينة الفعلية " لم " (او القرينة ما) اذا اتصلت احداهما بالقرينة شبه الحديثة " كان " في صيغة المضارع و ذلك على النحو التالي / لم أكن لاحلم به من قبل / ما كان ليقول شيئا ٠٠٠
و قد تعقب الموظفة غير الفعلية " ل " ـ على غرار الموظفات غير الفعلية الاخرى ـ الموظفات الفعلية كما يبدو في المثال التالي /

رأوا ان يفرقوا بين النقط التي للاعجام و النقط التي للشكل ٠

هذا و في الامثلة على النحو التالي / وكان لراحته موثرا و بها ضنينا ، يجب حذف الواو و عند ارجاع الترتيب الاصلي / موثرا لراحته ضنينا بها ٠

كما ان الموظفة " ل " يمكن ان تكون مجرد بديل للموظفة " الى " نحو / وذهب كل من هولاء الشباب لوجهته ← الى وجهته ٠

و نشير اخيرا الى انه غالبا ما يتبع المسند الاسمي بضمير متصل اذا اريد قلب العبارة التحديدية (مضاف ـ مضاف اليه) جملة مفيدة تنزعهما احدى القرائن شبه الحديثة شريطة ان يرد المسند اليه بكامله سابقا للمسند ، و ذلك على النحو التالي /

وكانت لقصة الغلام مع الشيخ في درس البلاغة عواقبها ٠

2 ـ 4 ـ 2 ـ 2 الموظفة " الى " /

نقدم فيما يلي على دراسة الموظفة " الى " ، و هي الثانية حسب الترتيب ، و لم اجعلها تالية للموظفة " ل " الا لانها تماثلها في الوظيفة الى حد ما و لانهما يتداخلان احيانا حتى يكون استعمال احداهما دون الاخرى

مسألـة اختيـار ليرغيـر . ويبدو هذا جليـا فيما يلي /

تقدم الى الامتحـان ـ التقدم للامتحـان .

والمثالان من نفس المدونـة .

نلاحظ من خلال المثاليـن السابقيـن عدم وجـود أي فرق دلالـي ولا تراكيبـي بيـن الموظفتيـن .

وهناك امثلـة اخرى عديدة في تناوب " الـى" و " ل " .

وسنشـرع في تحليلنـا التراكيـبي هذا بحالـة اتصـال هذه الموظفـة بالفعـل ، فيكـون اتصالها هذا ضـروريـا حينـا (اذا اتصلـت دلاليـا او تراكيبيـا بالفعـل وكونـت معـه بذلـك صيغـة اتحاديـة فعليـة) واختياريـا حينـا آخـر اذا اتصلـت بالفضلـة . واليـك امثلـة على ذلك ./

ويـأخـذ ما يحتـاج اليـه من كتـاب (بالنسبة للصيغـة الاتحادية الفعليـة اذ يتعـذر حـذف الموظفـة " الـى " بحـال من الاحـوال) .

خـرج الى طريـق مكشوفـة ـ يعـود بها الى مكانهـا نظيفـة (بالنسبة لغيـر الصيغـة الاتحاديـة) .

هذا وهنـاك افعـال كثيـرة ترد مـزودة بالموظفـة " الـى " او بدونهـا اختيـاريا ، مثال / يضطـرون ان ينطقـوا

مضطـر الى ان يتنبع ولا يفهـم ؛

كانـت تصـل اليـه ـ كانـت تصلـه .

وهناك موظفـة ذات دال متقطـع تفيـد الانتقـال الحسـي والمعنـوي وهـي كثيـرة التـردد في اللغـة وتتمثـل في الوحـدة / "من ... الـى " ومـن امثلتهـا / ان تنتقـل من يـد الى يـد ومن قفـص الى قفـص .

كمـا اننـا نعثـر على الموظفـة "منـذ .. الى " و " منـذ .... حتـى " و " منـذ .. الى غايـة " في وظيفـة الانتقـال (التحـول) الزمنـي ، مثال / ذلك الـدوي الغريـب الذي كـان يملـؤه منـذ تطلع الشمس الى ان تصلى العشاء .

وقد تعـوض الموظفـة " الـى " في هـذه الحالة ـ كما قدمنا ـ باحـد البديليـن التاليين / حتـى ـ الى غايـة .

اما اذا كـان الحـد الزمنـي المذكور في الشق الثانـي من الموظفـة المتقطعـة

عبارة عن حدث ـ لا عن زمن ـ فان موظفته تاخذ شكلا واحدا لا ثاني له / " الى أن " .

هذا ويمكن ان تاخذ هذه الموظفة المتقطعة الشكل التالي في حالة الانتقال المعنوي / وكان ذلك يغريه بالانصراف عن حديث الشيخ الى التفكير ... اي بتعويض الموظفة " من " بالموظفة " عن " .

وتتصل هذه الموظفات المتقطعة عادة بالافعال التي تفيد الانتقال او التحول .

وهناك بعض الاسماء تتصل بالموظفة " الى " دون ان تشتق من صيغة الفعل وذلك اما لندرة استعمال الفعل أو لانعدامه او لاختلاف شكله ، ومن امثلة ذلك /

ـ كان يعرف الطريق المامونة الى الدرجة .

ـ الوسيلة الى ان يتصلوا .

ـ كانت تحترق شوقا الى الازهر .

فلا يقال مثلا / طرق الى الدرجة+ ، او وسل الى ان+ ... ، أو شاق الى+ ..

وتتصل الموظفة " الى " في الاستفهام بالموظفتين الفعليتين " اين " للمكان (الى اين تريد ؟) و " متى " للزمان (الى متى تنامون ؟) .

بيد اننا نستطيع ان نستغني عن الموظفة " الى " في الاستفهام المكاني اما الاستفهام الزماني فلا .

وفي حالة الاثبات تقابل الموظفتان " الى حيث " و " الى " الموظفة الاستفهامية للمكان " الى اين " . كما تقابل الموظفات " الى ان " و" الى غاية " و " الى " و " حتى " الموظفة الاستفهامية للزمان " الى متى " .

ونشير الى ان الموظفة الزمنية الفعلية للاستفهام " انى " لا تعادل " الى اين " ولكن " من اين " . مثال /

قال انى لك هذا . قالت هو من عند الله (سوره آل عمران) .

وقد لا تحتاج حالات الاثبات الى مثل هذه الوحدات وذلك تبعا للمعنى المقصود من السؤال مثال / الى اين تريد ؟ (بمعنى ماذا تقصد من وراء

كلامك هذا ؟) .

فلا يلجأ المجيب حينئذ الى الموظفة " الى غاية " او " حتى " أو غير ذلك .

كما ان استعمال " حيث " يكون للمكان في حالة الاثبات أما الموظفتان " من " و " ما " فتستعملان لموضوع الحديث مقابلة للموظفتين الاستفهاميتين للموضوع " ماذا " و " ما " . وتستعمل الموظفة " من " الاستفهامية للعاقل .

هذا ويكثر استعمال الموظفة " الى " مع افعال القلوب اذا كانت متبوعة بصاحب الاحساس .

ومن امثلتها /

- خيل الي المصعد فيه والهابط منه .
- كانت محببة الي كثير من هؤلاء المارة
- وكان هذا الطور احب اطوار حياته تلك اليه وآثرها عنده .
- فابغض شيء اليه ان يطلب الى احد شيئا .
- وكانت هذه الكتب القيمة بغيضة الي شيوخ الازهر .
- وكان غرور الشباب يحبب الي هذه الجماعة هذا النوع من الامتياز .

هذا وتستعمل الموظفة " الى " بكثرة في صيغ المقارنة المكانية اذا كانت الاسماء موضع المقارنة متبوعة بالشخص أو الشيء الذي يمثل معيار المقارنة ، وذلك على النحو التالي /

- لا يعرفها ولا يعرف مما اشتملته من الاثاث والمتاع الا اقله وادناه اليه ...
- يقف امامه حيث يكون ادنى الى هذه الاصوات .
- فيبدأ باقرب غرف هؤلاء الشباب اليه .

اما اذا استوفينا المقارنة الى المقارن به فيجدر حينئذ اضافة " منه " على الدوام ، ويتكون من الموظفة " من " والضمير المتصل " ه " ، على النحو التالي /

- وصوت هو الى الخفوت اقرب منه الى الجهر .

ونشير هنا الى اننا نضطر الى اضافة الضمير المنفصل للغائب اذا

تاخـرت اداة المقارنـة " أقـرب " عـن معيـار المقارنـة " صـوت " .
(انظـر المثال السابـق) .

كمـا تظهـر هـذه الموظفـة في بعض العبـارات الجاهـزة . مثل /
ومـا الـى ذلـك . ويمكـن احيانا تعويض فعـل يتعـدى الى فضلـة
اوليـة مباشـرة بفعـل يتعـدى الـى فضلـة اولية غيـر مباشرة بواسطـة
الموظفـة " الـى " ، مثـال /

يصـل ــــ> يصـل الـى ـ يدخـل ــــ> يدخـل الـى ـ
يستحيـل ــــ> يتحـول الـى ـ يبلـغ ــــ> يصـل الـى .

واخيـرا ، يمكـن ان تؤدي هـذه الموظفـة وظيفـة المسنـد مـع
العنصـر الذي توظفـه . مثـال / فالامـر كلـه الـى الحـظ ايها الاصدقاء .

وهذا علمـا بان الموظفـة " الـى " قلمـا تؤدي مع العنصـر الـذي
توظفـه دور المسنـد كما هو حاصـل لكثيـري الموظفـات /

الوزيـر الجزائـري مـع نظيـره التونسـي .
الرئيـس فـي زيـارة

2 ـ 4 ـ 2 ـ 3 الموظفـة " مـن "

ننتقـل فيمـا يلـي الـى الموظفـة " مـن " .

تـؤدي هـذه الوحـدة وظائـف كثيـرة في الملفوظ / وظيفـة التحـديـد
والتخصيص والجـزء مـن الكـل والمصـدر والمكـان والهويـة والسبـب .
كمـا انهـا قـد تكـون من وجهـة نظـر صرفيـة جـزءا من صيغة اتحاديـة
فعليـة اوجـزءا من عبـارة جاهـزة اوصيغـة معينـة . وفي كـل حالـة
مـن هـذه الحـالات تصـاغ هـذه الموظفـة على نحـو معيـن وتخضـع
لقواعـد تراكيبيـة معينـة .

وسنحـاول في تحليلنـا للجوانـب التراكيبيـة لهذه الموظفـة تسليط الضـوء
على ما تتميـز بـه هذه الموظفـة وكذا الدور الذي تؤديـه في التنسيـق بيـن
عناصـر الخطـاب . كمـا سنحاول ابـراز اهـم استعمالاتها الممكنـة .

ولم نقصـد ببحثنـا هذا الكشـف عـن مختلـف معانـي الموظفـة " مـن " ،
فذلـك ما سبقنـا اليه نحـاة وباحثون كثيـرون ، وانمـا يستهدف ابـراز الخـواص

التراكيبيـــة لوظائــف " مــن " المختلفـــة ٠

واهــم ما تتميـــز به الموظفــة غيــر الفعلـيـــة " مــن " انها قلمــا تتصـــل اتصا لا اجباريـــا بالفعــل لتكويــن صيغـــة اتحاد يــة فعليــة بل ان استعمالاتهــا تكاد تكــون مستقلــة كلها عــن الفعــل أي متصلــة بالفضلــة التــي تعقب الفعل ٠

وفيمـا يلـــي امثلــة من الافعــال القليلــة التي تتصــل دوما بالموظفـــة " مــن " لتكويــن صيغـــة اتحاديـــة فعليـــة /

ـ حتــى اذا تخفــف منها وقبض ثمنها نقــدا اشتــرى ٠٠٠٠

ـ وربمــا دنــا هــذا الخفــق مــن اذن الصبـــي ٠٠٠

ـ لا يخلـــو مــن جمـــال

الملاحـــظ ان هذه الافعــال لا تستقــل عــن موظفـــاتها بحال ،كمــا انهـــا لا تتصـــل بغيـــر هـــذه الموظفـــة ٠

هنــاك صيــغ اتحاديــة مــن نوع آخــر يمكــن فيهــا تعويض الموظفــة " مــن " بموظفـــة اخـــرى بنيــة تغييـــر المعنـــي ،مثــال /

ـ فاذا فرغــت مــن درسي فساعــود اليـــك

ـ فـــرغ له (بمعنــى ركــز اهتمامــه عليـــه) ٠

بيـــد انـــنا اذا وجدنـــا ان الموظفـــة مــن تقبــل التعويض بموظفــة اخــرى مــع اشتـــراكهمـا في المعنـــى استبعدنـــاها كجــزء مــن صيغــة اتحاديـــــة فعليـــة ،مثـــال /

اضطــراب خطــاه وعجــزه مــن (عـــن) أن يـلائـم ٠٠٠

وننتقــل فيمــا يلــي الــى اهــم وظيفــة في اعتقادنــا وذلك على ضوء ما توصلنـــا اليـــه من نتائـج ، وهي وظيفـــة التحديـــد ٠

ونعنــي بوظيفـــة التحديـــد بيــان ماهيـــة اللفــظ الذي يسبــق الموظفـــة " مــن " بواسطــة اللفـــظ الذي يعقبهـــا ، فيكــون الاول محــدَّد والثاني محدِد ٠ ويـــرد اللفـــظ المحـدِد الذي يعقــب الموظفــة " مــن " كفضلــة فرعيـــة دومـــا ٠

وغالبــا ما تاخــذ وظيفــة التحديـــد شكــل صيغــة متكونــة من القرينـــة الفعليـــة " مـا " (لغير العاقل) او " من " (للعاقل) ومــن الموظفــة " مــن " ،

بفصل المسند الفرعي بينهما ، وذلك على النحو التالي /

القرينة الفعلية + المسند الفرعي + الفضلة غير الخصوصية (ان وجدت) +
(1) (2) (2)

الموظفة " من " + الكلمة المحددة .
(3) (4)

ومثاله /

ما استقر في نفس الصبي من الوان الذعر والالم .
(1) (2) (2) (3) (4)

ونشير الى ان الفقرة (4) المتمثلة في اللفظ او المركب المحدد تكون عبارة عن فضلة خصوصية للمسند الفعلي الفرعي تارة وامتدادا معجميا للمسند اليه الفرعي تارة اخرى .

فاذا كان اللفظ او المركب المحدد عبارة عن فضلة خصوصية جاز للمسند الفعلي الفرعي في كثير من الاحيان ان يزود بضمير متصل للمفرد المذكر الغائب . اما اذا كان امتدادا للمسند اليه الفرعي فلا يجوز ذلك . ومثاله / بما تبعثه من الحرارة .

وننبه الى ان الضمير الزائد يتصل بالموظفة لا بالفعل اذا كان هذا الاخير عبارة عن صيغة اتحادية ، ومثاله /

ما يستمع اليه من حديث .

والحقيقة ان هذا الضمير لا يعود في نظرنا على شيء في سياق الكلام ، ودليلنا في ذلك ان جنسه وعدده لا يتغيران بحال من الاحوال .

وقد تعوض القرينة الفعلية " ما " (لغير العاقل) بالقرينة " من " للعاقل ، مثال /

لمن يعترض طريقهم من الرجال والنساء .
(1) (2) (2) (3) (4)

والجدير بالذكر ان اللفظ المحدد الذي يتبع الموظفة " من " في وظيفة التحديد يكون معرفة اكثر مما يكون نكرة وذلك ما يلاحظ من تصفح المدونة وغيرها من الكتابات العربية . الا ان الحالتين ممكنتان كما تبينه

الامثلــــة التاليــــة /

ـ لكثـرة ما كـان يصـب فيــه صا حــب القهــوة مــن المـــاء •

ـ بمــا تبعثـــه مــــــن الحــرارة ؛

ـ لا يعــرف ممــا اشتملتـــه مــن اثـاث ألا اقلــه وادناه اليــه ؛

ـ و ما كــان يثــور بينهــم و بيــن طلابهــم مــن حــوار •

هــذا ويمكنـــا تعويـض مثـل هذه التراكيـب بتراكيـب اسميـة ألنــــواة تكـــون متبوعـة بالوظيفـــة الفعلـيـــة " الــذي " او احــدى مشتقاتها ، وفــي هـذه الحالـــة يتغيــر تركيــب الجملـــة على النحـو التالي /

ـ لكثــرة ما كانــت تقــوم عليـــه حياتهـم من الغـــذاء ←

← للغـــذاء الكثيــر الذي كانت تقـوم عليـه حياتهـم •

ـ لكثـــرة ما كــان يصـب فيـه صاحـب القهـوة مـن المـاء ←

← للمـــاء الكثيـــر الذي كـان يصـب فيـه صا حب القهـوة •

ـ ما استقـــر في نفـس الصبـــي من الـــوان الذعـر والالـم ←

← الـوان الذعـر والالم التي استقـرت في نفـس الصبـي •

ونلاحـــظ من خـلال هـذه التحويـلات ارتباط القرينـة الفعليـة " مـــا " بالوحـدة " مـن " بحيـث اننـا اذا حذفنـا الاولى انحذفـت الثانيـــــة تلقائيـا • كمـــا نلاحـظ وجـود اختلاف طفيـف في المعنـى بيـن التركيـــب الاصلـي والتركيـب المحصل عليـه بعد التحويـــل اذ ان التركيــز في الاولـــى ينصـب على العمليـــة نفسهـا (استقـرار الوان الذعـر والالـم في نفـــس الصبـــي) ، امـا في الثانيـة فعلـى الشـيء ذاتـــه دون الاهتمام بالعمليـة •

هذا وقـد تـرد وظيفـة التحديـد بدون القرينـة الفعليـة وذلك في غيـاب المسنـد الفعلـي الفرعـي ، فتكـون بنيتهـا بذلك علـى النحو التالـي /

العنصـر المحـدَّد +	مـــن +	العنصـر المحـدِّد
(1)	(2)	(3)

وفيمـا يلـي امثلـــة على ذلك /

ـ يثيـــرفـي نفســـه شيئـــا / مـــن / العجـــب • /
(1) (2) (3)

- فنونا من التوابل .
- طعامهم من الجبن والزيتون والطحينة .
- الشارع المزدحم بالمارة من الطلاب .
- لمن يعترض طريقهم من الرجال والنساء .
- يتخذ سلما من طين .

هذا ونشير الى ان الوظفة " من " كثيرا ما ترد جزءا من محددات اسمية اتحادية ، مثال /

نحوا من - شيئا من ، علما بان الطابع الاتحادي يتضح اكثر في المحدد (LE DETERMINANT) " نحوا من " وذلك لملازمة تنوين النصب لكلمة " نحو " .

كما ان الوظفة " من " اذا كانت جزء من محدد اسمي وجب على الاسم المحدد الذي يعقبها ان يكون معرفا ، وذلك على نحو الامثلة التالية /

كثير من الاشياء - كثير من الاحكام

كثير من شيوخهم الاعلام - كثير من وضر الزيت .

هذا وقد ياتي التركيب عكسيا مع تغيير في المعنى على نحو المثال التالي /

ومن هذه الحوانيت ما كانت تدار فيه تجارة هادئة .

نلاحظ ان هذه الصيغة تدل على وظيفة التخصيص وليس وظيفة التحديد ، ونعني بوظيفة التخصيص ما يخصص من مجموعة معينة من الاشخاص او من الاشياء أو من كتلة ما ، ويتجلى تركيبها في الجملة بان ياتي اللفظ المخصَّص قبل الموظفة " من " . اما اللفظ المخصَّص منه فياتي دوما بعد الوحدة " من " على شكل اسم او ضمير او جملة فعلية ، وذلك على نحو البنية التالية /

الكلمة المخصَّصة + الموظفة " من " + الكلمة المخصَّص منها
(1) (2) (3)

ومن امثلته /

ربما باع للمترفين منهم علب التونة والسردين .
(1) (2) (3)

وكـان للحاج فيـروز بين طـلاب العلـم مـن اهلـه خاصة خطـر عظيـم
(1) (2) (3)

لكـل واحـد منـهـم
(1) (2) (3)

اصحـابـه الذين كانوا يجالسـونـه مـن اهـل العلـم
(1) (آ) فضلة فرعيـة (2) (3)

هـذا وقد تاتي عناصرهـا كذلك حسب الترتيب التالـي /

" مـن " + اللفظ المخصص منه (او ضمير متصل يعود على اللفظ المخصص منه +
(1) (2)

+ القرينـة الفعليـة + الجملـة الفعليـة المخصصـة .
(3) (4)

ومـن امثلتهـا /

حوانيـت مختلفـة منـهـا مـا يهيـأ فيها لطعام للفقراء والبائسين .
(1) (2) (3) (4)

ذاق مـن الطيبـات مـا شـاء الله له ان يـذوق .
(1) (2) (3) (4)

ومـن هـذه الحوانيـت مـا كانـت تدار فيه تجارة هادئـة .
(1) (2) (3) (4)

والملاحـظ ان الضميـر الذي ياتي بعـد الفعل (هنـا "تدار فيه") يكـون مفـردا ان وجـد وذلك لان الذي يقصـد من هـذه الحوانيت حـانـوت معيـن ينصـب عليـه الكلام دون غيـره .

ونشيـر الى ان الفقـرة (2) المتمثلـة في العنصـر المخصص منه تكـون دوما معرفـة .

وقد تعوض الفقـرتان (3) و (4) باسـم او بجملـة اسميـة على نحو المثـال التالـي / منهـم الاميـون (110 آل عمـران (.

على انـه غالبـا ما يكـون هذا الاسـم المخصص معرفا كما هو الحـال بالنسبـة لكلمة " الاميـون " في المثال السابق . وفيما يلي مثال آخر على نفـس

النحـــو /

منهـــا الحـــار ومنهـــا البـــارد ·

وقـــد يكـــون هذا الاسم المخصص مفـــردا او جمعا ولكنـــه لا يكـــون مثنـــى بحال من الاحـــوال ·

ولا باس ان نشيـــر الى امكانيـــة تمديد الكلمـــة المخصص منها والكلمـــة المخصصـــة على الســـواء في كـــل التراكيـــب اللهـــم الا في حالـــة وجود احداهمـــا على شكـــل ضميـــر متصل ، على نحـــو الامثلـــة التاليـــة /

ــ ربما باع للمترفين (المسرفين في البذخ) منـــهم علب التونـــة والسردين ·

استحالة تمديده — اضافة شخصيـــة

ــ وكان للحاج فيـــروز بين طلاب العلم (المتفوقيـــــــن) من اهله (الذيـــن

اضافة شخصيـــة

كانت تربطهـــم به آصـــرة متينـــة) خطـــر عظيـــم ·

اضافة شخصيـــة

ــ لكـــل واحـــد منهـــم ·

يبـــدو في هذا المثـــال الاخيـــر استحالـــة تمديـــد العبارة المخصصـــة (لكـــل واحـــد) والضميـــر المخصص منـــه على الســـواء · وهذا يـــدل علـــى ان هذا المثـــــال خاص بوظيفـــة التحديـــد وليس وظيفـــة التخصيـــص ·

لانـــه من خلال التعريـــف الذي اعطينـــاه عن وظيفـــة التخصيص نلاحـــظ انه لـــم يخصـــص شـــيء في هذا المثـــال ، ولكـــن الضميـــر " هـــم " قـــد حـــدد العبـــارة " لكـــل واحـــد " · وفيمـــا يلـــي امثلـــة اخرى في امكانيـــة تمديـــد المخصص والمخصص منه ·

ــ اصحابـــه (الذين كانـــوا يجالســـونه) من اهل العلم ·

اضافة من الكاتـــب

ــ حوانيـــت مختلفـــة (تباع فيها سلع كثيرة ومتنوعة) منها ما يهيأ فيه الطعام للفقـــراء والبائسيـــن ·

اضافة شخصيـــة

ــ ومن هذه الحوانيت (العميلـــة) ما كانت تدار فيه تجارة هادئـــة ·

اضافة شخصية

وتنطبق نفس القاعدة على الاية الكريمة " منهم الاميون " ، فان كلمة " الاميون " قابلة للتحديد بعناصر اخرى .

هذا وتجدر الاشارة الى انه من الممكن ان يبتدأ الملفوظ بالموظفة " من " في حالة وظيفة التخصيص اذا تبعها اسم او جملة . اما اذا تبعها ضمير متصل فلا سبيل الى ابتداء الملفوظ بها لان الضمير المتصل الذي يتبعها يعود على أمر سبق ذكره في سياق الكلام . وفيما يلي امثلة على ذلك /

- منهم من كان يعطف على هذه الحوانيت (لا يبتدأ به الكلام)
- منهم من تبلغه هذه الروائح (" " " ")
- منها ما يشتري ومنها ما اخذ جارية (" " " ")
- ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه قائما (آل عمران) .

ففي هذا المثال من القرآن يمكن استهلال الكلام بالموظفة " من " الاولى لانها متبوعة باسم ، أما الموظفة " من " الثانية فلا سبيل الى استهلال الكلام بها لانها متصلة بما قيل من قبل .

ويصعب احيانا الفصل بين وظيفة التحديد ووظيفة التخصيص من الناحية الدلالية كما هو الحال في المثال التالي /

- بعض الباعة من السوريين .

اهم من جملة السوريين - وظيفة التخصيص - أم هو باعة سوريون - وظيفة التحديد ؟ .

بالسياق وحده نستطيع ان نميز بين الحالتين .

الا ان هذا لا ينال من تحليلنا التراكيبي اطلاقا لانه يدخل في باب ما يقصده الكاتب ليس الا .

هذا وينبغي التحرز من الوقوع في خلط بين وظيفة التخصيص ووظيفة الجزء من الكل ولاسيما في بعض المواضع .

ونعني بوظيفة الجزء من الكل ما يتخذ جزءا من مجموعة أو كتلة معينة سواء كانت من الاشخاص او من الاشياء ، وذلك من دون ان يخصص

هذا الجزء او يميز عن غيره ،كما هو الحال في وظيفة التخصيص .

ويكون اللفظ الذي يسبق الموظفة " من " والذي يمثل " الجزء " نكرة اما في وظيفة التخصيص فيكون معرفا .

ويكون اللفظ الذي يمثل " الكل " معرفا اما " بأل " التعريف او بضمير متصل او بالاضافة ، ومن امثلة ذلك /

- ساعة حلوة من ساعات حياتهم .
- وهناك الى جانب عمود من هذه الاعمدة المباركة .
- ارقته غير ليلة من لياليه .
- غير يوم من ايامه .
- اذا صعد درجات منه .
- صرفته عن غير درس من دروسه .
- اشكال من اشكالات الكفراوي .
- لم يكن يجهل منها ومما احتوت عليه شيئا .
- في ركن من اركان الغرفة .
- يقرئها آيات من القرآن .

نلاحظ من خلال الامثلة السابقة ان اللفظ الذي يسبق الموظفة " من " والذي يمثل " الجزء " يمكن اتباعه بصفة ،كما هو الحال في المثال / ساعة حلوة من ساعات حياتهم . الا انه اذا سبقته وحدة من جنس " غير " فانه لا يتبع بصفة الا نادرا (انظر الامثلة السابقة) .

كما نلاحظ من خلال الامثلة السابقة ان اللفظ الذي يتبع الموظفة " من " والذي يمثل " الكل " يكون جمعا في اغلب الحالات ، اما اللفظ الذي يسبق الموظفة " من " والذي يمثل " الجزء " فيكون مفردا في العادة . ذلك النحو الذي غالبا ما تكون عليه وظيفة الجزء من الكل .

الا ان الامر يبدو عكس ذلك في المثال الاخير /

- يقرئها آيات من القرآن .

ففي هذا المثال جاءت الكلمة السابقة للموظفة " من " والتي تمثل " الجزء " جمعا ،اما الكلمة التابعة لها والتي تمثل " الكل " فجاءت مفردة .

والسر في ذلك ان "القرآن " لفظ مفرد شكلا ولكنه جمع مضمونا .
واذا كانت الكلمة التي تمثل " الكل " جمعا من حيث المضمون ومفردة من حيث الشكل جاز للكلمة التي تمثل " الجزء " انا تاخذ صيغ المفرد او المثنى او الجمع اختيارا بشرط ان تكون من جنس الكلمة التي تمثل " الكل " كما هو الحال بالنسبة للفظ " القرآن " الذي هو مجموع آيات .

اما اذا كانت الكلمة التي تمثل " الكل " جمعا شكلا ومضمونا فان الكلمة الكلمة التي تمثل " الجزء " تكون حتما اما مفرده واما مثنى ، ولا تكون جمعا بحال .

ولنا مثال آخر يشبه المثال السابق وهو / اذا صعد درجات منه ، هنا وردت الكلمة التي تمثل " الجزء " جمعا وذلك لكون الضمير المتصل الذي يتبع الموظفة " من " والذي يمثل " الكل " جاء في صيغة المفرد لانه يعود على السلم الذي هو مجموع درجات ؛

ونلاحظ كذلك من خلال الامثلة السابقة تكرار نفس الكلمة في موضعي " الكل و " الجزء " معا ، اللهم الا في حالات الجمع من حيث المضمون دون الشكل وحالات ورود جملة فعليسة .

وتجدر الاشارة الى ان الكلمة التي تمثل " الجزء " قابلة بان تؤخر بعد الكلمة ـ أو الملفوظ الفعلي ـ التي تمثل " الكل " ، ومثال ذلك /

ـ لم يكن يجهل منها ومما احتوت عليه شيئا .

اما اذا كان فعله مزودا بموظفة فلا سبيل الى تاخير اللفظ الذي يمثل " الجزء " ومثال ذلك /

ـ يمتعها بقصة مما قرأ في الكتب .

واذا كان اللفظ الذي يمثل " الكل " عبارة عن ملفوظ فعلي فان الموظفة تمزج مع القرينة الفعلية على النحو التالي / مما أو ممن .

ننتقل فيما يلي الى وظيفة المصدر وهي من الوظائف التي تؤديها الموظفة غير الفعلية " من " . وهي تشمل الصدور الحسي والمعنوي .
ومن امثلة الصدور الحسي /

- رائحة تنبعث من جوفه .

- يدخل من باب .

- رجلان من فارس .

اما الصدور المعنوي فمثاله /

- فاق من نومه .

وفي حالة الصدور المكاني يمكن تعويض الموظفة " من " باحدى الموظفات المركبة التالية / من عند - من فوق - من تحت .

واذا كان الورود من مكان معين وكانت الموظفة " من " متبوعة بجملة فعلية وجب اتباع الموظفة " من " بالموظفة الفعلية " حيث " ،

مثال / رجع من حيث اتى .

ويكون المركب الموظف (LE SYNTAGME AUTONOMISE) المتكون من " من " المصدرية (1) وما يليها دوما في محل فضلة خصوصية . اما اذا احتوى على فعل فانه يكون في محل فضلة فرعية .

وفيما يلي امثلة اخرى في باب وظيفة المصدر /

- يخرج شاحبا من خلوته .

- تتفتح من جميع انحائها .

- ما سمع من استاذ الحديث .

- فيشتري منها .

ننتقل الان الى وظيفة المكان ونقول عن موضع الموظفة " من " فيها انها ترد سابقة للكلمة التي تدل على "المكان العام " دوما . كما هو الحال في المثالين التاليين /

- تؤدي الى الطبقة الاولى من ذلك البناء .

المكان المخصص   المكان العام

- وكان مجلس الصبي من هذه الغرفة معروفا كمجلسه من كل غرفة .

المكان المخصص   المكان العام   المكان المخصص   المكان العام

---

1) أي التي تؤدي وظيفة المصدر .

ونعني " بالمكان العام " المكان الذي يخصص منه مكان آخر .

ويأتي المكان المخصص اما سابقا للموظفة " من " كما هو الحال في المثالين السابقين ، واما تابعا " للمكان العام " كما هو الشأن في المثال التالي /

– حتى اذا بلغ من هذه الطريق مكانا (بشرط ان يكون المكان المخصص نكرة) .

المكان العام — المكان المخصص

هذا ونشير الى امكانية تعويض الموظفة " من " بالموظفة " في " المكانية من الناحية النظرية فقط ، اما في التطبيق فيجب القيام بدراسة ميدانية .

وغالبا ما يكون اللفظ الذي يمثل المكان المخصص في محل فضلة اولية مباشرة . واما اللفظ الذي يمثل المكان العام فغالبا ما يكون في محل فضلة فرعية . كما ان الموظفة " من " المكانية لا تقبل الاتصال بالقرينة الفعلية " ما " ولا " من " (للعاقل) .

وهناك وظيفة اخرى تؤديها الموظفة " من " تتمثل في وظيفة السبب ، وتاتي على شكل المثال التالي /

– جبهته كانت تندى بالعرق من سرعة ما سعى .

نلاحظ على ضوء هذا المثال ان الموظفة " من " تسبق في غالب الاحيان كلمة في صيغة المصدر . اما المصدر فيسبق بدوره القرينة الفعلية " ما " .

وترد هذه البنية ، احيانا مع شيء من التغيير وذلك بأن يحل مصدر آخر محل القرينة الفعلية " ما " وعادة ما يكون هذا المصدر معرفا ، مثال /

– جبهته كانت تندى بالعرق من سرعة سعيه .

وغالبا ما يكون المركب الموظف الذي يفيد السبب (سرعة سعيه) في محل فضلة غير خصوصية .

على ان هناك طرق اخرى يلجأ اليها للتعبير عن السبب كالموظفة الاتحادية " بسبب " أو اللام .

كما ان الموظفة " من " اذا ادت وظيفة السبب قبلت ان تدغم مع القرينة الفعلية " ما " .

ونجد هذه الموظفة كذلك في كثيـر من البدائل الصرفية ،منها / من عند ــ من فوق ــ من وراء ــ من شمال ــ من حول ــ من قبـل ٠

قد يكون في بعضها اختلاف دلالـي طفيف ،الا ان ذلك ينبغي دراسته على ضوء سياقات وامثلة كثيرة ٠

الوظيفـة الاخيرة التي يمكن للموظفة " من " تاديتها هي وظيفـة المقارنـة ، ويكون شكلها على النحو الوارد في الامثلة التالية/

ــ اسبوعين أو اكثر من اسبوعيـن

ــ وان هذا الغلاف على قذراته لاثرعنده من هذه الملزمة ٠

واذا حذفنا الموظفة " من " حصلنا على صيغة التفضيل (LE SUPERLATIF) ٠ وفي هذه الحالة يلحق بصيغة التفضيل ضمير او لفظ معرف على النحو التالي /

ــ هو اكثرهـم مالا ٠

ــ اكثر الاولاد فطنـة ٠

ففي هذه الحالـة تكون صيغة التفضيل كما يلـي /

المفضل + لفـظ التفضيل + المفضل عليه + معيار ــ او موضوع ــ التفضيل ٠
هو اكثر الاولاد فطنـة

اما اذا كان لفظ التفضيل فعـلا على وزن " افعل " فان معيار التفضيل يحـذف تلقائيـا ،اللهم الا ان يضاف على سبيل الايضاح والتدقيق لا على سبيـل الوجوب ٠

مثال / هو اعلم الناس بالقرآن ٠

ونشير الى انه من الضـروري ان يذكر المفضل قبل لفظ التفضيل فلا يرد بعده بحال ٠

هذا وفيما يتعلق بالافعال الرباعية فما اكثر فان صيغتي المقارنة والتفضيـل تتحققان دوما بواسطة محددات من جنس اكثر ــ اقل ــ خير ــ شر ، اذ يستحيل صياغة الفعل الرباعي على وزن " افعل " ٠ فتكون اذن صيغة المقارنة مع الرباعي علـى النحـو التالي /

محدد على نمـط " اكثر " + من + المفضل عليه + معيار ــ او موضوع ــ التفضيـل ٠

اما صيغة التفضيل مع الرباعي فتكون على الشكل التالي /

محدد على نمـط " اكثـر " + المفضل عليه + معيار التفضيل ٠

ونشيـر الى ان المفضل عليـه في صيـغ التفضيل لا يكـون الا جمعا ، اما فـي صيغـة المقارنـة فيجوز ان يكـون مفـردا او مثنى أو جمعـا ٠

وتستعمل صيغتا المقارنة والتفضيل السابقتان ـ الى جانب تحققهما مع الرباعي من الافعال ـ اذا وجدت اسماء لا فعل لها أو اسماء لا يستساغ فعلها ، مثال /

أنا اكثر منك مالا (سورة الكهف) .

هذا وان وجد تفضيل او مقارنة ثانية مع نفس المفضل ونفس المفضل عليه عقب الصيغة الاولى من نفس الجملة ، فانها ترد بدون الموظفة " من " ولا المفضل ولا المفضل عليه . ومثاله /

أنا اكثر منك مالا واعز نفرا (سورة الكهف) .

اما الذي يحتفظ بها احيانا في الصيغة الثانية فهو المفضل عليه بشرط ان يصحب بالموظفة " من " اما ان يظهر وحده فلا . كما ان المفضل لا يكرر في الصيغة الثانية بحال من الاحوال .

هذا ويمكن تعويض الصيغة " اكثر من " في غير وظيفة المقارنة ، بالموظفة " غير " اذا تبعتها كلمة في المفرد ثم الموظفة " من " ثم كلمة معرفة في الجمع ، سواء كان هذا الجمع من حيث الشكل أو من حيث المضمون على انه غالبا ما ترد هذه الكلمة التي في صيغة الجمع مكررة عن الكلمة التي في صيغة المفرد ومثال ذلك /

ـ ارقته غير ليلة من لياليه .

ـ غير يوم من ايامه .

كما ان عند اتصال العبارة " اكثر من " بلفظ " مرة " يمكن تعويض الموظفة " من " بالحرف " ما " على النحو التالي /

أكثر من مرة ←── اكثر ما مرة .

ويمكن في نفس المعنى تعويض المحدد " اكثر بالموظفة " غير " لنحصل على العبارة / غير ما مرة .

وترد الموظفة " من " كذلك في الصيغ التالية /

ـ لابد من (اذا تبعها مصدر) ـ لا بد من ان (اذا تبعها فعل) .

وقد تاتي هذه الصيغة على الشكل التالي /

لم يكن بد من ... أو لم يكن بد من ان ... (فعل) .

و من امثلتها /

ـ فلا بد من ان ينحرف قليلا نحو الشمال ...

ـ فلابد من ان ينتهي درس الفجر ...

و نشير الى ان هذه الصيغة تعتبر من المحددات المسندية اذا كانت محلاة بالقرينة الفعلية " ان " . اما اذا وردت بدونها . أي انها اذا دخلت على المسند الاسمي ،فانها تحسب من جملة محققات المسند (الصيغ الاخبارية) .

اما اذا دخل على المسند الاسمي مسند اليه استحالت من المحددات المسندية .

هذا و ان وجد المسند اليه المعجمي سواء مع المسند الفعلي أو الاسمي جاز له ان يقحم داخل الصيغة فيتقدم على الموظفة " من " و مثاله /

ـ و من هنا لم يكن بد لكل واحد منهم من ان يمر بالحاج فيروز .

و ننبه الى ان المحددات الاسمية من جنس " قليل " ، " كثير " غالبا ما ترد مزودة " بال " التعريف اذا كانت مسبوقة بالموظفة " من " وبالعنصر المخصص منه . و مثاله /

ـ فيشتري منها القليل يلتهمه .
المخصص
منه

اما اذا كان المخصص منه تابعا لاحدى المحددات من هذا النوع فقد لا ترد هذه الاخيرة معرفة .

و هناك اعتبارات صرفية اخرى كثيرا ما يلجأ اليها في الاستعمال اليومي للغة منها امكانية تعويض المحدد الاسمي في العبارة التالية /

" اية بلدة " ببديله الصرفي " أي من البلديات " .

فنلاحظ هنا تحول المحدد الاسمي " اية " الى المذكر بدخول الموظفة " من " عقبه . و يتحقق ذلك بشرط ان يكون اللفظ المخصص منه (الذي يعقب الموظفة " من ") جمعا .

كما ترد الموظفة " من " في صيغ التعجب ،و من امثلتها / قبحها الله من قوله ! وقد تاتي نفس العبارة على الشكل التالي /

يا لهـا من قولـة قبيحـة !

2 ـ 4 ـ 2 ـ 4 الموظفـة " فـي " /

نتعرض فيما يلي بالبحث والاستقصاء للموظفة " في " فنقول بادىء ذي بدء انها من اكثر الوحدات تواترا في الاستعمال اليومي للغة .

واذا تأملنا امثلة كثيرة تحتوي على الموظفة " في " تجلى لنا انها قليلة الذوبان في الافعال لتكوين صيغ اتحادية بل انها غالبا ما تكون بارزة المعالم لا يمحي اثرها .

اذن فالموظفة غير الفعلية " في " غالبا ما تؤدي دورا نشيطا في الملفوظ . واليك امثلة في ذلك /

ـ اقام في القاهرة ـ تستقر فيه القدم .

ـ يقيم في ذلك المكان ـ لحاف يلتف فيه .

ـ وكان يضيف اليه عند الحاجة فنونا من التوابل ترغب فيه .

ـ يتنافسون فيها .

ففي امثلة على شكل " اقام في القاهرة " ليست الموظفة " في " سوى تحديدا لمكان الاقامة حتى لو ذهبنا الى اعتبارها جزءا من صيغة اتحادية فعلية مع افعال على نمط " اقام " لتعذر عزل الموظفة عنها . وكذلك الشان بالنسبة للمثال / " لا تستقر فيه قدم " ، اذ الموظفة " في " تدل هنا على مكان استقرار القدم ، وقس على ذلك أمثلة كثيرة .

ومن امثلة الصيغ الاتحادية الفعلية الصرفة أي التي يحتاج فعلها الى موظفته ليتم معناه ، والتي يتعذر عزلها عنه بحال من الاحوال ، نذكر /

ـ ليمضي في التصعيد .

ـ قبل ان ياخذوا في طعامهم .

فوجود الصيغ الاتحادية يكون اما لاسباب دلالية او لاسباب تراكيبية او الاثنين معا .

ففي المثالين السابقين نلاحظ اضافة الموظفة " في " لاستيفاء معنى الفعل ولضرورته التراكيبية .

اما في المثالين التاليين فالضرورة التراكيبية هي وحدها التي تفرض اضافة الوظفة " في ".

- كان مستخذيا في نفسه.

- يتورطون فيه.

هذا وتحتاج بعض المصادر الى الوظفة " في " لاكتمالها من الناحية التراكيبية لكنها تستعمل بدون موظفاتها اذا استحالت افعالا ، ومن امثلتها نذكر /

- ولا غرابة في ذلك.

- وما كانوا يحفظون من رأيه في الشيوخ

- المحقق ان القوم كانوا في شغل عنه بانفسهم.

هذا وقد تعوض الوظفة " في " اختياريا بموظفة اخرى ، ومثال ذلك /

- لا يتحفظ في لفظ ⟵ لا يتحفظ من لفظ.

وهناك بعض الافعال تتعدى الى فضلتين خصوصيتين غير مباشرتين أي انها تتعدى الى موظفتين ، منها /

- يلحوا هم عليه في ان يشهد معهم طعاما.

وهناك بعض الافعال تفيد معنى المكان دون ان تحتاج الى الموظفة " في " ، ومثال ذلك /

- سكنها (عوض / سكن فيها) . الى غير ذلك من الامثلة على هذا النمط.

هذا وتجدر الاشارة الى ان الوحدة " فيما " في الامثلة التالية ليست موظفة غير فعلية ولكنها موظفة فعلية لانها غير قابلة للتجزئة الى " في " و " ما " اذ انها تعادل الموظفة " حسبما " في المعنى والوظيفة وتاتي متبوعة بفعل مضارع وذلك على النحو التالي /

- لا حاجة له الى المصباح فيما يظن المبصرون.

كما تؤدي الموظفة فيما - في استعمالات معاصرة كثيرة - الوظيفة التقابلية ، وذلك على النحو التالي /

ـ وقد اجتاحت الجيوش الصهيونية قرى كثيرة فيما عززت جيوش المقاومة مواقعها ...

واذا تصدرت الوظفة الفعلية التقابلية " فيما " الملفوظ ،جاءت مسبوقة وجوبا بالواو ،ومثال ذلك /

ـ وفيما هم يتحدثون الى استاذهم اذا بالمدير يفاجئهم .

والذي يبرز من المثال السابق ضرورة توسط المسند اليه المعجمي ـ هم ـ بين الوظفة الفعلية " فيما " والفعل . وغالبا ما يكون المسند اليه المعجمي على شكل ضمير منفصل .

اما الوظفة " فيما " التي تسبق اما الفعل الماضي او الوحدات مستقلة فانها تفيد الزمان دوما . ومن امثلة ذلك /

ـ فيما مضى .

ـ فيما بعد .

اما العبارة " فيما يلي " فهي من الشواذ التي لا يقاس عليها .ولا حاجة لنا الى تجديد الكلام عن صعوبة تحديد الخط الفاصل بين وجود صيغة اتحادية فعلية وانعدامها فذلك يتطلب حذاقة كبيرة وحدة في الاستنباط والقياس وكذا معايير جد دقيقة .

ونشرع فيما يلي في ذكر الوظائف التي تؤديها الموظفة غير الفعلية " في " في غير الصيغ الاتحادية . واهم وظيفة نذكرها في هذا المقام هي وظيفة المكان ،اليك امثلة في ذلك .

ـ اقام في القاهرة

ـ مجالس الدرس في القاهرة .

ـ يثير في نفسه شيئا من العجب .

ـ ما يصب فيه صاحب القهوة من الماء .

ـ يمضي امامه في هذه الطريق .

ـ تلتقي كلها في الجو .

ـ في احدهما شراسة وغلظة وفي الآخر دعة .

ـ يقرأ في " البيان والتبيين " .

- ينصرفون وفي اعينهم النعاس ·

الملاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الوظفة " في " تدخل على الفضلات الخصوصية غير المباشرة تارة وعلى الفضلات غير الخصوصية تارة اخرى·

كما ان الوظفة " في " كثيرا ما تكون جزءا من مركب اسنادي ، على النحو التالي /

- في احدهما شراسة وغلظة ·

ومن الناحية الدلالية ، يتجلى من الامثلة السابقة ان وظيفة المكان قد تكون حسية كما هو الحال في المثال " اقام في القاهرة " ،وقد تكون معنوية كما في المثال / "يثير في نفسه شيئا من العجب " ·

ويمكن ان نذهب الى ابعد من هذا ونفرع من وظيفة المكان الحسية ، وظيفة الاداة التي يتم عليها الفعل مثال / ليصعد في السلم ·

ووظيفة الاحتواء مثال / يقرأ في " البيان والتبيين " ·

كذلك الامر بالنسبة لوظيفة المكان المعنوية ، ارى امكانية تفريعها الى وظيفة الطبائع والصفات كما يبدو من خلال المثالين التاليين /

- في احدهما شراسة وغلظة وفي الآخر دغسة ·

- فاما اصوات الفجر فكانت فاترة حلوة فيها بقية من نوم ·

هذا وقد سبق ان ذكرنا في قائمة الوظائف سلسلة البدائل التي يمكن ان تحل محل الوظفة " في " المكانية ·

وقلما نجد مركبا مكانيا موظفا (UN SYNTAGME SPATIAL AUTONOMISE) متصدرا الجملة اذا كان في محل فضلة غير خصوصية ·

الوظيفة الثانية التي نتعرض لها بالدراسة هي وظيفة الزمان ونتطرق اليها من خلال الامثلة التالية /

- يفتح اثناء النهار ويغلق في الليل ·

- في اول النهار ·

- حانوتا كان له في حياته اثر عظيم ·

- في اكثر الاحيان ·

ـ وليلقي في اثناء ذلك نظرة ٠
ـ وهو في اول النوم وآخر اليقظة ٠
ـ وفي ذات يوم ٠
ـ ذات يوم ٠

نلاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الموظفة " في " الزمنية نادرا ما تستعمل منفردة بل غالبا ما ترد على شكل صيغة اتحادية وظيفية (موظفة اتحادية) كما هو الحال في الصيغ التالية /

في اثناء ـ في ذات ـ في اول ، وهناك موظفات كثيرة على هذا النمط نذكر منها / في غضون ـ في اواخر ـ في اوائل ـ في اعقاب ، الا انها لا تقبل حذف الموظفة " في " بخلاف الموظفات الاولى / في ذات ـ في أول ـ في اثناء التي تستطيع الاستغناء عن الموظفة " في " ،

هذه الظاهرة متحققة ايضا لكثير من الموظفات المكانية ، مثال / في وسط ـ في دخيلة ـ في طيات ٠

وهناك بعض المواضع تعوض فيها الموظفة " في " بموظفة اخرى دون ان يمثل ذلك قاعدة يرجع اليها ويقاس عليها ، ومن امثلتها /

ـ لا يؤدون الصلاة لوقتها ←── في وقتها ٠
ـ في الحال ←── للحال ٠

ومن الملاحظات التي يجدر ابرازها والتركيز عليها هي انعدام الصيغ الاتحادية الفعلية المتكونة مع الموظفة " في " الزمانية ٠ فكلما وجدنا فعلا تتبعه موظفة زمنية اتضح لنا استقلالها عن الفعل ٠

هذا ومن الظواهر الشائعة في اللغة ان يستهل الملفوظ بالموظفة " في " التي تؤدي وظيفة الزمان ـ ان وجدت ـ اذ يجوز للمركب الزماني الموظف ان يتصدر الملفوظ ومثاله / في سنة 1985 ، استشار ٠٠٠٠

في حين ان ذلك نادر كل الندرة بالنسبة للموظفة "في" المكانية كما اسلفنا ومنعدم بالنسبة للموظفة " في " الحالية والموضوعية والمصاحبية كما سياتي ٠

هذا وينبغي التمييز بين امكانية استهلال الملفوظ وامكانية تسبيق

الموظفة على مسندها . وهذه الحالة الثانية متحققة لكل وظائف الموظفة " في " وكذا لغيرها من الموظفات ، كقولنا مثلا /

ـ فيها يقيم وعلى صعيدها يقبر .

ننتقل فيما يلي بالبحث الى وظيفة الموضوع وهي من الوظائف التي تؤديها الموظفة " في " ، واشير قبل كل شيء الى الالتباس الذي قد يقع فيه الباحث في التمييز بين الصيغة الاتحادية الفعلية ووظيفة الموضوع . الا ان الذي يرفع اللبس هو علمنا بان الموظفة " في " لا تكون في كثيرا من الاحيان متصلة بالفعل بكل اوزانه في حالة وظيفة الموضوع .

مثال / درسا في الحديث ← درس الحديث .

نستطيع اذن بفضل المعيار التراكيبي هذا ان نميز بين وظيفة الموضوع والصيغة الاتحادية الفعلية .

هذا وهناك معيار آخر يمكن الاحتكام اليه ويتمثل في ان الموظفة " في " الموضوعية يمكن لها ان تجمع بين افعال متباينة في حين ان الفعل في الصيغة الاتحادية الفعلية متصل اتصالا وثيقا بموظفته ، فاذا غيرته اضطررت الى تغيير الموظفة معه .

وهذا المعيار ليس خاصا في حقيقة الامر بوظيفة الموضوع ولكنه ينطبق على كل الوظائف التي تؤديها الموظفات وامكانية فصلها عن الصيغ الاتحادية الفعلية .

فالمعيار الاستبدالي له اهمية بالغة في تمييز الصيغ الاتحادية الفعلية عن غيرها اذ يمكن تعويض الصيغ الاتحادية الفعلية بفعل مجرد وذلك ما نلمسه من خلال المثال التالي /

ـ ليمضي في التصعيد ← ليواصل التصعيد .

يتضح من المثال السابق استحالة تغيير فعل بفعل آخر في حالة الصيغ الاتحادية اذ ينبغي تغيير الصيغة كلها اما بفعل مجرد كما هو الشأن في المثال السابق او بصيغة اتحادية اخرى كما يبرزه المثال التالي /

ـ كان مستخذيا في نفسه ← كان خجلا من نفسه .

هذا واذا ادت الموظفة " في " وظيفة الموضوع جاز لها ان تدخل على

فضيلة فعلية على النحو التالي /

ـ انه لا يرى ما ارى في اي مثقفينا قادرون على النهوض ...

ونتطرق فيما يلي الى الوظيفة الرابعة للموظفة " في " والمتمثلة في وظيفة الحال ، واليك امثلة في ذلك /

ـ ساعيا امامه في خطى رفيقة قلقة .

ـ يتنادون في عنف ويتحدثون في رفق .

ـ فتى يتلو القرآن في صوت هادئ معتدل :

ـ يسمعون لهذا الصوت في هدوء .

ـ في غير مشقة .

ـ في غير كلام ـ في غير رفق .

ـ ويده تذهب وتجيء في اناة .

ـ في خفية .

نلاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الموظفة " في " الحالية تسبق دوما اسماء الاوصاف او الاحوال مثل / جهد ـ اناة ـ رفق .

واذا كان احد هذه الاسماء مصحوبا بصفة فانها تاتي دوما عقبة ، نحو / في صمت رهيب .

اللهم الا اذا جاء في محل مضاف فانها تتقدم عليه ، وذلك على النحو التالي / في عظيم هيبة .

وتكون الصفة في صيغة كهذه في المذكر دوما .

هذا ونشير الى ان حالة النفي مع الموظفة " في " الحالية لا تتحقق الا اذا كان الاسم نكره ، ويكون ذلك باضافة الموظفة " غير " على النحو التالي / في غير مشقة / في غير رفق .

ويمكن استبدالها في هذا المعنى بالموظفات التالية /

بدون ـ دون ـ من غير ـ دونما .

واذا عطفنا اسما آخر الى الاسم السابق انقلبت الموظفة " غير " لا ما ناغية في الموضع الثاني مثال /

ـ في غير تعب ولا مشقة .

كما ان الموظفة "في" الحالية لا ترد ابدا كجزء من صيغة اتحادية فعلية ولكنها تختص في الدخول على الفضلات غير الخصوصية .

الوظيفة الاخيرة التي نتناولها بالبحث بالنسبة للموظفة " في " هي وظيفة المعية او المصاحبة ، وهي تكاد تنعدم في الواقع اللغوي اليومي الا اننا نجدها من حين لاخر في المؤلفات الادبية . كما نعثر عليها في مواضع عدة من القرآن الكريم ، منها هذه الاية الكريمة /

ـ وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير (سورة الملك) .

ونشير الى انها لا تكون صيغة اتحادية فعلية بحال .

ومن بدائلها الممكنة نذكر / مع ـ صحبة ـ في صحبة ـ بصحبة ـ رفقة ـ برفقة ـ في رفقة ـ وسط ـ في وسط ـ بين ـ ما بين ـ من بين .

وعملية الاستبدال تكون بطبيعة الحال مع مراعاة السياق فلا يكون الامر ممكنا مع كل الوحدات وفي كل السياقات طبعا .

2 ـ 4 ـ 2 ـ 5 الموظفة "عن " /

ننتقل بالبحث فيما يلي الى الموظفة " عن " .

فمن الناحية الصرفية نلاحظ انها تكون اما ساكنة النون اذا اتصلت بمتحرك او مكسورته اذا اتصلت بساكن . كما نجدها من حين لاخر متصلة بالميم فتكون على احد الشكلين التاليين / اما " عما " اذا كان الميم موظفة فعلية (اسم موصول كما يعرف في النحو التقليدي) ، او "عم" اذا كان الميم للاستفهام . ويحذف النون في لكتا الحالتين .

هذا ومن الناحية الدلالية يمكن تقسيم الوظائف التي تؤديها الموظفة "عن " الى ما يلي /

ـ وظيفة المكان ، ومن امثلتها /

ـ احس عن يمينه .

ـ عن شماله مسجد .

فلو حذفنا المركب الموظف " عن يمينه " في المثال الاول لم يفقد الفعل " احس " من قيمته التراكيبية ولا الدلالية شيئا ، وبذلك تبرز وظيفة المكان جلية في الموظفة " عن " .

كذلك في المثـــال الثاني ، لا ترتبـــط الموظفـة " عـــن " المكانيـة بأي فعـــل كان .

وتجـدر الاشـارة الى ان الموظفـــة " عـــن " المكانيـة لا تدعـم مع الميــــم الاستفهاميـة ولا الموصولة بحـال من الاحـــوال .

كمـا انها تستبدل في اغلــب مظا نهـا بالموظفـة " مـن " . ومثال ذلك /

ـ احـــس عن يمينـه ـــ احـس من يمينـــه .

هـذا وتعتبـــر الموظفـة " عـن " المكانيـة من الوحـدات التي لا تقبـــل اتحـــادا مع الفعـل لتكويـن صيغـة اتحاديـة فعليـة ، فتجدها مستقلـة دومـــا عن الفعل لا تتاثـــر تراكيبيـا بتغيـر الفعل .

الوظيفـــة الثانيـة هي وظيفـة الانكشاف ، ومن امثلتها نذكـر /

ـ تبيـــن عن صـر وتلحـق في السـوءال .

ـ التي كانـــت تنفـرج عمـا تحتهـا .

ـ انفتحـــت افواههـم عن كلمـة واحـدة .

نلاحـــظ من خـلال المثال الثاني امكانيـة ادغـام الموظفـة " عـن " الانكشافية مع " مـا " الموصولـة . اما عـن ادغامها مع القرينـة " ما " الاستفهامية فلـم نعثـــر الى حـد الان على مثـال في امكان ذلك .

كما انها لا تقبل الاتحاد مع فعـل في صيغـة اتحاديـة فعلية فهي كلما وردت فـــي الملفوظ كانت مستقلـــة عن الفعل استقلالا واضحا .

بيـــد انها غالبا ما تتصـل بافعال تحمل معنى الانكشاف هي الاخـرى ، راجـع الامثلـة السابقـة) .

وننتقـــل فيما يلي الى الوظيفـة الثالثـة التي توءديها الموظفـة " عـن " وهي وظيفـة الانصراف ، ويشمل الانصراف الذي نقصـده شقيـه الحسـي والمعنوي معـا . ومن امثلتهـا نذكـر /

ـ ثم يثقلون بعـد ذلك عـن درس الضحـى .

ـ يبقى في مكانـــه لا يتحـول عنه .

ـ انقبـاض عن النـاس .

ـ وينحسـر عن الجبـادة .

نلاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الموظفة " عن " الانصرافية غالبا ما تضيف للفعل اذا اتصلت به معنى مغايرا لمعناه الاصلي بخلاف ما لمسناه في اغلب الموظفات الاخرى من ان معناها غالبا ما يكون امتدادا لمعنى الفعل ، وذلك ما يجعل احيانا تمييز الصيغة الاتحادية الفعلية عن غير الصيغة الاتحادية الفعلية امرا متعذرا ٠

ومن امثلة مغايرة معنى الموظفة " عن " الانصرافية لمعنى الفعل الذي تتصل به نذكر /

- ثم يثقلون بعد ذلك عن درس الضحى ٠

فالفعل " يثقلون " لا يمهد للموظفة " عن " الانصرافية لان معناه يختلف تمام الاختلاف عن معناها ٠

وكثيرا ما تتعدى الموظفة " عن " الانصرافية الى موظفة اخرى مشكلة بذلك موظفة متقطعة تدخل على فضلتين خصوصيتين اوليتين ٠ ومن امثلتها نذكر /

- فقد كان مصروفا عن نفسه بما يرتفع حوله من الاصوات ٠

- فان النفس تشغل عن العبادة بهذا الدرس٠

- يخدع نفسه عن قطعة البطاطس بقطعة اللحم ٠

- ينصرفون الى شايهم عن هذا الماء ٠

- المحقق ان القوم كانوا في شغل عنه بانفسهم ٠

وغالبا ما تكون هذه التعدية مع احدى الموظفتين " الى " و " ب " كما يبدو في الامثلة السابقة وذلك تبعا لما يراد قوله ٠

وفي مثل هذه الاحوال التي تتعدى فيها الموظفة " عن " الانصرافية الى موظفة اخرى ، تؤدي الموظفة " عن " المتقطعة وظيفة المجاوزة ٠ فقد رأينا ان المعنى الذي تؤديه هذه الموظفة في حالة كهذه اقرب الى المجاوزة منه الى الانصراف٠

على ان هذه الملاحظة تقديرية اكثر منها علمية محضة ٠

وقد يصعب على الباحث التمييز بين وظيفة المجاوزة - تعدية الموظفة " عن " الانصرافية الى موظفة اخرى - واستقلالها بنفسها اذا تبعها مركب موظافي آخر ٠ مثال /

ـ وربما عدل الصبي عن السعي الى الحانوت ٠

ولتبديد هذا الغموض نقول ان المركب الموظف الثاني " الى الحانوت " يخضع للفضلة الخصوصية " السعي " وحدها فهو يرد في حالة كهذه في محل وظيفة فرعية (FONCTION NON PRIMAIRE) لا وظيفة اصلية (FONCTION PRIMAIRE) ٠

اما في وظيفة المجاوزة فكلتا الموظفتين تخضعان للمسند الفعلي ٠ كما ان الموظفتين اللتين تؤديان وظيفة المجاوزة تدخلان على اسمين من نفس النوع فلا يتفق مثلا اسم من مصدر ، في حين ان ذلك متحقق اذا كانت الموظفة الاولى في محل وظيفة خصوصية والثانية في محل وظيفة فرعية ، مثال / وربما عدل الصبي عن السعي الى الحانوت ٠

"فالسعي " مصدر يدل على عمل ما في حين ان " الحانوت " اسم يدل على جماد ٠

اذن فلا تتحقق وظيفة المجاوزة باجتماعهما ٠

هذا ويجوز للقرينة الفعلية " ما " (او " من ") ان تقترن بالموظفة " عن " لتكوين وظيفة المجاوزة ، وذلك على النحو التالي /

ـ فقد كان مصروفا عن نفسه بما يرتفع حوله من الاصوات ٠

هذا ونلاحظ ان الموظفة " عن " تكون احيانا مسندا للملفوظ الذي تكون فيه ، وهذه الحالة شاذة يمكن التماسها في كتب الحديث ٠ فهي تكتفي بنفسها للقيام بدور المسند وتتبع بمسند اليه اسمي بشرط ان يتبع هذا الاخير بمسند فعلي فرعي تتقدمه القرينة الموظفة الفعلية " ان " ، ومثاله /

ـ عن انس رضى الله عنه ٠٠

نلاحظ في هذا المثال ان " انس " مسند اليه تابع للمسند " عن " ٠

كما ان الموظفة " عن " تفيد وحدها معنى " روي " ٠

هذا ويمكننا العثور على الموظفة " عن " في بعض العبارات الجاهزة مثال /

" اليك عني " (بمعنى ابعد عني ") ٠

"عليكم انفسكم " (أي الزموا انفسكم ولا تتبعوا الغير) ٠

2 ـ 4 ـ 2 ـ 6 الموظفة " ب " /

عند استعراض مظان الموظفة " ب " اول ما نلاحظ كثرة ملازمتها للافعال في صيغ اتحادية واليك امثلة في ذلك /

ـ ولم يتعهد بالغسل ولا بالتنظيف ٠

ـ كان كلفا باحصاء الدين ٠

ـ ولكنه يمتاز باتقانه ويغالي بثمنه ٠

ـ وانما كان يلتوي لسانه بالعربية ٠

ـ يمر بالحاج فيروز ٠

ـ ليستاثر به ٠

ـ وفيه مع ذلك رضا بالقضاء ٠

والى جانب ذلك هناك صيغ جاهزة تحتوي على الموظفة " ب " منها ما يلي /

ـ مكانا بعينه (وقد نجد هذه الكلمة بدون الباء نحو / "عينه " /

ـ ليس بشديد السعة ولا بشديد الضيق ٠

نلاحظ من خلال المثال السابق ضرورة اضافة الباء بعد ليس اذا كان متبوعا بنعت على ان يكون هذا الاخير متبوعا بمحدد (مضاف اليه) مزود " بال " التعريف ٠ واذا لم يكن النعت متبوعا بالمحدد فانه هو الذي يزود " بال " التعريف ٠

وقد تاتي هذه الصيغة مع شيء من الاختلاف وذلك بان تحل اللام النافية محل " ليس " يتبعها ضمير منفصل ثم الموظفة " ب " التي تدخل هي الاخرى على نعت مزود بال التعريف ، وذلك على النحو التالي /

ـ لا هو بالغليظ ولا هو بالنحيف ٠

كما نشير الى ان هذه الصيغة ممكنة طالما انها تحتوي على عطف لتركيب ثان مماثل للاول (انظر المثال السابق) ٠ فاذا قلنا مثلا / " لا هو بالغليظ " وامسكنا ، نكون بذلك قد اخطأنا في العبارة ووجب علينا عندئذ تعويض اللام " بليس " وحذف الضمير المنفصل ، وذلك على

النحـــو التالي / ليـــس بالغليـــظ ٠

واذا اضفنا الى عبـارة " ليـس بالغليـظ " صفـة اخـرى تعـــذر تكـرار القرينـة " ليـس " وجاءت القرينـة " لا " بديـلا لهـا مع الصفـة الثانيـة ، مثـال /

ـ ليـس بشديـد السعـة ولا بشديـد الضيـق ٠

هنـاك صيغـة اخـرى لا تنفـك عن البـاء بحـال من الاحوال ، هي / "اشبه ب " ، وغالبـا ما تكـون هـذه الصيغـة مسبوقـة بضميـر منفصـل ، ومثال ذلك / ـ هـي اشبـه بالدهليـز ٠

كمـا تتصـل الموظفـة " ب " بكلمـة " خليـق " ومثالـه /

ـ الصفـة الغريبـة الخليقـة بالاعجـاب والرحمـة معا ٠

الا ان هذه الكلمـة يمكنهـا الاستغنـاء عن الموظفـة " ب " ، وذلك ما نلاحظه احيانـا ، ومثاله / كانت خليقـة ان تسره ٠

وتتصـل الموظفـة " ب " بالموظفات الزمنيـة في حالة تحديـد مدة زمنيـة ما فتـرد عقـب اللفـظ الموظـف لتوظف لفظـا آخـر يحـدد المدة الزمنيـة ، وذلك على النحـو التالي /

ـ قبيـل العصـر بقليـل ٠

ـ بعد الحـرب العالميـة الثانيـة بسنتيـن ٠

وتـرد الموظفـة " ب " في موظفـات اتحاديـة اخـرى ، مثال / بفضـل ـ بواسطـة و موظفـات مركبـة اخـرى منها / بازاء ـ بقـرب ـ بجانـب ٠

كمـا ان هناك صيـغ جاهـزة كثيـرة تحتوي على الموظفـة " ب " نذكـر منها /

ـ ولا بـأس بان يـزيد ٠

ـ واذا بالمـرق يتقاطـر على ثوبـه ٠

وتؤدي هـذه الصيغـة معنـى المفاجـاة ٠ ويمكـن تعويضهـا بعبارة اخـرى باحـلال ضميـر منفصـل محـل المركـب الموظف " بالمرق " بشـرط ان يكـون اللفـظ قـد ذكـر آنفـا ٠ مثالـه /

ـ واذا هـي تتقاطـر على ثوبـه ٠

ومن الوظائف التي تؤديها الموظفة " ب " نذكر /

وظيفة المصاحبة (المعية) /

ومن امثلتها نذكر /

- ينحرف به ذات اليمين

- سينتهي به الى ...

- وكان يعشه بالزيت .. بالسمن ... بالزبد .

- يذهبون بها الى مكتب البريد .

- يذهب بها ذاهب الى ...

- ثم انتظر بهذا الشاي ثواني .

- تقدمت به السن .

- ولا يحسن ان يبلغ بها فمه .

ومن الملاحظات التي يخرج بها الباحث بعد تتبعه للامثلة السابقة ولامثلة كثيرة غيرها ان وظيفة المصاحبة قد تكون حسية وقد تكون معنوية ،

ومن امثلة المصاحبة المعنوية نذكر /

- تقدمت به السن .

اما الحسية فمثالها /

- كان يبيعه بالزيت .

كما انها قد تكون للعاقل ولغير العاقل ،مثال /

- ينحرف به ذات اليمين / للعاقل / .

- يذهب بها ذاهب الى مكتب البريد .

كما ان الموظفة " ب " المصاحبية غالبا ما تتصل بالضمائر دون الاسماء . وهي لا تتصل الا نادرا بالموظفة الفعلية " ما " / لغير العاقل / و " من " / للعاقل / .

ونشير الى ان الموظفة " ب " المصاحبية لا تتصل بالفعل في الصيغة الاتحادية بحال ،فهي تدخل دوما على فضلة خصوصية .

وظيفة الوسيلة / ومن امثلتها /

ـ استقبل الهواء الطلق بوجهه .

ـ العاملين بايديهم .

ـ لا يحسون الحياة الا بآذانهم .

ـ احاديث يتهامس بها اصحابها .

ـ قد شد اليه كرسي بسلسلة غليظة .

ـ ياخذه بيده ــ يمكن استبدال الباء بالموظفة " من " .

ـ يشارك بابتسامة .

ـ يسرف على نفسه بما يغترف .

ـ يطرفوا انفسهم بمثل هذا الطعام .

تكون وظيفة الوسيلة حسية تارة و معنوية تارة اخرى ، فتكون حسية في امثلة على نحو / العاملين بايديهم ، و معنوية في امثلة على شكل / يشارك بابتسامة .

على ان وظيفة الوسيلة غالبا ما تكون من غير العاقل بل لا تكاد نعثر على مثال واحد تكون فيه الموظفة " ب " للوسيلة مع العاقل . (راجع الامثلة السابقة) .

و نشير الى ان هذه الموظفة تتصل عند تاديتها وظيفة الوسيلة بالاسم و الضمير معا . كما انها تقبل الموظفة الفعلية " ما " (او "من") مثال / يسرف على نفسه بما يغترف ...

و من الناحية التراكيبية فان الموظفة " ب " للوسيلة لا تكون صيغة اتحادية مع الفعل بحال من الاحوال اذ انها تدخل دوما على الفضلات الخصوصية . و نستطيع ان نفرع من وظيفة الوسيلة وظيفة الكيفية .

و لئن اشتركتا في اوجه شبه كثيرة فان اختلافهما يكمن في ان وظيفة الوسيلة تتصل بالاشياء الحسية و المعنوية معا ، في حين ان وظيفة الكيفية تختص بالاحداث ـ الوقعات ـ (LES ACTIONS) فحسب .

و ترد هذه الاحداث على شكل افعال تارة وعلى شكل احداث تارة اخرى .

و اليك امثلة في وظيفة الكيفية /

- تتيح لاقدام الساعين عليها شيئا من البركة بلمس هذه الارض
- يتلقى وجهه بالتحية .
- لقد ظلمك اخوك بسؤال نعجتك الى نعاجه (سورة ص) .

2 - 4 - 2 - 7 الموظفة " على " /

ننتقل فيما يلي بالبحث والاستقصاء الى الموظفة غير الفعلية " على " واغلب ما تظهر في السياقات الدالة على المكان في معنى استعلاء شيء على شيء آخر او اتصاله به أو تاثيره عليه . ويكون هذا الاستعلاء حسيا تارة ومعنويا تاره اخرى ،فهو حسي في المثال التالي / قد بسط على الارض ،ومعنوي في المثال الاخر / وقعت الجملة على اذنه وهو ...

الا ان الموظفة " على " الاستعلائية غالبا ما تتصل بغير العاقل . بل ان دخولها على العاقل لا يكاد يعثر له على اثر . واليك امثلة في ذلك ./

- فتراكم عليه تراب كثيف .
- قد بسط على الارض .
- القي عليه بساط .
- ضربات العصا على الارض .
- تشتد حرارة الشمس على راسه .
- لم يرسم آياته على وجوههم .
- وقعت الجملة على اذنه .

وتؤدي الموظفة " على " كذلك وظيفة الحال او الكيفية . واليك امثلة في ذلك .

- وكان يبيعه بالزيت على اختلاف الوانه .
- يده ترتفع على غير اراده .
- على تؤده .
- على غير هدى .
- فلم ياخذ هذا الكلام على انه تشبيه .. على انه الحق .

- على مهل .
- المضي في الدرس على وجهه .

فالذي يظهر من الامثلة السابقة ان الموظفة " على " الحالية غالبا ما تدخل على المصادر ، وعلى المسانند الاسمية الفرعية (على انه الحق) .

اما الاسماء عامة فقلما تعقب الموظفة " على " الحالية اللهم الا في النفي . و يحصل النفي باضافة الموظفة " غير " بعد الموظفة " على " . اما اذا كان الاسم دالا على صفة فيجوز له ان يعقب الموظفة " على " الحالية . ولا يجوز ان ندخل احدى الموظفتين " دونما " او " بدون " في حالة النفي الا اذا حذفنا الموظفة " على " . مثال / على غير ارادة ← دونما (بدون) ارادة .

و تؤدي الموظفة " على " وظيفة ثالثة هي وظيفة المفعول او المستفيد و مؤداها ان يكون الشخص او الامر المقصود من الكلام ضحية فاعل ما او مستفيدا من امر ما . و يشمل لفظ " المستفيد " عندنا الجانبين الايجابي و السلبي معا كما اسلفنا .

و اليك امثلة توضح ذلك /

- و يستغلق الامر عليه .
- انكر عليه زياد ذلك .
- يسرفوا على انفسهم .
- و اختلفت عليه اطوار الحياة .
- التي تفسد على المرء امره .
- كان ذلك محتوما عليه .
- الصلاة و السلام على اشرف المرسلين .
- نغصت عليه حياته .
- فوت عليه الفرصة .
- فالخير في ان يملك على نفسه امرها .
- تلتوي عليه الامور احيانا .

ـ وكان كل ذلك امون على الصبي .

فالذي يظهر بجلاء من تتبعنا للامثلة السابقة ان دخول الموظفة " على " الاستفادية يكاد ينحصر في الضمائر والاسماء التي تعود على العاقل أو ما يتصل بذات العاقل " كنفسه " على نحو المثال التالي /

ـ يسرفون على انفسهم .

هذا وتتصل الموظفة " على " بالاسم والضمير معا اذا ادت وظيفة الاستفادة . اما دخولها على المسند الفعلي الفرعي فمستبعد جدا .

هناك وظيفة اخرى ليست في شيوع سابقاتها تتمثل في وظيفة التتابع . ومن امثلتها القليلة نذكر /

ـ اضاف الى الابريق شايا على شاي وماء على ماء .

ويمكن تعويضها بالموظفات التالية / الى ـ بعد ـ تلو .

كما يمكن تعويضها بالفعل / اتبع او تلى او اردف او غيرها من الافعال التي تفيد معنى التتابع او التعاقب .

ومن شروط تحقق وظيفة التتابع ان تكون الكلمة التي تسبق الموظفة " على " مماثلة للكلمة التي تتبعها (انظر المثال السابق .)

وغالبا ما تكون الكلمتان اللتان تتوسطهما الموظفة " على " التتابعية في صيغة المفرد .

كما انه من شروط تادية الموظفة " على " لوظيفة التتابع الا تربط فوق عنصرين ، فلا يجوز مثلا تكرار الموظفة " على " لايراد العنصر مرة ثالثة ، على النحو التالي / ماء على ماء على ماء . كما يستحيل الحصول على وظيفة التتابع بذكر الكلمة مرة واحدة .

ونشير اخيرا الى ان الموظفة " على " التتابعية لا تدخل على الاحداث بل على الاسماء فحسب .

وهناك وظيفة اخرى هي اكثر ترددا من وظيفة التتابع وتتمثل في وظيفة الوسيلة . ومثالها / يعيشون على الفول .

وغالبا ما تتحقق وظيفة الوسيلة في الموظفة " على " اذا تعلق الامر بالامور المعيشية . وهناك امثلة كثيرة تؤكد ذلك ، نذكر منها /

ـ يحيون على الشعير و الماء ٠٠

ـ و لقد ابيت على الطوى ٠٠

هذا و من الناحية التراكيبية نشير الى ان الموظفة " على " التي للوسيلة تدخل دوما على الفضلات الخصوصية فلا يعثر عليها كجزء من صيغة اتحادية فعلية ٠

و نشير الى ان هذه الموظفة تقبل الدخول على الموظفة الفعلية " ما " اذا ادت وظيفة الوسيلة ، و مثال ذلك /

ـ يعيش على ما يكسبه من مسرحياته ٠

كما تؤدي الموظفة " على " وظيفة الزمن ، و اليك امثلة في ذلك /

ـ لم يبق على الظهر الا دقائق ٠

ـ على الساعة السادسة ٠

يفيد المثال الثاني مجرد اشارة الى زمن معين ، في حين ان المثال الاول يفيد الفاصل الزمني الذي يفصل وقت وقوع الحدث عن موعد سابق او لاحق ، فهو لاحق في المثال الاول ، و سابق في المثال التالي /

ـ مضت خمس وعشرون سنة على احتلال الجزائر ٠

وكثيرا ما ترد الموظفة " على " الزمنية التي تفيد الفاصل الزمني في سياق فيه استثناء ـ مثال/لم يبق على الظهر الا دقائق ٠

و نشير ايضا الى ان الموظفة " على " الزمنية تدخل على الفضلات الخصوصية فهي لا تعرف الصياغة الاتحادية الفعلية ٠

كما تؤدي الموظفة " على " وظيفة " الرغمية " وقد اردنا بها ما تحمله الموظفة "رغم " من معنى ، و من امثلتها نذكر /

ـ وكان اولئك الشباب يحبونه على ذلك ٠

ـ على رغم ما كان ٠

ـ و هي على هذا كله بل لهذا كله تغل على اهلها الثراء العظيم ٠

ـ و ان هذا النسلاف على قذارته لا شر عنده من ٠٠٠

وقد يحصل التباس بين وظيفتي " الرغمية " و الحال ٠ بيد ان التمييز بينهما ممكن اذا علمنا ان المركب الذي تدخل عليه الموظفة " على " الرغمية

يكـــــون مخالفـــا لمعنـــى الملفـــوظ ٠

وتتحـــد احيانـــا الموظفـــة " علـــى " التي تفيـــد الرغميـــة مع الموظفـــة " رغـــم " بشـــرط ان تكـــون هذه الاخيـــرة مـــزودة " بـــال " التعـــريـــف ومتبوعـــة بالموظفـــة " مـــن " مثـــال / علـــى الرغـم من انـه كـان معتقد ٠٠٠

على اننـــا نجـــد فـــي حـــالات قليلـــة جـدا الموظفـــة " علـــى " الرغميـــة متبوعـــة بالموظفـــة " رغـم " غيـــر مـــزودة "بال " التعريـــف ٠ بعيـد ان هـــذه الصيغـــة لا تقبـــل دخول الموظفـــة " مـــن " بعدهـــا ٠ مثال / علـــى رغـم ما كـــان ٠

ومن الناحيـــة التراكيبيـــة نشيـــر الى ان الموظفـــة " على " الرغميـة غالبـــا ما تـدخـل على الفضـــلات غيـر الخصوصيـــة ٠ وهذا ما يفســر كثـرة وجودهـــا فـي ملافـــظ غيـــر فعليـــة ، وذلك لان الفضـــلات الخصوصيـــة مرتبطـــة بالافعـــال ارتباطـــا وثيقـــا كما اسلفنـــا ٠ ومثـــال ذلك/

ـــ وهـــو على ذلك كلـــه كريـــم الطبع ٠

2 ـــ 4 ـــ 2 ـــ 8 النصـــب الوظيفـــي /

وهـــي الموظفـــة الاخيـــرة التي نتناولهـــا بالبحـــث والتحليـــل ٠

وتصنيفنـــا النصب موظفـــة من الموظفـــات غيـــر الفعلية يرجـع الـــى انـــه يـــؤدي الـــدور الذي تؤديـــه بقيـــة الموظفـــات والمتمثل في اعـــطاء وظيفـــة لعنصـــر من الملفوظ لاحتياجـــه اليهـــا في سيـــاق الكـــلام ٠ وهذا الاحتيـــاج راجـــع الـــى ان عناصـــر الملفـــوظ (ENONCE) لا يستقيـم معناهـــا ولا تـــؤدي دورا من الناحيـــة التراكيبيـــة الا باكتسابهـــا وظيفـــة ، فـــاذا لـــم تعـــرف وظيفـــة العنصـــر بالترتيـــب ولا بالاستقـــلال فاننـــا نتبيـــن حينئـــذ من ان هـــذا العنصـــر يحتـــاج الى موظفـــة تقـــوم بعملية التوظيـــف ، وبالتالـــي فتعطـــي للعنصـــر وظيفتـــه ٠

هذا ولا يفوتنـــا ان نشيـــر الى ان النصـب الوظيفـــي قـــد تتنـــوع اشكالـــه فيأتـــي على شكـــل تنويـــن مثال / اقبـــل مبتسمـاً اوفتحـــة مثال / نظـــر الـــيّ مستفهـمَ العينين ٠ أو يـــاء مثال / رجعـــوا كاسفـــي البـــال ٠ أو ياء ونـــون معـــا ٠ مثال / لقـــد تلقـــوا الخبـــر مذعوريـــن ٠

فتلك هي الاحوال الاربع التي يكون عليها النصب الوظيفي تبعا لنوع الكلمة التي يدخل عليها • وهو لا يدخل الا على الفضلات - ماعدا المسند اليه المعجمي الذي اعتبرناه من الفضلات - مما يميزه عن الوظائف الاخرى التي هي قابلة لان تكون جزءا من مركب اسنادي •

وفي هذا المقام ينبغي استبعاد حالات النصب التي لا صلة لها بالدراسة التراكيبية التي نحن بصددها أي التي ليس لها تاثير وظيفي ولكنها مجرد اشكال صرفية تعتري عناصر لها وظيفتها في الجملة ، ومن بين حالات النصب هذه نذكر / الفعل المضارع المنصوب (أو المجزوم) ؛ على ان هناك اشكال لها وزنها الوظيفي لم يعد يعترف لها بطابعها الوظيفي المتاصل فيها لطغيان الترتيب • وذلك لانني بها استطيع ان اخرج عن الترتيب المالوف للملفوظ • وبذلك ادى زهد مستعملي اللغة في الحركات الاعرابية الى اعتماد ترتيب ما وعدم الخروج عنه الا في الحالات الاستثنائية •

ولذا استطيع ان اقول انه من الناحية النظرية يحق لمستعمل اللغة العربية ان يعمل بالحركات الاعرابية وان يعرض عن الترتيب ولا يجوز لاحد ان ينكر عليه ذلك • وهذا الذي اردته بذكري الحركات الاعرابية الوظيفية والمتمثلة في ضمة الرفع (بالنسبة للفاعل) وفتحة النصب (بالنسبة للمفعول به) وما يتفرع عنها من اشكال بالنسبة لصيغتي المثنى والجمع • على ان النصب الوظيفي -غير الذي نعثر عليه في المفعول به - هو وحده التفاضلي (PERTINENT)لان المتكلم لا يجد سبيلا الى الاستغناء عنه في كلامه اليومي اما غيره من نصب او رفع وظيفيين (المفعول به والفاعل) فمآلهما الحذف عند سائر مستعملي اللغة • الا ان هذا قد يكون صحيحا في حق الكلمات المفردة • اما في المثنى والجمع فلا سبيل الى حذف الياء أو الواو •

كما ان المفعول به المفرد -كغيره من الكلمات المنصوبة المنونة - يستعين بالالف عند التنوين ماعدا اذا كانت الكلمة منتهية بتاء مربوطة • فهو بذلك يحتفظ بعلامة مميزة بعد حذف التنوين

تتمثل في بقاء الالف منتصبا دبر الكلمة وبقاء مده متمكنا على الالسنة ، وذلك بالذات ما يقع لما اسميناه بالنصب الوظيفي في صيغة المفرد ، اذ غالبا ما يحذف المتكلم تنوين النصب لينطق بمد الالف وحده .

وهناك حالات اخرى يستحيل فيها معرفة وظيفة العنصر بالترتيب ولا حتى بالشكل ،فعندئذ تبقى وسيلة وحيدة لا ثانية لها لمعرفة وظيفتها وتتمثل في المعنى ، وعلى سبيل المثال نذكر / الاية الكريمة التالية /

"فاوجس في نفسه خيفة موسى " .

فلا شيء — سوى المعنى — يبين لنا ان العنصر " موسى " هو المسند اليه وذلك لاستحالة ظهور الحركة الاعرابية على الالف المقصورة .

اما ظاهرة النصب كوحدة وظيفية فنجدها فيما يعرف في النحو التقليدي بالحال والمفعول المطلق والتمييز والمفعول لاجله

وتكون علامة النصب في حالة الجمع اما ياء ونونا أو تنوينا اذا تعلق الامر بما يعرف بجمع التكسير .

كما يتجلى ذلك في المثال التالي / ينظرون مراقبين لها حراسا على ...

فالوظافة غير الفعلية ظهرت في كلمة " مراقبين " على شكل ياء ونون وفي الكلمة الثانية على شكل تنوين النصب . وليست كل الاسماء قابلة لان تجمع على وزن فعالا (وعلى اوزان جمع التكسير الاخرى) .

ومما ينبغي الاشارة اليه ان تنوين النصب يكون الشكل الوحيد الممكن للنصب الوظيفي في حالة الاسماء المفردة غير الملحقة بمضاف اليه .

اما الاسماء الملحقة بمضاف اليه (محدد معجمي) فتكون علامة النصب الوظيفي فيها الفتحة على المضاف (المحدد) بالنسبة للكلمات المتمكنة اما المثنى والجمع فتكون علامة النصب الوظيفي فيهما تارة الياء وحده اذا تبعهما مضاف اليه (محدد معجمي) وتارة الياء والنون معا .

على اننا قد نجد حالات استثنائية يكون فيها الجمع حاملا للتنوين كما مر بنا بالنسبة لجمع التكسير .

هذا وتجدر الاشارة الى ان هذه الوظيفة يمكن في كثير من الاحيان تعويضها بوظيفة اخرى من جنس الوظفات غير الفعلية التي تدخل على الوحدات المعنوية (LES MONEMES) من مقدمتها ، ومثال ذلك /

– يفزعون اليه ليطعمهم نسيئة ← ليطعمهم بالنسيئة .

– وهو يسعى معتدلا مطمئنا ← وهو يسعى في اعتدال وطمأنينة .

– خرج من بيته طلبا للرزق ← خرج من بيته لطلب الرزق (مع المفعول لاجله) .

الا انه يتعذر تغيير تنوين المفعول المطلق موظفة اخرى من الموظفات التي تسبق الوحدة المعنوية . يستحيل ذلك مثلا في الجملة التالية /

– واذا قلبه يخفق خفقا خفيفا ← يخفق بخفق خفيف +

يخفق في خفق خفيف +

كما ان التنوين يستحيل ظهوره في المضاف بخلاف الوحدة المعنوية اذا كانت مستقلة بنفسها . ويتعذر على الجمع المضاف من جهته الاحتفاظ بالنون مع الياء بينما ذلك متحقق للجمع المستقل بذاته .

هذا والى جانب الاسماء المنصوبة التي تؤدي دور المضاف ، هناك جملة من الوحدات المحددة تحل محل المضاف لا نكاد نعثر عليها الا حاملة للنصب الوظيفي ، ومن امثلتها /

– طريق ضيقة اشدّ الضيق ملتوية اشد الالتواء .

– هواء فاسد كلّ الفساد .

– وانما اخذه على انه الحق كلّ الحق .

– وهو يسعى حسنَ السعي .

ففي الامثلة الثلاثة الاولى جاءت الوحدات المحددة منصوبة مع انها جاءت دبر كلمات مرفوعة مما يدل على ما يتمتع به نصبها من وزن وظيفي .

وفيما يلي مجموعة من مثل هذه الوحدات / كل – اشد – غاية –

منتهى – قمة – شر – حسن – خالص – طيب ... منها ما يقبل اضافة موظفة قبلها – الموظفة "في" غالبا – ومنها ما يتعذر معها ذلك ، مثال / في منتهى – في غاية ، في قمة ، وهي تفقد بذلك موظفتها التي على شكل نصب لدخول موظفة اخرى "في" .

فالموظفات من جنس الموظفة "في" اذا دخلت على وحدة معنوية جعلت آخرها مجرورا . وهذه الظاهرة من الخصائص التي تتصف بها اغلب الموظفات غير الفعلية .

وهناك وحدات مستقلة منونة بالنصب قد تكون مصدر التباس مع المركبات الموظفة التي تحتوي على النصب الوظيفي . وهنا يجب التركيز على ان التنوين كموظفة يعتبر ظاهرة عامة يمكن ان تطرأ على سائر الاسماء (المصادر – اسماء الفاعل – اسماء المفعول) . اما الوحدات المستقلة فيمكن احصاؤها في قائمة . واليك بعضها /

غدا – حينا – احيانا – ايضا – طبعا – اهلا وسهلا – مرحبا – قليلا – دائما – معا – قليلا قليلا – شيئا – شيئا فشيئا ، وهي غير قابلة طبعا للتعويض باحدى الموظفات الا ما شذ من الحالات /

دائما ← على الدوام . فلا يمكن ان نقيس على حالة شاذة كهذه .

والواقع ان احتمال الخلط بين الوحدات المستقلة المنونة والمركبات الموظفة بالنصب الوظيفي يدفعنا الى وضع معايير تساعد على التمييز بين الصنفين .

فيمكن مثلا تشخيص الوحدات المستقلة بكثرة ترددها فهي بذلك تختلف عن المركبات الموظفة بالنصب الوظيفي التي تنشأ عند الحاجة . فهي تتغير من سياق الى سياق .

ويجدر بنا ان نشير في هذا المقام الى ان التنوين الوظيفي يلتمس في المفعول المطلق بتكرار الفعل مصدرا منونا . وقد يتبع بمضاف اليه (محدد معجمي) فيتعذر فيه التنوين . مثال /

– ضربه ضربا ← ضرب الجلاد للجاني .

– اخذهم اخذا ← اخذهم اخذ عزيز مقتدر .

وبالرغم من ان المفعول المطلق يدل على حدة الوقعة (ACTION)
والمبالغة فيها . فانه غالبا ما يعقب بمحدد معجمي (نعت) مثال /
- عذبه تعذيبا عظيما .

اما " الحال " الذي هو بيان كيفية القيام بعمل ما او حالة صاحب العمل وقت قيامه به فيتحقق فيه التنوين على اسم الفاعل او اسم المفعول او الصفة . وقد يعوض الحال بفعل مضارع يكون تارة مسبوقا بالموظفة الفعلية "و (هو)" وتارة مجردا منها . كما انه قد يلتمس النصب الوظيفي في التمييز ، وهو بيان ماهية شيء مبهم سبق ذكر مقداره ويتحقق في الاسم وحده . ويمكن تعويضه بمركب موظف آخر متكون من الموظفة " من " ومن الاسم المقصود ، وذلك على النحو التالي /
- اشتريت رطلا تمرا ← اشتريت رطلا من التمر .

ويلتمس النصب الوظيفي ايضا في المفعول لاجله وهو بيان المقصد من وقوع عمل ما . ولا ياتي المفعول لاجله منفردا بل غالبا ما يتبع اما بمضاف اليه فيتعذر في حقه التنوين / ابتغاء الرزق ،
واما بمركب موظف تتصدره الموظفة الاصلية في الفعل واذا لم تكن للفعل موظفة فيلجأ حينئذ الى اللام . ومثاله / فاودعها احد جيرانه حفظا لها من التلف . وفي هذه الحالة يقبل المفعول لاجله تنوين النصب .

هذا ويمكن في اغلب الاحيان تعويض النصب الوظيفي الخاص بالمفعول لاجله باحدى الموظفات التي تؤدي وظيفة الهدف . مثال /
- ابتعدت منه اتقاء شره ← ابتعدت منه لاتقاء شره .

واخيرا يمكن التماس النصب الوظيفي على شكل تنوين في المفعول فيه وهو يفيد زمن وقوع عمل ما ، مثال / سافرت ليلا . ويمكن في الغالب تعويض النصب الوظيفي فيه باحدى الموظفات الزمنية . مثال /
- سافرت ليلا ← سافرت في الليل .

فاذا تبينا ان الاسم المنصوب امامنا ليس بالمفعول المطلق ولا بالحال ولا بالتمييز ولا بالمفعول لاجله ولا بالمفعول فيه ولا وحدة من

الوحدات المستقلة جزمنا على انه يحتوي على نصب يمكن الاستغناء عنه اما لا مكانية تعويض طابعه الوظيفي بالترتيب كما هو الشأن بالنسبة للمفعول به ، او لانه لا يؤثر حذفه على الكلمة لا من الناحية التراكيبية ولا من الناحية الشكلية ، مثال / لن يذهب .

ونشير الى ان النصب الوظيفي لا يدخل الا على الفضلات غير الخصوصية ، بيد ان موضعه مقيد فهو يأتي دوما دبر المسند الفعلي اصليه وفرعيه على السواء اذا دخل على الملفوظ الفعلي .

واذا تدبرنا المثال التالي /

ـ ولا يزيده ذلك الا اكبارا للعلم واجلالا للعلماء واصغارا لنفسه واستعدادا للعمل .

وجدنا ان الاسماء المنصوبة " اكبارا ـ اجلالا ـ اصغارا ـ استعدادا " ليست في محل حال ولا تمييز ولا مفعول مطلق ولا مفعول لاجله ولا مفعول فيه وليست وحدات مستقلة ، فهي ليست بالتالي سوى فضلات خصوصية مباشرة .

واذا كان التمييز بين النصب الوظيفي وغير الوظيفي ممكنا بالنسبة للاسماء المنونة فما هي المعايير التي تسمح بالتمييز بينهما في الاسماء غير المنونة التي تكون في محل مضاف .

نقول في ذلك ان المضاف يكون عادة على احدى الحالات الثلاث ، اما مرفوعا اومنصوبا او مجزوما . اما المضاف الذي يهمنا يكون منصوبا دوما لان النصب وحدة وظيفية فيه ، اما الجر والرفع فلا . بعد هذا التمييز الاولي يبقى الالتباس ممكنا بين النصب الوظيفي والنصب الشكلي . ولرفع الالتباس نهائيا نقول ان النصب الوظيفي في المضاف يدخل دوما على الفضلات الخصوصية .

ومن الناحية الشكلية فالنصب الوظيفي انما يطرأ على المصدر او اسم الفاعل او اسم المفعول مثال / مستفهم العينين ـ مقروح الجفن .

او احدى المحددات التي ذكرناها آنفا ، ولكن بشرط ان تكون هذه المحددات متبوعة بمصدر ، اما اذا كانت متبوعة باسم فالنصب فيها لا يكون

وظيفيـــا بحال ، اللهم الا التمييز والمفعول فيه اللذين يقبل في حقهمـــا الاسم بدلا من المصدر . فالتمييز لا يكون الا منونا ويخضع وجـوده لوجود فضلة خصوصيـــة مباشرة ، اما المفعول فيه فتقبل عادة في حقه الاضافـة مثال / رطلا لحما ــ صباح اليوم ــ مساء الخميس ، ويخضع تشخيص نوعية النصب الذي يطرأ على المفعول فيه بمعرفـة طبيعـة الفعـل الذي يرتبط به وذلك لان الاسماء الدالة على الزمن قد تكون مع بعض الافعال مجرد فضلات خصوصيـة مثال / انـه يريد ساعـة يعبث فيها مع اخيـه . اما اذا اتصل المفعول فيه بالمسند الاسمي فيكون نصبـه وظيفيـا في كل الاحوال .

فاذا كان المضاف على احدى الحالات التي ذكرناها كان منصوبـا لا محالة ، ولا عبرة عندئـذ بترتيبه في الجملة .

فاذا اخذنا امثلة من حالات المضاف الاخرى لاحظنا انه يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا حسب موقعه من الجملة ، وذلك خلاف المضاف ذي النصب الوظيفي الذي يكون منصوبا بغض النظر عن موقعه في الجملة .

تامل الامثلـة التاليـة /

ــ أصواتُ النساء ــ اصواتُ الرجال ــ نهيقَ الحمار ــ صهيلَ الفرس .

ثم تامل الامثلة التاليـة /

ــ وكانت هذه الاصوات مختلفة اشد الاختلاف .

ــ طريق ضيقـة اشد الضيق .

ــ على انه الحق كلَّ الحق .

ــ مشردا مفرقَ النفس .

ــ وهو يسعى حسنَ السعي .

فاما المجموعة الاولى من الامثلـة فان الحركة الاعرابيـة فيها جاءت حسب موقع الكلمـة (المضاف) من الجملـة ، وهي اسماء مجردة لا تدل على الحال ولا التمييز ولا غير ذلك مما يتحقق فيه النصب الوظيفي .

واما المجموعة الثانيـة من الامثلة فهي لم تتاثر بموقعها من الجملـة ولم تتبع حركة الكلمة التي تتقدمها ، فالنصب الذي وجد فيها انما رجـد

لاسباب تراكيبية ، فهو على هذا الاساس يعترف له بالقيمة الوظيفية .

هذا وفيما يتعلق بالنصب الوظيفي في صيغتي التثنية والجمع فيتحقق اما بالياء والنون معا واما بالياء وحده في حالة المضاف .

اما التفريق بينه وبين المنصوبات الاخرى فممكن اذ ان النصب الوظيفي يحل في الاسم الفاعل والاسم المفعول والمصدر فقط (بشرط الا تسبق هذه الاخيرة " بال " التعريف لانها تصبح بذلك من الاسماء العادية بدون اية قيمة وظيفية) ، ومثال ذلك /

ـ زاجرين حينا ومتلاحين حينا آخر ومخاصمين لمن يعترض طريقهم .

ومن امثلة النصب غير الوظيفي نذكر /

ـ واتيح له ان يفهم عن الملغزين واصحاب الرموز .

فوجود " ال " التعريف في هذا المثال مع كلمة " ملغزين " دليل على ان النصب فيه خال من اية قيمة وظيفية .

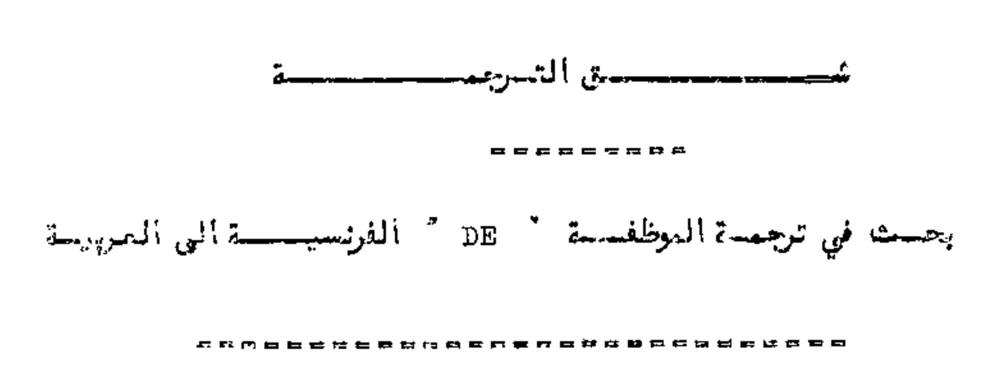
وكذلك بالنسبة لسائر القرائن الاسمية غير " ال " التعريف .

2 ـ 5 الخلاصة /

واتينا اخيرا الى نهاية هذا الشق اللغوي الذي اردناه تمهيدا للفصل الخاص بالترجمة وهو الفصل الذي من اجله شرعنا في رسالة في الترجمة وهو لم يكن بالشيء المالوف في الاوساط الجامعية ، لعلم الجميع بصعوبة الاحاطة بعملية الترجمة . فكان لابد وان يمهد لمثل هذا العمل ببحوث تيسره وتفتح طريقا اليه .

ثم اردنا هذا الشق اللغوي تعزيزا للقسم الاول الذي عرضنا فيه النحو الوظيفي العربي عرضا عاما غير مفصل ، وقفنا فيه على باب التوظيف وفئة الموظفات غير الفعلية بالسرعة التي وقفنا بها على الابواب الاخرى . فكان ان خصصنا جزءا تناولنا فيه فئة الموظفات وقد سلطنا الضوء على ثمان منها هي / حرف اللام ـ الى ـ من ـ في ـ عن ـ الباء ـ على ـ النصب الوظيفي .

فحاولنا ان نقف على خصائصها وان نتتبع الاحوال التي تكتنفها . وقد اهتدينا في مشوارنا بالمعالم التالية /



شـــــــق الترجمـــــــة

بحـــث في ترجمـة الموظفـة " DE " الفرنسيـــة الى العربيـة

3 ـ شـق الترجمـة ٠

3 ـ 1 تمهيـد ٠

استهلالا لهذا الجزء من عملنا نحب ان نشير الى ان كل ما سبق من تحليل واستقصاء يعد تمهيدا لهذا الجزء الذي هو بمثابة محور رسالتنا كلها ٠ فقد تبين لنا ضرورة التمهيد لهذا الشق من دراستنا لما لمسناه من صعوبة اخذ الفكرة الاوضح والاوفى عن الترجمة بالنظر اليها نظرة سطحية ٠ فكان ان اقتنعنا بوجوب اعطاء لمحة عن النظرية التي تحكم دراستنا وتحليلنا ٠ وقد كان ذلك ٠ واجتهدنا على ان نقف على اهم ما ينبغي معرفته من النظرية الوظيفية ٠ثم ارتاينا عند تطرقنا للموضوع ذاته ـ الموظفات غير الفعلية ـ ان ندرسه دراسة احادية اللغة تتضمن ابراز اهم ما تتميز به هذه الوحدات من خصائص واهم ما تؤديه من وظائف ٠

وقد اتينا الان الى هذا الشق الذي من اجله وجدت رسالتنا ٠ وسيرى القارىء فيه تركيزا مطلقا على المقارنة بين الفرنسية والعربية في المجال الذي تغطيه الموظفة غير الفعلية الفرنسية " DE " من خلال ما تؤديه من وظائف ٠ على اننا لم نهمل الحالات التي تكون فيها هذه الموظفة مجردة من اية قيمة وظيفية ٠

وقد كان غرضنا في ذلك محاولة تنظيم المناحي التي انتحاها المترجمون الى يومنا هذا في كيفية نقل نصوص ومؤلفات من الفرنسية الى العربية تركيزا على الموظفة غير الفعلية " DE " دون غيرها من الموظفات ودون غيرها من جوانب اللغة العربية ومسائلها المتعددة ، وكل ذلك ابتغاء افادة معشر الطلاب بها وكل من رغب في الاطلاع على خفايا عملية الترجمة الكتابية ٠

ولقد نهجنا لذلك منهجا اقتبسناه من ترتيبنا السابق للوظائف النحوية ٠

وفيما يلي عرض مفصل لخطة بحثنا /

3 ـ 2 ـ الموظفـة " DE " كجـزء من النـواة الاسناديـة .

("DE" FAISANT PARTIE DU NOYAU PREDICATIF)

3 ـ 2 ـ 1 ـ كجـزء من صيغـة اتحاديـة فعليـة .

(FAISANT PARTIE D'UN SYNTHEME VERBAL)

3 ـ 2 ـ 2 ـ كجـزء من مركـب اسنـادي .

(FAISANT PARTIE D'UN SYNTAGME PREDICATIF)

3 ـ 2 ـ 2 ـ 1 كجـزء من مركب موظـف مسبوق بالعمـاد الحالـي .

(FAISANT PARTIE D'UN SYNTAGME AUTONOMISE PRECEDE PAR LA COPULE "ETRE". EX. : IL EST DE CHEZ NOUS))

3 ـ 2 ـ 2 ـ 2 ـ كجـزء من القرينـة الزمنيـة للماضي القريـب .

(FAISANT PARTIE DU SIGNIFIANT TEMPOREL DU RECENT "VENIR DE")

3 ـ 2 ـ 2 ـ 3 ـ كجـزء من مركب موظـف يحمـل معنـى وصفيـا ،مسبـوق بالعمـاد الحالـي .

(FAISANT PARTIE D'UN SYNTAGME AUTONOMISE A VALEUR TEMPORELLE PRECEDE DE LA COPULE "ETRE". EX. : IL EST D'UNE CHALEUR DOUCE)

3 ـ 2 ـ 2 ـ 4 ـ كجـزء من مركب موظـف يحتوي على المصـدر " ،مسبـوق بالعماد الحالـي .

(FAISANT PARTIE D'UN SYNTAGME AUTONOMISE A INFINITIF PRECEDE DE LA COPULE "ETRE"))

3 ـ 3 ـ الموظفـة " DE " فـي محـل وظيفـة اصليـة .

("DE" EN FONCTION PRIMAIRE)

3 ـ 3 ـ 1 الموظفـة " DE " حال دخولهـا على الفضـلات الخصوصيـة (الفضلات الاوليـة غيـر المباشـرة) .

("DE" INTRODUISANT L'EXPANSION SPECIFIQUE - OBJET INDIRECT -)

3 ـ 3 ـ 1 ـ 1 ـ ورود الموظفـة " DE " مسبوقـة بفعـل مجـرد .

("DE" PRECEDE D'UN VERBE SIMPLE)

3 ـ 3 ـ 1 ـ 2 ـ ورود الموظفة " DE " مسبوقة بمسند عمادي .

("DE" PRECEDE D'UN PREDICAT A COPULE)

3 ـ 3 ـ 1 ـ 3 ـ ورود الموظفة "DE " مسبوقة بصيغة اعتبارية .

("DE" PRECEDE D'UNE FORME IMPERSONNELLE)

3 ـ 3 ـ 1 ـ 4 ـ ورود الموظفة " DE " مسبوقة بفعل ذاتي .

("DE" PRECEDE D'UN VERBE A LA FORME PRONOMINALE)

3 ـ 3 ـ 2 ـ الموظفة " DE" حال دخولها على الفضلات غير الخصوصية .

("DE" INTRODUISANT L'EXPANSION NON SPECIFIQUE)

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ وظيفة المصدر

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ 1 ـ وظيفة المصدر المكاني .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ 2 ـ وظيفة المصدر المعنوي .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ 3 ـ وظيفة المصدر العيني .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 2 ـ وظيفة الوسيلة .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 3 ـ وظيفة الكيفية .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 4 ـ وظيفة التحديد .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 5 ـ وظيفة الفصل و المجاوزة .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 6 ـ وظيفة الموضوع .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 7 ـ وظيفة الزمن .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 8 ـ وظيفة الفاعل .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 9 ـ وظيفة السبب .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 10 ـ وظيفة التوجه .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 11 وظيفة الجزء من الكل .

3 ـ 4 الموظفة " DE " في محل وظيفة فرعية /

("DE" EN FONCTION NON PRIMAIRE)

3 ـ 4 ـ 1 التحديد الاسمي (DETERMINATION NOMINALE)

3 ـ 4 ـ 2 التحديد النعتي (DETERMINATION ADJECTIVALE)

3 ـ 4 ـ 3 التحديد المصدري (DETERMINATION INFINITIVE).

وحرصا منا ـ بعد هذه الخطة المفصلة ـ على زيادة هذا الشق من بحثنا وضوحا وجلاء واعطائه ما يستحق من مصداقية ، يجدر بنا قبل الشروع في هذا البحث المقارن ان نذكر اهم الخصائص التي تميز اللغة العربية عن اللغة الفرنسية عساها ان تزيد القارئ اقتناعا بما لهذا النوع من الدراسات المقارنة من فائدة سواء في التحكم في قواعد الترجمة ومبادئها أو في الالمام بما يميز لغة عن الاخرى . فذاك اهم ما يرجى من مثل هذه البحوث .

ومن جملة الخصائص التي تميز اللغة العربية عن اللغة الفرنسية نذكر /

أ ـ الصياغة الفعلية . فاللغة العربية تعطي للفعل مكان الصدارة بلجوئها اليه في اغلب الاحوال تفاديا للصياغة الاسمية . ومن امثلة ذلك / تأبط (وضع الشيء على مستوى الابط) .

تنكب (جعل الشيء بجهة احد المنكبين ،أي وضعه جانبا) .

تيمن (الاستهلال بما يوجد على اليمين) .

تياسر (المجيء من اليسار ونحوه) .

استقبح (وجد الشيء قبيحا) .

تمارض (تظاهر بالمرض) .

استنصر (طلب النصرة) .

وغالبا ما تقابل الكلمة العربية التي تصاغ صياغة فعلية مركبا فعليا في اللغة الفرنسية على النحو التالي /

ـ استقبل القبلة ← (FAIRE FACE A LA QUIBLA)

ولم نقصد بهذه الخاصية الاولى ان اللغة العربية تميل الى استهلال الملفوظ بالفعل دون الاسم ، فهذا ما سبقنا اليه نحاة كثيرون فصلوا فيه وذكروا ما يجوز وما لا يجوز في حق لغة العرب .

الا اننا نقول ان الابتداء بالفعل أو الفاعل (عند القدامى) سواء في اللغة العربية ـ وان كان الابتداء بالفعل ابلغ مقيلا .

بل ان الابتداء بالفاعل يكون "حقا و واجبا " معا اذا كان وراء ذلك مقصدا يراد كتوجيه و تركيز السؤال على ما ينتظر من المسؤول ان يجيب عليه اوغير ذلك من المقاصد الاسلوبية الكثيرة . و مثالنا نورده من لغة الكيمياء / مزيج سائل يحتوي على ...

ويكون الابتداء بالفاعل المسند اليه المعجمي) واجبا اذا دخلت على الملفوظ قرينة /

انه يقول انها بقرة ... (الاية من سورة البقرة) .
المسند اليه
(الفاعل) .

ب - التعيين / ونقصد به تعيين المسند اليه تجنبا للتعميم الذي نجده في الصيغ الاخبارية الفرنسية (LES PRESENTATIFS) وكذا في الصيغ الاعتبارية الفرنسية (LES FORMES IMPERSONNELLES) ، ومن امثلة ذلك /

- ويحلو للمرء ان يتذكر / — IL EST DOUX DE SE SOUVENIR

- لا يؤمن احدكم .. / — IL N'Y A PAS DE FOI SI L'ON NE...

- وقد ورد من حب الله تعالى من الاخبار والاثار ما لا يدخل في حصر حاصر /

(ON N'EN FINIRAIT PAS DE CITER TOUS LES RECITS QUI ON TRAIT A L'AMOUR DE DIEU)

- من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها /

(CONNAITRE DIEU C'EST L'AIMER, CONNAITRE LE MONDE C'EST S'EN DETACHER)

- من ذاق من خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنيا /

(GOUTER AU PUR AMOUR DE DIEU ELOIGNE DES SOUCIS D'ICI BAS)

ج - قيام الحرفين " و" و "ف" وكذا الدال المنعدم (SIGNIFIANT ZERO) بعمليات العطف (COORDINATION) والتوظيف(AUTONOMISATION) والالحاق (CONNECTION) والتحديد الاسنادي (DETERMINATION PREDICATIVE) .

والذي يزيد الحرفين " و" و "ف" والدال المنعدم اهمية عوان نظام التنقيط (LA PONCTUATION) لا يحظى في اللغة العربية بما يحظاه

في اللغة الفرنسية من اهمية ودقة في الاستعمال ،مما يجعلها تتحمل ثقل ذلك وتسد الثغر التي يحدثها نظام التنقيط في اللغة العربية . ومن امثلة ذلك /

ـ لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام /

(JE L'AI VU TANDIS QUE SES PARENTS LE NOURRISSAIENT DU PLUS EXQUIS DES METS. (SIGNIFIANT ZERO EN ARABE).

ـ وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحبة فيقال / ...

(LE PROPHETE A COMMANDE D'AIMER LORSQU'IL A DIT...)

ـ وكان صاحبنا يمضي امامه في هذه الطريق الضيقة ، وقلما كانت تستقيم له الطريق /

(NOTRE AMI MARCHAIT TOUT DROIT DANS CETTE ALLEE ETRANGLEE . POURTANT, ELLE LUI SEMBLAIT TORTUEUSE)

ـ وما يخلو عن استعقاب الم ولذة /

(QUANT A CE QUI NE CAUSE NI PLAISIR NI DEPLAISIR...).

ـ يسمعه وينكره ويستحي ان يسال عنه /

(IL L'ENTENDAIT, SE DEMANDANT CE QUE C'ETAIT, MAIS IL AVAIT HONTE DE POSER DES QUESTIONS A CE SUJET)

د ـ الميل الى التكرار / وتلك ميزة في اللغة العربية انها كثيرا ما تعمد الى تكرار كلمة ذكرت من حينها . ومن امثلة ذلك /

ـ اذا عاد من الازهر مصبحا واذا عاد منه ممسيا .

(CHAQUE FOIS QU'IL RENTRAIT D'EL AZHAR LE MATIN ET LE SOIR)

ـ قد غفل اوكاد يغفل عن كل امره /

(SEMBLANT MEME SE DESINTERESSER DE SON SORT)

ـ وكان صاحبنا يمضي امامه في هذه الطريق الضيقة ، وقلما كانت تستقيم له الطريق /

(NOTRE AMI MARCHAIT TOUT DROIT DANS CETTE ALLEE ETRANGLEE. POURTANT, ELLE LUI SEMBLAIT TORTUEUSE.)

ـ وكان مجلس الصبي من هذه الغرفة معروفا محدودا كمجلسه من كل غرفة سكنها واختلفها اليها ٠ كان مجلسه عن شماله اذا دخل الغرفة ٠٠٠ /

(L'ENFANT AVAIT POUR S'ASSOIR UN COIN FAMILIER, BIEN DELIMITE, COMME IL EN AVAIT L'HABITUDE DANS LA CHAMBRE OU IL VIVAIT ET DANS CELLES OU IL SE RENDAIT SOUVENT. C'ETAIT A GAUCHE EN ENTRANT).

هـ ـ نشاط الموظفات والملحقات العربية / كثيرا ما تعوض الموظفة والملحقة العربية فعلا في اللغة الفرنسية ٠ مثال /

ـ (ما اعددت لها كثير صلاة ولا سيام) الا انني احب الله ورسوله /

(JE ME SUIS CONTENTE D'AIMER DIEU ET SON ENVOYE)

ـ في احدهما شراسة وغلظة وانقباض عن الناس ، وفي الاخر دعة ورقة وتبسط للناس /

(AUTANT L'UN ETAIT BOUGON, FRUSTE ET SEMBLAIT ATTEINT DE MISANTHROPIE, AUTANT L'AUTRE MONTRAIT D'ABANDON ET DE GENTILLESSE, IL SOURIAIT TOUJOURS).

ـ عفوه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه ؟ ورضوانه يستغرق الامال فكيف حبه ؟ /

(S'IL NOIE LES PECHES DANS SON PARDON, QUE DIRE DE SA COMPLAISANCE ? SI SA COMPLAISANCE COMBLE NOS ESPOIRS QUE SERA-CE DE SON AMOUR ?)

و ـ تفضيل البناء على الفاعلية (FORME ACTIVE) على البناء على المفعولية (FORME PASSIVE) ٠

غالبا ما يستحيل الفعل الفرنسي المبني على المفعولية فعلا مبنيا على الفاعلية في اللغة العربية ، وفيما يلي امثلة على ذلك /

ـ تنبعث منها روائح غريبة / — IMPREGNEE D'UN MELANGE D'ODEURS INVRAISEMBLABLES

ـ فكانما كانت تنعقد فتؤلف من فوق رأس الصبي سحابا رقيقا /

(COMME UNE SORTE DE BROUILLARD TENU, COMPOSE DE NUAGES SUPERPOSES)

ـ بيتيـــن يسكنهمـــا رجـــلان من فـــارس /

(DEUX CHAMBRES QUI SERVAIENT D'HABITATIONS A DEUX PERSANS)

ـ انظـروا الى هـــذا الرجـــل الذي نـــور الله قلبـــه •

(VOYEZ-VOUS CET HOMME DONT LE COEUR A ETAIT IRRADIE PAR DIEU)

ـ تحيـط به 380 عمودا / — BORDE DE 380 COLONNES

ـ والسماء التي تطعن فيها المآذن / — LE CIEL PERCE DE MINARETS

ـ اشتغالها بالمغامرات التي يرويها •• / — L'ESPRIT REMPLI DES AVENTURES RACONTEES PAR...

ـ فيلزمنا ان نعرب عن نغمات الفرح / — NOUS SOMMES FORCES DE RENDRE LES ACCENTS DE LA JOIE

ـ تستحـوذ على بني آدم رغبة في الاطلاع / — LES MORTELS SONT POSSEDES D'UNE CURIOSITE

لقـــد عمدنـــا الى ســـرد هذه الخصائص التي تتسم بها اللغـــة العربيـــة رغم انهـــا بعيـــدة نوعـــا ما عـــن صلب البحث الذي نحـــن بصدده لاننا رأينـــا انهـــا اول ما يبـــرز للمترجـــم وهـــو ينقل نـــص من اللغـــة الفرنسيـــة الـــى اللغـــة العربيـــة ، ولان لبعض هذه الخصائص صلـة مباشرة بالموظفـات غيـر الفعليـــة • فحـري بنـــا ان نوجه القـــاريء والطالب الى كـل ما من شانـــه ان يوصلـــه الى الموظفـــات وان يوسع اطلاعـــه عليها •

علـى ان هنـاك خصائـص كثيـــرة غيـرها خليقـة بان تذكـر في معـــرض الكـــلام عن اللغـة العربيـــة ونظامهـــا آثرنـــا ان نتعـرض لها في اطـــار بحـث آخـر لانها تشغـــل من رسالتنـــا حيـــزا كبيـرا نحـــن احـوج اليه لموضـــوع بحثنـــا •

3 ـ 2 الموظفـــة "DE" كجـزء مـــن النـــواة الاسناديـــة /

3 ـ 2 ـ 1 الموظفـــة " DE " كجزء من صيغـة اتحاديـة فعليـة /

نشرع فيمـــا يلـــي في الدراســـة المقارنـــة بمعالجـــة الصيـغ الاتحاديـة الفعليـــة • لقـــد علمنـــا من خـــلال تحليلنـــا السابـق لاحـــوال الفعـــل انـــه ينفـــرد بنفســـه تـــارة و يصطحـــب موظفـة غيـــر فعليـة تـــارة اخـرى • ويكـــون اصطحابـــه لموظفـــة غيـــر فعليـــة اختيـــاريـــا تـــارة واضطـراريـــا تـــارة اخـرى •

ونقصد بقولنا اختياريا تغيير الموظفة من سياق الى سياق حسبما يراد قوله . اما اضطراريا فنعني به ثبوت موظفة واحدة باختلاف السياقات مع استحالة استغناء الفعل عنها . فان تحقق ذلك في ودخلت على الفعل على هذا النحو سمي المركب صيغة اتحادية فعلية . وبديهي ان الاختلاف المميز للصيغ الاتحادية الفعلية عن الافعال المجردة اختلاف شكلي بحت حسبما اوردنا من تحليل لاحوال الفعل . واذا كان الامر كذلك فلا عجب اذن اذا قلنا ان ترجمة هذه الصيغ الاتحادية الفعلية سواء من الفرنسية الى العربية او العكس لا تكون مطبقة بصيغة خاصة طالما ان حكمها يخضع لحكم الافعال المجردة . وسنرى ما اذا كانت المقارنة العملية تصدق هذا الحديث النظري او تكذبه .

لنتأمل الامثلة التالية /

- اجتهد على تسليم عملك للمسؤول المعني /

(TACHE DE REMETTRE TON TRAVAIL AU RESPONSABLE CONCERNE)

- عليك ان تسلم عملك ... / احرص على تسليم ...

- استاثر بالكرة / استولى على الكرة / _ S'EMPARER DU BALLON

- انفرد بالكرة / اخذ الكرة / افتك الكرة /

(LE PARTI PREDOMINANT BENEFICIE D'UNE MAJORITE ABSOLUE)

للحزب الحاكم اغلبية مطلقة .

يحظى الحزب الحاكم بالاغلبية المطلقة .

(IL S'EFFORCAIT ALORS DE FAIRE FACE A LA NOUVELLE DIRECTION)

- فكان يسعى حينئذ معترضا قد ادار وجهه نحو ...

الملاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الصيغة الاتحادية الفعلية الفرنسية يقابلها تارة فعل منفرد في اللغة العربية وتارة فعل مصحوب بموظفة غير فعلية وتارة اخرى ملفوظ غير فعلي . فالظاهر ان ترجمة هذه الصيغ الاتحادية الفعلية لا تثبت على حال .

كما نلاحظ ان الافعال الذاتية الفرنسية (VERBES PRONOMINAUX) التي لا تقبل الصياغة العادية ـ أي التي تظهر كافعال ذاتية فقط / (S'EFFORCER ⟵ EFFORCER) + ـ لا تترجم الى العربية على اساس انها صيغ اتحادية اي انها لا تترجم كفعل واحد ولكنها تكون في اغلب الاحوال متبوعة بموظفة وهذا ما كشفت عنه الامثلة السابقة .

وسنتحدث بالتفصيل عن الافعال الذاتية في حينها .

والحقيقة ان الافعال الفرنسية سواء كانت عادية أم ذاتية أم مصحوبة وجوبا بموظفة (صيغ اتحادية فعلية) لا تخضع ترجمتها الى العربية لحكم عام ، فهي تختلف من سياق الى سياق .

والصيغة الاتحادية الفعلية تجري في ذلك مجرى غيرها من الافعال في انها تسلك سلوك الفعل العادي فتاتي ترجمتها مختلفة من سياق الى سياق وذلك تبعا لاسلوب المترجم نفسه وما يتمتع به من تجربة وحنكة واقتدار في مجال الترجمة وكذلك تبعا لما يراد قوله .

3 ـ 2 ـ 2 الموظفة " DE " كجزء من مركب اسنادي /

3 ـ 2 ـ 2 ـ 1 الموظفة " DE " كجزء من مركب موظف مسبوق بالعماد الحالي

نستهل هذا المبحث بمعالجة الحالة التي تكون فيها الموظفة غير الفعلية الفرنسية " DE " جزءا من مركب موظف مسبوق بالعماد الحالي .

ونورد فيما يلي جملة من الامثلة لنستخلص عقبها ما ينبغي استخلاصه /

ـ انه من قريتي / هو من بلدتي (IL EST DE MON PATELIN)

ـ انه من بلدتي / انه من ذوينا / أنه من عشيرتنا .

(ILS SONT DE CEUX QUI N'AIMENT PAS ETRE GOUVERNES)

ـ انهم من رافضي الخضوع للسلطة .

ـ انهم من الذين يابون السيطرة عليهم .

ـ انهم من الذين يرفضون الانقياد .

ـ هم من اولئك الذين لا يحبون الخضوع للسلطة .

الظاهر من الامثلة السابقة ان الاتجاه الرئيسي في نقل مثل هذه

العبارات الفرنسية الى اللغة العربية هو تحويلها جملا اسمية في لغة العرب ، وهذا استقصاء قمنا به لدى نزر من المترجمين من مشارب مختلفة .

والذي نخلص اليه من ذلك ان القاعدة اذا استندت الى مصادر متنوعة كانت جديرة بالاهتمام وتعين على المترجم ان يعمل بها وعلى الاستاذ ان يلقنها طلابه .

هذا واذا تاملنا حال المساند في الامثلة السابقة وجدنا اغلبها على شكل مركب موظف بواسطة الموظفة " من " . ويكفينا ذلك دليلا ان القاعدة العامة في ترجمة المركب الاسنادي الفرنسي الذي يحوي مسندا على شكل مركب تتصدره الموظفة " DE " ، هو اللجوء الى مركب تتصدره الموظفة " من " ، على ان يكون المسند اليه اما ضميرا منفصلا واما قرينة شبه حدثية أو محددا مسنديا منتهيا بضمير متصل . وهذا هو الشائع . اما ان يرد غير ذلك فممكن ، وذلك كأن يفضل المترجم نقل جمل فرنسية من هذا النوع الى جمل فعلية عربية . وذلك انما يخضع في الواقع لاعتبار المترجم واجتهاده .

فالقاعدة عندنا ليست حصرية بحال من الاحوال ، لاسيما وان مادة بحثنا هي الترجمة ، ونحن نعلم كم يخضع هذا الاختصاص لاعتباطية اهله واجتهادهم !

وعلى هذا الاساس نفضل الاكتفاء بما سلف فيما يتعلق بهذه النقطة بالذات وذلك لاننا ادركنا بالتجربة ان الموظفة " DE " ـ كغيرها من الموظفات ـ اذا كانت جزءا من المركب الاسنادي فانها غالبا ماتفقد قيمتها الوظيفية ، ولا يكون للبحث فيها وتتبع سياقاتها عندئذ كبير فائدة .

<u>3 ـ 2 ـ 2 ـ 2 الموظفة " DE " كجزء من القرينة الزمنية للماضي القريب</u>

(" VENIR DE ")

ننتقل فيما يلي الى الحالة الثانية التي تكون فيها الموظفة " DE " جزءا من القرينة الزمنية للماضي القريب " VENIR DE " . فهي محدودة

المدى والتاثير بالمقارنة مع الحالات الاخرى اذ لا تتعدى امكانيتين اثنتين عما الماضي والحاضر / (IL VIENT DE... - IL VENAIT DE...)
ونورد في ذلك مثالين مشفوعين بترجمات كثيرة لعدد من المترجمين ·

استيقظ اللحظة / استيقظ الان فقط (IL VIENT DE SE LEVER)

لم يستيقظ الا الان / استيقظ الان ·

استيقظ لتوه / استيقظ لساعته ·

استيقظ الساعة ··

(IL NOUS RACONTA QU'IL VENAIT DE PRENDRE SA RETRAITE)

اخبرنا بانه قد احيل على التقاعد منذ وقت قصير ·

اخبرنا بانه احيل على المعاش ·

اخبرنا بانه لم يلبث ان احيل على التقاعد ·

اخبرنا بانه احيل على التقاعد موءخرا ·

اعلمنا انه اصبح متقاعدا منذ وقت قصير ·

اخبرنا بانه حديث عهد بالتقاعد ·

الذي يبرز من هذه الامثلة هو تنوع الترجمات الى العربية حتى تكاد تختلف من مترجم الى مترجم · وهذا انما يحدث اذا كانت العبارة الفرنسية صعبة على المترجمين فتتعتم عليهم السبل ولا يجدون عندها طريقة يلجاون اليها كلهم كما يحدث عادة وكما دأب عليه المترجمون دونما شعور ، اذ اتضح ان العبارة اذا كانت على قدر من البساطة فانها سرعان ما تبتذل وتصبح مرتعا لاغلب المترجمين ·

بيد أن ذلك يتحقق عادة اذا كانت العبارة الفرنسية لها ما يقابلها في لغة العرب ، اما اذا كانت غريبة عليها فان ترجمتها تختلف من مترجم الى مترجم فيتصرف كل منهم حسبما اوتي من مهارة وقدرة على الابداع · بل انها تتعذر على بعض المترجمين فيوءثرون السلامة وبالتالي فيتخلون عنها لحكمة يرونها أم لضعف فيهم ·

فبالنسبة للمثال الاول نلاحظ ان اختيار المترجمين كان بين الاستقلال والتوظيف · فمنهم من آثر الوحدة المستقلة " الآن " او" الساعة " ·

في حين نزح فريق آخر الى التوظيف / لساعته ـ لتوه ٠

اما المثال الثاني فقد تجلت صعوبته باكثر حدة من المثال الاول ، وبدت فيه حيرة المترجمين جلية ٠ فلا غرو ان يذهب كل منهم مذهبه وأن يرى كل واحد منهم رأيه ٠ فهذا يرتاي القرينة شبه الحدثية " اصبح " وذلك يلجأ الى الجملة التفسيرية ، وآخر يستعين بمركب زمني موظف وغيرهم لا يعباون بهما اطلاقا محتجين ـ على ما يبدو ـ بعدم وجود ما يقابلها في لغتنا ٠ وبعضهم اخيرا ـ وهم على صواب في نظرنا ـ بحثوا في اللغة العربية فوجدوا عبارة فصيحة اصيلة ـ حديث عهد ب ـ تؤدي معنى الصيغة الفرنسية ٠ هذا كله مقبول طالما ان اللغة العربية تسع هذه الامكانيات كلها ٠

اما المفيد بالنسبة الينا هو تعدد الامكانيات وبالتالي استحالة فرض على المترجم سلوكا لا يمت الى الواقع بصلة ٠ وعليه فليس امامنا الا التسليم بالتنوع والتعددية في مثل هذه العبارات الصعبة والتراكيب التي لا تجد ما يقابلها في اللغة العربية ٠

والواقع ان صعوبة ترجمة التعبير الزمني الفرنسي الى العربية لا يقتصر على هذه الصياغة بل انه يشمل كل الازمنة التي تعرفها اللغة الفرنسية ٠ وذلك لان اللغة العربية لغة حدثية لا زمنية بخلاف اللغة الفرنسية التي تتصل فيها القرائن الزمنية بالفعل ولا وجود لها من دونه ٠ اما الفعل العربي فانه يفيد الحدث لا الزمن ما لم يزود بقرينة من القرائن شبه الحدثية التي تختص باضفاء الدلالة الزمني على الفعل ، فهي ليست ملازمة له بل عارضة في اتصالها به وبالتالي فهي تتمتع بصفة الاستقلالية ٠

ومهما يكن ، فالذي نخلص اليه في نهاية هذا القسم هو الاشارة الى ضرورة الابتعاد ما امكن عن التساهل الذي يسقط فيه كثير من المترجمين الذين يوثرون ترك العبارات الغريبة على اللغة العربية على حساب التجديد الذي كثيرا ما يكون بمثابة النفس الجديد الذي يسري بين جنبات اللغة فتنتعش به ايما انتعاش ٠ ولا نخفي اننا نرى في اللجوء

الى حذف العبارة الفرنسية الغريبة على العربية تساهلا مشينا في المترجم .

3 ـ 2 ـ 2 ـ 3 الوظيفة " DE " كجزء من مركب موظف يحمل معنى وصفيا ، مسبوقا بالعماد الحالي /

تتميز الحالة الثالثة عن سابقتيها بانها اكثر ورودا و تواترا منهما في واقع اللغة الفرنسية ، و سنعتمد في مقارنتنا على الامثلة التالية /

(IL EST D'UNE CHALEUR DOUCE

ـ يلوح منه دفء ممتع/ (

(QUOIQUE CHACUNE FUT D'UN TYPE ABSOLUMENT DIFFERENT DES AUTRES)

و مع ان كلا " منهن كانت تختلف خلقة عن صواحبها اختلافا مطلقا "

(VOILA DE QUELLES COULEURS SONT LES REFLEXIONS D'UNE PERSONNE DE MON AGE)

هذا لون خواطر من بلغ ما بلغته من العمر /

(CES CONSTRUCTIONS - GRAMMATICALES - SONT D'UN USAGE EXTREMEMENT RARE)

هذه التراكيب نادرة الاستعمال /

هذه التراكيب نادرا ما تستعمل .

نادرا ما تستعمل هذه التراكيب .

لا تستعمل هذه التراميب الا في حالات قليلة

هذه التراكيب نادرة الاستعمال كل الندرة .

هذه التراكيب نادرة الاستعمال للغاية .

تعد هذه التراكيب ذات استعمال نادر جدا .

(CE COMPORTEMENT EST DE NATURE A CORROMPRE LES LIENS QUI NOUS UNISSENT)

هذا تصرف خليق بان يفسد ما تربطنا من اواصر .

هذا التصرف من شانه ان يفسد العلاقات التي تربطنا .

هذا سلوك يعرض الروابط التي تجمعنا للفساد .

تتلخص الملاحظات التي يمكن استنباطها من الامثلة السابقة في ان هذا النوع من التراكيب غالبا ما ينقلب ملفوظا فعليا في اللغة العربية ، اذ جاءت اغلب الجمل العربية السابقة فعلية التركيب .

على ان هناك من المترجمين من يميل الى الملفوظ الاسمي اذا تعذر عليه ايجاد فعل عربي ملائم . ويتم اختيار الفعل العربي على ضوء السياق الذي يتوفر عليه المترجم .

وغالبا ما يستنبط الفعل من المعنى الذي يفيده المسند العمادي الفرنسي . غير ان هناك افعال شائعة يلجأ اليها مستعملو اللغة العربية عادة اذا ارادوا وصفا ، وذلك تجنبا للملافظ الاسمية ، ويكون ذلك اذا تعذر استنباط الفعل المناسب من المسند الفرنسي ، ومن هذه الافعال نذكر /

– يعتبر – يعد – يعرف – يتميز – يتسم – يتصف – يتمثل ...

3 – 2 – 2 – 4 الوظيفة " DE " كجزء من مركب موظف يحتوي على مصدر (INFINITIF) مسبوق بالعماد الحالي /

تتميز الحالة الرابعة هذه بانتشار كبير لدى الكتاب والصحفيين وترد على السنة الناطقين باللغة الفرنسية . وسنبحث فيما يلي ما يقابل ذلك في لغة العرب من خلال الامثلة الآتية /

– LE TOUT EST D'Y ARRIVER — الاهم ان نتوصل الى ذلك /

– LE MEILLEUR MOYEN EST DE VIVRE — ان احسن سبيل الى ارضائك / هي ان احيا /

– TOUT EN AYANT L'AIR D'ETRE IMMOBILE — مع انه يظهر ساكنا /

– CE QUI M'INTERESSE C'EST D'ECHAPPER — انما يهمني ان افلت/

– VIVRE C'EST N'ACCEPTER DES OBJETS QUE L'IMPRESSION UTILE

الحياة الا نقبل من الاشياء الا تاثيرها المجدي . /

– SON PLUS HAUT FAIT JUSQU'ICI A ETE D'ASSURER LE PASSAGE D'UN PROJET DE LOI – / قد كان اكبر ما انجزه حتى الان ضمان اقرار مشروع قانون

- CONNAITRE DIEU C'EST L'AIMER, CONNAITRE LE MONDE C'EST S'EN DETACHER - من عرف ربه احبه ، و من عرف الدنيا زهد فيها /

- MA SEULE PREOCCUPATION C'EST DE TE LOUER مشغول بثنائك /

- CE QUI L'EST MOINS (CLAIR), C'EST D'EN SAISIR LA REALITE PROFONDE - انما الغموض في تحقيق معناه / -

اهم ما يستوقف الناظر في الامثلة السابقة هو ان الجمل التي تكون فيها الموظفة " DE " متبوعة بمصدر فرنسي (INFINITIF) حال ورودها جزءا من مركب اسنادي ،غالبا ما تترجم الى العربية على شكل مصدر او فعل مضارع مسبوق بالموظفة الفعلية " أن " او فعل مجرد من الموظفة "ان" . الا ان الحالة الثانية - فعل مضارع مسبوق بالموظفة الفعلية " ان " - هي اكثر الاحوال الثلاث شيوعا . وهذا في الواقع ميل اسلوبي لدى المترجم اكثر منه قاعدة تراكيبية ينبغي الخضوع لها . واذا تدبرنا الامثلة السابقة مليا وجدنا ان اللجوء الى الفعل المضارع المسبوق بالموظفة " ان " يكون اجباريا في حالات معينة منها ان يكون المقابل المكاني+ (1) للمسند اليه الفرنسي اسما عربيا ولا سيما اذا كان منفردا . مثال /

- LE TOUT C'EST D'Y ARRIVER الاهم ان نتوصل الى ذلك/

- VIVRE C'EST N'ACCEPTER DES OBJETS QUE L'IMPRESSION UTILE -
الحياة الا نقبل من الاشياء الا تاثيرها المجدي .

وكذلك ان يكون المقابل المكاني للمسند اليه الفرنسي خاليا من أية اشارة الى المسند اليه ، فياتي المقابل العربي للمسند الفرنسي فعليا للتمكن من تحقيق المسند اليه . مثال /

---

1) نقصد " بالمكاني " الموجود صدر الجملة كما هو شان المسند اليه الفرنسي .

ان احسن سبيل الى / — LE MEILLEUR MOYEN EST DE VIVRE

ارضائك هي ان احيا .

كما يفرض السياق الفعلي نفسه في المسند الفرعي اذا كان مسنده اليه مختلفا عن المسند اليه الخاص بالمسند الاصلي ، ومثال ذلك/

انما يهمني ان تفلتي / — CE QUI M'INTERESSE C'EST QUE TU ECHAPPES —

ويتحتم اللجوء الى الصياغة الفعلية في المسند الفرعي اذا تصدرت موظفة فعلية من جنس " من " الملفوظ العربي / مثال /

— CONNAITRE DIEU C'EST L'AIMER, CONNAITRE LE MONDE C'EST S'EN DETACHER —

من عرف ربه احبه ، ومن عرف الدنيا زهد فيها .

كما انه عادة ما يلجأ الى الفعل اذا كانت الصياغة المصدرية ثقيلة على الآذان او اذا كان المعنى المقصود لا يستقيم بها . ومثال ذلك/

ان احسن سبيل الى / — LE MEILLEUR MOYEN EST DE VIVRE

ارضائك هي ان احيا .

واذا كان المصدر العربي متصدرا الملفوظ وكان مذيلا بضمير متصل جاءت الصياغة التي تليه فعلية في اغلب الاحيان مثال /

قدرته على ان يدرب الفريق ....

اما الصياغة المصدرية فتتحقق اذا لم ينص الملفوظ الفرنسي على صاحب الحدث (L'ACTION) ، فلا نضطر حينئذ الى اللجوء الى الفعل وذلك لعدم احتياجنا الى تحقيق المسند اليه (صاحب الحدث) . ومثال ذلك /

— CE QUI L'EST MOINS (CLAIR), C'EST D'EN SAISIR LA REALITE PROFONDE —

انما الغموض في تحقيق معناه .

كما تتحقق الصياغة المصدرية في المسند الفرعي العربي اذا كان المسند اليه مشتركا بين المسند الاصلي والمسند الفرعي ، وكان المسند الاصلي — او الشق الاول من الجملة — محتويا على هذا المسند اليه المشترك . مثال /

— SON PLUS HAUT FAIT JUSQU'ICI A ETE D'ASSURER LE PASSAGE D'UN PROJET DE LOI —

لقد كان أكبر ما أنجزه حتى الآن ضمان اقرار مشروع قانون /

والواقع ان تركيبا كهذا يقبل الصياغتين الفعلية والمصدرية في المسند الفرعي .

واذا كان الاسم العربي المتصدر للملفوظ غير مذيل بضمير متصل وجب اتباعه بصياغة اسمية ، وذلك سواء كان مصدرا أم اسما عاديا أم اسم فاعل أم اسم مفعول . مثال /

مشغول بثنائك / — MA SEULE PREOCCUPATION C'EST DE TE LOUER

واخيرا اذا كانت الصياغتان الفعلية والاسمية ممكنتين ، فضلت الصياغة الفعلية على الاسمية ،مثال /

انما يهمني ان افلت/ — CE QUI M'INTERESSE C'EST D'ECHAPPER

-- SON PLUS HAUT FAIT JUSQU'ICI A ETE D'ASSURER LE PASSAGE D'UN PROJET DE LOI / قد كان اكبر ما انجزه حتى الان ضمان اقرار مشروع قانون

ومع انتهاء الحالة الرابعة هذه نكون قد فرغنا من المبحث الاول الخاص بظهور الموظفة " DE " كجزء من النواة الاسنادية .

وقد يعاتبنا القارئ على عدم غوصنا في الموضوع وولوجنا في صلبه بتسليط الضوء على دقائقه . غير اننا — مع تقديرنا لحرص القراء — نؤكد ان تحليلاتنا السابقة اثبتت صعوبة وضع قواعد دقيقة تحكم الموظفات اذا كانت جزءا من النواة الاسنادية لان القيمة الوظيفية التي تتضمنها هذه الموظفات تنعدم في حالة ذوبانها في النواة الاسنادية .

اما ايفاء الموضوع حقه فذاك ما سنبذل جهدنا من اجله في المبحثين الثاني والثالث المتمثلين في دخول الموظفة غير الفعلية الفرنسية على (2) الفضلات الاصلية و (3) الفضلات الفرعية .

وقد اهتدينا الى ان نمهد لهذين المبحثين بذكر جملة من الخصائص التي تتسم بها الموظفة " DE " تيسيرا لمقارنتها بما يقابلها في اللغة العربية ،واهم ما تتميز به الموظفة " DE " انها /

ـ ترد دوما قبل المصدر الفرنسي (INFINITIF) الا مع افعال من جنس (FALLOIR - VOULOIR - POUVOIR) وغيرها من افعال القلوب والتفكير / (IL SUFFIT DE REVOIR)

ـ تعقب الموظفة " DE " الافعال الذاتية (LES VERBES PRONOMINAUX) سواء دخلت هذه الاخيرة على المصادر (INFINITIFS) او الاسماء (NOMS) ، باستثناء الافعال الذاتية التي تحتوي اصلا على موظفة غير الموظفة " DE " / ... (SE DOTER DE SAUNAS...)

ـ كما انها تعقب الصيغ الفعلية المنقطعة (LES PARTICIPES PASSES) اذا ادت دورا وصفيا مثال / (IL EST PLEIN D'HUMOUR)

ـ تتقدم الموظفة " DE " على الاسماء اذا استخرجت من افعال متبوعة بفضلة اصلية مباشرة (EXPANSION PRIMAIRE DIRECTE) /

ـ EXTRAIRE LE PETROLE ⟶ EXTRACTION DU PETROLE ـ

ـ تعوض الموظفة " DE " النقطتين التفسيريتين من نظام التنقيط /

ـ LA SOURATE DES INCREDULES ⟶ LA SOURATE : LES INCREDULES ـ

سورة الكافرون (وهذا ما يفسر عدم وجود كلمة "الكافرون" في محل جر بالاضافة) .

هذا واذا كانت الموظفة " DE " ـ على غرار الموظفات الاخرى ـ تؤدي دورا وظيفيا ملموسا عند اتصالها بالفعل فاننا لا نعتبرها جزء من صيغة اتحادية فعلية ولو تعذر عزلها عن الفعل .

وننبه الى ان المصدر الفرنسي (L'INFINITIF) الذي يرد دبر الموظفة " DE " في محل فضلة اولية لصيغة أعتبارية (FORME IMPERSONNELLE) يعد من الناحية الدلالية بمثابة المسند اليه . انما الذي زج به الى مستوى الفضلة هو التغيير الذي طرأ على مستوى تركيب الجملة .

وتجدر الاشارة الى انه من الممكن تشخيص الصيغة الاتحادية الفعلية بالتاكد من دخول الموظفة " DE " على الاسم والمصدر معا . مثال /

(SE CONTENTER DE FAIRE QUELQUE CHOSE)
(SE CONTENTER DE QUELQUE CHOSE))

وقبل الخصوص في المبحث الثاني الخاص بدخول الموظفة " DE " على الفضلات الاصلية ، يليق بنا ان نتعرض بالتحليل لموظفتين ممزوجتين فرنسيتين كثيرتي التداول في واقع اللغة الفرنسية وهما (EN - DONT) - واهم ما يميزهما عن سائر الموظفات غير الفعلية الاخرى انهما عبارة عن حرفي معنى مزجت فيهما الموظفة " DE " . ويترتب عن ذلك اختلاف عن الموظفات الاخرى من حيث الشكل والموقع لا من حيث الدور الذي تلعبانه في الملفوظ ، اذ يماثلان سائر الموظفات غير الفعلية الاخرى في انهما يقومان بعملية التوظيف في الملفوظ .

بيد ان الاختلاف الذي نقصده يكمن في ان الموظفات غير الفعلية تدخل على الاسم دون الفعل لتعطيه وظيفة في الملفوظ . في حين اننا اذا رجعنا الى الوحدتين " DONT " و " EN " اتضح لنا جليا انهما تدخلان على الفعل وحده . وليس عندنا في الواقع ما يدعو الى الاستغراب طالما اننا اشرنا فيما سبق الى الطابع المزجي الذي تتسم به هاتان الموظفتان والى احتوائهما على وحدة معنوية مما يجعلهما في غنى عن اسم آخر يعقبهما في الملفوظ .

واستنادا الى ما سلف يمكن اعتبار الموظفتين الممزوجتين " EN " و " DONT " بمثابة مركبين موظفين .

هذا ومن الناحية التراكيبية التي تكتسي جوهر كل بحث وظيفي ، تختلف الوحدتان " DONT " و " EN " عن الموظفات غير الفعلية الاخرى ، في انهما لا تكونان جزءا من المركب الاسنادي بحال من الاحوال ، في حين ان ذلك متحقق لاغلب الموظفات وذلك ما دفعنا الى التعرض لهما في اطار الوظائف الخصوصية .

ونشير الى ان الوحدة " EN " غالبا ما تكون في محل وظيفة خصوصية تابعة للوظائف الاصلية ويبدو ذلك بجلاء اذا لجأنا الى المعيار الاستبدالي او اذا استندنا الى المقابل العربي . ومثال ذلك /

_ S'EN DEBARRASSER ينفض عنه غباره /

— MON PERE S'EN APERCOIT
فانتبــه ابي لغفلتــي /

— JE N'EN PARLERAIT PAS
لن إذكر ذلك /

— LES COUPABLES EN MANGERONT
فانهم لآكلــون منهـا /

فالتـركيــب الاصلــي للملفوظ الفرنســي هوكمـا يلـي /

— MON PERE S'APERCOIT DE QUELQUE CHOSE

— SE DEBARRASSER DE QUELQUE CHOSE

بيـد اننـا قد نجـد الوظفـة الممزوجـة " EN " في محـل وظيفة فرعيــة ذلــك في حالات نـادرة ، ويتحقـق ذلك عـادة اذا احتـاج الفعـل الى فضلـة خصوصيـة لاكتمـال معنـاه ، ومثالـه /

— CERTAINS DOCTEURS ONT ETE JUSQU'A EN NIER L'EXISTENCE

حتـى انكـر بعـض العلمـاء امكانهـا .

فالاصـل في تركيـب الملفوظ الفرنســي السابق هو /

— NIER L'EXISTENCE DE "QUELQUE CHOSE"

اما الوحـدة " DONT " فهـي تـرد في محـل وظيفـة غيـر خصوصيـة حـال تأتيتهـا وظيفـة المصدر سـواء المكانـي أم المعنـوي أم العينـي ، (وسياتـي بيـان هـذه الوظائـف) ، ومن امثلتهـا .

— LA NUIT DONT NOUS DEPOUILLONS LE JOUR

الليل نسلـخ منه النهار (يس) (وظيفـة المصدر العيني) .

— C'EST LUI QUI A DANS L'ARBRE VERT PLACE DU FEU DONT VOUS UTILISEZ LA FLAMME

الذي جعـل لكـم من الشجـر الاخضر نارا فاذا انتم / (منــه توقـدون (يس) (وظيفـة المصدر العيني) :

— LA TERRE MORTE QUE NOUS FAISONS REVIVRE ET DONT NOUS FAISONS SORTIR DES GRAINS QU'ILS MANGENT

الارض الميتـة /

احييناهـا واخرجنا منها حبا فمنه يـاكلـون (وظيفـة المصـدر العيني) .

كما انهـا تـرد ـ الوحدة " DONT " ـ في محـل وظيفـة فرعيـة في غيـرهـــا

تمثل الاحوال ، ومنها اذا قامت بعملية التحديد ، ومثال ذلك /

- POUR QUE TU AVERTISSES UN PEUPLE DONT LES ANCETRES N'ONT PAS ETE AVERTIS

لتنذر قوما ما انذر آباؤهم (يس) .

هذا وترد الوحدة " DONT " دوما عقب الفضلة التي تحددها سواء كانت في محل فضلة غير خصوصية أم فضلة فرعية .

والمعتمد في قولنا بالفضلة غير الخصوصية والفضلة الفرعية اننا اذا فككنا الوحدة وارجعنا الترتيب الاصلي تحول تركيب الملافظ السابقة الى ما يلي /

- LA NUIT DONT NOUS DEPOUILLONS LE JOUR ———> NOUS DEPOUILLONS LE JOUR DE LA NUIT

- POUR QUE TU AVERTISSES UN PEUPLE DONT LES ANCETRES N'ONT PAS ETE AVERTIS ———> LES ANCETRES D'UN PEUPLE N'ONT PAS ETE AVERTIS

3 ـ 3 الموظفة " DE " في محل وظيفة اصلية /

يتناول المبحث الثاني من الشق الخاص بالترجمة الموظفة " DE " حال دخولها على الفضلات الاصلية . وسنتعرض فيه ـ كما اوضحنا في خطة البحث السابقة ـ للموظفة " DE " حال دخولها على الفضلات الخصوصية وبالضبط / الوظائف الاولية (الاصلية) غير المباشرة لان الوظائف الاولية المباشرة تكون اما منعدمة الموظفات واما مزودة بموظفة مجردة من القيمة الوظيفية ـ في حالة الصيغة الاتحادية . ثم ننتقل بعد ذلك الى الموظفة " DE " حال دخولها على الفضلات غير الخصوصية .

فاما القسم الاول المتمثل في دخول الموظفة " DE " على الفضلات الخصوصية المتمثلة في الفضلات الاولية غير المباشرة فقد ارتاينا ان

نفرعـــه الى خمســة فروع هـــي حسب الترتيـــب /

1) ورود الموظفـة " DE " مسبوقـة بفعـل مجـــرد ٠

(EX. : IL RECOMMANDE AUX NOURRICES DE LES LEUR APPRENDRE)

2) ورود هـا مسبوقـة بمسنـد عمـادي مثال / (IL A DE L'ARGENT)

3) ورود هـــا مسبوقـة بصيغـة اعتباريـة مثال / (IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS -)

4) ورود هـــا مسبوقـة بفعل ذاتي مثال / (SE DOTER)

وسندرس في كـل فـــرع كـلا الحالتيـن اللتيـن تتقاسمان مجـال الكلمـات التـي تتيســر بعـد الموظفـة " DE " وهمـا / دخول الموظفـة " DE " على المصـــدر (INFINITIF) ودخولها على الاسم ٠

واما الفـروع المنبثقـة عن القسم الثانـي الخاص بدخـول الموظفة " DE " على الفضـلات غيـر الخصوصيـــة ، فستعـرض لها في حينها ٠

ولا ضيـر عند القيـام بالتحليل من الاستشهـاد بملافـظ في محـل وظيفـة فرعيـة لا اصليـــة كتلك التي تتصدرهـا الموظفـة الفعليـة " QUE " وذلك لانـه لا فـرق بينها وبين الملافـظ الاصليـة من حيث الوظائف الداخليـة ..

3 ـ 3 ـ 1 الموظفـة " DE " حال دخولهـا على الفضلات الخصوصيـة غيـر المباشرة /

3 ـ 3 ـ 1 ـ 1 ورود الموظفـة " DE " مسبوقـة بفعل مجـرد /

نستهـل هذا الفـرع الاول بسـرد جملـة من الامثلـة تساعدنا على استنباط ما تقـوم عليه ترجمـة هذا النـوع من التراكيب أ /

— IL RECOMMANDE AUX NOURRICES DE LES LEUR APPRENDRE

فكـان يوصـي مرضعاتهم بان يلقنهم اياها ٠

— TANT QU'IL EST VIVANT, IL NE CESSERA DE PROPAGER LE MESSAGE DE MOHAMMED -

وما دام حيا فلست أراه الا مذيعا دعوه محمد (الاثـر) ٠

— QUI EMPECHE L'ENNUI DE SE REPANDRE -

يشغلانه ويحولان دون انتشار السأم ٠

— JE VOUS PRIE DE LE LIRE ET D'EN JUGER

انما رغبتي ان تقرئيه وتري فيه رايك.

— LA SYNTAXE AVAIT CESSE D'ETRE HIEROGLYPHE DE LA VIE —

لـــم يعــد النحـــو هيــــروغليـــف الحياة .

— N'ESSAYEZ PAS DE LE FAIRE —

— لا تحاولوا التعب يـرعنه / —

— J'AI ESSAYE D'INVENTER DE NOUVELLES FLEURS — حاولت ان اخترع/

ازهارا بديعــة .

— J'AI REFUSE DE RECEVOIR L'AUMONIER — ابيت ان يقابلني كاهن السجن .

— J'OUBLIE DE MENER NOS CHEVAUX — نسيت ان اقود افراسنا /

— GRENADE AINSI POUR LUI CESSAIT D'ETRE UNE ABSTRAITE CITE — وهكذا لم تعد غرناطـــة مدينة مجـردة .

— MIEUX QUE S'IL AVAIT ENTREPRIS D'ECRIRE SA PROPRE HISTOIRE —

اوضح مما لو شــرع في ان يكتب ترجمة نفسه /

—.IL A ACCEPTE DE POSER SA CANDIDATURE يقبل الترشيح /

— TOI QUI, DANS TON IGNORANCE ET TA PRECIPITATION, DESESPERE D'ATTEINDRE LA REALITE DIVINE, ARME-TOI DE PATIENCE — صبرا ايها الايس عن نيل الحق بجهله وعجلته /

— O DIEU, ACCORDE-MOI DE T'AIMER —/ اللهــم ارزقني حبك

— IL ENVISAGE DE PARTIR —/ يفكر في الذهاب / انه ينوي الرحيـل

ينوي الذهاب / يتهيأ للذهاب / يعتزم الانصراف .

— ON EN REJOUIT — نتمتع به

— JE N'EN PARLERAI PAS — لا تحاولوا التعب يرعنه

— SEPARER L'OCCIDENT DE L'ENTREE EN SCENE DU TIERS MONDE — يكون حائلا بين الغرب واقبال العالم الثالث على المسرح

— POURQUOI M'OCCUPERAIS-JE ENCORE DE QUELQUES ECRITS FRIVOLES ?

لكل من سبب لا اظل مهتما ببعض كتب تافهـة .

— MA VIE QUE JE TIENS DE VOUS الحيـــاة التي ادين لكم بها /

— RECLAMER DE L'ANGE QU'UNE ROSE SURVIVE فسالت الملك فلتبـق وردة عند

مـيتــة البســتـــان /

— MON PERE S'EN APERCOIT فانتبه ابي لغفلتي /—

— JE HOCHE DE LA TETE فهـــززت رأسي / —

— JE PARLE ICI DU CAIRE ذلك في القاهرة /—

— ILS NE SOUFFRENT PAS DE TON MAL / وان لم يعانوا نفس المرض الذي عذبك

— SANS RIEN RETRANCHER DES CHAGRINS QUE TU ME DONNES

من غير ان اطرح ادنى شـــيء مما اوقعتنـــي فيه من حزن .

— S'ECARTER DU PRINCIPE GENERALEMENT ADMIS

يحيـــد عن المبـــدأ المتفق عليه /

— AVERTIR D'UNE ATTAQUE IMMINENTE يحذر من هجوم وشيك / —

— JE L'AI VU TANDIS QUE / لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام و الشراب

SES PARENTS LE NOURRISSAIENT DU PLUS EXQUIS DES METS ET DE LA PLUS DELICIEUSE DES BOISSONS —

— GOUTER AU PUR AMOUR DE DIEU ELOIGNE DES SOUCIS D'ICI BAS ET DU COMMERCE DES HOMMES / من ذاق من خالص

محبه الله شغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر .

— PARCE QUE D'EUX DEPEND LA PLENITUDE DE L'EXISTENCE

لان بها (الاعضاء) كمال و جوده .

— CERTAINS PROPOS QU'IL SURPRIT LUI PERMIRENT DE COMPRENDRE...

فهم من بعض الحديث انه . .

— LORSQUE LE PERSAN SE SERAIT AINSI DEBARRASSE DE DE LUI — حتى اذا تخفف منها .

— DEUX CHAMBRES QUI SERVAIENT D'HABITATIONS A DEUX PERSANS — / بيتين يسكنهما رجلان من فارس

— CELA PERMETTRAIT A CELUI-CI DE LES IGNORER A SON TOUR

ولا يحتاج الى ان يرجع على احد جوابا .

— L'ENFANT EN CONCEVAIT UN ETONNEMENT MELE DE REPROBATION

والصبي معجب بذلك منكـــر له /

اهم ما يستجلـب انتبـاه الباحـــث وهو يستعرض الامثله السابقة مقابلـــــة

المصدر الفرنسي (L'INFINITIF) الذي يرد فالموظفة " DE "
مصدرا عربيا أو فعلا مسبوقا - في الغالب بالموظفة الفعلية "ان" .
غير ان الفعل اشيع بكثير من المصدر مما يجعلنا نقتنع عمليا
بان السياق الفعلي في اللغة العربية يؤثر دوما على السياق
المصدري اذا كان كلاهما مستساغا .

ومع ذلك يحسن بنا ان نقف عند مواضع يكون فيها اللجوء الى
احد التعبيرين المصدري او الفعلي عن اضطرار لا عن اختيار.

فلناخذ على سبيل الاستشهاد المثال التالي /

- يشغلانه و يحولان دون انتشار السأم / QUI EMPECHE L'ENNUI DE SE REPRENDRE -

يتعذر في هذا المثال تعويض الفعل " حال " بفعل يحل محله
تجنبا لتغيير المعنى وتجنبا لاستقلال الموظفة " دون " عن الفعل
" حال " في المعنى وذلك لانهما يكونان صيغة اتحادية فعلية .

غير ان هذا الكلام لا يعني ان الصيغ الاتحادية الفعلية تتبع دوما
بالمصدر .. فهذا طبعا لا يقول به احد . انما الذي يميز الموظفة "دون"
في هذا الفعل انها مختلفة المعنى عن الموظفة دون (بدون) الشائعة
والتي ترد دوما مستقلة عن الفعل ..

وكما انه يتعذر في المثال السابق اتباع الفعل " حال دون " بفعل
آخر لا يسمع - اوقل يستهجن - في المثال التالي اعقاب المسند " رغبتي "
- وما يشاكله - بمصدر ، لاسيما وان الفعل الذي جاء بعد المسند لا يعود
على المسند اليه /

- انما رغبتي ان تقرئيه وتري فيه رأيك / JE VOUS PRIE DE LE LIRE ET D'EN JUGER -

فان اضيف مصدر بعد المسند " رغبتي " على ما فيه من ثقل ، كان المصدر
عائدا على المسند اليه ، فاذا اريد لما ان يعود على غير المسند اليه وجب
اللجوء الى الصيغة الفعلية . وهذا مثال آخر على ذلك /

ابيت ان يقابلني كاهن السجن / J'AI REFUSE DE RECEVOIR L'AUMONIER -

ومهما يكن فانه يحسن في الحالتين معا تفادي اتباع المسند الاسمي بفضلة مصدرية في تركيب من هذا النوع لثقله على الالسنة ولو كانت هذه الفضلة عائدة على المسند اليه ..

وهذا متحقق لاغلب افعال القلوب التي ترد على شكل مساند اسمية ان لم نقل كلها ، ومن امثلتها /

- املي ان تدركوا فضل خالتكم ..
- بودي ان اقدم عرضا عن ..
- في اعتقادي انكم حدتم عن الحق .
- رايي انك لم تفقه مبادئ هذا النظام .
- في نظري / في اعتباري .

اما اذا وردت افعال القلوب على شكل مساند فعليه جاءت فضلتها مصدرية فعلية أي ان الحالة الثانية تعاكس الحالة الاولى معاكسة تامة ، مثال ذلك /

يفكر في الذهاب - انه ينوي الرحيل /- — IL ENVISAGE DE PARTIR —

ينوي الذهاب - يعتزم الانصراف .

واذا جاءت افعال القلوب معبرة عن افكار ساورت من يحل محل المسند اليه فان الفضلة تكون لا محالة فعلية متصدرة بالقرينة " ان " ما يقابل الموظفة الفعلية الفرنسية " QUE " . مثال /

ارى انه - اظن ان - اعتقد ان - اذهب الى ان ...

اما اذا اتصل احد الضمائر المتصلة ذات وظيفة الفضلة الاولية المباشرة - بالمسند اليه الفعلي جاءت الفضلة اسمية لا فعلية ، وقد تاتي الفضلة في هذه الحالة على شكل مركب موظف (اظنك في صحة جيدة) ..

من امثلتها /

- اعتقدكم قادرين على ان تصدوا هذا الهجوم .
- اراك عصي الدمع شيمتك الصبر .
- اظنك في صحة جيدة .
- اظنه اخا لاحد اصدقائي .

- اتخيلك في مقامك هذا تفضح مخططات ..

اللهم الا ان تكون الفضلة على شكل مسند فعلي فرعي غير مسبوق بالموظفة الفعلية " أن " . مثال / اتخيلك تمشي في صحراء ...

فالذي ينبغي الا نغفل عنه بحال هو ان الفضلة المصدرية العربية التي تتبع المسند الفعلي والاسمي معا تعود دوما على المسند اليه . فاذا اريد لها ان تعود على غير المسند اليه وجب اللجوء الى الفضلة الفعلية .

وننتقل الان الى المثال التالي /

- LA SYNTAXE AVAIT CESSE D'ETRE HIEROGLYPHE DE LA VIE

لم يعد النحو هيرو غليف الحياة .

نلاحظ عند استجلاء هذا المثال ان الفعل " CESSER " جاء متبوعا بفضلة مصدرية مركبة من مصدر عادي واسم ، في حين ان المقابل العربي ليس بالفعل ولا بالمصدر بل هو اسم فحسب . ولا عجب في ذلك طالما ان الفعل " CESSER " لم يرد كفعل كامل بل كعماد يحدد الزمن ، فهو بالتالي لا يكون وحده مسند الملفوظ ، وعليه فالمقابل جاء على شكل قرينة شبه حدثية دخلت على مسند اسمي واعطت بالتالي فضلة اسمية لا فعلية ولا مصدرية ، مثال /

- GRENADE AINSI POUR LUI CESSAIT D'ETRE UNE ABSTRAITE CITE -

ولذا لم تعد غرناطة مدينة مجردة .

هذا وعند استعراض الامثلة السابقة نتبين من امر آخر مؤداه ان ورود موظفة بعد المسند الفعلي العربي لا يؤثر في تفضيل الفضلة الفعلية عن الفضلة المصدرية ، ومن امثلة ذلك /

- اوضح مما لو شرع في ان يكتب ترجمة نفسه .

- اتشرف بان احيطكم علما باستلامي .

واذا كان المسند العربي اسم فاعل او اسم مفعول استوجب اتباعه بفضلة مصدرية لا فضلة فعلية مثال /

صبرا ايها الآيس عن نيل الحق بجهلسه وعجلته .

- TOI QUI, DANS TON IGNORANCE ET TA PRECIPITATION, DESESPERE D'ATTEINDRE LA REALITE DIVINE, ARME-TOI DE PATIENCE -

مشغول بثنائك /— — MA SEULE PREOCCUPATION C'EST DE TE LOUER

هذا و ينبغي الوقوف كذلك عند افعال الطلب فهي متبوعة دوما — أو تكاد — بالمصدر لا بالفعل . ومن امثلتها /

اللهم ارزقني حبك /— — O DIEU, ACCORDE-MOI DE T'AIMER

ولا يفوتنا ان نشير في هذا المقام الى ان هناك افعال فرنسية تستعمل في سياق الامر لتوجيه المخاطب الى واجبه وذلك تجنبا لصيغة الامر المباشرة ، ومن هذه الافعال نذكر /

— TACHER — DEVOIR — FALLOIR —

وعند ترجمة افعال من هذا النوع بامكان المترجم ان يزهد في الفعل و يكتفي بالمركب الموظف (SYNTAGME AUTONOMISE) وحده لدور المسند . أما الفضلة المصدرية الفرنسية التي تعقب الموظفة " DE " فانها غالبا ما تترجم الى العربية كفضلة فعلية ، مثال /

— TACHE DE REMETTRE TON TRAVAIL CET APRES-MIDI —

عليك ان تسلم عملك في المساء .

واذا كان المسند العربي فعلا لا مركبا موظفا فانه يقبل الفضلة المصدرية و الفعلية معا مثال /

— احرص على تسليم عملك في المساء .

— احرص على ان تسلم عملك في المساء .

وتجدر الاشارة الى انه غالبا ما ترد الفضلة فعلا اذا كانت هذه الفضلة الفعلية تتعدى هي الاخرى الى فضلة . اما اذا كانت الفضلة لازمة لنفسها فانها غالبا ما ترد على شكل مصدر لا فعل . ومن امثلة ذلك /

— MIEUX QUE S'IL AVAIT ENTREPRIS D'ECRIRE SA PROPRE HISTOIRE —

اوضح مما لو شرع في ان يكتب ترجمة نفسه .

يقبل الترشيح /— — IL A ACCEPTE DE POSER SA CANDIDATURE

يفكر في الذهاب — انه ينوي الرحيل / — IL ENVISAGE DE PARTIR

ينوي الذهاب — يعتزم الانصراف .

— IL RECOMMANDE AUX NOURRICES DE LES LEUR APPRENDRE —

فكـــان يوصي مرضعاتهـــم بان يلقنهم اياهـــا ٠

— J'AI ESSAYE D'INVENTER DE NOUVELLES FLEURS —

حاولت ان اخترع ازهارا بديعـة ٠

ويحـدث ان يضطـــر المترجـم في بعـض الحالات الـى ان يلتـزم حالـــــة دون اخـــرى لاسبـــاب لا ترجـــع الى معنـــى الملفــوظ ولا الى تركيبـــه ، بـــل الى ما شـــاع استعمالـــه بين الكتـاب والمترجميـــن ٠ وهـــذا ما نلمســـه في المثـــال التالي /

— J'OUBLIE DE MENER NOS CHEVAUX A L'ABREUVOIR —

نسيـــت ان اقـــود افراسنـــا الى المـــورد ٠

فالـــذوق وحـده الذي يصـــد المترجـم هنا عـــن ترجمـة المصـــدر الفرنســـي (MENER) بالمصـــدر العربي (قيـادة) بدلا مـــن الفعـــــل (اقـــود) ٠

ولا بـــاس ان نشيـــر الى انه خـــلافا للفضلـــة المصدريـة (EXPANSION INFINITIVE) التـــي تحتـــاج حيثمـــا وجـدت الى الموظفـــة " DE " فـــان الفضلـــة الاسميـــة (EXPANSION NOMINALE) لا تحتـــاج الى هـــذه الموظفـــة الا في حالـــة الفضلـــة غيـــر المباشـــرة ٠

وسنبحـــث فيما يلـــي جوانـــب من الفضلـــة الاسميـــة المسبوقـة بالموظفـــة " DE " ٠

اهـم ما ينبغـــي الاشـــارة اليه في هذا البـــاب هو صعوبـــة التمييـــز بيـــــن احـــوال الموظفـة " DE " حـــال تاديتهـــا وظيفـــة معينـــة عنـد اتصالهـــا بالفضلـــة في اطـــار الوظيفـــة الزائدة (FONCTION FACULTATIVE) ، وحـــال دخولهـــا على فضلـــة خصوصيـــة ٠

والـــذي يبـــرز بعد استعـــراض الامثلـة من هـــذا النـــوع ان الموظفـــــة " DE " اذا دخلـــت على الفضلـــة الخصوصيـــة لا تفقـــد — كمـــا يظـــن البعـــض — وزنهـــا الوظيفـــي ٠

غيـــر ان تنـــوع الوظائـــف التـي تفرضهـــا عليهـــا الفضـــلات التـــــي

تعقبهـا يجعلنـا ننظر اليها على انها حالـة خاصة ، فهي موجودة لضـرورة تراكيبيـة لا لاداء وظيفـة ما .

الا اننا سنلتفـت اليهـا من حيـن الى حيـن عنـد تعرضنـا لما تؤديـه الموظفـة " DE " مـن وظائـف في حالـة الوظيفـة الزائـدة التابعـة للوظائـف غيـر الخصوصيـة .

فالملاحظـة العامة التي تبـرز جليـة من استعـراض الامثلـة ذات الفضلـة غيـر المباشـرة المسبوقـة بالموظفـة " DE " تفيـد بانه لا مجال للمطابقـة بين الفضلـة الاسميـة الفرنسيـة والفضلـة الاسميـة العربيـة من حيـث احتيـاج مسندهمـا الفعلـي الى موظفـة عند التعـدي الـى فضلـة مباشـرة . فمـن الشائـع ان تستحيـل الفضلـة الفرنسيـة غير المباشـرة فضلـة مباشـرة عربيـة .

وبالنظـر الى هـذه الحقيقـة فانه لا سبيـل الى وضـع قاعـدة تحكـم وجـود الموظفـة " DE " اوعدمها في حالـة الفضلـة المباشـرة لان هـذه الاخيـرة تخضـع في ورودهـا اوعـدم ورودهـا وفي شكلهـا ككـل لطبيعـة الفعـل الذي تدخـل عليـه ، ولهذا السبب بالذات سميـت العلاقـة التـي تربطهمـا (الفعـل وموظفتـه) بالخصوصيـة . ومـن هـذا يفهـم القـاري' ان وضـع قواعـد دقيقـة للترجمـة بيـن الفرنسيـة والعربية هـدف بعيـد المنال من الناحيـة العمليـة /

— RECLAMER DE L'ANGE QU'UNE ROSE SURVIVE...

ـ فسألـت الملك فلتبـق وردة عنـد ....

— JE HOCHE DE LA TETE

ـ فهززت رأسي / —

— ILS NE SOUFFRENT PAS DE TON MAL

ـ وان لم يعانوا نفس المرض/ —

امـا عن الفضلـة ذاتهـا فتكـون امـا اسمـا او مركبـا اسميا او ضميـرا .

وتتحـد انـواع الفضـلات هذه في اللغـة الفرنسيـة في مصطلح (NOMINAL)

وتـرد هذه الفضـلات الاسمية دومـا دبـر الفعـل وموظفتـه ـ ان وجـدت ـ

وتاتـي ترجمـاتها العربيـة على نحـو واحـد أي فضلات اسميـة .

ـ اما ضميـرا متصلا او اسمـا مجـردا او مركبـا ـ تتبـع المسنـد وحـدتـه

الوظيفيـــة ان وجـــدت •

بيــد ان هنــاك حالـــة في اللغـــة الفرنسيـــة تكــون فيهــا الفضلــة غيـــر المباشــرة على شكــل الموظفـــة الممزوجـــة " EN " التـــي تعــادل وحـــدة معنويـــة سبــق ذكرهــا زائـــد الموظفـــة " DE " • وتاخـــذ هـــذه الوحـــدة مكانهـــا دومـــا بيـــن المسنـــد والمسنـــد اليه دون ان توثـــر عند ترجمـــة السيـــاق الذي تـــرد فيـــه في تركيـــب الملفـــوظ العربـــي الذي لا يملـــك ما يقابلها •

والوحـــدة المعنويـــة الممزوجـــة في الموظفـــة " EN " لا تكـــون مصدريـــة الحـــال بل اسميـــة دومـــا ، ويترتـــب عن هذا ان الترجمـــة العربيـــة في هـــذه الحالـــة اسميـــة في عادتهـــا ، اللهـــم الا اذا اراد المترجـــم ان يصبغهـــا بصبغته الخاصـــة • ويأتي الاســـم فيهـــا بالتالي منفصـــلا عن الموظفـــة لانعـــدام ما يقابـــل الوحـــدة " EN " •

ويجـــدر بنا فـــي هـــذا المقام ان نميـــز في الوحـــدة " EN " بين حالتيهـا ، فهـــي تكـــون في محـــل فضلـــة غيـــر مباشـــرة اذا عـــادت على شخـــص او على شـــيء تـــام غيـــر مجـــزء • وهذا الذي يهمنـــا في هذا البـــاب • كمـــا انهـــا تـــرد لغـــرض تجـــزئـــة الفضلـــة المباشـــرة مع تجنـــب تكـــرار لفظهـــا ، وفي هذه الحالة الثانيـــة اذا حذفنـــا وظيفـــة التجزئـــة فاننـــا لا نحتـــاج الى الموظفـــة " DE " مما يدل على ان وجـــود هذه الموظفـــة في الحالـــة الثانيـــة لا يرجـــع الى غـــرض تراكيبـــي بل الى غـــرض دلالـــي لا غيـــر • كأن يقـــال مثلا /

ـ اكلت منـــه شيـــئا / ـ J'EN AI MANGE ـ

فالترجمـــة العربيـــة تدل في هـــذه الحالـــة دلالـــة واضحـــة على طابـــع التجزئـــة الـــذي يميـــز الوحـــدة " EN " •

اما اذا قلنـــا / فانتبه ابـــي لغفلتـــي / ـ MON PERE S'EN APERCOIT ـ

فلا سبيـــل في هـــذه الحالـــة الى الاستغنـــاء عن الموظفـــة " DE " التي تحتويهـــا الوحـــدة " EN " ، ولو ارجعنـــا التركيـــب الاصلـــي باحـــلال الوحدة المعنويـــة والموظفـــة " DE " محـــل الموظفـــة الممزوجـــة " EN " لكـــان لزامـــا علينـــا ان نستبقـــي على الموظفـــة " DE " حفاظـــا على سلامـــة تركيـــب الملفـــوظ •

هذا وتحتاج احيانا عند القيام بالترجمة من الفرنسية الى العربية الى ان نحول بعض المركبات الاسمية الفرنسية في محل فضلة غير مباشرة تحتوي على ضمير الحيازة - الى تعابير فعلية عربية تفيد الحيازة ·
والحيازة التي نقصدها في هذه النقطة هي الحيازة المعنوية لا المادية ·
ومثال ذلك /

— ILS NE SOUFFRENT PAS DE TON MAL — / - وان لم يعانوا نفس المرض الذي عذبك

وهناك تعابير فرنسية يجدر اختصارها في اللغة العربية وذلك اذا تعلق الامر باستحضار شيء أو واقعة من الماضي وغير ذلك من الاسلوب الخبري · ومثال ذلك /

— JE PARLE ICI DU CAIRE — / ذلك في القاهرة

وبديهي ان هذا انما يسوغ اذا كان المحدد " ذلك " عائدا على كلام سبق ذكره واذا كان المسند الفعلي الفرنسي في ملفوظ ما ، يفيد الامر أو الطلب غير المباشر وكان الملفوظ الفرعي عبارة عن فحوى ذلك الامر او الطلب غير العائد لفظا على الفضلة غير المباشرة جاز ان تتصدر القرينة " فل " الفضلة الفعلية الفرعية بدلا من الموظفة " ان " · ومثال ذلك /

— RECLAMER DE L'ANGE QU'UNE ROSE SURVIVE / - فسالت الملك فلتبق وردة عند ميتة البستان ·

واذا اتصلت في السياق الفرنسي فضلة فعلية فرعية (PREDICATOIDE) بفضلة مباشرة اوغير مباشرة - من الفضلات الاصلية - جاز للمترجم ان يتجنب الموظفة الفعلية " الذي " او احدى اخواتها فيزج بما يقابل الفضلة المباشرة الفرنسية الى آخر الملفوظ ويستهل الفضلة الفرعية العربية بفعل عربي تتقدمه الموظفة الفعلية " ما " وتعقبه الموظفة غير الفعلية " من " ، وذلك على النحو التالي /

— SANS RIEN RETRANCHER DES CHAGRINS QUE TU ME DONNES —

من غير ان اطرح ادنى شيء مما اوقعتني فيه من حزن ·

هذا ومن علامات وجود فضلة اختيارية لا خصوصية مقابلة موظفة فرنسية لموظفة عربية تؤدي ان نفس الوظيفة .

وسنرجع الى ذلك في باب الوظائف الزائدة (الاختيارية) .

ومثال ذلك /

— SES PARENTS LE NOURRISSAIENT DU PLUS EXQUIS DES METS ET DE LA PLUS DELICIEUSE DES BOISSONS

أبويه يغذوانه / — باطيب الطعام والشراب .

وقد ذكرنا عند تطرقنا لخصائص اللغة العربية انه بامكان الملفوظ العربي عادة الاكتفاء بالوظفة وما يليها دونما ذكر لفعل ما وهذا ما يتعذر في اللغة الفرنسية ، وهذا مثال على ذلك /

— PARCE QUE D'EUX DEPEND LA PLENITUDE DE L'EXISTENCE

لان بها (الاعضاء) كمال وجوده .

وهناك افعال فرنسية يلجأ اليها الكاتب او المتكلم لتعذر استعمال كلمة في صيغة الانقطاع او غير الانقطاع مصحوبة بالعماد الحالي او احد العمادات التي تشاكله ، في حين انه يمكن في اللغة العربية الاستغناء عن مثل هذه الافعال بايراد اسم فاعل او اسم مفعول . ومثال ذلك/

— L'ENFANT EN CONCEVAIT UN ETONNEMENT MELE DE REPROBATION

والصبي معجب بذلك منكر له .

فوجود الفعل " CONCEVOIR " في الملفوظ الفرنسي جاء لتعذر استعمال كلمة " REPROBATION " في صيغة الانقطاع (كصفة) بخلاف كلمة " ETONNEMENT " التي يمكن ذلك في حقها (ETONNE) .

ولما كان انعدام التواني عيبا من عيوب التركيب اللغوي استحسن الجمع بين الكلمتين بما تملكه اللغة من وسائل كايراد فعل " CONCEVOIR " ليجمع بين الاسمين " ETONNEMENT " و " REPROBATION " بالنسبة للمثال الذي بين ايدينا .

والى جانب كل ما سلف من اختلاف بين البنى الفرنسية والبنى العربية ، يجدر بنا الا نغفل عن اهم ما تتمايز به اللغتان في اعتقادنا

وهـو الاختـلاف في نظرتهمـا الى العالم ،لان كثيـرا ما يكـون الحـــل
ـ عنـد الترجمـة ـ في معاكسـة تركيب لغـة المصدر (LA LANGUE SOURCE)
في ادراك اهلهـا لاشيـاء العالم وظـوهـره ، وهذا يؤثـر طبعا في سيـاق
اللغـة المستقبلـة (LANGUE CIBLE) ، وذلك سواء من الناحية الدلالية
ام التراكيبيـة • ومن امثلـة ذلك/

— TANT QU'IL EST VIVANT IL NE CESSERA DE PROPAGER LE MESSAGER DE MOHAMMED

ومادام حيا فلست اراه الا مذيعا دعوة محمد • —

— J'AI REFUSE DE RECEVOIR L'AUMONIER

ابيت ان يقابلنـي كاهـن السجـن •

— TOI QUI, DANS TON IGNORANCE ET TA PRECIPITATION, DESESPERE D'ATTEINDRE LA REALITE DIVINE, ARME-TOI DE PATIENCE/

صبـرا ايها الايس عن نيل الحق

— JE PARLE ICI DU CAIRE

ذلك في القاهـرة /—

— CERTAINS PROPOS QU'IL SURPRIT LUI PERMIRENT DE COMPRENDRE...

فهـم من بعض الحديث انه •••

— DEUX CHAMBRES QUI SERVAIENT D'HABITATIONS A DEUX PERSANS

بيتيـن يسكنهمـا رجلان من فـارس•

— CELA PERMETTRAIT A CELUI-CI DE LES IGNORER A SON TOUR

ولا يحتـاج الى ان يرجـع على احد جوابا •

— L'ENFANT EN CONCEVAIT UN ETONNEMENT MELE DE REPROBATION

والصبـي معجـب بذلك منكـر له • —

....

لقـد ركـزنـا في هذا الفـرع الاول الخـاص بورود الموظفـة " DE "
مسبوقـة بفعـل مجـرد على تحليـل ما يعقـب هذه الموظفـة ومقارنـة مختلـف
سياقاتهـا بما يقابلهـا في اللغـة العربية •

ولم نلتفـت الى ما يسبـق الموظفـة " DE " وذلك لان الفعـل المجـرد
لا يغـري ـ لقلـة تنوعـه ـ بالتحليـل والبحـث كما تغـري بذلك المسا نـد
الاخـرى •

واما الـذي يعقب الوظيفة " DE " فتشترك فيه كل المسانـد سواء كانت فعلية مجردة أم عادية أم غير ذلك ، اذ ما من فضلة فرنسية تعقب المسند الا كانت على احدى حالتين اثنتين اما فضلة مصدرية (EXPANSION INFINITIVE) اوفضلة اسمية .

فنحن اذ وقفنا على اهم ما تكون عليه الفضلة غير المباشرة من احوال أردنا ان نركز حوا س تفكيرنا في الفروع الاخرى على تحليل ترجمة المسند نفسه وذلك لان كل مسند يمتاز عن غيره بخصائص ينبغي ان تأخذ حقها من البحث والتحليل والمقارنة مع العربية . وسوف لا يفوتنا ان ننبه الى ما قد يترتب على ترجمة المسند الفرنسي الى العربية من انعكاسات على شكل الفضلة وتصرفها .

3 ـ 3 ـ 1 ـ 2 ورود الوظيفة " DE " مسبوقة بمسند عادي /

يتمثل الفرع الثاني الذي سنتناوله بالتحليل والمقارنة في ورود الوظيفة " DE " مسبوقة بمسند عادي سواء كان العماد حاليا (COPULE "ETRE") أم حيازيا (COPULE "AVOIR") أم غير ذلك من الافعال ذات التصرف العمادي (PARAITRE, SEMBLER, ETC...) .

ولئن كان العماد الحالي لا اشتباه فيه ، فان العماد الحيازي كثيرا ما يلتبس امره . فان كان متبوعا باسم محدد كان العماد الحيازي فعلا تاما . مثال /

— IL A DE L'ARGENT —

— IL A DIX DINARS SUR LUI —

وان كان مصحوبا بفعل في صيغة الانقطاع (UN PARTICIPE PASSE) كان العماد الحيازي مجرد قرينة فعلية (AUXILIAIRE) لاتؤدي دورا تراكيبيا يذكر ، مثال / — — IL AVAIT PREFERE

اما اذا جاء العماد الحيازي متبوعا باسم غير محدد بالوظيفة " DE " (SANS DETERMINATION) فانه يكون معه مركبا اسناديا (SYNTAGME PREDICATIF) . وهذا الذي يهمنا نحن

مثال / — — IL EST DOCTEUR

ونشير كذلك الى ان الاسم المحدد قد يكون مركبا اسناديا مع العماد الحيازي اذا كانت الحيازة معنوية لا مادية كأن نقول مثلا / ـ J'AI L'HABITUDE DE... ـ

كما اننا سوف لا نتعرض للعماد الحالي (ETRE) اذا كان متبوعا بفعل مبني على الفاعلية في صيغة الانقطاع (UN PARTICIPE PASSE A L'ACTIF) لانهما يكونان معا فعلا مجردا في الماضي (UN VERBE AU PASSE COMPOSE) مثال /

— 12.000 ETUDIANTS ETAIENT VENUS DU MAGHREB

ونسوق فيما يلي جملة من الامثلة لغرض المقارنة والتحليل /

— JE SUIS BIEN CONTENT D'AVOIR EU UN AMI RENARD

واني لفرح بان كان لي صديق من الثعالبة .

— J'AI ENVIE DE ME LAISSER TOMBER DANS L'EAU

انه يودي ان استسلم لنفسي فاقع في الماء .

— VOUS SOYEZ EN DROIT DE N'AVOIR PAS LE SENS COMMUN

لك الحق في ان لا تكوني راشدة .

— ET NOUS SOMMES FORCES DE RENDRE LES ACCENTS DE LA JOIE

فيلزمنا ان نعرب عن نغمات الفرح .

— ON EST SUR DE NE POINT DEPENDRE...

ولا يشك في انه مستقل عن ....

— ONT L'HABITUDE DE MARCHER تعودوا المشي /ـ

— JE NE PUIS REMUER LA TETE QUE JE NE SOIS MENACE DE VOUS OFFENSER

فما ان نهزت رأسي حتى حف بي خطر عصيانك .ـ

— TOUT EN AYANT L'AIR D'ETRE IMMOBILE مع انه يظهر ساكنا /ـ

— QUELLE IDEE SURTOUT AI-JE EUE DE LA CUEILLIR

بل يا له من خاطر حثني على قطفها .

— ME VOILA OBLIGE DE LA PORTER ها انا ذا ملزم ان احمل /ـ

— JE N'AI PAS ENVIE DE PARLER ليس عندي رغبة في الكلام /ـ

— SANS AVOIR BESOIN DE GAGNER SA VIE —

دون ان احتاج الى ان اكسب عيشي ·

— BOABDIL AVAIT COUTUME DE L'IGNORER — كان من دأب ابي عبد الله ان يتجاهل ذلك/

— L'ADULTE N'EST PLUS TENTE DE DONNER DES COUPS... —

فان الرجل لا تعود نفسه تسول له ان يركل ···

— C'EST ALORS QU'ALICE A L'IDEE DE SE SUBSTITUER AU ROI

فاذا بأليس تسول لها نفسها ان تحل محل الملك ·

— SI TU AVAIS SOUCI DE REGARDER CE QUE J'ECRIS

لو كنت تابهين بالنظر الى ما اكتب ·

— J'AI L'HONNEUR D'ACCUSER RECEPTION

تشرف بان احيطكم علما باستلامي ·

— SONT CAPABLES DE VOLER DE LEURS PROPRES AILES

يستطيعون الاعتماد على انفسهم في التصرف ·

— ETRE EN DROIT D'AVOIR UN VOTE "IN ABSENTIA"

يستحق تذكرة للانتخاب الغيابي ·

— D'AUTANT QU'EN DEHORS DU BIEN-AIME, RIEN N'EST SUSCEPTIBLE DE DISTRAIRE DU BIEN-AIME !

لم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه ·

— NOS FACULTES SONT INCAPABLES DE CONNAITRE DIEU

بيان السبب في قصور الافهام عن معرفه الله تعالى ·

— LES MORTELS SONT POSSEDES D'UNE CURIOSITE

يستحوذ على بني آدم رغبة في الاطلاع ·

— CETTE PARTIE DE LA CHAMPAGNE EST TOUT IMPREGNEE DE CALME

هذه الناحية من شامبانيا لتكتنفها السكينة ·

— IL VEUT QUE TOUS LES OBJETS DU MONDE EXTERIEUR A LUI SOIENT DOUES DE LA MEME PERSONNALITE —

يريد ان يكون لكل اشياء العالم الخارجي المحيط به ما لنفسه من شخصية ·

— IL A ETE ACCUSE D'OPPORTUNISME POLITIQUE —

اتهم بالانتهازية السياسية ·

— ET SEMBLAIT ATTEINT DE MISANTHROPIE —

فيه انقباض عن الناس ·

— LA NATTE ETALEE A TERRE ETAIT RECOUVERTE D'UN TAPIS CONFORTABLE —

لحصير قد بسط على الارض والقي عليه بساطا لا بأس به ·

— IL ETAIT UNIQUEMENT PREOCCUPE DE L'INCERTITUDE DE SES PAS

وكان مستخذيا في نفسه من اضطراب خطاه ·

— MAIS SON AME ETAIT CONGLEE D'ORGUEIL ET DE FIERTE

فيمتلىء قلبه خشوعا وخضوعا ·

بعد فحص واستقصاء للامثلة السابقة يتسنى للباحث ان يستنبط جملة من الملاحظات ومن اهمها في نظرنا ان المسند العمادي أو الفضلة اذا دلا على اسم او صفة او حالة او حيازة او احساس فان مقابلهما العربي غالبا ما يكون اسما لا فعلا ، الا ان يكون على شكل قرينة شبه حدثية اوفعل ذي الطابع العمادي (ظهر ـ بدا ـ لاح ··) ، ومن أمثلة ذلك /

— VOUS SOYEZ EN DROIT DE N'AVOIR PAS LE SENS COMMUN

لك الحق في ان لا تكوني راشدة ·

— JE SUIS BIEN CONTENT D'AVOIR EU UN AMI RENARD

واني لفرح بان كان لي صديق من الثعالبة ·

— TOUT EN AYANT L'AIR D'ETRE IMMOBILE

مع انه يظهر ساكنا ·

— NOS FACULTES SONT INCAPABLES DE CONNAITRE DIEU

قصور الافهام عن معرفة الله تعالى ·

— J'AI ENVIE DE ME LAISSER TOMBER DANS L'EAU —

انه بودي ان استسلم لنفسي فاقع في الماء ·

— BOABDIL AVAIT COUTUME DE L'IGNORER —

كان من داب ابي عبد الله ان يتجاهل ذلك ·

— ON EST SUR DE NE POINT DEPENDRE...

ولا يشكفي انه مستقل عن ...

بيد ان اتجاه اللغة العربية الوجهة الفعلية يجعلها تلجأ الى الفعل كلما كان ذلك ممكنا . كما ان مستعملي اللغة العربية يرون الصياغة الفعلية ابلغ اداء واقرب الى خصائص لغتهم ، ومن امثلة ذلك/

— ET NOUS SOMMES FORCES DE RENDRE LES ACCENTS DE LA JOIE

فيلزمنا ان نعرب عن نغمات الفرح .

— SANS AVOIR BESOIN DE GAGNER SA VIE

دون ان احتاج الى ان اكسب عيشي .

— L'ADULTE N'EST PLUS TENTE DE DONNER DES COUPS...

فان الرجل لم تعد نفسه تسول له بان يركل .

— QUELLE IDEE SURTOUT AI-JE EUE DE LA CUEILLIR

فيل ياله من خاطر حثني على قطفها .

— J'AI L'HONNEUR D'ACCUSER RECEPTION ../ اتشرف بان احيطكم علما باستلامي

واذا دل المسند العمادي أو فضلته على عمل ما جاء المقابل العربي في اغلب الاحيان على شكل فعل مسبوق بالموظفة الفعلية "أن" أو على شكل مصدر ، وذلك على النحو التالي/

— L'ADULTE N'EST PLUS TENTE DE DONNER DES COUPS...

فان الرجل لا تعود نفسه تسول له ان يركل ..

— C'EST ALORS QU'ALICE A L'IDEE DE SE SUBSTITUER AU ROI

فاذا باليس تسول لها نفسها ان تحل محل الملك .

— SI TU AVAIS SOUCI DE REGARDER CE QUE J'ECRIS

لو كنت تابهين بالنظر الى ما اكتب .

واذا كانت الفضلة الفرنسية مصدرا عماديا جاء مقابلها العربي في اغلب الاحيان فضلة اسمية اذا كان العماد حيازيا ، ومسندا عماديا عربيا اذا كان العماد الفرنسي خاليا ، ومن امثلة ذلك/

معانه يظهر ساكنا (1) — TOUT EN AYANT L'AIR D'ETRE IMMOBILE —

— ETRE EN DROIT D'AVOIR UN VOTE "IN ABSENTIA " —

يستحق تذكرة للانتخاب الغيابي .

واذا كان المسند العمادي الفرنسي مبنيا على المفعولية " AU PASSIF " جاء مقابله العربي مبنيا على الفاعلية (مبنيا للمعلوم حسب المصطلح التقليدي) اذا كان السياق فعليا ، اما اذا كان غير فعلي فان المقابل العربي غالبا يكون على شكل اسم مفعول ، ومثال ذلك /

— L'ADULTE N'EST PLUS TENTE DE DONNER DES COUPS...

ان الرجل لا تعود نفسه تسول له ان يركل .

— JE NE PUIS REMUER LA TETE QUE JE NE SOIS MENACE DE VOUS OFFENSER —

كلما انتهزت راسي حتى حف بي خطر عصيانك .

— NOUS SOMMES FORCES DE RENDRE LES ACCENTS DE LA JOIE —

يلزمنا ان نعرب عن نغمات الفرح .

— ME VOILA OBLIGE DE LA PORTER — ها اناذا ملزم ان احمل .

واذا كان السياق العربي فعليا وكان الفاعل مجهولا جاز للمترجم ان يقابل الصيغة الفرنسية المبنية على المفعولية بصيغة عربية مبنية على المجهول أي التي يجهل الفاعل فيها استنادا الى المصطلح الشائع في النحو التقليدي . ومن امثلة ذلك /

— IL A ETE ACCUSE D'OPPORTUNISME POLITIQUE

اتهم بالانتهازية السياسية .

— LA NATTE ETALEE A TERRE ETAIT RECOUVERTE D'UN TAPIS CONFORTABLE —

حصير قد بسط على الارض والقي عليه بساط لا باس به —

وتجدر الاشارة الى ان الفعل الفرنسي المبني على المفعولية اذا كان

---

1) اعتبرنا الفعل ظهر — وكل الافعال التي تشاكله — عمادا حاليا لانه يماثل الفعل العمادي الفرنسي " PARAITRE " في المعنى والتركيب .

متبوعا بفضلة اسمية جاءت الفضلة العربية في الغالب اسمية مجردة

(الا من فئة النعوت (CLASSE DES ADJECTIFS) ،اما اذا

كان متبوعا بمصدر فقلما يأتي مقابله العربي مجردا ،بل ان المتتبع لمظانه

يلاحظه مزودا في اغلب الاحيان بمضاف اليه (محدد) اذا كان مصدرا

واسما وبفضلة اسمية اذا كان فعلا ، ومن امثلة ذلك /

— IL A ETE ACCUSE D'OPPORTUNISME POLITIQUE

اتهم بالانتهازية السياسية ٠

— CETTE PARTIE DE LA CHAMPAGNE EST TOUT EMPREGNE DE CALME

هذه الناحية منشا مبانيا لتكتنفها السكينة ٠

— NOUS SOMMES FORCES DE RENDRE LES ACCENTS DE LA JOIE

يلزمنا ان نعرب عن نغمات الفرح ٠

واذا كانت الفضلة الاسمية الفرنسية التي تعقب الفعل المبني على

المفعولية تحتوي على الاضافة (LA DETERMINATION) ،جاءت

الفضلة العربية المقابلة محتوية على اضافة مزدوجة ، ومثال ذلك/

— IL ETAIT UNIQUEMENT PREOCCUPE DE L'INCERTITUDE DE SES PAS

وقد كان مستخذيا في نفسه من اضطراب خطاه ٠

الا انه شاع عند المتاخرين من الصحفيين والمترجمين ترجمة الصيغة

الفرنسية المبنية على المفعولية (AU PASSIF) بصيغة عربية

مبنية على المفعولية هي الاخرى (أي باضافة ما يسمى بالفاعل بعد نائب

الفاعل) علما بان هذه الصيغة لم تعهد عند الاقدمين ٠ فكم نجد في جرائدنا

عبارات من نوع /

استقبل الرئيس من طرف ٠٠٠ محاكاة للعبارة الفرنسية /

(LE PRESIDENT A ETE ACCUEILLI PAR...) .

واذا كان المسند الفرنسي مبنيا على الفاعلية وكان الضمير " ON "

هو المسند اليه جاز للمترجم ان يجعل المسند الفعلي العربي مبنيا

للمجهول ،مثال /

— ON POUVAIT ENTENDRE UN BRUIT...

سمع له دوي / ٠٠—

واذا كان المسند العربي مركبا موظفا جاءت فضلته فعلية في اغلب الاحيان ،مثال /

— J'AI ENVIE DE ME LAISSER TOMBER / انه يؤدي ان استسلم لنفسي فاقع في الماء

— BOABDIL AVAIT COUTUME DE L'IGNORER

كان من دأب ابي عبد الله ان يتجاهل ذلك .

—...VOUS SOYEZ EN DROIT DE N'AVOIR PAS LE SENS COMMUN

لك الحق في ان لا تكوني راشدة .

واذا كان المسند العمادي متبوعا بفضلة اسمية تفيد التحديد الوصفي الذي سنتعرض له في اطار الوظائف الفرعية (LES FONCTIONS NON PRIMAIRES) فان الفضلة العربية تاتي مزودة بالنصب — التنوين — الوظيفي ، ما يعرف في النحو التقليدي بالتمييز ،ومثاله /

— MAIS SON AME ETAIT GONFLEE D'ORGUEIL ET DE FIERTE

فيمتلي خشوعا وخضوعا .

ولئن كان الشعب يمر العربي يقبل عطف فعلين مبنيين للمجهول فما اكثر — فان الامر يتعذر في اللغة الفرنسية ، ولذا فيعمد مستعمل اللغة الفرنسية الى حذف العماد الحالي الفرنسي (LA COPULE "ETRE") من كل الافعال المبنية على المفعولية ماعدا الفعل الاول — لتبقى هذه الافعال عبارة عن صيغ فعلية منقطعة (PARTICIPES PASSES) . ومثال ذلك /

— LA NATTE ETALEE A TERRE ETAIT RECOUVERTE D'UN TAPIS CONFORTABLE

حصير قد بسط على الارض والقي عليه بساط لا باس به .

وتجدر الاشارة الى ان الصيغ الفعلية المنقطعة الفرنسية — سواء كانت مزودة أم مجردة من العماد الحالي — اذا دلت على عمل ما نقلت الى العربية كافعال مبنية للمجهول (بدون ذكر الفاعل) اوكافعال مبنية على المفعولية (مع ذكر الفاعل في مؤخرة الملفوظ) . اما اذا دلت على وصف دونما ايحاء بعمل ما ، جاءت ترجمتها العربية افعالا مبنية على الفاعلية

(مبنيـــة للمعلوم) — في الصياغـة الفعليـــة ـ او اسماء مفعـــول او مركبـــات موظفـــة — في الصياغـة غيـــر الفعلية — ، ومن امثلتها /

— LES MORTELS SONT POSSEDES D'UNE CURIOSITE —

تستحوذ على بني آدم رغبـة في الاطلاع •

— IL ETAIT UNIQUEMENT PREOCCUPE DE L'INCERTITUDE DE SES PAS —

وكان مستحذيا في نفسه من اضطراب خطاه •

— BORDE DE 380 COLONNES — تحيط به 380 عمودا •

— LE CIEL PERCE DE MINARETS —

والسماء التـي تطعن فيها المآذن •

— L'ESPRIT REMPLI DES AVENTURES RACONTEES PAR... —

باشتغالها بالمغامرات التي يرويها ...

— IMPREGNEE D'UN MELANGE D'ODEURS INVRAISSEMBLABLES —

تنبعـــث منها روائح غريبـــة •

— ME VOILA OBLIGE DE LA PORTER — ها انا ذا ملزم ان احمل •• —

— AUTANT L'UN ETAIT BOUGON, FRUSTE ET SEMBLAIT ATTEINT DE MISAN-THROPIE, AUTANT L'AUTRE MONTRAIT D'ABANDON ET DE GENTILLESSE —

في احدهما شراسة وغلظة وانقباض عن الناس ••

وفي الاخر دعة ورقة وتبسط للناس •

— IL VEUT QUE TOUS LES OBJETS DU MONDE EXTERIEUR A LUI SOIENT DOUES DE LA MEME PERSONNALITE —

يريد ان يكون لكل اشياء العالم الخارجي المحيط به ما لنفسه من شخصية •

ونتعرض فيما يلـي للعماد الفرنسي " FAIRE " الذي لم نعطـه الـــى حد الان حقـــه من التحليـــل والمقارنـة مفضليـــن التاني به الـى نهاية هـــذا الفـــرع لاختلافـــه عن العمادين الحالي والحيـــاني •

فالعمـــاد " FAIRE " اما ان يكـــون فعـــلا عاديـــا فيتعـــدى اضطراريـــا الى فضلـــة خصوصيـــة مباشـــرة او الـــى فضلـــة خصوصيـــة مبـــاشرة وفضلـــة غيـــر خصوصيـــة معا ، على ان تكـــون هـــذه الاخيرة ذات وظيـــفـــة الوسيلـــة • ويترجـم بذلك الـــى العربيـــة عـــادة كفعل من افعال التحويل /

جعـــل ــ اتخـــذ ــ مثال /

— JE FAIS (QUELQUE CHOSE)

— JE FAIS (QUELQUE CHOSE) DE (QUELQUE CHOSE) (QQN)

• واما ان يكـــون عمـادا فيخضـــع لحكـم العماديـن الحالـي والحيـــاني في انــه يمكـــن ان يكـــون جــزءا من صيغـــة اعتباريـة (FORME IMPERSONNELLE) مثال / (IL FAIT BEAU) • اوجـز• من مركب اسنادي عمـــادي •(IL FAIT ELEGANT)

الا ان الـذي يميـز العمـــاد " FAIRE " عـن العماديـن الحـالـــي والحيـــاني هـــو انـــه لا يقبـــل فضلـــــة مباشـــرة ولا فضلـــة غيـــر مباشـــرة بحـــال من الاحـــوال اللهـــم الا اذا كـان مـــزودا بمركـــب اسمـي (SYNTAGME NOMINAL) في محـــل مسنـــد

مثال /

— FAIRE UN USAGE ABUSIF DU DROIT DE VETO —

يمعـــن في استعمـال حق الفيتـــو •

يكثـــر من استعمـال حـــق الاعتـــراض •

يلجـأ الـى حـــق الفيتـو بكثـرة •

— FAIRE EN SORTE DE RELEVER LES SALAIRES —

نعمـــل على رفـــع الاجـــور •

واخيـــرا اهـم شـي• ينبغـــي الاشـارة اليـه فيما يتعلق بهـذا الفــــرع الخاص بترجمــــة المسانـد العماديـــة المتبوعـة بالموظفـة " DE " هو ان المسانـــد العماديـــة والصيـــع الفعليـة المنقطعـة غيـــر المزودة بالعمـاد تشتـــرك كلها في ان مقابلهـا العربي العـــادي هو الفعـــل باجمـاع المترجمين •

وفي الحالـــة التي نحـــن بصددهـا يقتبـس الفعـل العربي من معنــــى الصيغـة الفرنسية (المركب الاسنادي) اذا لم تكن هذه الآخيرة مزودة بنعت • أمـا اذا كانت مزودة به فغالبا ما يقتبس الفعل العربي منه • مثـــال /

— FAIRE UN USAGE ABUSIF DU DROIT DE VETO —

• يكثـــر من استعمـال حـــق الفيتـــو •

اما اذا لم يتلاءم الفعل مع ذوق المترجم اواذا تعذر اللجوء اليه لسبب من الاسباب ، يعمد المترجم عندئذ الى تغير وسيلة اخرى تكون في الغالب احدى اثنتين سبق ان اشرنا اليهما اثناء التحليل / اسم مفعول اوموظفة مصحوبة بمصدر اواسم (مركب موظف) ٠

على ان هذه الطرق كلها ليست حصرية طبعا اذ ان المترجم يحتفظ بحق الخروج عنها متى شاء تبعا لما يسمح به ثراؤه الاسلوبي واللغوي ٠

ومهما يكن فان الفضلة الفرنسية التي تعقب الموظفة " DE " تخضع ترجمتها الى العربية في الواقع للكيفية التي ترجم بموجبها المسند العادي الفرنسي - بل وحتى المسانيد الاخرى - وذلك لان الفضلة المباشرة وغير المباشرة تؤديان في الامثلة التي كانت موضع التحليل والمقارنة وظيفة خصوصية ، والوظيفة الخصوصية - كما علمنا - تخضع في وجودها اوعدم وجودها وفي تصرفها كله لطبيعة المسند وحده ٠

3 - 3 - 1 - 3 ورود الموظفة " DE " مسبوقة بصيغة اعتبارية /

دائما في باب دخول الموظفة " DE " على الفضلات غير المباشرة المندرج ضمن القسم الاول الخاص بالوظائف الخصوصية ، نتطرق فيما يلي الى ورود هذه الموظفة مسبوقة بصيغة اعتبارية (FORME IMPERSONNELLE) ٠ وتسوق لغرض التحليل امثلة على ذلك /

- C'EST BIEN D'AVOIR EU UN AMI — لتستحسن صداقة صديق كان لك /

- IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS — فان طلب بئر مجهولة ٠٠٠ لمحال /

- IL NE M'A PAS ETE POSSIBLE DE METTRE A CET OUVRAGE LA DERNIERE MAIN — ما امكنني (في حالتي المؤسفة) ان انقح هذه المؤلفة / ٠

- QU'IL EST BEAU DE SE RENDRE UTILE AUX HOMMES — انه من الجميل ان ينفع الانسان انسان ٠٠

— IL SUFFIT D'ADMETTRE QUE LA REUSSITE... —

انمـا يكفينا ان نسلم بان الفلاح ...

— IL EST DOUX DE SE SOUVENIR... ويحلو للمرء ان يتذكر /—

— C'EST FINI DE PENSER QUE CA POURRAIT FINIR AUTREMENT

انتهى أي تصوران امرنا قد ينتهي على حـال ليست هذه .

— IL SUFFISAIT DU FREMIR DE CETTE MAIN وكانت تكفي رعشة تلك اليـد /—

— IL SUFFIT D'UN SEUL ETRE POUR DONNER AU MONDE SA PROFONDEUR

يكفي كائن واحد ليكون للعالم عمقه .

— IL M'ARRIVE TROP SOUVENT D'ETRE IMPLIQUE DANS CE PROCES

يتفق لي غالبا الى حـد الافراط ان اورط في دعـاوي .

— CE N'EST PAS A NOUS DE SAVOIR CE QUI AURAIT ETE LE MIEUX

ليس لنا ان نعرف هل كان لنا خيـر أم لا .

— IL N'EST PAS FACILE DE CROIRE A L'AMOUR DE DIEU (L'AMOUR DE L'HOMME POUR DIEU) اما محبـة الله فقد عـز الايمـان بها .

— IL NE SERT A RIEN DE COURIR لا داعي للتسرع/—

لا فائدة من الاستعجال / لا جـدوى من الجري / الاسراع لا ياتي بفائـدة . —

— IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS

من العبث ان نبحث عن بئـر /. ان البحث عن بئـر ضرب من العبث / عبثا نبحث عن بئـر / لا يعقـل البحث عن بئـر .

— IL NE S'AGIT PAS DE CITER LES EXEMPLES UN PAR UN

لا يتعلـق الامـر بذكر الامثلة الواحد تلو الاخر .

ليست القضيـة ليست قضيـة ضرب امثلـة متعاقبـة .

ليس المطلوب سـرد الامثلـة تباعا .

تتمثل الصيغـة الاعتبـاريه الفرنسيـة في احـلال المسنـد اليه محـل الفضلـة وايـراد الضمير الزائـد (IL او CE او 'C) في محـل مسنـد اليـه (محقق للمسند ACTUALISATEUR DE PREDICAT) لا يعـود على موضـوع الملفوظ . وتكون الصيغـة الاعتباريـة اما فعليـة مجـردة (IL SUFFIT/IL M'ARRIVE)

واما عادية (IL EST ABSURDE - IL EST INTERESSANT...) . والواقع ان هناك صياغة عربية لها اوجه شبه مع الصيغة الاعتبارية الفرنسية وتتمثل في استهلال الملفوظ العربي بمركب موظف واتباعه بفضلة مصدرية او فضلة فعلية مسبوقة بالموظفة الفعلية " ان " ، مثال / انه من الجميل ان نفعل ... / انه من العبث فعل ..

ولو ان الفضلة الفعلية تفضل بكثير على الفضلة المصدرية و يتكون المركب الموظف الذي يستهل به الملفوظ العربي من الموظفة " من " متبوعة بنعت معرف ، مثال / من الجميل .

فاذا كانت الصيغة الاعتبارية الفرنسية فعلية ، فان مقابلها العربي نسراه على شكل مركب موظف الا في النزر القليل من الحالات .

اما اذا كانت الصيغة الاعتبارية الفرنسية على شكل مسند عمادي فان مقابلها العربي يحتمل حالتين .

أ ــ فان دلت الصيغة الاعتبارية على حدث غلبي حدث معين مقيد زمنيا استحال اللجوء الى المركب الموظف . و يكون التقييد الزمني اما بواسطة المسند نفسه مثال /

- IL NE M'A PAS ETE POSSIBLE DE METTRE A CET OUVRAGE LA DERNIERE MAIN -

او بواسطه الفضلة /ــ — C'EST BIEN D'AVOIR EU UN AMI

ب ــ اما اذا دلت على حدث غير مقيد زمنيا ــ على شكل مصدر (INFINITIF) فانه من الممكن مقابلتها بمركب موظف عربي ، مثال /

من العبث ان نبحث عن بئر /ــ — IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS —

والى جانب هذه القيود التراكيبية التي تحول دون اللجوء الى المركب الموظف ، قد يحدث احيانا ان يتجنب المترجم المركب الموظف لصعوبة ايجاد كلمة تعادل الصيغة الاعتبارية من الناحية الدلالية او لثقلها على الالسنة اذا اتصلت بالموظفة " من " . و مثال ذلك /

من الحلو ان نتذكر / ــ _ IL EST DOUX DE SE SOUVENIR

وعلى اساس ما قدمنا من ان المركب الموظف يتكون من الموظفة " من " متبوعة بنعت معرف فانه لا يرد الا في السياقات التي تفيد الوصف .

اما السياقات الزمنية فيتعذر ذلك في حقها .

هذا وخلافا لما قد يتبادر الى الاذهان فان الصياغة الفعلية اشيع بكثير وغالبا ما تفضل على التراكيب من هذا النوع مهما كانت مستساغة .

ويستنبط الفعل العربي في هذه الحالة /

أ ـ اما من الصفة (AFFECTIF) او الصيغة المنقطعة (PARTICIPE PASSE) او الصيغة غير المنقطعة (PARTICIPE PRESENT) اذا كان المسند عماديا مثال /

— C'EST FINI DE PENSER QUE CA POURRAIT FINIR AUTREMENT —

انتهى اي تصوران امرنا قد ينتهي على حال ليست هذه .

ب ـ واما من الفعل نفسه اذا كان المسند فعليا مجردا ،مثال /

— IL SUFFIT D'ADMETTRE QUE LA REUSSITE... —

انما يكفينا ان نسلم بان الفلاح ...

وقد يستنبط الفعل العربي من الفضلة المصدرية الفرنسية اذا نقلت هذه الاخيرة الى العربية قبل المسند مثال /

— IL NE SERT A RIEN DE COURIR — الاسراع لا ياتي بفائدة /—

ويتعذر احيانا اللجوء الى الصياغة الفعلية والمركب الموظف معا لاسباب تراكيبية او دلالية او اسلوبية ،فيلجأ المترجم عندها الى الصياغة الاسمية ويستهلها احيانا بالحدد المسندي " أن " مثال /

— IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS — فان طلب بئر مجهولة .. لمحال /—

واذا كان المقابل العربي للصيغة الاعتبارية عبارة عن جملة فعلية او مركب موظف ،اختلف المسند اليه من سياق الى سياق .

فيكون اما ضميرا متصلا ـ نون المتكلم او تاء المخاطب ـ او وحدة معنوية للجنس ـ راجع التعيين " في باب خصائص اللغة العربية ـ

ومن امثلة ذلك /

— C'EST BIEN D'AVOIR EU UN AMI —

لتستحسن صداقة صديق كان لك .

— IL SUFFIT D'ADMETTRE QUE LA REUSSITE...

انما يكفينا ان نسلم بان الفلاح •

— QU'IL EST BEAU DE SE RENDRE UTILE AUX HOMMES —

انه من الجميل ان ينفع الانسان انسان •

الا انه من الممكن ان يكون المسند اليه غير ذلك كأن يكون عبارة عن عمل معين او شيء ما ، ومثاله /

— IL N'EST PAS FACILE DE CROIRE A L'AMOUR DE DIEU (L'AMOUR DE L'HOMME POUR DIEU) —

واما محبة الله فقد عز الايمان بها •

اما اذا اتصل بالصيغة الاعتبارية ضمير في محل فضلة مباشرة لم تلجأ الترجمة العربية الى ضمير غيره • مثال /

— IL M'ARRIVE TROP SOUVENT D'ETRE IMPLIQUE DANS CE PROCES —

يتفق لي غالبا الى حد الافراط ان اورط في دعاوي •

واذا كانت فضلة الصيغة الاعتبارية مصدرية (INFINITIVE) ، وكان المقابل العربي للصيغة الاعتبارية الفرنسية جملة فعلية او مركب موظف ، جاءت الفضلة العربية فعلية في اغلب الاحيان ، تتصدرها الموظفة الفعلية " ان " وتكون هذه الفضلة مصدريه في حالات قليلة جدا •

ومن امثلة الفضلة الفعلية نذكر /

— IL EST DOUX DE SE SOUVENIR

ويحلو للمرء ان يتذكر /—

اما اذا كان المقابل العربي للصيغة الاعتبارية جملة اسمية ، كانت الفضلة اسمية في العادة ، ومثال ذلك /

— IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS —

فان طلب بئر مجهولة • • لمحال • /—

كذلك الشأن اذا كان المقابل العربي للصيغة الاعتبارية جملة فعلية وكان المسند اليه متصدرا لها ، فان الفضلة غالبا ما تكون اسمية مثال /

— IL NE SERT A RIEN DE COURIR

الاسراع لا ياتي بفائدة /—

واذا كانت فضلة الصيغة الاعتبارية الفرنسية اسما جاء الملفوظ العربي المقابل على شكل مسند ومسند اليه ، مثال /

— IL SUFFISAIT DU FREMIR DE CETTE MAIN

وكانت تكفي رعشة تلك اليد /—

- IL SUFFIT D'UN SEUL ETRE POUR DONNER AU MONDE SA PROFONDEUR -

يكفي كائن واحد ليكون للعالم عمقه .

ونشير الى ان الموظفة " DE " اذا دخلت على اسم له شكل المصدر انقلبت " DU " .

واذا كان المقابل العربي للصيغة الاعتبارية مركبا متكونا من القرينة " لا " (لام النافية) واسم غير معرف ، جاءت الفضلة عبارة عن مركب موظف متكون من موظفة واسم معرف ، ومثال ذلك /

- IL NE SERT A RIEN DE COURIR -

لا داعي للتسرع/ لا فائدة من الاستعجال / لا جدوى من الجري .

وتجدر الاشارة الى ان صيغ التعجب الفرنسية التي تظهر في المساند العمادية دون المساند الفعلية - سواء بالنسبة للصيغ الاعتبارية اولغيرها - يتم نقلها الى العربية تارة على شكل جمل اسمية مسبوقة بالوحدة " ما " - او بدونها اذا اتصلت بمركب موظف - وتارة على شكل جمل فعلية مسبوقة بالقرينة الفعلية " كم " . وتكون الفضلة فعلية في الحالتين دوما ، ومثال ذلك/

- QU'IL EST BEAU DE SE RENDRE UTILE AUX HOMMES -

انه من الجميل ان ينفع الانسان أنسان .

ما اجمل ان ينفع الانسان اخاه .

- QU'IL EST DOUX DE SE SOUVENIR ما احلى ان نتذكر/-

كم يحلو للمرء ان يتذكر .

هذا وقد يؤخر الفعل العربي لسبب طاريء كورود احد الملحقات (UN CONNECTEUR) . ففي هذه الحالة تدخل " الفاء " الاستئنافية على الفعل اوعلى القرينة التي تصحبه - ان وجدت - ومثال ذلك /

- IL N'EST PAS FACILE DE CROIRE A L'AMOUR DE DIEU -

واما محبة الله فقد عز الايمان بها .

واذا امعنا النظر في بعض الامثلة وجدنا ان المترجم كثيرا ما يقدم

عند نقل الصيغ الاعتبارية الى العربية ــ الفضلة على مسندها ، وفي هذه الحالة يكون المقابل العربي اما جملة اسمية على شكل مسند اليه ومسند (مبتدأ وخبر) ، أو جملة فعلية يتصدرها المسند اليه اغلب الاحيان ، ومن امثلة ذلك/

طلب بئر مجهولة لمحال /ـ — IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS

الاسراع لا ياتي بفائدة / ـ — IL NE SERT A RIEN DE COURIR

البحث عن بئر ضرب من العبث /ـ — IL EST ABSURDE DE CHERCHER UN PUITS

والذي ينبغي الاشارة اليه في نهاية هذا الفرع هو ان الصيغة الاعتبارية الفرنسية طريقة اسلوبية يلجأ اليها مستعملو اللغة الفرنسية لتجنب المسند اليه المصدري (LE SUJET INFINITIF) ومثال ذلك /

— JOUER EST INTERESSANT ——→ IL EST INTERESSANT DE JOUER

وننبه الى ان المسند اليه المصدري يمكن ان يسبق بالموظفة " DE " على النحو التالي /ـ — DE JOUER EST INTERESSANT

اما عن الافعال الفرنسية التي تفيد ظواهر طبيعية والتي يعود المسند اليه فيها على شيء ما ، فان مقابلها العربي يأتي عكسيا وذلك بان يقابل المسند الفعلي الفرنسي بمسند اليه معجمي عربي ، و المسند اليه الفرنسي بمسند فعلي عربي يضفي الصبغة الحركية على الظاهرة الطبيعية . ومثال ذلك/

يسقط المطر . — IL PLEUT

الثلوج تتساقط . — IL NEIGE

الرياح تهب . — IL VENTE

3 ــ 1 ــ 4 ورود الموظفة " DE " مسبوقة بفعل ذاتي /

آخر ما نتعرض له بالتحليل والمقارنة في القسم الخاص بالوظائف الخصوصية يتمثل في ورود الموظفة " DE " مسبوقة بالفعل الذاتي (VERBE A LA FORME PRONOMINALE) .

وتسميتنا هذه الصياغة الفعلية الخاصة باللغة الفرنسية بالفعل الذاتي يرجع الى انها مركزة على الذات أي على من يعود عليه المسند ،

ولـذا فان الافعال من هذا النوع لا تقبل وظيفة الافادة (FONCTION DATIVE) سواء تمت بواسطة الموظفة " A " أم بدونها . مثال /

— SE DOTER ⟶ DOTER SOI-MEME —

وذلك لان وظيفة الافادة هي في الواقع اصلية فيها .

واذا فككنا اغلب الافعال الذاتية الفرنسية بدت لنا اصالة وظيفة الافادة بوضوح ، ومن امثلة ذلك /

— SE DONNER UNE IMPORTANCE ⟶ DONNER A SOI-MEME UNE IMPORTANCE (AVEC FONCTIONNEL)

— SE DOTER D'OUTILS ⟶ DOTER SOI-MEME D'OUTILS (SANS FONCTIONNEL)

وتجدر الاشارة الى ان الافعال الذاتية التي تتضمن وظيفة الافادة + بواسطة الموظفة " A " اذا تعدت الى فضلة فانها تتعدى دونما الاستعانة بالموظفة " DE " ولا باية موظفة اخرى مثال /

— SE DONNER UNE PERSONNALITE...

— SE CONFERER LE DROIT DE VOTER...

— S'ATTRIBUER LE ROLE DE...

الا اذا تعدت الى فضلة مصدرية (EXPANSION INFINITIVE) فانها تحتاج الى الموظفة " DE " ، مثال /

— SE REPROCHER UN ACTE GRATUIT

— SE REPROCHER D'AVOIR...

اما غير هذه الفئة من الافعال الذاتية فانها تحتاج كلها الى الموظفة " DE " سواء تعدت الى فضلة مصدرية او الى فضلة اسمية . مثال /

— S'OCCUPER DE QUELQUE CHOSE (NOMINALE)

— SE GARDER DE FAIRE QUELQUE CHOSE (INFINITIVE)

+ تحمل هذه التسمية محملا تراكيبيا لا دلاليا .

وهنـــاك مجموعـــة كبيـــرة من الافعـــال الذاتيـة لا تحمـــل فـــي طياتهـــا وظيفـــة الافـــادة الا انهـــا مركـــزة هـــي الاخـــرى على ذواتهـــا ، ويستحيـــل بالتالي ان تستعمـــل في سيـــاق فيه وظيفـــة الافـــادة ، ومـــن امثلـــة هـــذه الافعـــال نذكـــر /

— SE FAIRE UNE IDEE DE... / S'EMPARER DE...

— S'ABSTENIR DE... / S'EFFORCER DE...

— S'ENIVRER DE... / SE SOUVENIR DE...

ويتجلـــى ذلكفي عـدم تمكـنـنا من ازالـة الوحـدة " SE " التي هـــي بمثابـــة المؤشـــر على ذاتيـة الفعـــل ، في حيـــن ان الحذف ممكن بالنسبـــة لسائـــر الافعـــال الاخـــرى .

وتجـدر الاشـــارة الى ان الافعـــال الذاتيـة التي تتضمـــن وظيفة الافـــادة بـــدون الموظفـــة " A " وتلك التـــي لا تتضمـــن وظيفـــة الافـــادة تتعـــدى كلهـــا الى فضلـة عن طريق الموظفـة " DE " ، اللهـــم الا اذا كانـــت بعـــض الموظفـــات الاخـــرى اصليـــة في بعض الافعـــال . ومثال ذلك /

— SE PENCHER SUR...

لـــذا فاننـــا نستبعـــد من دراستنـــا هـذا النوع من الافعال الذاتيـة التـــي تتعـــدى الى فضلـــة بواسطـــة موظفـــة غيـــر الموظفـــة " DE " ، كمـــا اننا نستبعـــد الافعـــال الذاتيـــة التي تتضمـــن وظيفـــة الافـــادة بواسطة الموظفة " A " مثال /

— SE DONNER ⟶ DONNER A SOI-MEME

وذلك لانها لا تستعيـــن في تعديتهـا الى فضلـــة بالموظفـــة " DE " ، ماعـــدا منهـــا الافعـــال التي تتعـــدى الى مصـــدر فرنسي فانها تحتـــاج الى الموظفـــة " DE " . مثال / —

— SE REPROCHER D'AVOIR...

ونشيـــر قبل الشروع في المقارنـة الى انه خلافـــا لما لمسنـــاه في اللغـــة الفرنسيـــة فان وظيفـــة الافـــادة في اللغـــة العربيـــة لا تتـــم وجوبا بواسطـــة موظفـــة من الموظفـــات كما هـــو الشـــأن مع بعض الافعـــال الفرنسية ، ولكـــن يخيـــر فيما بيـــن الموظفـــة " ل " وانعدامهـــا ، ولو ان هـــذا الاختيـــار يخضـــع في الواقـــع لتركيب الملفـــوظ .

فاذا جاءت الفضلة قبل المستفيد فاننا نحتاج وجوبا الى الموظفة " ل " اما اذا تاخرت الفضلة على المستفيد فاننا مخيرون عندئك بين ايراد الموظفة " ل " وتركها ،ولو ان تركها ابلغ واكثر ذيوعا عند العرب . كما ان المستفيد اذا كان موظفا باللام جاء اختياريا عقب الفضلة او قبلها . ومثال ذلك /

- اعطى محمدا كتابا .
- اعطى لمحمد كتابا .
- اعطى كتابا لمحمد .

ان التحليل الذي اوردناه حول الافعال الذاتية الفرنسية له اهمية بالغة من حيث ان اللغة العربية لا تتوفرعلى افعال ذاتية على النمط الفرنسي مما يفرض علينا تفكيك الفعل الذاتي الفرنسي لاحتوائه داخليا على هذه الوظيفة ثم ابرازما يقابل هذه الوظيفة في اللغة العربية.

ونسوق فيما يلي امثلة لغرض المقارنة والتحليل /

— S'EMPARER DU BALLON

امسك الكرة / استولى على الكرة /—

افتك الكرة / ظفر بالكرة .

استاثر بالكرة / اخذ الكرة / انفرد بالكرة .

— NOUS NOUS DEVONS D'ASSUMER NOS RESPONSABILITES SANS RECHIGNER

علينا ان نضطلع بمسوءولياتنا دون تذمر/

يجب علينا ان نقوم بمسوءولياتنا دون عناد /

علينا تحمل مسوءولياتنا دون تبرم /

ينبغي ان نتحمل المسوءوليات الملقاة على عاتقنا دون تذمر /

— L'INDISCIPLINE S'ACCOMPAGNE DE CERTAINS SYMPTOMES DE DESAGREGATION MORALE —

عدم الانضباط يصاحب بعض علامات التفكك الخلقي .

يصحب عدم الانضباط ببعض اعراض الانحلال الخلقي .

عدم الانضباط تصاحبه علامات التفكك الخلقي .

عدم الانضباط يتماشى ومجموعة من اعراض التفكك الخلقي .

— S'ETANT SERVI DES EPAULES ET DES CORNES DE SON CAMARADE

معتمـــدا على كتفـي رفيقـه وعلى قرينـه .

— ILS S'ETONNERENT DE CETTE BRUSQUERIE

فاستغربوا هــذا العنف منه .

— DU PASSE MEME SE SERT COMME DE MATERIAUX

والتي تجعل من الماضي مـادة لبناء جديد .

— POURQUOI M'OCCUPERAIS-JE ENCORE DE QUELQUES ECRITS FRIVOLES ?

هل من سبب لاظل مهتمـا ببعض كتب تافهـة .

— S'EN DEBARRASSER — ينفض عنه غبـاره .

— JE ME GARDE DE M'IMPOSER AU MILIEU D'EUX

اتحاشـى عن التدخل فيما بينهـم .

— JE ME PENETRE DE L'INSIGNIFIANCE DES CHOSES

اقنـع نفسي بتفاهـة الاشيـاء .

— JE ME REPROCHAIS ALORS DE N'AVOIR PAS PRETE ASSEZ D'ATTENTION

كنـت الوم نفسي على انـي لم انتبه انتباها كافيا لـ ...

— JE M'ENIVRE DE SON MAUVAIS VIN — في سكري من خمره الرديئة .

— ELLE SE PEUPLAIT DE GENS VIVANTS

بل صـارت مدينة عامـرة يعيش اهلهـا عيشتهم .

— QUI CROIENT NOUS DONNER LA VERITE EN S'EBLOUISSANT D'IMAGES PLUS TROMPEUSES QUE...

الذين يعتقدون انهم يمنحونا الحقيقة مفتتنين بصور اشد خداعا من ...

— C'EST ALORS QU'ALICE A L'IDEE DE SE SUBSTITUER AU ROI

فاذا باليس تسـول لها نفسها ان تحل محل الملك .

— SANS ME PRIVER DE CES REVES — من غير ان امنع نفسي عن الاحلام .

— LA MAJORITE DES ELECTEURS S'EST ABSTENUE DE VOTER

امتنعـت اغلبيـة الناخبيـن عن التصويت .

— S'ABSTENIR DE S'IMMISCER DANS LES AFFAIRES DES AUTRES ETATS

يمتنع عن التدخل في شؤون الدول الاخرى .

— S'ECARTER DU PRINCIPE GENERALEMENT ADMIS

يحيد عن المبدأ المتفق عليه .

— IL A EXPRIME LA RESOLUTION DE SE CONFORMER...

قرر ان يتمسك بـ ....

— JE NE SAIS PAS DE MUSULMAN, DEPUIS QUE L'ISLAM EXISTE, QUI SE SOIT REJOUIT DE QUELQUE CHOSE AUTANT QUE DE CETTE PAROLE —

فما رايت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك .

— CONNAITRE LE MONDE C'EST S'EN DETACHER

من عرف الدنيا زهد فيها .

— COMMENT M'ELOIGNERAIS-JE DE TOI

كيف انصرف اليوم عنك .

— ET DE TOUT CE QUI N'EST PAS LUI DOIT SE DETOURNER

وعن غير حبيبه مصروف .

— SANS SE FAIRE UNE IDEE BIEN NETTE DE SON EXISTENCE

لا يعرف من امره الا انه ....

— IL S'EFFORCAIT ALORS DE FAIRE FACE A LA NOUVELLE DIRECTION

فكان يسعى حينئذ معترضا قد ادار وجهه نحو .

— LORSQUE LE PERSAN SE SERAIT AINSI DEBARRASSE DE LUI

حتى اذا تخفف منها .

لقد علمنا ان الافعال الذاتية الفرنسيه تختلف حالا عن بعضها البعض ، في حين انها تتفق كلها شكلا .

فاما اتفاقها شكلا فانه يتجلى في تصدرها بالوحدة " SE " واما اختلافها فيظهر بوضوح عند التعرض لما يقابل هذه الصيغ الفرنسية في لغة العرب.

فاستنادا الى ما خلصنا اليه من تقسيم للافعال الذاتية الفرنسية ، وبعد استعراض ما جمعنا من امثلة في هذا الباب ، يتيسر لنا ان نلاحظ

جملـــة من الامـــور ٠

لقـــد اشرنـــا فيمـــا سبـــق ان هنـــــاك افعــــال ذاتيــــة فرنسيــة لا تقبـــــل التفكيـك الى فعــل مجــرد (JOUER مثلا) + العنصــر الذاتي (SOI-MEME) بالنسبـــة للفعـــل الفرنسي " SE JOUER " مثلا ٠

فهــذه الافعـــال تتفــق شكـــلا مع غيـــرها من الافعال الذاتيــة وتختلـــف عنها مضمونـــا ٠

وهذا ما يفســـر استحالـــة العثـــور على ما يقابـــل العنصـــر الــذاتــــــي (SOI-MEME) في الترجمـــة العربيـــة لمثل هـــذه الافعال ، اذ ياتــي المقابـــل العـربي فعـــلا مجـردا ٠ على اننـــا نلمـــس فيه عـــادة الطابـــع الذاتـــي من الناحيـــة الدلاليـــة ، ومن امثلـــة ذلك /

استولى على الكرة / افتك الكره ٠ — S'EMPARER DU BALLON —

استاثـــر بالكرة / اخذ الكرة ٠

ظفـــر بالكرة / انفرد بالكرة ٠

— DU PASSE MEME SE SERT COMME DE MATERIAUX —

والتي تجعـل من الماضـــي مـــادة لبناء جديد ٠

— ELLE SE PEUPLAIT DE GENS VIVANTS —

بل صارت مدينة عامرة يعيش اهلها عيشتهم ٠

— JE NE SAIS PAS DE MUSULMAN, DEPUIS QUE L'ISLAM EXISTE, QUI SE SOIT REJOUIT DE QUELQUE CHOSE AUTANT QUE DE CETTE PAROLE —

فما رأيت المسلمين فرحـــوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك ٠

— CONNAITRE LE MONDE C'EST S'EN DETACHER —

من عـــرف الدنيا زهـــد فيها ٠ ٠

— IL S'EFFORCAIT ALORS DE FAIRE FACE A LA NOUVELLE DIRECTION —

فكان يسعى حينئـــذ معترضا قد ادار وجهه نحو ٠ ٠ ٠

فالافعال / استاثـــر وانفرد وفرح وزهد وكذا القرينـــة شبـــه الحديثـــــة صارتـــدل كلها على معنـــى الذاتيـــة رغـــم انعدامـــــه فيها من الناحية الشكليـــة ٠

وبامكاننـــا — على سبيل التجريب والتحقيق — ان نعـــوض هذه الافعال بافعـــال

عربيـــة في نفـس المعنـى تحتـوي على العنصـر الذاتي ، ومثال ذلك /

زهـد ـــ ابعد نفسه عن مصدر لـذة •

استاثـر / انفـرد بالكـرة ـــ اخذها لنفسه دون غيـره •

نلاحـظ من خلال ما سبـق وجـود قرابـة دلاليـة بيـن ما اصطلحنـا علـى تسميتـه افعالا ذاتيـة شكـلا ومضمونـا وافعالا ذاتيـة شكلا لا مضمونـا •

اما الافعـال الذاتيـة الفرنسيـة الاخـرى التي تتضمـن طابـع الذاتيـة شكـلا ـ بورود الوحـدة " SE " أو " S' " على غـرار سائـر الافعـال الذاتيـة الاخـرى ـ ومضمونـا ـ بامكان تفكيكهـا الى الفعـل المجـرد + العنصـر (SOI-MEME) من الناحيـة النظريـة ـ فان مقابلهـا العربـي ياخـذ اشكالا مختلفـة •

أ ـ امـا باضافـة العنصـر " نفسـ(ه) " ولا سيما فيما يقابـل الافعال الذاتيـة الفرنسيـة التي تتضمـن وظيفـة الافـادة بواسطة الموظفـة " A " ، مثال /

— JE ME REPROCHAIS ALORS DE NE PAS AVOIR PRETE ASSEZ D'ATTENTION —

كنت الوم نفسي على انني لم انتبه انتباها كافيا •

— JE ME PENETRE DE L'INSIGNIFIANCE DES CHOSES —

اقنـع نفسي بتفاهـة الاشياء •

— SANS ME PRIVER DE CES REVES —

من غيـر ان امنع نفسي عـن الاحـلام •

ب ـ واما بايـراد احـدى الصيـغ المزيد فيها التالية /

+ صيغـة استفعل التي تفيـد (1) طلب الشـيء (2) وجـود شـيء علـى نحو مـا (3) اتخـاذ شـيء شكـلا أو حالـة مـا • (4) القيـام بعمـل مـا • ومثالـه /

— J'AI ENVIE DE ME LAISSER TOMBER DANS L'EAU —

انه بودي ان استسلم لنفسي فاقع في الماء (المعنى الرابع)

— ILS S'ETONNERENT DE CETTE BRUSQUERIE —

فاستغربوا هذا العنف منه (المعنى الثاني) •

— S'EMPARER DU BALLON استاثر بالكرة (المعنى الرابع) —

— UNE FAIBLE IDEE DES FACETIES QUE L'ON SE PERMET SUR LES PLACES PUBLIQUES فان خطرت ببالك اشسع/—

شطحات جرائدنا فاعلم انها لدون ما يستبيحونه من التنكيت في الساحات العامة (بين المعنى الثاني والمعنى الرابع) .

+ صيغة تفعل . وتفيد / (1) قيام المسند اليه (الفاعل) بالفعل بنفسه (2) وقوع الفعل على المسند اليه (الفاعل) . (3) الاجتهاد في الشيء .

— IL S'EST APPROVISIONNE DE CHEZ L'EPICIER —

تزود السارق بما يحتاج من البقال (المعنى الاول) .

— IL S'EFFORCA DE POURSUIVRE SON CHEMIN DANS L'OBSCURITE DE LA FORET — تشجع الصبي على السير في ظلام الغاب (المعنى الثالث)

— LORSQUE LE PERSAN SE SERAIT AINSI DEBARRASSE DE LUI —

حتى اذا تخفف منها (المعنى الاول) .

— IL EST DOUX DE SE SOUVENIR —

ويحلو للمرء ان يتذكر (المعنى الاول) .

— JE ME GARDE DE M'IMPOSER AU MILIEU D'EUX —

اتحاشى عن التدخل فيما بينهم (المعنى الاول) .

— JE ME SERAIS DOUTEE DE CE QU'IL ETAIT, RIEN QU'EN VOUS VOYANT —

لامكنني ان اتوسم ما هو وانا انظر اليك فقط . (المعنى الاول) .

— CETTE ACTION S'INSCRIT DANS LE CADRE DES ECHANGES... —

ويندرج هذا العمل في اطار تبادل .. (المعنى الثاني) .

+ صيغة " فاعل " . وتفيد / (1) المشاركة المتوقعة (2) المبالغة (بمعنى الالحاح والتاكيد) (3) المزامنة.

— REFUSER DE S'Y COMPLAIRE ونابى ان نجاريه (المعنى الاول) —

— L'INDISCIPLINE S'ACCOMPAGNE DE CERTAINS SYMPTOMES DE DESAGREGATION MORALE —

فعدم التزام بعض الناس بالنظام الراهن تسايره بوادر تنم عن تفكك الاخلاق .

عدم الانضباط تصاحبه علامات التفكك الخلقي .

يصحب عدم الانضباط ببعض اعراض الانحلال الخلقي .

وغالبا ما تقتضي صيغة فاعل - اذا دلت على المزامنة - تسبيق المسند اليه المعجمي على المسند والحاق ضمير متصل يعود على المسند اليه بالمسند ، او اللجوء الى فعل مبني على المفعولية . (انظر الامثلة السابقة) .

+ صيغة افتعل وتفيد / (1) قيام المسند اليه (الفاعل) بالفعل بنفسه (2) المشاركة (3) تعرض المسند اليه (الفاعل) لامر او موثر ما .

— QUI CROIENT NOUS DONNER LA VERITE EN S'EBLOUISSANT D'IMAGES PLUS TROMPEUSES QUE... —

الذين يعتقدون انهم يمنحوننا الحقيقة مفتتنين بصور اشد خداعا من ...
(المعنى الثالث) .

— 12.000 ETUDIANTS VENUS DU MAGHREB S'ABREUVAIENT A CETTE FONTAINE DE SAGESSE —

لقد ورده 12000 طالب يستقون من مورد حكمته (المعنى الاول) .

— MON PERE S'EN APERCOIT — فانتبه ابي لغفلتي (المعنى الاول)

— ILS SE SONT QUITTES A JAMAIS — لقد افترقا للابد (المعنى الثاني)

+ صيغة تفاعل ، وتفيد / (1) المشاركة الحاصلة بالتبادل (2) المشاركة الحاصلة بالتنافس (3) التظاهر بغير الواقع (4) اجراء الفاعل (المسند اليه) للفعل على ذاته .

— JE <u>ME GARDE</u> DE M'IMPOSER AU MILIEU D'EUX —

اتحاشى عن التدخل فيما بينهم (المعنى الرابع) .

— NOS DEUX AMIS SE SONT ENTRETENUS DES PROBLEMES DE L'ECOLE —

تحاور الصديقان حول مشاكل المدرسة (المعنى الاول) .

+ صيغة انفعل . وتفيد / (1) قيام الفاعل (المسند اليه) بالفعل بنفسه (2) وقوع الفعل على المسند اليه /

— S'EN DEBARRASSER — ينفض عنه غباره (المعنى الاول)

- IL S'EST MIS A TRAVAILLER AVEC ARDEUR -

انهمك على العمل بحماس (المعنى الاول) .

- IL A VU LES ISSUES SE BOUCHER DEVANT LUI -

لقد رأى السبل تنغلق امامه (المعنى الثاني) .

وقد تقابل افعال ثلاثية عربية افعالا ذاتية فرنسية اذا دلت على صفة يتصف بها المسند اليه او حالة يكون عليها او موقف اتخذه ، فهي بذلك تحتوي على الطابع الذاتي من الناحية الدلالية .

ومن امثلة ذلك /

الا هل يرضى الانسان بغيرها /- DE QUELLE AUTRE SE CONTENTER -

- SE REFUSER D'ACCEPTER QUOIQUE CE SOIT D'EUX -

ابى ان يقبل منهم شيئا .

لا تعجبن من ذلك .- NE VOUS EN ETONNEZ PAS -

وقد يرتاي المترجم الاحجام عن كل هذه الصيغ والاعراض عن كل ما ذكرنا من وسائل لنقل الطابع الذاتي من الفرنسية الى العربية مفضلا اعمال اسلوبه الخاص وايراد بديل يراه ابلغ واقرب الى ما يقتضيه السياق العربي ويستحسنه القراء العرب . واذا كان مقابل الفعل الذاتي الفرنسي اسما عربيا وجب الحاق ضمير متصل يفيد ذاتية العمل ، بهذا الاسم العربي .

تتيح لنا التحليلات السالفة استنباط جملة من الاعتبارات . اهمها ان الصياغة الفعلية محببة ومفضلة على غيرها عند مستعملي اللغة العربية نطقا وكتابة . فالاختلاف الذي نلمسه في اللغة الفرنسية بين الفعل المجرد (PARTIR) والمركب الفعلي (PRENDRE EN CONSIDERATION) والمركب العمادي (ETAIT PLEIN) والفعل المبني على المفعولية (ETAIT ACCUSE) والفعل الذاتي (S'APERCEVOIR) ، لا يكاد يعثر له على اثر في اللغة العربية اذ غالبا ما تتحد كلها في الفعل المجرد او احد الافعال المزيد فيها عند نقلها الى العربية . والذي يساعد على ذلك مرونة الفعل العربي بمزيداته التي تؤدي معان كثيرة ومتشعبة .

وقد توحي التحليلات الدقيقة السابقة بان الترجمة عبارة عن قواعد جافة يمكن تلقينها للالة للحصول على نص مترجم باحكام . غير اننا لم نقصد ذلك البتة . انما قصدنا — كما اشرنا اليه قبلا — ان تنظم المناحي العامة التي ينتحيها المترجمون يوميا في نقل نصوص فرنسية الى العربية .
وهذا طبعا لا يعارض كون الترجمة مجالا يستند الى حذق المترجم وابداعه واسلوبه اكثر مما يستند الى قواعد جاهزة .
فالذي قويت شوكته في اللغة العربية يكون قادرا على التكيف مع كل انواع السياقات الفرنسية ، فيهتدي الى ايجاد المقابل العربي القح لكل تركيب فرنسي مهما كان معقدا ، وذلك دون اللجوء الى المحاكاة او الى الموازنة المجردة بين وحدات اللغتين .

3 — 3 — 2 الوظيفة " DE " حال دخولها على الفضلات غير الخصوصية /

خلافا للقسم الخاص بالوظائف الخصوصية التي تخضع فيها الفضلات لطبيعة المسند ، فان الوظائف غير الخصوصية تاتي فضلاتها مستقلة عن المسند فلا تختلف باختلافه .
وهذا ما يجعل المقارنة بين الفضلات غير الخصوصية الفرنسية والعربية ممكنة وذات فائدة كبيرة لان الوظائف غير الخصوصية لا تكاد تختلف من لغة الى لغة الا بالكيفية التي يعبر عنها . ولما كانت هذه الكيفية لا تختلف عادة باختلاف الفعل ولا تخضع لطبيعته وتصرفه — كما هو حاصل بالنسبة للوظائف الخصوصية — فانها ثابتة مطردة في اغلب الاحوال .
ولما كان الامر كذلك ، سهل على الباحث تنظيمها في قواعد سهلة المنال هينة الماخذ ، وايجاد ما يقابلها في لغة اخرى . ويكون بذلك قد خدم الترجمة خدمة جليلة .
ويجدر بنا ان نشير في هذا المقام الى ان هناك مواضع ترتبط فيها الفضلة غير الخصوصية ارتباطا وثيقا بالمسند بحيث يتعذر حذفها . ولئن كان ذلك يغاير تعرفنا للوظيفة غير الخصوصية الا انه لا ينال من حقيقتها لانها وان ارتبطت بمسندها فان ارتباطها هذا لا يكون بمنزلة ارتباط الفضلة الخصوصية به .

فالفضلـــة الخصوصيـــة ــ وقد مر بنا ذلك ــ تنعـدم في مواضـــــع كثيـــرة عند نقلهـــا الى لغــة اخـرى . اما الفضلـــه غيـر الخصوصيـة فلا سبيـل الى حذفهـــا البتـــة اذا اريد نقلهـــا الى لغـــة اخرى ، فيظـل اثرها باق مهمـــا توالـت عليهـــا الترجمـــات . اما انها ترتبــط في حالات نادرة بمسندها ارتباطـــا واجبـــا فهذا لا يضـــر بحقيقتها .

لقـــد ذكرنا في الشـــق اللغـــوي اهم الوظائـف التي تؤديها الموظفـــات غيـر الفعليـــة العربيـــة . و سنقـوم على ضـوء الامثلـة التالية بتشخيص اهـــم الوظائـف التي تؤديهـــا الموظفـة الفرنسية " DE " ثم تتبع كيفيـة نقل هـــذه الموظفـة الى اللغــة العربية في كل وظيفـــة على حـدة ، واليك الامثلة التالية /

— CAR ON NE SAURAIT S'ACCOUTUMER DE TROP BONNE HEURE A LA SAGESSE

اذ يليق بالانسا ن ان يبادر الى معالجة الحكمة . —

خرج شيخ الازهر من الجامعة . — CHEIKH-EL-AZHAR SORTIT DE L'UNIVERSITE —

— 12.000 ETUDIANTS VENUS DU MAGHREB S'ABREUVAIENT A CETTE FONTAINE DE SAGESSE

لقد ورده من المغرب 12000 طالب يستقون من مورد حكمـته . —

— TU ES L'EAU DETOURNEE DE SES ABIMES

انت الماء المصـد عن مهاويه . —

— JE NE VOYAIS PAS CE QUE JE POUVAIS FAIRE DE CETTE PIECE —

لم اكن اتبيـن ما يمكنني ان افعله بهذه المسرحية .

— SEPARER L'OCCIDENT DE L'ENTREE EN SCENE DU TIERS-MONDE —

يكون حائلا بين الغرب و اقبال العالم الثالث على المسرح .

— JE PENSE AU BUCHER QUI FAISAIT TOMBER DU CADAVRE DE GHANDI LES BALLES ENCANDESCENTES — . فاني اذكر المحرقة التي كانت تسقط من جثه غاندي رصاصات متوهجة

— CE QUI ME RESTE DE LUMIERE ما بقي لي من نور . —

— EN TIRANT DES CONCLUSIONS GENERALES DE TOUT CE QUE NOUS AVONS DIT

اذا استنتجنا من كل ما قدمناه مسبباته العامة . —

— IL ME DIT D'UNE VOIX SEVERE فعنفني قائلا . —

... CE CEDRE MONTAIT D'UN JET — كانت تلك الارزة ترتفع ساقا منتصبة

.... QUE VAIS-JE FAIRE DE CETTE ROSE — او ما افعله بهذه الوردة ٠

... QU'EN CE JOUR SINISTRE, DIEU FASSE DU JARDINIER, UNE ESPECE D'ARBUSTE —
وان جعل الله البستاني في مثل هذا اليوم المشوؤم شجيرة بين انواع الاشجار ٠

.. DE CELLE-CI JE VOIS LE CIEL — فمنها ارى السماء ٠

.. CHAQUE BALLE QUI PARTAIT D'UN FUSIL — كل رصاصة تنطلق من بندقية ٠

... LEURS COEURS BATTRONT DE JOIE A SE ROMPRE —
تكاد قلوبهم تنخلع فرحا ٠

.. JE M'ENIVRE DE SON MAUVAIS VIN —
في سكري من خمره الرديئة ٠

... DE DEPIT, JE M'ENROLE — فامتعاضا تطوعت ٠

. JE CROIS QUE JE N'AURAIS ETE AMOUREUX DE MA VIE NI BOITEUX —
لرجحت مثلا اني لم اكن طوال حياتي محبا ولا اعرج ٠

... IL EST D'UNE CHALEUR DOUCE — يلوح منه دفء ممتع ٠

.. QUE J'EUSSE SEPAREE DES AUTRES — فصلتها من صواحبها ٠

... DE GRENADE INCONNUE, UNE FOIS LA SEMAINE, VENAIT LUI DIRE LE PREFET DE LA VILLE — لما ينقله اليه مرة في الاسبوع عن مجهول غرناطة صاحب المدينة ٠

.. NOS YEUX, AIDES DE NOTRE MEMOIRE —
ولفصلت عيننا في الابعاد بعون حافظتنا ٠

.. VIVRE C'EST N'ACCEPTER DES OBJETS QUE L'IMPRESSION UTILE —
الحياة الا نقبل من الاشياء الا تاثيرها المجدي ٠

... VOUS N'AVEZ PAS DE FAVORIS — ليس لك صدغان ٠

... AGIR DE PLEINE AUTORITE — يتصرف بكامل السلطات ٠

... SONT CAPABLES DE VOLER DE LEURS PROPRES AILES —
يستطيعون الاعتماد على انفسهم في التصرف ٠

— FAIRE UN USAGE ABUSIF DU DROIT DE VETO يسي ء استخدام حق الاعتراض ·

— S'ECARTER DU PRINCIPE GENERALEMENT ADMIS — يحيد عن المبدأ المتفق عليه ·

— CE SERAIT SAGE DE SA PART — من الحكمة ان ·

— LUI (DIEU) QUI A PURIFIE LE COEUR DE SES AMIS DES CONVOITISES DU MONDE — الذي نزه قلوب اوليائه عن زخرف الدنيا ·

الذي يظهر من تتبع الامثلة السابقة ان المقارنة بين الوظائف التي تؤديها الموظفة غير الفعلية " DE " وما يقابلها في اللغة العربية لا يتم بالسهولة التي قد تتبادر الى الاذهان و وفق موازنة رياضية بسيطة · فبالرغم من ان الوظائف ليست خاصة بلغة ما بل وجودها يكاد يشمل سائر اللغات ، الا ان كل لغة تنفرد بكيفيتها الخاصة والمتميزة لاداء هذه الوظائف · ولئن كانت هذه الكيفية تتواتر في اغلب مظانها ، فانها تحيد احيانا عن " الجادة " وتاخذ اشكالا مختلفة ·

ويكون ذلك اما لاسباب موضوعية اولمجرد ميل اسلوبي خاص لدى المترجم وسياتي بيان ذلك بالتفصيل ·

فمن الوظائف التي تؤديها الموظفة " DE " نذكر ما يلي /

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 وظيفة المصدر /

وهي كثيرة الشيوع في واقع اللغة الى درجة انها تسيطر على سائر الوظائف الاخرى ·

ويمكن تفريع وظيفة المصدر الى /

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ 1 وظيفة المصدر المكانية / وامثلتها /

— CHEIKH EL AZHAR SORTIT DE L'UNIVERSITE — خرج شيخ الازهر من الجامعة / —

— 12.000 ETUDIANTS VENUS DU MAGHREB — لقد ورده من المغرب 12000 طالب · —

— DE LA PIECE D'ANGLE OU JE PASSE... و من الحجرة الواقعة في زاويتها حيث اقضي ·

—

— D'OU VENAIENT-ILS ? DU LIEU LE PLUS PROCHAIN —

من اين كانا قادمين ؟ من اقرب مكان ·

- UNE VOIX DU FOND DE LA TENTE DE SA BEAUTE LES INTERPELLAIT —

نوديت من سراد قات الجمال .

- UN HOMME VINT EN COURANT DES EXTREMITES DE LA VILLE —

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى (يس) .

- CES EXPLOSIONS DE GAIETE, QUI LEUR VENAIENT DE LOIN —

واذا هن فرغن لهذه الضحكات المضطربة التي يحملها اليهن الهواء .

- CELLES QUI SORTENT SPONTANEMENT DE LA TERRE —

مما تنبت الارض (يس) .

- ILS SONT HARCELES DE TOUS COTES ويقذفون من كل جانب (الصافات) —

- C'EST UN ARBRE QUI SORT DU FOND DE LA FOURNAISE —

انها شجرة تخرج في اصل الجحيم (الصافات) .

بعد استقرائنا لمظان وظيفة المصدر المكاني انتهينا الى ان الميزة الرئيسية لها هي اطرادها في اللغة العربية بواسطة الموظفة " من " . فكل ملفوظ يحتوي على وظيفة المصدر المكاني الا ويتضمن هذه الموظفة . غير انها قد ترد مدغمة ادغاما دلاليا في الفعل ، فلا تظهر الموظفة " من " صراحة . مثال / مما تنبت الارض (36 يس) =

- CELLES QUI SORTENT SPONTANEMENT DE LA TERRE —

فوظيفة المصدر المكاني في اللغة العربية لا تكاد تعرف سوى الموظفة الا اننا عثرنا في القرآن الكريم على الموظفة " في " في باب وظيفة المصدر المكاني ، وهذه طبعا من الحالات الشاذة التي لا يعقل ان يقاس عليها لما تكتنفها من ندرة شديدة . ومثالنا هو /

انها شجرة (شجرة الزقوم) تخرج في اصل الجحيم (الصافات) =

- C'EST UN ARBRE QUI SORT DU FOND DE LA FOURNAISE —

والموظفات التي يمكن ان تحل محل الموظفة " من " مركبة كلها - ما عدا الوحدة " في " الشاذة - ونذكر منها /

من عند - من تحت - من فوق ....

وعلى المترجم الا يجعل نفسه سجين الوحدة " من " وبدائلها ،

فليوسع آفاقه وليبتعد عن السهولة قدر الامكان . وهذا مثال على ما تتيحه اللغة لمن آثر الابداع على الاتباع /

— CES EXPLOSIONS DE GAIETE LEUR VENAIENT DE LOIN —

واذا هن فرغن لهذه الضحكات المضطربة التي يحملها اليهن الهواء .

فالسياق يتيح للمترجم ان يخرج عن المالوف ويطبع الترجمة بطابعه الخاص.

ونشير الى ان الموظفة " من " المكانية لا تقبل الادغام في الموظفتين الفعليتين " من " و " ما " ، فلا نجدها على احدى الحالتين التاليتين / "ممن " او " مما " .

وسنرى ما اذا كان ادغامها هذا ممكنا حال تاديتها وظائف اخرى .

واذا كانت الكلمة الموظفة بواسطة الموظفة " من " حال تاديتها وظيفة المصدر المكاني محددة مكانيا هي الاخرى ، وجب مقابلة الموظفة " DE " التي قامت بدور التحديد باحدى الالفاظ العربية التي تفيد التحديد المكاني ، نذكر منها / الواقعة في ــ الموجودة في ــ الكائنة ب . ومن امثلة ذلك نذكر /

— DE LA PIECE D'ANGLE OU JE PASSE... —

ومن الحجرة الواقعة في زاويتها حيث اقضي .

هذا وغالبا ما يتقدم المركب الموظف الذي يفيد المصدر المكاني على الفضلة الخصوصية ، ولو ان هذا يرجع الى اعتبار اسلوبي اكثر مما يخضع لقاعدة تراكيبية معترف بها . ومثاله /

— JE PENSE AU BUCHER QUI FAISAIT TOMBER DU CADAVRE DE GHANDI LES BALLES INCANDESCENTES —

فاني اذكر المحرقة التي تسقط من جثة غاندي رصاصات متوهجة .

كما ان هذا المركب الموظف غالبا ما يتقدم على الامتداد المعجمي للمسند اليه ولاسيما اذا استطحبه فضلات فرعية . مثال /

— UN HOMME VINT EN COURANT DES EXTREMITES DE LA VILLE —

وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى (يس) .

وفي السياقات الاستفهامية تاخذ القرينة الاستفهامية " اين " مكانها

دبر الوظفة "من " على النحو التالي /

— D'OU VENAIENT-ILS ? DU LIEU LE PLUS PROCHAIN —

من اين كانا قادمين ؟ من اقرب مكان .

ونتبه الى ان القرينة الاستفهاميه تدخل على الملافظ الفعلية والاسمية

معا ، ومن امثلة الملافظ الاسمية قولنا /

— اين انتم ؟ — من اين انت ؟

واخيرا اذا دخلت الوظفة " من " المصدرية المكانية على

مسند فعلي فرعي اضطررنا الى اضافة الوظفة الفعلية " حيث " .

ومثاله /

انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم (الآية) .

3 — 3 — 2 — 1 — 2 وظيفة المصدر المعنوي /

اذا كانت الامثلة الكثيرة السابقة تفيد المصدر المكاني ، فان

هناك امثلة غيرها تدل على المصدر المعنوي الذي وان افاد الصدور فانه

يحمل محملا معنويا . وكثيرا ما يلجأ فيه الى غير الوظفة

" من " . ويصعب في كثير من الامثلة فصل المصدر المكاني عن المعنوي ،

وقد ارتاينا عند ظهور التباس من هذا النوع ان نشمل المصدر المكاني كل

ما هو مادي والمصدر المعنوي كل ما ليس بمادي .

ومن امثلة المصدر المعنوي نذكر /

— UN MOT SORTAIT DE LEURS LEVRES —

وانفتحت افواههم عن كلمة واحدة .

— JE NE FAIS QUE REVENIR A PEINE DU PREMIER ETOURDISSEMENT —

انما افقت الان من الذهول الذي اصابني اولا .

— CE SERAIT SAGE DE SA PART — من الحكمة ان . —

— EN TIRANT DES CONCLUSIONS GENERALES DE TOUT CE QUE NOUS AVONS DIT —

واذا استنتجنا من كل ما قدمناه مسبباته العامة .

الـذي يظهـر من الامثلـة السابقـة و من امثلـة غيـرها ان وظيفـة المصـدر المعنـوي لا تتمتـع بما تتمتـع به وظيفـة المصـدر المكانـي من آليـه . فالـى جانـب الموظفـة " مـن " التي كثيـرا ما يلجـأ اليهـا للتعبير عـن وظيفـة المصـدر المعنوي فان هذه الاخيـرة قد تـرد معنـى و مضمرنا لا شكلا ، كمـا هو الحـال في المثال الثانـي . فقولنـا في اللغـة الفرنسيـة /

— CE SERAIT SAGE DE SA PART —

يفيـد صفـة يتمناهـا المتكلـم فيمـن يقصده بكلامـه . فهذه الفكـرة يمكـن التعبير عنها دونما ايـراد الموظفـة " من " .

وقـد يترجـم الملفوظ الفرنسي المتضمـن وظيفـة المصدر المعنـوي الـى العربيـة من زاويـة مختلفـة ، فعوض ان ينظـر الى صـدور الشـيء نفسـه تحـول الزاويـة الى المصـدر ذاتـه في اسهامـه في عمليـة الصـدور .

وغالبـا ما يقتضـي ذلك اللجـوء الى صيغـة " انفعـل " واحيانا صيغـة " تفعـل " اللتيـن تفيدان وقـوع العمل علـى الفاعل . و مثال ذلك /

— ET UN MOT SORTAIT DE LEURS LEVRES —

و انفتحتافواههـم عن كلمـة واحدة .

وفي هذه الحالة كثيـرا ما يلجأ — كمـا نـرى في المثال السابق — الـى الموظفـة " عـن " لذكـر الشيء الصادر .

كما ان المتـرجم كثيـرا ما يتصرف في نقـل المصدر المعنـوي فلا يلتـزم الموظفة " مـن " بل يلتمـس — كمـا راينا — طريقـة اخـرى على ضوء ما يتيحه السيـاق الفرنسي .

فنلاحـظ في المثال التالي وجـود "الفاعـل " المتمثل في " الهـواء " الذي يقـوم بعمليـة حمل الضحكـات المضطربـة ، و انعدامه في المقابـل الفرنسـي مما ادى بالمتـرجـم الـى اللجوء الى الموظفـة " المصدريـة /

— CES EXPLOSIONS DE GAIETE QUI LEUR VENAIENT DE LOIN —

و اذا هن فرغـن لهذه الضحكات المضطربة التي يحملها اليهن الهواء .

وننبـه اخيـرا الى ان الموظفـة " من " المصدريـة المعنويـة لا تقبـل الا التعلم مع القرائن الفعليتين " مـن " و " مـا " .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ 3 وظيفة المصدر العيني /

اما النوع الثالث والاخير من وظيفة المصدر فيتمثل في المصدر العيني الذي يختلف عن غيره في انه لا ينظر اليه من حيث الورود من نقطة مكانية ما ، حسية كانت أم معنوية ، وانما ينظر اليه، من حيث الاقتباس والاستخراج . ومن امثلته نذكر /

— ILS REPONDIRENT : NOUS TIRONS DE VOUS UN MAUVAIS PRESAGE —

قالوا انا تطيرنا بكم (يس) .

— LA NUIT DONT NOUS DEPOUILLONS LE JOUR —

الليل نسلخ منه النهار (يس) .

— LES COUPABLES EN MANGERONT, ILS S'EN EMPLIRONT LE VENTRE —

فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون (الصافات) .

الذي يبرز من الامثلة السابقة ان الموظفة " من " تشترك فيها انواع وظيفة المصدر الثلاثة ، فهي بمثابة القاسم المشترك بينها . بيد اننا نشير ـ كما فعلنا مرارا ـ الى استحالة حصر الترجمة في كيفية معينة . كما انه يتعذر استنفاذ ما تملكه اللغة من امكانيات، وليس ادل على ذلك ما يبرزه المثال التالي من اختلاف في التركيب بين الملفوظ الفرنسي ومقابله العربي ، وانعدام ما يقابل الموظفة " DE " في المقابل العربي اذ ان الموظفة " ب " لا تفيد وظيفة المصدر كما هو شان الموظفة " DE " في المقابل الفرنسي /

— ILS REPONDIRENT : NOUS TIRONS DE VOUS UN MAUVAIS PRESAGE —

قالوا انا تطيرنا بكم (يس) .

على انه باستثناء الشاذ من الامثلة الذي لا تنفك عنه وظيفة من الوظائف فان وظيفة المصدر العيني التي تحملها الموظفة " DE " غالبا ما تنقل الى العربية بواسطة الموظفة " من " .

ولا شيء يؤمن المترجم من الترجمة الحرفية ومن تتبع عناصر اللغة التي يترجم منها الا معرفته الجيدة للغة المستقبلة ، فذلك وحده كفيل بتحصينه من التاثر بتركيب الجملة قيد الترجمة .

ونشير الى ان الموافقة " من " المصدرية العينية تقبل الادغام مع القرينتين الفعليتين " من " و " ما " .

ننبه اخيرا الى ان الموافقتين المزوجتين " DONT " و " EN " تتحقق فيهما وظيفة المصدر بانواعها الثلاثة المكاني والمعنوي والعيني .

هذا وبعد استعراض مختلف انواع وظيفة المصدر ننتقل الى وظيفة اخرى هي /

3 ـ 3 ـ 2 ـ 2 وظيفة الوسيلة /

ونقصد بوظيفة الوسيلة كل ما يفيد اللجوء الى كائن او شيء ما لغرض من الاغراض . ولمزيد من الوضوح اليك الامثلة التالية /

— JE NE VOYAIS PAS CE QUE JE POUVAIS FAIRE DE CETTE PIECE —

لم اكن اتبين ما يمكنني ان افعله بهذه المسرحية .

— QUE VAIS-JE FAIRE DE CETTE ROSE ? —

او ما افعله بهذه الوردة .

— QU'EN CE JOUR SINISTRE, DIEU FASSE DU JARDINIER UNE ESPECE D'ARBUSTE —

وان جعل الله البستاني في مثل هذا اليوم المشؤوم شجيرة بين انواع الاشجار .

— JE M'ENIVRE DE SON MAUVAIS VIN —

في سكري من خمره الرديئه .

— CAPABLES DE VOLER DE LEURS PROPRES AILES —

يستطيعون الاعتماد على انفسهم في التصرف .

— FAIRE UN USAGE ABUSIF DU DROIT DE VETO —

يسيء استخدام حق الاعتراض .

— QU'ILS BRILLERENT DE L'ECLAT DE SA CONNAISSANCE —

حتى اشرقت بانوار معرفته .

— QU'ILS BRULERENT DU FEU DE SON AMOUR —

حتى احترقت بنار محبته .

— TOI QUI, DANS TON IGNORANCE ET TA PRECIPITATION, DESESPERE D'ATTEIND LA REALITE DIVINE, ARME-TOI DE PATIENCE —

صبــــرا ايها الآيــــسرعن نيل الحق بجهله وعجلتــه .

— VOYEZ-VOUS CET HOMME DONT LE COEUR A ETE IRRADIE PAR DIEU ?

JE L'AI VU TANDIS QUE SES PARENTS LE NOURRISSAIENT DU PLUS EXQUIS DES METS ET DE LA PLUS DELICIEUSE DES BOISSONS —

انظروا الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه . لقد رأيته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب.

— DE TA CONNAISSANCE ENVELOPPE — و سربلتني بمعرفتك .—

— DE TA GRACE CONFIRME — و امكنتني من لطفك .—

يبدو لمن استعرض الامثلــة السابقة ان وظيفـــة الوسيلـة التي تتحقـق في اللغـة الفرنسيـــة بواسطـة الموظفـــة " DE " تنقـل عـادة الى اللغــة العربيـــة بشـــيء من التصرف . فالموظفـــة الاساسية التي يعتمـد عليهــا في ذلك هـــي " البـــاء " كمـا هو بـاد للعيان في الامثلة السابقة.

اما اذا كـــان المقصود من وظيفـــة الوسيلـة تحويل شـــيء من حالة الــى حالـة فغالبـــا ما ينقـــل ذلكالى العربيـــة دونما لجـوء الى وحـــدات وظيفيـــة ، ويتحقـــق ذلكبانيـــرد احد الافعـــال التحويليـة متعديا الـــى فضلتيـــن خصوصيتين مباشرتيـــن ، ومثال ذلك/

— QU'EN CE JOUR SINISTRE, DIEU FASSE DU JARDINIER UNE ESPECE D'ARBUSTE — —

وان جعل الله البستاني فيمثل هذا اليـوم المشؤوم شجيرة بين انواع الاشجار.

وقد تحول احيانـــا هذه الاعتبـارات العامـة دون التفطن لما تعج بــه اللغـــة العربية ـ وغيرهـا من اللغـــات ـ منتعابيـــر اضافيـــة لا يحتـــاج المترجـــم معهـــا الى تتبـــع عناصر الملفوظ الفرنســـي والاتيـان بما يقابلهــــا . كما ان المترجـم قد يغفـــل اويجهـــل ان الملفوظ الفرنســـي من الفرائـــــد الادبيـــة فيعمـــد الى ايجـاد مقابل لكـل عنصر من عناصر هذا الملفـــــوظ وهو بذلك بعيـــــد عن الترجمـة الحقيقيـة بعد المشرقيـــن . ومثال ذلك/

—CAPABLES DE VOLER DE LEURS PROPRES AILES —

يستطيعـــون الاعتمـاد علىانفسهـم في التصرف .

واذا دل المسنـــد على وصفللوسيلـــة ذاتها ، امكن كذلك الاستغناء.

عن الموظفة العربية باللجوء الى فعل وصفي عادة ، ومثاله /

— FAIRE UN USAGE ABUSIF DU DROIT DE VETO —

يسيء استخدام حق الاعتراض .

واليك افعال اخرى على هذا النمط ، وهي التي لا تحتاج الى موظفة لمقابلة الموظفة الفرنسية / احكم — اجاد — اخطأ — اصاب .

واذا كان المسند يفيد النتيجة المترتبة عن استعمال الوسيلة الواردة في محل فضلة ، فان الموظفة " DE " غالبا ما تقابلها الموظفة العربية " من " ، ومثال ذلك / .

— JE M'ENIVRE DE SON MAUVAIS VIN —

في سكري من خمره الرديئة .

واذا دل السياق الفرنسي على معنى الحث والاستنهاض جاء المقابل العربي في كثير من الاحيان على شكل وحدة مستقله تحمل تنوين النصب ، وهذا مثال على ذلك /

— ARME-TOI DE PATIENCE — صبرا .

ونشير اخيرا الى ان الوحدة المزوجة " EN " لا تؤدي وظيفة الوسيله بحال في حين ان ذلك ممكن في حق الموظفة الممزوجة " DONT " ، ومثاله /

— L'ARME DONT IL S'EST SERVIE —

3 — 3 — 2 — 3 وظيفة الكيفية /

لقد ارتاينا اعقاب وظيفة الوسيلة بوظيفة الكيفية لما تجمعهما من قرابة دلالية كبيرة . فوظيفة الوسيلة تهتم بالاداة ذاتها في حين ان وظيفة الكيفية تتناول الطريقة التي وقع بموجبها حادث او امرما . ومن امثلتها /

— VOICI QUE CERTAINS D'ENTRE EUX CRAIGNENT LES HOMMES DE LA CRAINTE DUE A DIEU, OU D'UNE CRAINTE ENCORE PLUS FORTE —

اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية .

فعنفني قائلا . — — IL ME DIT D'UNE VOIX SEVERE

كانت تلك الارزة ترتفع سا قا منتصبة . — CE CEDRE MONTAIT D'UN JET

—

يتصرف بكامل السلطات . — — AGIR DE PLEINE AUTORITE

— CELA SUPPOSE QUE LE SERVITEUR AIME DIEU DE TOUT SON COEUR —

وهذا لا يجده الا عبد يحب الله بكل قلبه .

— LEURS COEURS ALORS BATTRONT DE JOIE A SE ROMPRE —

فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا .

— L'AMOUR EST AFFECTE DE PLUS OU DE MOINS —

ولو نقص نقص الحب ولو زاد زاد .

— POSE CETTE QUESTION AUX INCREDULES : SONT-ILS PLUS FORTS DE CONSTITUTION QUE D'AUTRES ETRES CREES AUSSI PAR NOUS ? —

فاستفتهم اهم اشد خلقا امن خلقنا ؟ (الصافات) .

— C'ETAIT LANCE D'UNE VOIX APPUYEE —

يمدون بها اصواتهم مدا .

اول ما نلاحظ بعد استعراض هذه الامثلة ان وظيفة الكيفية غالبا ما تتولاها الموظفة " ب " كمقابل للموظفة " DE " الفرنسية ، وهذا أقوى دليل على وجود تشابه كبير بينها وبين وظيفة الوسيلة حتى ان التمييز يصعب احيانا الى حد التعذر .

بيد ان الفيصل في درء اللبس يتمثل في ان وظيفة الوسيلة تشمل وسيلة مادية ، وماعدا ذلك فيلحق بوظيفة الكيفية .

وتتميز وظيفة الكيفية الى جانب ذلك بذوبانها في الفعل العربي في كثير من الاحيان فيرد الفعل متضمنا للمعنى الذي جاء في المقابل الفرنسي على شكل مركب موظف بواسطة الموظفة " DE " . ويبدو ذلك بجلاء في الامثلة التالية .

فعنفني قائلا . — _ IL ME DIT D'UNE VOIX SEVERE

— L'AMOUR EST AFFECTE DE PLUS OU DE MOINS —

ولو نقص نقص الحب ولو زاد زاد .

وقد ترد وظيفة الكيفية على نحو متقطع اي على شكل مفعول مطلق وذلك بان يرد الفعل العربي دالا على وظيفة الكيفية الفرنسية ويردفه اسم موظف بواسطة تنوين النصب الوظيفي يحمل — هذا الاسم — هو الاخر معنى الفعل ، وذلك على النحو التالي /

— C'ETAIT LANCE D'UNE VOIX APPUYEE —

يمدون بها اصواتهم مدا .

واذا كان مقابل وظيفة الكيفية الفرنسية اسما موظفا بواسطة النصب الوظيفي في اللغة العربية دونما شمول للفعل ، فان ذلك يوافق عادة ما يعرف في النحو التقليدي بالتمييز ، وهو كثير التواتر في اللغة .

وقولنا دونما شمول للفعل يستند الى ان وظيفة الكيفية تكون شاملة للفعل والاسم الموظف معا في حالة المفعول المطلق ومنحصرة في الاسم الموظف في حالة التمييز . ومثال ذلك /

— LE CEDRE MONTAIT D'UN JET —

كانت تلك الارزة ترتفع ساقا منتصبة .

وقد يلجأ عند مقابلة الموظفة الفرنسية " DE " حال ادائها وظيفة الكيفية الى الموظفة العربية " ك " اذا دل السياق الفرنسي على التشبيه ، ومثال ذلك /

— VOICI QUE CERTAINS D'ENTRE EUX CRAIGNENT LES HOMMES DE LA CRAINTE DUE A DIEU, OU D'UNE CRAINTE ENCORE PLUS FORTE —

فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية .

وكثيرا ما يلجأ في اللغة العربية عند مقابلة الموظفة " DE " حال ادائها وظيفة الكيفية الى الصيغ الاتحادية الوظيفية التالية /

بكيفية — على نحو — بصفة — على شكل .

ويبدو ذلك باشد وضوح في الاستعمال المعاصر للغة العربية .

وهناك وسيلة اخرى عادة ما يلجأ اليه المترجمون لنقل الوظفة " DE " الى العربية حال ادائها وظيفة الكيفية ، ومؤداها ان يكرر الفعل العربي اسما - يعرف في النحو التقليدي بالمفعول المطلق - على ان يكون متبوعا بمحدد معجمي (مضاف اليه) .

ومن امثلته / اجرى مجرى .. - حمل محمل .. - نحا نحو .. - ذهب مذهب ... - رأى رأي ... - دعا دعوة .. - وغيرها كثير .

3 - 3 - 2 - 4 وظيفة التحديد /

تنتقل فيما يلي الى وظيفة التحديد فنقول ان ما يميزها عن سائر الوظائف التي تؤديها الموظفة " DE " انها تكاد ترد دوما كوظيفة خصوصية اوكجزء من المركب الاسنادي ، وهذا ما يفسر تنوعها من سياق الى سياق . ومن امثلة ذلك/

- VOILA DE QUELLES COULEURS SONT LES REFLEXES D'UNE PERSONNE DE MON AGE - هذا لون خواطر من بلغ ما بلغته من العمر .

- CE QUI ME RESTE DE LUMIERE - ما بقي لي من نور .

- CE QU'ELLE AVAIT DE PLUS BEAU - ولكن اجمل شيء كان لها .

- ON M'A CHANGE DE CELLULE - نقلوني الى غرفة اخرى من السجن .

- IL EST D'UNE CHALEUR DOUCE - يلوح منه دفء ممتع .

- QUOIQUE CHACUNE FUT D'UN TYPE ABSOLUMENT DIFFERENT DES AUTRES - ومع ان كلا منهن كانت تختلف خلقة عن صواحبها اختلافا مطلقا .

- VOUS N'AVEZ PAS DE FAVORIS - ليس لك صدغان .

هذه الوظيفة - وظيفة التحديد - وان اثرنا ذكرها فاننا نقصد بذلك فصلها عن الوظائف غير الخصوصية ، لان تشخيص الوظائف وتحديد مجالها بمثابة الدرع الذي يحفظ الباحث من تسرب الخلط الى ذهنه

وفشو الفوضى في بحثه .

فالوظافة " DE " اذا ادت وظيفة التحديد - وهي في محل وظيفة خصوصية - فانها كثيرا ما تقابل بالوظفة العربية " من " وذلك ما يتجلى من الامثلة التالية /

مابقي لي من نور . - — CE QUI ME RESTE DE LUMIERE

ما اكل من طيبات الطام . - — CE QU'IL A MANGE D'APPETISSANT

على ان الفضلات الخصوصية لا تثبت ترجمتها على حال وذلك ما سبق انلمسناه في غير ما موضع ، فالوظافة " DE " التحديدية تخضع لهذا الحكم فياتها غالبا ما يتلاشى اثرها عند ايراد ما يقابلها في لغة العرب ، فهي بذلك لا تحتفظ باستقلاليتها - كما هو دأب الوظائف غير الخصوصية - بل انها ، كوظايفة خصوصية ، تترجم في اطار عام . وفيما يلي امثلة على ذلك /

هذا لون خواطر من بلغ ما بلغته من العمر . - — VOILA DE QUELLES COULEURS SONT LES REFLEXES D'UNE PERSONNE DE MON AGE —

نقلوني الى غرفة اخرى من السجن . - — ON M'A CHANGE DE CELLULE —

هذا وكثيرا ما تشتبه الموظافة التحديدية " DE " على الباحث فيخلط بينها وبين الوحدة " DE " للهوية .

وتعرف الوحدة " DE " للهوية بامكان استبدالها باحد المحددات التي تفيد المقادير . وعلى ضوء ذلك فاننا لا نستغرب ان لم نجد في المقابل العربي ما يعادل الموظفة " DE " على غرار ما مر بنا في دراستنا للوظائف . ومن امثلة ذلك نذكر /

ولكن اجمل شيء كان لها . - — CE QU'ELLE AVAIT DE PLUS BEAU

نقلوني الى غرفة اخرى من السجن . — ON M'A CHANGE DE CELLULE

3 ـ 3 ـ 2 ـ 5 وظيفـــة الفصـــل والمجـــاوزة /

لقـــد جمعنـــا في وظيفـــة واحـــدة معنيـــي الفصـــل والمجـــاوزة لمـــا يجمعهمـــا من قرابـــة واضحـــة تتمثـــل في وجـــود فاصل ما بيـــن عنصريـــن ســـواء تعلـــق الامـــر بالفصـــل او بالمجـــاوزة . وغالبـــا ما يكـــون الفصـــل للفاصـــل الحســـي والمجـــاوزة للفاصـــل المعنـــوي . ومـــن امثلـــة ذلك /

— TU ES L'EAU DETOURNEE DE SES ABIMES —

انـــت المـــاء المصـــد عـــن مهاويـــه .

— SEPARER L'OCCIDENT DE L'ENTREE EN SCENE DU TIERS-MONDE —

يكـــون حائـــلا بين الغرب واقبال العالم الثالث على المســـرح .

— JE NE SAURAIS DISTINGUER MOI-MEME CELUI DE LA MERE DE CEUX DES ENFANTS —

لا استطيع وان حاولت ان افرق بين انفاس الوالدة وانفاس اولادنا .

— QUE J'EUSSE SEPAREE DES AUTRES — فصلتها من صواحبها .

— S'ECARTER DU PRINCIPE GENERALEMENT ADMIS —

يحيـــد عن المبـــدأ المتفـــق عليه .

— LUI (DIEU) QUI A PURIFIE LE COEUR DE SES AMIS DES CONVOITISES DU MONDE —

الذي نـــزه قلوب اوليائه عن زخرف الدنيا .

— QUI A DELIVRE LEUR PENSEE PROFONDE DE TOUTE CONSIDERATION —

وصفـــى اسرارهـــم من ملاحظـــة غيـــر نضرتـــه .

— D'AUTANT QU'EN DEHORS DU BIEN AIME, RIEN N'EST SUSCEPTIBLE DE DISTRAIRE DU BIEN-AIME —

ولـــم يكـــن له محبـــوب غيـــره حتى يلتفـــت اليه .

— O DIEU, ACCORDE-MOI DE T'AIMER, D'AIMER CEUX QUE TU AIMES, D'AIMER TOUT CE QUI ME RAPPROCHE DE TON AMOUR —

اللهـــم ارزقنـــي حبك ، وحـــب من يحبـــك ، وحـــب كل عمـــل يقـــربنـــي الـــى حبـــك .

— GOUTER AU PUR AMOUR DE DIEU ELOIGNE DES SOUCIS D'ICI-BAS ET DU COMMERCE DES HOMMES —

من ذاق من خالص محبة الله تعالى، شغله ذلك عن طلب الدنيا

واوحشه عن جميع البشر .

— COMMENT M'ELOIGNERAIS-JE DE TOI —

فكيف انصرف اليوم عنك . —

— ET DE TOUT CE QUI N'EST PAS LUI DOIT SE DETOURNER —

وعن غير حبيبه مصروف .

— NOUS LES AVONS DELIVRES D'UN TERRIBLE CATACLYSME —

ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم (الصافات) .

اهم ما يميز وظيفة الفصل والمجاوزة عن غيرها من الوظائف هو اعتمادها على الفعل قبل اعتمادها على الموظفة وذلك ما نلمسه في اغلب الامثلة السابقة — فتكون دلالة الفعل على هذه الوظيفة واضحة المعالم قبل ورود الموظفة ، وان كانت الموظفة ضرورية لتمام الوظيفة من الناحية التراكيبية على وجه الخصوص .

ومن امثلة هذا النوع من الافعال نذكر /

نزه — حال — فرق — فصل — حاد — وغيرها كثير .

فهذه الافعال تستوجب وجود مصدر يبتعد وينأى عنه ، فهي تحتفظ بمعناها حتى لو تعمد الكاتب حذف الفضلة .

فهذه الافعال تفيد معنى خاصا اذا انفردت بنفسها .

فهي انما تفيد الفصل والمجاوزة بالمعنى الذي نريده ، اذا اضيفت اليها احدى الموظفات التي تؤدي هذه الوظيفة . ونذكر منها /

عن — بين ... و — من — دون (مع الفعل "حال") .

غير ان الموظفة " عن " هي اشيع الموظفات التي تؤدي وظيفة الفصل والمجاوزة .

وقد يحدث ان تكون وظيفة الفصل والمجاوزة بارزة المعالم في احد الملفوظين — الفرنسي او العربي — في حين لا يعثر لها على اثر في الملفوظ المقابل ، او قل يكتنفها غموض غليظ . وهذا دليل على اختلاف اللغات بعضها عن بعض واستحالة الاحاطة بعملية الترجمة او احاطتها بسياج من القواعد ، وذلك اننا ما ان نعثر على اوجه شبه

حتى نجد انفسنا امام اختلافات شاسعة . ومن امثلة ذلك /

— AUTANT QU'EN DEHORS DU BIEN-AIME, RIEN N'EST SUSCEPTIBLE DE DISTRAIRE DU BIEN-AIME —

ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه .

وقد تكون وظيفة الفصل والمجاوزة مكانية او معنوية او عينية حسب التعريف الذي اوردناه في باب وظيفة المصدر والمتمثل في نزع شيء من شيء او اخراج شيء من شيء ، ولو ان هذا التعريف من العسير تطبيقه على وظيفة الفصل والمجاوزة .

فأما المكانية فغالبا ما تؤدى بالموظفة " عن " او " بين .. و " حسب الفعل المستعمل ، وذلك اذا كان الفصل يفيد الابتعاد ، اما اذا كان يفيد الاقتراب فغالبا ما يكون بواسطة احدى الموظفتين " من " أو " الى " . واليك امثلة في المعنيين /

— TU ES L'EAU DETOURNEE DE SES ABIMES —

انت الماء المصد عن مهاويه .

— D'AIMER TOUT CE QUI ME RAPPROCHE DE TON AMOUR —

وحب كل عمل يقربني الى حبك .

— JE NE SAURAIS DISTINGUER MOI-MEME CELUI DE LA MERE DE CEUX DES PARENTS . —

لا استطيع وان حاولت ان افرق بين انفاس الوالدة وانفاس اولادنا .

واما المعنوية فغالبا ما تؤدي الوظيفة اختياريا بواسطة الموظفة " عن " او " بين .. و " وذلك حسب الفعل المستعمل .

ومن امثلتها /

— S'ECARTER DU PRINCIPE GENERALEMENT ADMIS —

يحيد عن المبدأ المتفق عليه .

— JE NE SAURAIS DISTINGUER MOI-MEME CELUI DE LA MERE DE CEUX DES ENFANTS —

لا استطيع وان حاولت ان افرق بين انفاس الوالدة وانفاس اولادنا .

واما العينية ـ اخيرا ـ فغالبا ما تتحقق بواسطة الموظفة " من "

ومن امثلتها /

- QUE J'EUSSE SEPAREE DES AUTRES — فصلتهـا من صواحبها

- QUI A DELIVRE LEUR PENSEE PROFONDE DE TOUTE CONSIDERATION —

وصفـى اسرارهـم من ملاحظـة غيـر نضرتـه •

- NOUS LES AVONS DELIVRES D'UN TERRIBLE CATACLYSME —

ونجيناهمـا وقومهمـا من الكـرب العظيم •

والواقـع ان الذي اوردنـا في بـاب الفصـل والمجاوزة لا يتعـدى محاولـة تمييـز بيـن انـواع الفصـل والمجاوزة ، وقولنـا ذلك يـرجـع الى اقتناعنـا بان التمييـز بين المكانـي والمعنـوي والمينـي من وظيفـة الفصـل والمجاوزة وان كان يكتسـي فائـدة اكيدة الا انه محـدود الافق بل ولا نستبعـد ان يـراه البعـض وهميـا • بيـد اننـا لـم نفعـل ذلك ولم نتعـرض لهذا النـوع مـن التقنيـن المعقـد الا لاننـا في مقـام التنظيـر في الترجمة ومحاولـة تنظيـم مناهجهـا ، وعليـه فكـل شـيء نلمـس فيه فائـدة ولو محـدودة لا نتـردد في ان نتعـرض له بالتفصيـل •

اخيرا وعلـى غـرار ما يحـدث فـي كثيـر من الوظائف ، تاتـي ترجمـة السياقـات التي تحتـوي على وظيفـة الفصـل والمجاوزة احيانـا من زاويـة تغايـر زاويـة النص الاصلـي • ومثال ذلك /

- D'AUTANT QU'EN DEHORS DU BIEN-AIME, RIEN N'EST SUSCEPTIBLE DE DISTRAIRE DU BIEN-AIME —

ولـم يكـن له محبـوب غيـره حتى يلتفـت اليه •

3 _ 3 _ 2 _ 6 وظيفـة الموضـوع /

وتتمثـل وظيفـة الموضـوع في تشخيـص موضوع مايكـون محل كـلام او نقـاش او رأي مـن الاراء • ومن امثلتهـا /

- DE GRENADE INCONNUE, UNE FOIS LA SEMAINE, VENAIT LUI DIRE LE PREFET DE LA VILLE —

لما ينقلـه اليه مـرة في الاسبـوع عن مجهـول غرناطـة صاحـب المدينة •

—

— S'IL NOIE LES PECHES DANS SON PARDON, QUE DIRE DE SA COMPLAISANCE ?
SI SA COMPLAISANCE COMBLE NOS ESPOIRS QUE SERA-CE DE SON AMOUR ? SI
SON AMOUR EMPLIT L'ESPRIT DE STUPEFACTION, QUE DIRE DE SON AFFECTION
SI SON AFFECTION FAIT OUBLIER CE QUI LUI EST INFERIEUR, QUE DIRE DE
SA BONTE —

عفـوه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه ؟ •
رضوانه يستغرق الامـال فكيف حبه ؟ وحبـه يدهش العقول فكيف وده ؟
ووده ينسـي مادونـه فكيف لطفـه •

— NOUS PARLERONS DES CRITERES DE L'AMOUR DE L'HOMME POUR DIEU

ثم القول في علامات محبة العَبْد لله تعالى •—

— ON EN DIRA AUTANT DE L'AMOUR POUR SES PARENTS, POUR SA TRIBU —

وكذلك حبـه لاقاربـه وعشيرته •

— ET LEURS PIEDS TEMOIGNERONT DE CE QU'ILS ONT ACCOMPLI —

وتشهد ارجلهـم بما كانوا يعملـون (يس) •

— QUE PENSEZ-VOUS DU SEIGNEUR DES MONDES —

فما ظنكـم بـرب العالميـن (الصافـات) •

يلاحـظ المتتبـع لمظـان وظيفـة الموضـوع انهـا غالبـا ما تـؤدى بطريقـة مغايـرة تمـاما للطريقـة الفرنسيـة • اذ كثيـرا ما يؤتـى بوحـدات عربيـة تعـوض ما ورد في الملفـوظ الفرنسي من فعـل تعقبـه موظفـة تفيـد وظيفـة الموضـوع ، ومن هـذه الوحدات العربيـة نذكر / كذلك ـ كيـف ـ ذلك • (راجـع الامثلـة السابقة) •

وعمومـا فان ما يتـاح للمترجـم من حريـة في التصـرف عند نقل سيـاق يحتـوي على وظايفـه الموضـوع لا نجـده في حـق ايـة وظيفـة مـن الوظائـف ، استنـادا الى ما توصلنـا اليه من نتائـج •

وقـد لمسنـا تلك الحريـة على وجـه الخصوص فيمـن كان متضلعـا فـي اللغـة العربيـة فألـم بكثيـر من خفايـاهـا ووسائلها ، والكتـب القديمـة هي احسـن مثال على ذلك • ففيهـا ـ لا في المؤلفات المعاصـرة ـ نجـد الخروج عـن التراكيـب التي الفها مستعملو اللغـة العربيـة ودأبـوا عليها •

و بالرغم مما يتمتع به المترجم من حرية في التصرف عند نقل وظيفة الموضوع الى العربية ، فاننا نلاحظ بين المترجمين و مستعملين اللغة العربية نزوحا الى الموظفات الثلاث / عن – ب – حول و باقل درجة / الموظفتين / في – على .

وقد لمسنا ذلك في كثير من الامثلة ./

— ET LEURS PIEDS TEMOIGNERONT DE CE QU'ILS ONT ACCOMPLI —

وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون (يس) .

— QUE PENSEZ-VOUS DU SEIGNEUR DES MONDES —

فما ظنكم برب العالمين (الصافات) .

راجع بقية الامثلة في القائمة السابقة .

هذا و من مميزات وظيفة الموضوع انها كثيرا ما تؤدى بواسطة موظفات مركبة تفوق الموظفات " ب " و " عن " و " حول " من حيث التواتر ، و اهم هذه الموظفات المركبة /

فيما يتعلق ب – فيما يخص – فيما يتصل به – خاص ب – يتمحور حول .

3 – 3 – 2 – 7 وظيفة الزمان /

و من صلاحيات الموظفة غير الفعلية الفرنسية " DE " انها تؤدي وظيفة الزمان ايضا ، و يكون ذلك على نحوين اثنين ، فاما ان تفيد هذه الموظفة نقطة او مدة زمنية معينة فتستغني بنفسها ، واما ان تساهم في تحديد فاصل زمني فتحتاج الى موظفة اخرى لضبط اقصاه ، وتكون بذلك موظفة متقطعة .

و من امثلة ذلك نذكر ./

— CAR ON NE SAURAIT S'ACCOUTUMER DE TROP BONNE HEURE A LA SAGESSE —

اذ يليق بالانسان ان يبادر الى معالجة الحكمة .

— JE CROIS QUE JE N'AURAIS ETE AMOUREUX DE MA VIE NI BOITEUX —

لرجحت مثلا اني لم اكن طوال حياتي محبا ولا اعرج .

— IL A TRAVAILLE SANS INTERRUPTION DU MATIN AU SOIR —

لقد عمل بدون انقطاع من الصباح الى المساء .

لقد وصل الصباح بالمساء عاملا .

وصل صباحه بمسائه عاملا .

ظل يعمل من الصباح الى المساء .

استنادا الى ما جاء في الامثلة السابقة لاخلاف في ان تنوع طرائق الترجمة ظاهرة عامة تعرفها كل الوظائف . فما من وظيفة الا ويتراوح اداؤها بين طريقة سهلة المتناول تتمثل في اللجوء الى احدى الموظفات حسبما شاع في الاستعمال ، وطريقة اخرى تدل على رسوخ قدم المترجم في الميدان وكفاءته فيه وتتمثل في ايجاد ما تنفرد به اللغة من خصائص وما تعج به من فرائد ادبية .

ففي المثال الاول جاء التعبير الزمني في اللغة الفرنسية على شكل مركب موظف مستقل ذاتيا ، في حين لم نعثر على ما يقابل ذلك في اللغة العربية الا معنى كامنا في الفعل " بادر " .

وفي المثال الثاني نلاحظ ان الموظفة العربية " طوال " من الموظفات التي تقابل الموظفة الفرنسية " DE " اذا دلت هذه الاخيرة على استغراق مدة معينة .

اما المثال الثالث فيختلف عن سابقيه في انه يتضمن طرفي مدة زمنية ما . ويبدو ان ايراد مقابلهما في اللغة العربية امر ضروري بل ولا مجال لاستبدالهما بتعبير جامع اللهم الا ان يفيد الفعل معنى الربط بين نقطتين زمنيتين ، وفي هذه الحالة يأتي اللفظ الذي يدل على الحدث في آخر الملفوظ . وذلك على النحو التالي //

— IL A TRAVAILLE SANS INTERRUPTION DU MATIN AU SOIR —

لقد وصل الصباح بالمساء عاملا .

واذا جاء طرفا المدة الزمنية مزودين بموظفتين فغالبا ما يكون ذلك على الشكل التالي /

من (منذ) .. الى (حتى — الى غاية — الى ان (فعل)) .

هذا وقد تقابل وظيفة الزمن الفرنسية المتكونة من مركب موظف بواسطة الموظفة " DE " مركبا عربيا موظفا بواسطة تنوين النصب - واحيانا بواسطة النسب فحسب (في حالة الإضافة) - وذلك اذا دل السياق الفرنسي على مدة زمنية معينة في شموليتها دونما تحديد لنقاط زمنية منها .

وذلك ما يعادل المفعول فيه في الاصطلاح التقليدي . ومثال ذلك /

- LES SERVICES DE SECURITE TRAVAILLENT DE JOUR COMME DE NUIT -

تعمل مصالح الامن نهارا وليلا .

فاذا حددنا ساعة معينة من هذه المدة الزمنية تعذر اللجوء الى المفعول فيه . مثال /

فرغت من العمل على الساعة الثالثة مسا ء .

نستعرض فيما يلي وظائف ليست في مثل شيوع سابقاتها ، بيد انها من الوظائف التي تؤديها الموظفة " DE " ، وبالتالي فلا مفر من ايجاد ما يقابلها في لغة العرب . ومن هذه الوظائف نذكر /

3 - 3 - 2 - 8 وظيفة الفاعل /

وقد ترد من حين لاخر بواسطة الموظفة " DE " عوض الموظفة " PAR " التي تكاد تستحوذ على مجال وظيفة الفاعل . ويأتي المقابل العربي على النحو الذي اوضحنا في باب خصائص اللغة العربية ومواضع اخرى ، فقلنا ان اللغة العربية تلجأ الى ما يعرف في الاصطلاح التقليدي بالمبني للمجهول اذا انعدم الفاعل اما اذا وجد فالمبني للمعلوم اولى ، وهو الذي اسميناه بالمبني على الفاعلية وذلك ان مصطلح مبني للمعلوم له اساس دلالي لا تراكيبي ، وهذا ما ينبغي النفور منه ما امكن في اطار الدراسة التراكيبية .

وقد يكون الفاعل مجهولا مع كون صيغته مبنية للمعلوم كقولنا /

ذهب به ذاهب . وكذلك الشأن بالنسبة للافعال التي على صيغة انفعل ، وكذا كثير من الافعال على صيغة " تفعل " . ففي اغلب هذه الاحوال نحصل في الترجمة الفرنسية على صيغة المبني على المفعولية

(PASSIF) ، وليس فقط كمقابل لما عرف بالمبني للمجهول في اللغة العربية .

وقد شاع بين المحدثين ايراد الفاعل في آخر الملفوظ الذي على صيغة المبني للمجهول ، وذلك محاكاة للغات الاوربية المعروفة - ولاسيما اللغة الانجليزية - حتى اصبح ذلك من بين العادات اللغوية التي لا يكاد ينفك عنها كاتب بله المترجم .

والذي نحن عليه ان اللجوء الى هذه الصيغة ليس له ما يبرره طالما ان الغلة تنتفي بوجود الفاعل . وهذا مثال على ذلك /

- يحبه والداه . - IL EST AIME DE SES PARENTS -

وقد يعترضني احد القراء قائلا ان الذي سميته بالمبني على المفعولية بسبب وجود الفاعل دبر الفعل المبني للمجهول له اصل في اللغة العربية بدليل وجود آية صريحة في القرآن الكريم اخر فيها الفاعل على الفعل المبني للمجهول ، والآية موجودة في اوائل سورة النمل ، وهي قوله تعالى / " وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم " .

ردا على هذا الاعتراض اقول ان الخطأ الذي وقع فيه هذا القارئ الوهمي هو اتباعه لما شاع بين الكتاب والمترجمين من اعقاب الموظفة " من لدن " بالفاعل على غرار الموظفات من نوع " من طرف " و" من قبل " وغيرهما التي ظهرت حديثا ، وذلك ان الموظفة " من لدن " لم تكن تفيد في اصلها القرآني قيام فاعل - ياتي بعدها في ترتيب الجملة - بالفعل كما هو الشأن بالنسبة للموظفتين " من طرف " و " من قبل " ، بل كانت تفيد صدور شيء من مكان معين ، وفي الآية صدور القرآن من لدن الله تعالى .

هذا وحري بالمترجم الا يتسرع في ترجمة مثل هذه الصيغ

(PASSIF) ، وليس فقط كمقابل لما عرف بالمبني للمجهول في اللغة العربية ٠

وقد شاع بين المحدثين ايراد الفاعل في آخر الملفوظ الذي على صيغة المبني للمجهول ، وذلك محاكاة للغات الاوربية المعروفة – ولاسيما اللغة الانجليزية – حتى اصبح ذلك من بين العادات اللغوية التي لا يكاد ينفك عنها كاتب بله المترجم ٠

والذي نحن عليه ان اللجوء الى هذه الصيغة ليس له ما يبرره طالما ان الغاية تنتفي بوجود الفاعل ٠ وهذا مثال على ذلك /

يحبه والداه ٠ – — IL EST AIME DE SES PARENTS —

وقد يعترضني احد القراء قائلا ان الذي سميته بالمبني على المفعولية بسبب وجود الفاعل دبر الفعل المبني للمجهول له اصل في اللغة العربية بدليل وجود آية صريحة في القرآن الكريم اخر فيها الفاعل على الفعل المبني للمجهول ، والآية موجودة في اوائل سورة النمل ، وهي قوله تعالى / " وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم " ٠

ردا على هذا الاعتراض اقول ان الخطأ الذي وقع فيه هذا القارئ الوهمي هو اتباعه لما شاع بين الكتاب والمترجمين من اعقاب الموظفة " من لدن " بالفاعل على غرار الموظفات من نوع " من طرف " و" من قبل " وغيرها التي ظهرت حديثا ، وذلك ان الموظفة " من لدن " لم تكن تفيد في اصلها القرآني قيام فاعل – ياتي بعدها في ترتيب الجملة – بالفعل كما هو الشأن بالنسبة للموظفتين " من طرف " و " من قبل " ، بل كانت تفيد صدور شيء من مكان معين ، وفي الآية صدور القرآن من لدن الله تعالى ٠

هذا وحري بالمترجم الا يتسرع في ترجمة مثل هذه الصيغ

وذلك انها تدل من حين لآخر على وظيفة الوسيلة اكثر مما تدل على وظيفة الفاعل . ومثال ذلك/

— NOS YEUX, AIDES DE NOTRE MEMOIRE, DECOUPERAIENT DANS L'ESPACE —

ولفصلت عيننا في الابعاد بعون حافظتنا .

فاذا دلت الكلمة على وظيفة الوسيلة عمدنا الى احدى الموظفات المتخصصة في ذلك مثل " الباء " و " بعون " و بفضل و " عن طريق " وما الى ذلك من الموظفات من نفس الجنس (راجع باب وظيفة الوسيلة) . اما اذا دل السياق على وظيفة الفاعل فالبدائل الشائعة هي " من طرف " ومن قبل " وكذا " من لدن " التي تحولت كما قلنا عن معناها الاصلي المتمثل في وظيفة المصدر .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 9 وظيفة السبب /

قلما ترد هذه الوظيفة في اللغة الفرنسية بواسطة الموظفة " DE " ، الا انها متى وجدت تكون واضحة المعالم لا يكتنفها لبس وذلك ما نلمسه بجلاء من خلال المثال التالي /

— DE DEPIT, JE M'ENROLE

فامتعاضا تطوعت . —

وغالبا ما ياتي مقابلها العربي على شكل مركب موظف بواسطة تنوين النصب الوظيفي او النصب الوظيفي فحسب في حالة الاضافة ، وذلك ما يعرف بالمفعول لاجله في النحو التقليدي .

3 ـ 3 ـ 2 ـ 10 وظيفة التوجه /

وهي من الوظائف التي قلما ترد في اللغة الفرنسية بواسطة الموظفة " DE " فيعمد المترجم ـ متى ورد مثال من هذا النوع في النص الاصلي ـ الى احدى الموظفات العربية التي تفيد التوجه . واهمها /

ذات (ذات اليمين) ـ حذو ـ جهة ـ نحو ـ قبل ـ تلقاء ـ في اتجاه .

وهذا مثال على ذلك/

— LE PLUS SOUVENT, SON COMPAGNON LE TIRAIT DE DROITE ET DE GAUCHE—

وما أكثر ما كان صاحبه ينحرف به ذات اليمين أو ذات الشمال .

/

ويلجأ المترجم الى احدى الموظفتين " من " او " الى " اذا دلت وظيفة التوجه على الاقتراب ، شريطة ان يذكر الموضع الذي يقترب منه ، ومثال ذلك /

— O DIEU, ACCORDE MOI DE T'AIMER, D'AIMER CEUX QUE TU AIMES, D'AIMER TOUT CE QUI ME RAPPROCHE DE TON AMOUR —

اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك .

— IL S'EST APPROCHE DE LUI — اقترب منه . —

3 — 3 — 2 — 11 وظيفة الجزء من الكل /

وهي آخر وظيفة تتعرض لها بالدراسة . واهم ما تتميز به انها اقرب الى فئة ادوات الهوية (LES ARTICLES) منه الى فئة الموظفات وذلك لامكان تعويضها باحدى ادوات الهوية او باحد المحددات المعجمية من دون ان ينال ذلك من وضعها التراكيبي شيئا . ومن امثلتها /

— IL A DE L'ESPOIR ⟶ IL A L'ESPOIR DE VOIR UN JOUR... —

الا انه يتعذر في اغلب الاحوال حذف الوحدة " DE " التي اعتبرناها اداة هوية ولو اتينا بمحدد معجمي . وذلك ان الوحدة " DE " تبقى متصلة بالمحدد المعجمي لتفيد وظيفة الجزء من الكل . وذلك ما حدا بنا الى اعتبارها من الموظفات وبالتالي اعتبار ما تفيده من تجزئة بمثابة وظيفة الجزء من الكل . ومن امثلة ذلك /

— IL A GAGNE DE L'ARGENT ⟶ IL A GAGNE BEAUCOUP D'ARGENT

— IL A PRIS DU POISON ⟶ IL A PRIS UNE DOSE CONSIDERABLE DE POISON —

على ان الموظفة " DE " اذا ادت وظيفة الجزء من الكل لا تكاد تتصل الا بالاسماء التي لا تقبل التعداد ، ومن امثلة ذلك /

فلا يقـــال مثلا /

— IL A BU DU CAFE

— IL A MANGE DE L'ORANGE

وياتـــي المقابـــل العربـــي للموظفـــة " DE " التـــي تفيـــــد وظيفـــة الجـــزء مـــن الكـل تبعـا لمـــا يـــراد قولـــه في النــــــص الفرنسي . فـــان اوتـــي بالموظفـــة " DE " لمجـــرد بيـــان جنـس الشـــــي المقصـــود فغالبـــا ما تكـــون بـــدون مقابـــل في اللغـــة العربية . مثال /

شـــرب مـــاء ا .

— J'AI BU DE L'EAU

امـــا اذا اريـــد التركيـــز على التجـزئـــة في النـص الفرنسـي فـــــان ذلـــك ينعكـس على المقابـل العربي وذلك بـان ياتي الاســـم مسبوقـا بمحـــدِد معجمـي تتوسطهمـا الموظفـــة " مـــن " . مثال /

اضفـــي شيئا من الخميرة . —

—Y AJOUTER DE LA LEVURE

علـــى ان الموظفـــة " DE " اذا كانـــت منفـــردة بنفسهـــا فان التجربة بينـت انهـــا غالبـــا ما تكـــون بدون مقابـــل في اللغـــة العربيـــة ، الا ان تكـــون مصحوبـــة بمحـــدِد معجمـي ، ففي هـذه الحالة تفـــرد نفسهـــا على المقابـــل العربـــي .

واذا كانـــت الموظفـــة " DE " التـــي تؤدي وظيفـــة الجـزء من الكـل متصـــدرة لملفـــوظ يفيـــد الحـث والتحريـــض فان المقابـل العربي يأتـــي مـــزودا بالمحـــدِد المعجمي المركـب وجوبـا . والذي نقصـــده بالمصطلـــح "المحـــدِد المعجمـي المركب " هـــو ورود محـــدِد معجمـي مسبوقا بالموظفـــة " مـــن " . ومثال ذلك /

قليلا من الجدية ارجوكم ! —

—DU SERIEUX S'IL VOUS PLAIT !

بيـــد ان الحـــث والتحريـــض الذي كثيـــرا ما يعبـــر عنه باللغة الفرنسيـــة بتصديـــر الملفـــوظ بالموظفـــة " DE " غالبـــا ما ينقلـــب في اللغـــة العربيـــة فعـــلا أم مركبـــا موظفـــا بواسطـــة النصب الوظيفـــي . ومثاله /

تشجع يا اخـــي . —

— DU CRAN MON VIEUX !

صبرا ايها الحبيب . —

— UN PEU DE PATIENCE MON CHER AMI

هذا ونعثـــر من حيـــن الى حيـــن على عناويـــن فرنسيـــة تتصدرها الموظفـــة

" DE " التي تؤدي وظيفة الجزء من الكل . والشائع ان يأتي المقابل العربي عبارة عن ملفوظ اسمي تتصدره الوظفة " من " تارة والوظفة " في " تارة اخرى . وذلك على النحو التالي /

- DE LA MANIERE DE SE TENIR A TABLE — من آداب الاكل . —

- DE LA PHILOSOPHIE — في الفلسفة . —

3 — 4 الوظفة " DE " في محل وظيفة فرعية /

" DE " EN FONCTION NON PRIMAIRE

الوظائف الفرعية هي آخر ما نتعرض له بالتحليل والمقارنة من الشق الخاص بالترجمة من رسالتنا .

وقد سبق ان عرفنا حقيقة الوظائف الفرعية فقلنا انها تربط عنصرا ما بالمسند عن طريق عنصر اصلي من الملفوظ ، في حين ان الوظيفة الاصلية صلة مباشرة بالمسند .

فما العناصر الفرعية للملفوظ في الواقع الا فضلات قد تتصل بالمسند او بالمسند اليه او باحدى الفضلات الاصلية ، فهي لا وجود لها الا بوجود عناصر الملفوظ الاصلية التي تتصل بها .

اما العناصر الاصلية للملفوظ فليست كلها فضلات اذ منها المسند والمسند اليه وهما عنصران لا يقوم ملفوظ ما (جملة مفيدة ما) الا بهما . وما عداهما من العناصر فهي فضلات كلها بما فيها الامتداد المعجمي للمسند اليه كما سبق ان اشرنا في " المدخل الى النحو الوظيفي العربي " وذلك ان المسند اليه الحقيقي يرد دوما على شكل ضمير متصل يلحق بالفعل حتى انه لا يتصور فعل عربي بدون المسند اليه ، وهذا طبعا بخلاف الملفوظ الفعلي الفرنسي الذي يستقل المسند اليه فيه بنفسه عن المسند بحيث اننا اذا قلنا / — A MANGE —

دونما ذكر للمسند اليه ظل كلامنا مبهما ولم يعتبر صحيحا من الذين يحسنون اللغة الفرنسية . فاذا كان المسند اليه المعجمي واجب الوجود في اللغة الفرنسية فانه فضلة في اللغة العربية اذ غالبا

ما يستغنى عنه في الاستعمال اليومي للغة لوجود علامة المسند اليه كامنة في الفعل العربي • ولهذا السبب بالذات اعتبرنا المسند اليه المعجمي من جملة الفضلات •

ولم نقل بالدال المعدوم في محل مسند اليه بالنسبة لصيغة المذكر الغائب الا على اساس تقابلي اثبتت البحوث التراكيبية جدواه •

والذي مربنا من تحليل في الشق الخاص بالترجمة لم يخرج من اطار الوظائف الاصلية • وقد فرغنا من مقابلة هذه الوظائف الاصلية بين الفرنسية والعربية معتقدين اننا وفقنا — ولو بشيء من السرعة والاختصار — على اهم المواضع التي تؤدي فيها الوظيفة " DE " دورها • فجاءت مقارنتنا لهذه الوظيفة مع ما يقابلها في لغة العرب على قدر من الدقة تارة — كلما وجدنا الى ذلك سبيلا — ، وعامة تارة اخرى اذا احاطت بالوظيفة " DE " ظروف يتعذر معها اعمال الدقة اللازمة ، او اذا كانت هذه الدقة لا تؤدي الى النتائج المرغوب فيها • والنتائج المرغوب فيها بالنسبة الينا هي التي تخدم الترجمة والمترجم •

ولا باس ان نشير قبل مباشرة الجزء الخاص بالفضلات الفرعية الى ما لاحظناه من خلال ما مرّ بنا من بحث ومقارنة •

فقد وجدنا صعوبات جمة في ضبط اتجاهات للترجمة بين الفرنسية والعربية فيما يتعلق بدخول الوظيفة " DE " على الفضلات الخصوصية — بله دخولها على النواة الاسنادية حيث لا يكون لها وزن وظيفي اللهم الا ان تفيد الانتساب كأن تقول مثلا /

— IL EST DE MON PATELIN — ، ففي هذه الحالة غالبا ما تقابل بوظيفة الانتساب العربية التي تؤدي في اغلب الاحوال بواسطة الوظيفة " من " • فيكون المقابل العربي على الشكل التالي /

انه من بلدتي — •

فالصعوبات التي تعترض من يريد ضبط اتجاهات عامة للترجمة فيما يتعلق بالفضلات الخصوصية ناتجة من خضوع الفضلة الخصوصية لطبيعة الفعل الذي ترتبط به • اما الفضلات غير الخصوصية فخضوعها لطبيعة الفعل

الذي ترتبط به انما هو من العوارض التي قد تكتنفها من حين لاخر •
فالاصل ان الفضلات غير الخصوصية لا تخضع لطبيعة الفعل الذي ترتبط به •

وعلى هذا الاساس فان موازنتها بين الفرنسية والعربية ممكنة الى حد ما وهي اهون بكثير من موازنة الفضلات الخصوصية بين اللغتين •

اما الفضلات الفرعية فهي فيما أرى — لا اعتباطا بل استنادا الى ما مر بنا من امثلة واحوال خاصة بهذا النوع من الفضلات — انهما اثرى بكثير من الفضلات الخصوصية واكثر قابلية للتنظيم والتصنيف منها • وسنلمس ذلك عمليا فيما سنقدم عليه من تحليل ومقارنة •

نقول في مستهل هذا الجزء الخاص بمقارنة الفضلات الفرعية الفرنسية التي تدخل عليها الموظفة " DE " مع ما يقابلها في لغة العرب ان هذه الموظفة تقوم في اطار الوظائف الفرعية بدور التحديد — او الاضافة حسب المصطلح التقليدي — وذلك بان تدخل على عنصر من عناصر الملفوظ فتحدد اللفظ الذي يعقبها بواسطة اللفظ الذي يتقدمها •

وعلى القارئ ان يعلم ان عمليه التحديد لا تنفرد بها الموظفة " DE " او اية موظفة أخرى اذ قد تتولى ذلك وحدات معجمية دونما استعانة بوحدات نحوية كما هو الحال بالنسبه لعمل الصفة مع موصوفها (L'ADJECTIF EPITHETE) مثال /
(UN ENFANT INTELLIGENT)

واذا كانت عمليه التحديد في اللغة الفرنسية تتم تارة بالوحدات النحوية وتارة بالوحدات المعجمية ، فان العمليه التي تقابلها في اللغة العربية والمسماة بعملية الاضافة تتم باتباع العنصر المحدَد بالعنصر المحدِد دونما لجوء الى اية وحدة نحوية اللهم الا اعتبارات شكلية تلازم هذه الظاهرة كورود آخر حرف من العنصر المحدِد مجرورا اذا كان من الكلمات المتمكنة وكذا ورود الكلمة المحدَدة (المضاف) مجردة من اداة التعريف " ال " • اما المعيار التراكيبي الذي

يستند اليه لتشخيص ظاهرة الاضافة فيتمثل في الترتيب ، ولو ان الاعتبار الشكلي الثاني - تجرد المضاف من " ال " التعريف - له دور حيوي في التمييز بين الاضافة (ولد الجار) والتحديد (التلميذ المجتهد) :

بيد ان عملية الاضافة هذه - كما شخصها النحاة الاقدمون - ليست كل ما يقابل عملية التحديد الفرنسية اذ يلجأ المترجم من حين لآخر الى طرق اخرى غير عملية الاضافة - كما شخصها النحاة القدامى - لايراد ما يقابل عملية التحديد التي تؤديها الموظفة " DE " في السياق الفرنسي . ولا باس ان نشير الى اننا نحتفظ بمصطلح " الاضافة " للعملية التي تتم بالمضاف والمضاف اليه - كما عرفهما السابقون - ، ونخصص مصطلح " التحديد " لما يفعله النعت المحدِد حال دخوله على المنعوت المحدَّد ، وكذا اذا توسطت موظفة - فعلية اوغير فعلية - بين المحدَّد والمحدِد على النحو التالي /

رجل من فارس ،

فنطلق بذلك على عملية التحديد التي تتم بالموظفة - سواء الفعلية ، ام غير الفعلية - مصطلح " عملية التحديد بواسطة الوحدات النحوية " او " التوظيف " .

فالذي نقصده من تحليلنا التالي هو الكشف عن مختلف الطرق التي يلجأ اليها المترجم في مقابلة عملية الاضافة او التوظيف الفرنسية

(DETERMINATION PAR LES MONEMES GRAMMATICAUX OU AUTONOMISATION NON PRIMAIRE)

في اللغة العربية .

وحتى نؤمن تحليلنا ومقارنتنا من الاضطراب والخلط يحسن لنا ان نرسم لانفسنا خطة نفصل فيها انواع التحديد الذي تتولاها الموظفة " DE " . وقبل ذلك نشير الى ان الناظر الى عملية التحديد مقارنة بين الفرنسية والعربية يستكثر تواترها ويجد نفسه امام ظاهرة من اهم الظواهر اللغوية التي تلفت الانتباه .

واذا كان هذا المتتبع مترجما فلا جرم انه يتطلع الى معرفة خبايا السبل التي ينقل بموجبها سياق فرنسي الى مثيله في لغة العرب .

كمـــا ان المتتبـــع لظاهـــرة الاضافـــة يلاحـــظ دونمـا جهـد ان التعبير العربـــي غالبـــا ما يلجـأ الى الفضلـــة الفرعيـــة الفعليـــة بل انها اول مـــا يلجـــأ اليـــه اذا توفـرت تعابيـر اخرى .

واليـــك امثلـة في ذلك /

— UNE DE CES JOURNEES DE GOSSE . من تلك الايـــام التي كنا فيها اولادا

— UNE PHASE CRITIQUE D'INDISCIPLINE —

مـرحلة حرجـة فان بعض اهلهـا لا يلتزمـون بنظامها .

— LE CIEF PERCE DE MINARETS —

والسمـاء التي تطعـن فيها المآذن .

— DES SENTIMENTS D'INDULGENCE —

عواطـف تحثهـا على المسامحـــة .

— AU MILIEU DES MOURANTS —

بيـن انـاس يشرفـون على الموت .

— POUR AVOIR LE TEMPS D'OUBLIER —

فيكـون لدي الـوقت الكافـي لانساه .

— J'AVAIS CONCU LE DESSEIN DE DONNER PLUS DE... —

كنـت صممـت على ان ازيـد ..

— L'EMPREINTE DE LEUR FORME —

الاشكـال التي طبعـت عليها .

— SUSPENDU AUX LEVRES DE SES PROFESSEURS —

يرهـف السمع لكل بنـت شفـة يتفوه بهـا اساتذته .

— DIGNE DE CONSIDERATION —

يجدر بان نعظمهـا .

— REINE DE MILLIONS D'AMES —

ملكـة مالا يحصـى من نفوس .

— QUARANTE MOIS D'UNE AUTRE VIE —

اربعيـن شهـرا عشتهـا عيشـة اخـرى .

وغيرها كثير •

فظاهرة تضمين الفصلات العلية الفرعيه على غيرها هي من اهم ما ينبغي على المترجم المتمرس معرفته و التسلح به قبل الخوض في بحر الترجمة •

كما انه خلافا لما قد يظنه هذا المترجم المتمرس ، ليست كل العبارات المترجمة قابله للمقارنة اذ منها ما يختلف نسقه كلية من الفرنسية الى العربية و يكون التحليل بذلك صعبا و معقدا ، و يكون على ذلك كلسه غير شامل لعبارات اخرى • فان ابينا الا ان نقارن هذا النوع من العبارات وجب علينا ان نخصص تحليلا لكل ترجمة ، و هذا ما لا طائل وراءه في اعتقادنا • ومثال ذلك /

— MEME DANS LES PLUS DOULOUREUX EFFORTS DE CETTE REEDUCATION —

حتى حين كان يبلغ منه المجهود اشد الايلام في تدربه على المشي •

هذا لا يعني طبعا اننا لا نستطيع ان نترجم الجملة الفرنسية السابقة بجملة عربية تقاربها ، فكل ترجمة مقبولة اذا كان تعبيرها سليما ، و لو كانت اقرب الى المحاكاة منه الى ما يقتضيه التعبير العربي السليم •

انما العمل الذي نحن بصدده لا يتعدى محاولة حصر امكانيات الترجمة من خلال نصوص سبق ترجمتها ، فهو عمل وصفي ليس الا •

اما ان توجد لكل طريقة طرق اخرى فهذا ما لا شك فيه • والواقع ان هذا الامر متحقق لكل التعابير في كل اللغات • اذ كل مترجم له الحق في ان يترجم كما يشاء شريطة الا يخرج عن حدود ما تسمح به اللغة •

و يجدر بنا بادئ ذي بدء ان نقسم مظاهر التحديد الى ثلاثة اقسام /

1 — التحديد الاسمي — DETERMINATION NOMINALE

2 — التحديد النعتي — DETERMINATION ADJECTIVALE

3 — التحديد المصدري — DETERMINATION INFINITIVE

ففي التحديد الاسمي تدخل الموظفة " DE " على اسم لتحديد

الكلمة التي تسبقها • في حين يتحقق التحديد المصدري بدخول هذه الموظفة على المصدر ، و التحديد النعتي بدخولها على النعت •

ولقد آثرنا استهلال تحليلنا بالتحديد الاسمي لما يتمتع به من شيوع كبير ولاسيما اذا قورن بالتحديد النعتي الذي لا يكاد يعثر عليه الا في حالات قليلة سنسلط بعض الاضواء عليها في حينها •

اما التحديد المصدري فهو وان كان اشيع من التحديد النعتي فانه لا يقارن مع التحديد الاسمي • وسنلمس ذلك كله في التحليل التالي •

3 — 4 — 1 التحديد الاسمي /

نشرع في دراسة التحديد الاسمي قائلين ان الموظفة الفرنسية " DE " المستعملة للتحديد غالبا ما تنقلب في اللغة العربية الى ما يعرف في النحو التقليدي بالاضافة دونما استعانة بموظفة ما • وهذا اشيع ما يكون في اللغة • واليك امثلة في ذلك /

لقصر عقله • — — A LA PETITESSE DE SON ESPRIT

عجز الرؤساء • — — L'IMPUISSANCE DES CHEFS (A SE FAIRE OBEIR)

هي لها خلقة يدي • — — ELLE A LA FORME DE MES MAINS

على ضفة السين • — AU BORD DE LA SEINE

حلو الصداقة • — LES DOUCEURS DE L'AMITIE

وقد يأتي التركيب العربي عكسيا لما هو عليه في الامثلة السابقة وذلك بان ترد الكلمة المحددة (المضاف اليه) قبل الكلمة المحدّدة (المضاف) ، وفي هذه الحالة ينقلب المحدّد الفرنسي محددا عربيا والمحدّد العربي محددا فرنسيا •

وتطبق هذه الطريقة في الغالب اذا كان لدينا اسم يدل على صفة ، كما هو الحال بالنسبة لكلمة " IMMENSITE " في المثال التالي /

في الصحراء المترامية الاطراف • — DANS L'IMMENSITE DU DESERT

واذا كانت الكلمة المحدّدة في السياق الفرنسي مصحوبة بنعت (ADJECTIF EPITHETE) او بصيغة فعلية منقطعة اوغير منقطعة

في محل نعت (PARTICIPE PRESENT OU PASSE JOUANT LE ROLE D'ADJECTIF) فان المقابل العادي في لغة العرب يتحقق بوضع النعت في آخر العبارة اذا آثر المترجم عملية الاضافة المجردة (SANS FONCTIONNEL) وذلك على النحو التالي /

عالم الحافظة القاسي . — LE MONDE CRUEL DE LA MEMOIRE

جمجمة الشاعر الصلعاء . — LE CRANE CHAUVE DU POETE

موعد الرجوع الحبيب . — LE CHER TEMPS DU RETOUR

كل اولاد العالم المبتورين . — TOUS LES PETITS AMPUTES DU MONDE —

وقد يسال سائل عن كيفية رفع الغموض في المقابل العربي في حالة اشتراك المضاف اليه والنعت الذي يعقبه في الجنس ، أهو يعود على المضاف أم على المضاف اليه ؟

وردا على ذلك اقول ان معرفة ما تعود عليه الصفة يكون بمجرد الشكل / موعد الرجوع الحبيب .

واذا تعذر ذلك بواسطة الشكل لم يبق الا السياق حكما في ذلك . وغالبا مالا يطمئن المترجم الى السياق فتراه يلجأ الى موظفة من الموظفات العربية لرفع الغموض وازالة الالتباس .

ففي مثال على نحو " مديرة المدرسة القديمة " يتعذر على القارئ معرفة ما تعود عليه صفة " القديمة " اهي المديرة أم المدرسة .

فذلك ما يجعل المترجم يصيغ عبارته على النحو التالي / المديرة القديمة للمدرسة ، اوغير ذلك تبعا لما يراد قوله . فالاصل في مثل هذه الحالات ان يستعان بالموظفة غير الفعلية "ل" .

كما يلجأ المترجم في الغالب اليها لتحقيق عملية التحديد اذا كان المحدد والمحدد الفرنسيان يحتوي كلاهما على نعت فما اكثر .

ومثال ذلك / الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

وكان الاصل ان تاخذ هذه العبارة الشكل التالي /

" امانة جامعة الدول العربية العامة " . ولما كان في هذه العبارة ثقل ظاهر وغموض غليظ عمد المترجم الى الموظفة "ل" .

وقد شاعت هذه الصياغة في اللغة العربية المعاصرة حتى طغت على ما يعرف بعملية الاضافة ولولم يكن المحدد والمحدّد مصحوبين بنعت ، ونحن نرى ذلك نتيجة طبيعية للتخلي عن الشكل لدى المحدثين ، فهم مع تركهم للشكل متخوفون من الغموض فيلجأون من اجل ذلك الى الموظفة "ل" . وهذه امثلة في هذا الباب /

بغضهم الشامل لتفوق . — HAINE GENERALE DES SUPERIORITES —

الامانة العامةلجامعة الدول العربية : — LE SECRETARIAT GENERAL DE LA LIGUE ARABE —

فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة .. — FAROUK KADDOUMI PRESIDENT DU DEPARTEMENT POLITIQUE DE L'ORGANISATION

انعقاد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني . — LA TENUE DE LA 18e SESSION DU CONSEIL NATIONAL PALESTINIEN —

ويلجأ المترجم وجوبا الى الموظفة العربية لتحقيق عملية التحديد اذا كان المحدّد (المضاف) مصحوبا بعلامة النسبة — ضمير متصل — (LE POSSESSIF) . ومثال ذلك /

بغضهم الشامل لتفوق ... — LEUR HAINE DES SUPERIORITES

واذا كان العنصر المحدِد قد ذكر في موضع سابق من النص او من الخطاب فانه يقبل التعويض بضمير متصل منفرد ملحق باحدى الموظفات . وغالبا ما تكون الموظفة اما لاما اذا كان الاصل الفعلي مجردا من اية موظفة ، واما الوحدة " ايا (ه) " التي تستعمل للعاقل فحسب بخلاف اللام الذي تستعمل للعاقل ولغير العاقل معا . ومثال ذلك /

بغضهم الشامل اياه . — LEUR HAINE GENERALE DU PROFESSEUR —

وقد يجد المترجم نفسه امام تحديد (اضافة) — في احدى اللغتين — لا اساس له في اللغة الاخرى وذلك كأن يقابل عنصر واحد في لغة ما عنصرين اثنين — في اللغة المستقبلة — تتحقق بهما عملية التحديد . وغالبا ما يعثر على مثال من هذا النوع اذا كان المحدّد

والمحدِّد من جنس واحد ، ومثاله /

شعاع . — UN RAI DE LUMIERE

العامي . — LE COMMUN DES HOMMES

وقلما يتحقق ذلك اذا كان المحدد والمحدد مختلفين في الجنس ، مثال /

مكتب المدير . — LE BUREAU DU DIRECTEUR

ومبعث هذا الاختلاف ان اللغات تنظر الى العالم من زوايا مختلفة فيرى اهل لغة ما لا يرى غيرهم ، وبذلك تنتهي كل لغة الى تقسيم مفهومي خاص بها .

ويمكننا في احايين كثيرة ان نفسر السلوك الذي يسلكه المترجم في كيفية نقل عملية التحديد الى العربية استنادا الى ما يدل عليه السياق الفرنسي ./

(أ) ـ فاذا كان المحدِّد (المضاف) شاملا للمحدد و شارحا له ، تعين اللجوء الى الاضافة المجردة (المضاف والمضاف اليه) في اللغة العربية في الغالب او الى التحديد الفعلي احيانا ، ومن أمثلة ذلك /

خريطة حياتنا . — LA CARTE DE NOTRE VIE

اشارة تهديد . — UN GESTE DE MENACE

اشارة دهشة . — UN GESTE DE SURPRISE

— UNE PHASE CRITIQUE D'INDISCIPLINE —

مرحلة حرجة فان بعض اهلها لا يلتزمون بنظامها .

عواطف تحثها على المسامحة . — DES SENTIMENTS D'INDULGENCE

فالمترجم ينبغي الا يقف عند ظاهر الكلام . فهو بالصياغة الفعلية يتمكن من تفادي محاكاة الاسلوب الفرنسي ، ويضمن للغة حيويتها وامتيازها عن اللغات الاخرى .

(ب) ـ واذا كان التحديد في الفرنسية يدل على وظيفة الجزء من الكل حسب التعريف الذي اوردناه في الشق الاول من رسالتنا ، لجأنا في العبارة العربية المقابلة ـ في اغلب الاحيان ـ الى الموافقة "من "

وجعلنـــاه سابقـا للعنصـر المحـدِد ، ومثاله /

منذ الخامسة عشرة من عمري .	— DEPUIS L'AGE DE 15 ANS
ما بقي لي من الصبا .	— CE QUI ME RESTAIT DE L'ENFANCE
يوما من تلك الايام .	— UNE DE CES JOURNEES
ما كان لها من ليـل .	— LEUR PART DE NUIT
آخر قطرة من ماء زادي .	— LA DERNIERE GOUTTE DE MA PROVISION
محاربا من اولئك المحاربين .	— VU DE CES GUERRIERS

كما قـــد نجـد سياقـات تحديديـــة دالـــة على وظيفـة الجزء من الكـــل يعبـــر عنها بواسطـة الاضافـــة المجـردة لا الموظفـة " من " في المقابل العربي ، ومن امثلتهـــا . /

— LAMIEL AVAIT LU QUELQUES PAGES DE GIL BLAS —

قرأت بعض صفحات كتاب جيل بلاس .

بعض نعل جدار .	— UNE PORTION DE PLINTHE
اكثر ساعات النهار .	— LA PLUPART DES HEURES DU JOUR —

وكثيـــرا ما تكـــرر نفس الكلمـة في موضعـــي المحـدَد والمحدِد اذا دل التحديـــد على وظيفـــة الجزء من الكـــل ، شريطـــة ان تكـــون الكلمة قابلـــــة للتجزئـــة الى وحـدات مماثلـــة ، وبذلك يكـــون المحـدِد جمعـا والمحـدَد جـزءا منـــه ، امـا العبـارة الفرنسيـة المقابلـة فغالبـا ما يـــرد فيها العنصـر المحـــدَد عبـارة عـن اداة تنكيـــر منفـــردة ، ومن امثلة ذلك /

يوما مـــن تلك الايـام .	— UNE DE CES JOURNEES
محاربـا من اولئك المحاربين .	— UN DE CES GUERRIERS
تلميـذ من خيـر تلاميذنا .	— UN DE NOS BONS ELEVES —
فهي اول زهرة من ازهاري .	— C'EST LA PREMIERE DE MES FLEURS
تاثيرات كل اقليم من اقاليم الارض .	— INFLUENCE DE TOUS LES CLIMATS DE LA TERRE —

يختلـــف المثال الاخيـر عن سابقيـه في انه يعبـر عن الكليـة لا عـــن الجزء من الكل . والشائـــع في مثل هذه الصيغ ان يكـرر المترجم الكلمـــــة

فيجعلها مفردة في محل اسم محدد وجمعا في محل اسم محدد ويخلل الوظفة " من " بينهما .

وقد يلجأ الى صيغة ثانية تتمثل في التحديد المجرد وذلك بان يورد المترجم قرينة تحديدية للجمع متبوعة بالعنصر المحدّد جمعا وجوبا ثم العنصر المحدِد مفردا او جمعا ،وذلك على النحو التالي /

– كل اقاليم الارض .

وهناك صيغة ثالثة لهذا النوع من التحديد تتمثل في ايراد القرينة التحديدية للجمع (كل) عقب العنصر المحدِد متصلة بضمير يعود على العنصر المحدّد . ومثال ذلك/ اقاليم الارض كلها .

هذا ويمكن مخالفة ترتيب صيغة التحديد الفرنسية التي تفيد الجزء من الكل على نحو ما يقع فيما يعرف بالبدل في النحو التقليدي ، الا انه اخذ ينقرض شيئا فشيئا في الاستعمال اليومي للغة العربية حتى اصبح من الشواذ التي قلما يتاح لها ان تظهر في الاستعمال المعاصر للغة . ويأتي الاسم المحدِد العربي في هذه الصيغة ملحقا بضمير متصل يعود على المحدّد ،اما الاسم المحدّد فيأتي في محل فضلة خصوصية ،وذلك على النحو التالي ./

أكلت التفاحة نصفها . — J'AI MANGE LA MOITIE DE LA POMME —

ويتحقق ذلك ايضا فيما يعرف في النحو التقليدي ببدل اشتمال ، وذلك بان تؤدي صيغة التحديد الفرنسية دور المسند اليه في حين ان المقابل العربي يأتي محدِده مسندا اليه يليه المحدّد متبوعا بضمير متصل يعود على المسند اليه ، ومثال ذلك/

ادهشني الاستاذ كفاءته .— LA COMPETENCE DE L'ENSEIGNANT M'A ETONNE —

الا ان ذلك يتعذر في حق بدل الكل من الكل (كما يعرف في النحو التقليدي) ومثاله/

أكلت التفاحة كلها . — J'AI MANGE TOUTE LA POMME

بيد اننا نستطيع ايضا في باب بدل الكل من الكل ان نجد ما يقابل عملية التحديد بواسطة الموظفة " DE " ومثاله/

أنجـز المشروع كله . — IL A REALISE LA TOTALITE DU PROJET

(جـ) — وقـد تفيـد عملية التحديد النسبة فتكون اما مجردة أو مـزودة باللام في اغلب الاحوال ، ومثال ذلك /

سمفونية لبتهوفن . — UNE SYMPHONIE DE BEETHOVEN

كتاب التلميذ . — LE LIVRE DE L'ELEVE

ودائما في بـاب النسبة يغلب التحويل الفعلي على الاسم المحـدد الذي يفيـد الفاعل ، ومثاله /

— SUSPENDU AUX LEVRES DE SES PROFESSEURS —

يرهف السمع لكل بنت شفة يتفوه بها اساتذته .

— LA TRADUCTION D'UN LIVRE D'UN ANCIEN SAGE —

ترجمة كتاب الفه حكيم من القدماء .

نساء الغرب يطلقن زغاريد من الصارة . — LE GLOUSSEMENT STRIDENT DES FEMMES —

ويلجأ المترجم من حين الى حين قصد تنويع اسلوبه في هذا الباب الخاص بالانتساب — الى الحاق حرف اللام بالعنصر المحدد مع تقديم هـذا الاخير على العنصر المحدِّد الذي ينزله منزلة فضلة اصلية مباشرة تكون نكرة وجوبا . بيد ان وجود هذه الصيغة في واقع اللغة يخضع لمـدى قابليـة الفعل لها .

ومن امثلة هذه الصياغة نذكر /

— IL NE CONNAIT PAS LE NOM DE CET ENFANT —

لا يعرف لهذا الصبي اسما .

(د) واذا كان التحديد في اللغة الفرنسية يدل على الزمن لجأنـا في اللغة العربية الى استعمال موظفة زمنية او وحدة مستقلـة زمنية ، وفيما يلي امثلة على ذلك /

من تلك الايام التي كنا فيها اولادا . — UNE DE CES JOURNEES DE GOSSE

سبعة ايام مضت على التعطل . — AU HUITIEME JOUR DE MA PANNE

(وهذه الجملة الفرنسية تدل على الزمن — لا على الجزء من الكل — لوجود

الـــدال الممـــزوج الذي يفيـــد الزمـــن •)

الساعة الرابعة صباحا •	— QUATRE HEURES DU MATIN
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال •	— LE 18 DU MOIS DE CHEWAL

(هـ) وان دل التحديـــد في السيـــاق الفرنسي على المكـــان لجأنـــا في المقابـــل العربـــــي الـــى الوظفـــة المكانيـــة في الغالـــب او الـــى الملفوظ الفعلـــي الذ ي يفيـــد المكـــان • ويشمـــل التحديـــد المكانـــي الذي نقصـده الحســـــي والمعنـــوي على الســـواء ، كمـــا اننـــا نعتبر وظيفـــة التوجـــه منه ، وكـــذا الوظائـــف التي تقـــارب وظيفـــة المكان •

و امـــام هذا التنـــوع في نقـــل التحديـــد المكانـــي الى اللغـــة العربيـــــة يتضـــح لنا بجـــلاء ان الاضافـــة المجـــردة قلمـــا يتـــاح لـهـا ان تنافـــس الوظفـــة المكانيـــة والجملـــة الفعليـــة • ومن امثلـــة ذلك /

طريق في ضا حينـة ما •	— UNE ROUTE DE BANLIEUE
والسمـاء التي تطعن فيها المآذن •	— UN CIEL PERCE DE MINARETS
استحم في لحمها •	— PRENDRE UN BAIN DE CHAIR
في البرج بطابقه الارضي •	— AU REZ-DE- CHAUSSEE DE LA TOUR
التناقض الكامن في النسبية الثقافيـة •	— LE PARADOXE DU RELATIVISME CULTUREL
تركد على الاثاث •	— SE DEPOSE A LA SURFACE DES MEUBLES
الحجـرة الواقعة في زاويتها •	— LA PIECE D'ANGLE
ارزة لبنان •	— UN CEDRE DU LIBAN
حقلنـا في كولسو •	— NOTRE CHAMP DE GOULSON
آخر وردة في العالم •	— LA DERNIERE ROSE DU MONDE
سعيها الدائم وراء السلام •	— SON ETERNELLE POURSUITE DE LA PAIX

(و) — واذا تعلـــق الامـــر بالتحديد التفسيري المتمثـــل في انعـــدام علاقـــــة الاضافـــة بين المحـــدّد والمحدد الا من علاقـــة عرض وتقديـــم — وهـــــو ما يعـــادل النقطتيـــن المعمول بهمـــا في نظام التنقيـــط الدولي — فان الترجمة العربيـــة لا تقبـــل اي تصـــرف وانما تاتي على الشكـــل الـــوارد فـــــي النص الاصلي •

ولما كانت علاقة الاضافة منعدمة فان العنصر المحدد لا يكون آخبره مجرورا لانه ليس بمضاف اليه فيحق عليه الجر ، وانما يخضع شكله لموقعه من الجملة . الا ان العنصر المحدد غالبا ما يكون نكرة في اللغة العربية بخلاف المقابل الفرنسي . على ان اللغتين تتفقان في ان العنصر المحدد غالبا ما يكون معرفا .

ومثال ذلك/

سورة الكافرون . — LA SOURATE DES INCREDULES

(وليس الكافرين و ذلك لان حقيقته / سورة الكافرون) .

هذا ومن استقصى نظام التنقيط في اللغة العربية وجده مضطربا غير متماسك ، لم يرسخ بعد رسوخه في اللغات الاوروبية مثلا .

وهذا ما يحدو بكثير من الكتاب العرب الى التماس وسائل من اللغة ذاتها ، وذلك كتعويض النقطتين بمثل العناصر التالية/ الذي هو ، وهو ، المتمثل في ، وغيرها . ومثال ذلك/

— LE MARBRE VIVANT DU CORPS HUMAIN —

هذا المرمر الحي الذي هو جسد ابن آدم .

وقد يحاجنا البعض في ان اللغة الفرنسية تملك ما يشبه هذه العناصر (EN L'OCCURENCE, A SAVOIR) ، وردا على ذلك اقول انها ابلغ اثرا واكثر تواترا في اللغة العربية لانها لم تدخل بعد في تكامل تام (EN DISTRIBUTION COMPLEMENTAIRE) مع النقطتين كما هو الحال في اللغة الفرنسية .

(ز) — وقد تؤدي الوظيفة " DE " التحديدية معنى التقييم . ويتم تشخيص ذلك اساسا من الناحية الدلالية ، ثم بورود الاسم المحدد مسبوقا بصفة . ومن امثلته /

— UNE RENCONTRE D'UN NIVEAU APPRECIABLE —

كما يسوغ ان ترد الصفة بعد الاسم المحدد لا قبله . مثال /

— UN SEUIL DE FAIBLE HAUTEUR —

وعادة ما يكون المقابل العربي للعبارة الفرنسية التي تفيد التقييم

مجردا من الموظفة ، وذلك بان يسرد المحدد عبارة عن مضاف ومضاف اليه ، على ان يكون المضاف نعتا لا اسما . ومثاله /

ـ عتبة قليلة الارتفاع .

وقد يستعين المترجم بالموظعة " ذو " اوبفعل يراد منه وصف الاسم المحدد . ومثال ذلك /

— UNE RENCONTRE DE HAUT NIVEAU

مباراة ذات مستوى فني رفيع .

مباراة تتميز بمستوى فني رفيع .

هذا واذا اتصلت علامة النسبة او احد اسماء الاشارة بعبارة تحديدية وكانت للكلمة المحددة (المضاف اليه) منها كلمة لا تقبل النسبة جاءت العبارة العربية على احد الاوجه التالية /

(1) فاما ان تكرر الكلمة المحددة (المضاف) على النحو التالي /

هذا المصباح مصباح الحب. — CETTE LAMPE D'AMOUR

+ كلمة " الحب " لا تقبل علامة النسبة على نحو / هذا المصباح الحبي + .

(2) واما ان ياتي اسم الاشارة في آخر العبارة على النحو التالي /

واخيه يحيي هذا .

(3) واما ان ياتي اسم الاشارة متوسطا بين العنصر المحدد والصفة اذا اريد وصف العنصر المحدد ، وذلك على النحو التالي /

ـ وقد ينحرفان عن حارة الوطاويط تلك القذرة .

اما اذا قبلت الكلمة المحددة (المضاف اليه) علامة النسبة اخذت الصفة مكانها العادي دبر الاسم الموصوف ، وذلك بان تحل محل الاسم المحدد (المضاف اليه) . ومثاله /

هلم يا قلبي الانساني . — ALLONS MON COEUR D'HOMME

على تلك النقاط الجزئية . — SUR CES POINTS DE DETAIL

اما اذا كانت الكلمة المحددة (المضاف اليه) غير قابلة للنسبة ولكنها عائدة على المتكلم عنه ـ وليس على الكلمة المحددة (المضاف) كما هو الشائع ـ فان الكلمة المحددة (المضاف اليه) تقبل في هذه الحالة الاتصال

بالضمير ، ومثال ذلك/

ذكريات صباهم . — LEURS SOUVENIRS D'ENFANCE

اما اذا كانت الموظفة اصلية في المقابل العربي فان عملية الاضافة مجردة تسقط في المقابل العربي لصالح الاضافة بواسطة الموظفة .

وتتصل علامة النسبة — ان وجدت — بالكلمة المحدَّدة لا المحدِدة ، واذا كانت الكلمة المحدَّدة مزودة بصفة جاءت علامة النسبة قبل الصفة . تدبر الامثلة التالية /

قدرتها على الاجلال . — SES POSSIBILITES DE GRANDEUR

حاجتها الى النظام . — SON BESOIN D'ORDRE

سعيها الدائم وراء السلم . — SON ETERNELLE POURSUITE DE LA PAIX

ويتم التثبت من اصالة الموظفة بارجاع الاسم الى اصله الفعلي ، وهذا متحقق للامثلة الثلاثة السابقة . وقد مربنا ذلك في باب الوظائف الخصوصية .

واذا حوت العبارة التحديدية علامة نسبة عائدة على المتكلم عنه جاز قلبها الى العربية بصيغة "ما ... من" ويكون ذلك بمقابلة المحدَّد الفرنسي مركبا موظفا او فعلا عربيا مقتبسا من معنى الاسم الفرنسي عقب الموظفة " ما " ، ومقابلة المحدِد الفرنسي اسما عربيا عقب الموظفة " من " ، ويكون هذا الاسم العربي نكرة اكثر مما يكون معرفة .

وتاتي علامة النسبة متصلة بالمحدَّد العربي سواء كان هذا الاخير اسما او فعلا . واذا كان فعلا مزودا بموظفة اتصلت علامة النسبة بالموظفة . ومن حق المترجم ان يستغني عن علامة النسبة اذا كان المحدَّد فعلا . وهذه امثلة على ذلك /

— SON FOND DE SOLITUDE ET D'AMERTUME —

وما في كنهها من عزلة و مرارة .

ما كان لها من ليل . — — LEUR PART DE NUIT

ونستعين كذلك بهذه الصيغة عندما ننقل الى اللغة العربية ملفوظا فرنسيا يحتوي على ملفوظ فرعي تتصدره الوظيفة الفعلية (LE PRONOM RELATIF "QUE") فياتي مقابل العبارة الاصلية من الملفوظ الفرنسي دبر الوظيفة العربية " من " و مقابل العبارة الفرعية عقب الوظيفة " ما " ، وذلك على النحو التالي /

— CETTE FOULE DE SENSATIONS QUE J'EPROUVAIS DANS MES PROMENADES. —

عما كنت اتعرض به في تنزهاتي من مشاعر متكاثرة شاردة .

واذا كان المحدد الفرنسي في محل فضلة خصوصية ودل على حالة ناتجة عن تعاطي او القيام بما ورد في محل العنصر المحدد جاءت الصيغة العربية المقابلة عكس الصيغة التي سبق تحليلها ، وذلك بان يرد مقابل العنصر المحدد الفرنسي اسما تابعا للوظيفة " من " على ان يكون المركب المتكون من الوظيفة " من " و العنصر المحدد في محل وظيفة خصوصية غير مباشرة . ويأتي مقابل العنصر المحدد الفرنسي فعلا عربيا متبوعا بضمير متصل و مسبوقا بالوظيفة الفعلية " ما " ، ومثال ذلك /

— SE DONNER UNE INDIGESTION DE CHOCOLAT —

تناول من الشكولاته ما اتخمه .

وتجدر الاشارة الى انه غالبا ما تترجم الصيغة الفعلية المنقطعة (LE PARTECIPE PASSE) او النعت الفرنسيان اللذان يسبقان الوظيفة " DE " — بسياق فعلي عربي على نحو الامثلة الكثيرة التالية /

— LES MINARETS COUVERTS DE CIGOGNES BLANCHES —

المآذن التي تكللها لقالق بيضاء .

— L'ESPRIT REMPLI DES AVENTURES RACONTEES PAR GIL BLAS —

اشتغالها بالمغامرات التي يرويها جيل بلاس .

— QUELQUE PLEIN DE TRISTESSE — مهما بلغ منه الحزن .

— ACCABLE DE PROCES ET DE QUERELLES — آدته خصومات و مشاجرات .

والسماء التي تطعن فيها المآذن . — LE CIEL PERCE DE MINARETS

تحيط به 380 عمودا . — BORDE DE 380 COLONNES

تكتنفه اليسارة . — TOUT CELA EST PLEIN DE FACILITE

— UNE BELLE GLOIRE D'ARTISTE ET DE CONTEUR EMPORTE

ياله من فنان وقصاص اودي بمجده الجليل .

ويحسن بالمترجم الا يسأم في تتبع الفعل فذلك ابلغ عند العرب واكثر شيوعا .

غير اننا نجد غير ذلك في اللغة العربية وذلك بان تاتي صيغة فعلية عربية منقطعة (اسم مفعول) او صيغة حدثية غير منقطعة (اسم فاعل) مقابلة للصيغة الفعلية الفرنسية المنقطعة ، ومثاله /

الخبز المبلول بالماء . — LE PAIN TREMPE DE PLUIE

البستان المحدق بحائط . — LE JARDIN CLOS DE MURS

واذا كان الاسم المحدّد الفرنسي متبوعا بصيغة فعلية منقطعة تختص بذكر ميزة من ميزات المحدّد جاء المقابل العربي للمحدّد وصيغته الفعلية المنقطعة معا احد العناصر التالية /

أولو) — اصحاب — ذو . ومثال ذلك /

اولو العزم . — LES HOMMES DOUES DE VOLONTE

اولو الالباب . — LES HOMMES DOUES D'INTELLIGENCE

وكثيرا ما نعثر على مثل هذه الصياغة مع كلمة " اصحاب " للتعبير عن المهن او المختصين في أمر من الامور ، ومن امثلته /

اصحاب الحرف . — LES ARTISANS

اصحاب مذق اللبن . — LES FALSIFICATEURS DE LAIT

بيد اننا كثيرا ما نجد الوحدة (ذو) مسبوقة بالعنصر المحدّد /

القط ذي الحذاء . — LE CHAT BOTTE

واذا ادت عملية التحديد دورا وصفيا جاء المقابل العربي للصيغة الفرنسية على شكل مصدر في محل محدّد واسم — او مصدر —

في محل محدد متبوع بضمير متصل يعود على الموصوف تارة ، وعلى شكل صفة في محل محدّد ومصدر في محل محدد تارة اخرى . ويكون اختيار احدى العبارتين تبعا لما يسمح به السياق . ومثال ذلك/

— DOUX DE CARACTERE — هادئ الطبع .

سماحة خلقه . ...

وقد يرد مقابل المركب التحديدي الفرنسي في مثل هذه الصيغ اسما عربيا موظفا بواسطة تنوين النصب — ما يقابل التمييز في النحو التقليدي — وذلك على النحو التالي /

— LA CITE ENORME AU CIEL TACHE DE FEU ET DE BOUE —

المصر العظيم بسمائه الملطخة نارا ووحلا .

كذلك الامر بالنسبة للصيغ الحدثية الفرنسية غير المنقطعة (PARTICIPES PRESENTS) فهي غالبا ما تترجم افعالا في اللغة العربية وقلما نجد مقابلها العربي صيغة غير منقطعة (اسم فاعل) ومثاله/

— AU MILIEU DES MOURANTS — بين اناس يشرفون على الموت .

هذا واذا دل الاسم المحدّد الفرنسي على حدث ما وكان في محل فضلة اصلية امكن في الغالب قلب المسند وفضلته فعلا عربيا وجعل العنصر المحدِد الفرنسي الموظف بالوحدة " DE " مركبا عربيا يوظفه تنوين النصب وذلك على النحو التالي /

— ELLE M'A FAIT UN GESTE DE MENACE — اشار الي مهددا .

ويتردد المركب العربي الموظف بواسطة تنوين النصب عامة اذا دل السياق الفرنسي على احد معنيي الزمن والتمييز ، ومثال ذلك/

— UN GRAND VAISSEAU D'OR — سفينة ذهبا كبيرة .

— QUATRE HEURES DU MATIN — الساعة الرابعة صباحا .

ويلاحظ من حين لآخر ان المحدِد الفرنسي يدل على صاحب الحدث اكثر مما يدل على الحدث نفسه . فيعمد المترجم الى استنباط فعل عربي يفيد ما قام به صاحب الحدث من عمل ،

ومثال ذلك/

- LE GLOUSSEMENT STRIDENT DES FEMMES —

نساء العرب يطلقن زغاريد من الصارة ٠

واحيانا لا يدل الاسم المحدد الفرنسي على الحدث نفسه ولكن على صاحب الحدث ، وبذلك ياتي المترجم فيستنبط منه حدثا ، ومن امثلته /

- SANS DOUTE LES GRANDS SYSTEMES PHILOSOPHIQUES ET RELIGIEUX DE L'HUMANITE —

لا شك في ان المذاهب الفلسفية والدينيه الكبرى التي ذهبت اليها الانسانية ٠

- QUARANTE MOIS D'UNE AUTRE VIE —

اربعين شهرا عشتها عيشة اخرى ٠

- AU BORD DE LA VIEILLESSE — وقد اشرفت على الشيخوخة ٠

- QUATRE ANS D'ETUDES GRATUITES —

اربع سنين ادرس درسا لم يكلفني شيئا ٠

- BATTEMENT DE COEUR — خفق فيه قلبي ٠

- QUATRE ANS A ETRE ENTRETENU — اربع سنين انفقوا فيها علي ٠

((ونشير الى ان التعبير العربي يفضل في اغلب الاحيان تحويل الصيغة الفرنسية المبنية على المفعولية الى صيغة عربية مبنية على الفاعلية ٠))

- LES REFLEXIONS D'UNE PERSONNE DE MON AGE —

ممن بلغ ما بلغته من العمر ٠

- DANS LA FORMATION PRESQUE AVEUGLE DU LANGAGE —

في تكوين لغة تكاد تكون العميهي ٠

- UN MEMORANDUM DE VOS SENTIMENTS —

مذكرة لما شعرتبه ٠

- MEME DANS LES PLUS DOULOUREUX EFFORTS DE CETTE REEDUCATION —

حتى حين كان يبلغ منه المجهود اشد الايلام في تدربه على المشي ٠

- LE PRIVILEGE DE LIRE — كان يمتاز بقراءة ٠

— PERIRAIT PAR LA CHUTE D'UNE MAISON —

سيهلك بدار تسقط عليه .

— UN VOILE D'HIRONDELLES — وشاح تنسجه خطاطيف .

واذا كان الاسم المحدد جزء من المركب الاسنادي الفرنسي أو فضلة خصوصية استنبط الفعل العربي منه لا من الاسم المحدد ، وذلك ما نلمسه في المثال التالي /

— J'AI L'OPINION DU MONDE — أرى راي العالم .

واذا اتصل العماد الحياني بالاسم المحدد كان اكثر عرضة للتحول الفعلي العربي من العماد الحالي .

ويضطر المترجم احيانا حين ينقل سياقات اسمية فرنسية الى سياقات فعلية عربية الى تكرار نفس الفعل او تكراره اسما على طريقة المفعول المطلق ، وذلك متحقق اذا كان نفس المعنى يتكرر في الموضعين ، ومثال ذلك /

— QUARANTE MOIS D'UNE AUTRE VIE —

اربعين شهرا عشتها عيشة اخرى .

— QUATRE ANS D'ETUDES GRATUITES —

اربع سنين ادرس درسا لم يكلفني شيئا .

— LES REFLEXIONS D'UNE PERSONNE DE MON AGE —

من بلغ ما بلغته من العمر .

— CHACUNE FUT D'UN TYPE ABSOLUMENT DIFFERENT DES AUTRES —

كلا منهن تختلف خلقة عن صواحبها اختلافا مطلقا .

— DANS LA FORMATION PRESQUE AVEUGLE DU LANGAGE —

في تكوين لغة تكاد تتكون العميهي .

هذا واذا لم تقلب الاسماء الفرنسية الدالة على احداث الى افعال عربية فان الترجمة العربية تكون عندئذ على شكل مصدر متبوع بموظفته الاصلية — ان وجدت — او بالسلام اذا انعدمت الموظفة في الاصل الفعلي ، واليك الامثلة التالية في ذلك /

بغضهم الشامل لتفوق مرموق	— HAINE GENERALE DES SUPERIORITES
قدرة على الحب ٠—	— CAPABLE D'AIMER
حاجتها الى النظام ٠—	— SON BESOIN D'ORDRE
قدرتها على الاجلال ٠—	— SES POSSIBILITES DE GRANDEUR
سعيها الدائم وراء السلم ٠—	— SON ETERNELLE POURSUITE DE LA PAIX
طمعه في اكتشاف ٠٠—	— UN DESIR SI INSENSE DE DECOUVRIR
الشعور بالواجب ٠—	— LE SENTIMENT DU DEVOIR
اقبال العالم الثالث على المسرح ٠—	— L'ENTREE EN SCENE DU TIERS—MONDE
المناداة بتساوي الناس ٠—	— PROCLAMATION DE L'EGALITE NATURELLE

الملاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الاسماء الفرنسية تكون متبوعة كلها بالموظفة " DE " ماعدا تلك التي تحتوي على وحدة اخرى مثال / (ANTIPATHIE POUR...) ٠

هذا ومن الجوانب التي تبرز حقا اختلاف اللغات بعضها عن بعض وجود ظاهرة التحديد على شكل عبارة — تكون طويلة احيانا — في لغة ما تعوض بكلمة واحدة في لغة اخرى او تكون على شكل موظفة اتحاديه في لغة ما فتنقلب موظفة مجردة او نعتا او غير ذلك في لغة اخرى ٠ وهذه امثلة توضح ذلك /

في انفسنا ٠	— AU DEDANS DE NOUS
اشهر قليلة ٠	— PEU DE MOIS
العامة ٠	— LE COMMUN DES HOMMES
الصفحة المقابلة ٠	— LA FEUILLE D'EN FACE
الكائن الوحيد ٠	— LE SEUL DES ETRES VIVANTS
رجل مسن ٠	— HOMME D'AGE
شعاع ٠	— RAI DE LUMIERE
فظاعة ٠	— CHOSE D'HORREUR
تالق في لقاء الامس ٠	— IL A EVOLUE DE FORT BELLE MANIERE LORS DU MATCH D'HIER
امامي ٠	— AU DEVANT DE MOI

وغالبـــا ما يجـــد المترجـــم نفســـه مضطـرا ـ بحكم ضعفـه ـ الـى ان يجـــد لكـل كلمـــة مقابلهـــا فاذا انغلقـت عليه السبـــل راح يـــرمـــي اللغـــة التي يترجـــم اليها بالضعـف وعمـد الى اشـارة قضيـــة استحالة الترجمـة في بعـض المواضـع • ان هذا لهــواهــم ما نحــذ رمنه طلبـــة الترجمـة ،وليعلموا علـــم اليقيـــن ان كـل لغـــة قـادرة على ان تعبـــر عمـا تشـاء ولكن ليـــس بالضـــرورة بالوسائـــل المتوفـرة في لغـــة المصدر (LANGUE CIBLE) •

ويمكننـــا في احاييـــن كثيـــرة مخالفـــة ترتيب عبـارة لغـــة المصـــدر والخـــروج بمثل النماذج التاليـــة /

في الصحراء المترامية الاطراف •ـ DANS L'IMMENSITE DU DESERT —

تجد في مطاردته • = POURSUIVENT AVEC TANT D'ARDEUR —

في البرج بطابقه الارضي •ـ AU REZ DE CHAUSSEE DE LA TOUR —

— LA TRADUCTION D'UN LIVRE D'UN ANCIEN SAGE —

ترجمـــة كتاب الفـــه حكيـم من القدماء •

— L'ON OBSERVAIT LE VOL DES OISEAUX —

يترقبون الطيور في طيرانهـــا •

— LA DATE ET LE LIEU PRECIS DE MILLE EMOTIONS BIEN LEGERES —

كثير من الانفعالات بزمانها ومكانها •

نجاوى لطيفة متوالية •ـ UNE SUITE DE CONFIDENCES SUBTILES —

طويل الانصات•ـ ECOUTER LONGUEMENT —

ومخالفـــة الترتيـب تكون تـارة داخل المركـب المحـدد نفسه في حالـــة ورود صفـــة تصف العنصـــر المحدد ، فياتي المقابل العربي عكسيـــا وذلك بان يـــرد النعـــت الفرنسي اسمـــا عربيـــا نكـرة في المفـرد والمنعوت الفرنســـي اسما عربيـــا معرفا في الجمـع ومسبوقا بالموظفـة " من " وذلك على النحـــو التالي /

حكيم من القدماء • D'UN ANCIEN SAGE —

ويكـــون تـارة بين المحـدّد والمحدِد وذلك بان يحـــل المحدّد العـــربـــي محل المحـدِد الفرنسي والمحـدّد الفرنسي مقابـــل المحـدِد العربي باضافـــة

موظفـــة بينهمـا وجوبـــا ، وذلك على النحـو التالي /

في البرج بطابقه الارضي . — AU REZ-DE- CHAUSSEE DE LA TOUR —

كمـا يكـــون تـارة اخـــرى بادراج ما يقابـل المحـدّد والمحدِد الفرنسيين دبـر الموظفـــة " من" على شكـــل مضاف ومضاف اليه كلاهمـا جمعا ، ويتحقق ذلك اذا استوحـش المترجـم اعمـال الاضافـة في عبـارة لا تطيقها لسبـب تراكيبي او دلالي اولعـدم شيوعها في اللغـة ومثال ذلك /

من ابناء الاعيان . — — UN FILS DE FAMILLE

فلا يقال مثـــلا ابن عيـن + أو ابن الاعيـان + .

واذا اريـــد اتبـاع العبـارة الفرنسيـــة بموظفـة فعليـة تعود على كلمـة ( ) فان الموظفـــة الفعليـــة العربية تاتي في صيغـة الجمـــــع مثال /

— UN FILS DE FAMILLE QUI N'A FAIT L'EXPERIENCE DE LA VIE —

من ابناء الاعيان الذين لم يخبروا الحياة

كما تتحقـــق مخالفـة الترتيـــب مع بعض العبـارات الفرنسيـة اذا كانـــت في محـل فضلـة خصوصيـــة . ويستنـــد ذلك طبعـا الى مدى قابلية الفعـــل لذلك .

ومثاله / تفســــد على المرء امـره .

وتتحـــقق مخالفـة الترتيـــب كذلك في حالات الانتقـال من عبـارة اسميـة فرنسيـــة الى عبـارة فعليـة عربيـه ، وامثلتها كثيـرة منها . /

سيهلك بدار تسقط عليه . — — PERIRAIT PAR LA CHUTE D'UNE MAISON

— LE GLOUSSEMENT STRIDENT DES FEMMES —

نساء العرب يطلقن زغاريد من الصارة .

وتتحقق مخالفـة الترتيـب كذلك في حـق كثيــر من الافعال اذا اتبعـت بوحـدة مستقلـة او ما يعـرف بالـ " ADVERBE " ، وذلك سواء من الافعال التـي تحتـوي على الموظفـــة " DE " او من غيـرها ، وفيمها يلي امثلـــة على ذلك /

طويل الانصات . — —ECOUTER LONGUEMENT

فعنفني قائلا . — IL ME DIT D'UNE VOIX SEVERE —

تجد في مطاردته . — POURSUIVENT AVEC TANT D'ARDEUR —

برع في الغناء . — IL A CHANTE DE FORT BELLE MANIERE —

وقد يكون مقابل الملفوظ الفرنسي الكامل فعلا عربيا منفردا ، ومثاله /

تألق . — IL A ADMIRABLEMENT JOUE —

هذا وغالبا ما ينقلب التركيب المؤلف الفرنسي الذي يؤدي دور الوحدة المستقلة او الـ " ADVERBE " نعتا عربيا وذلك على النحو التالي /

شباك خلفي . — UNE FENETRE DE DERRIERE —

الصفحة المقابلة . — LA FEUILLE D'EN FACE —

العمل الليلي . — LE TRAVAIL DE NUIT —

وما قيل هنا يقال كذلك بالنسبة للعملية العكسية اذ قد نعثر من حين لاخر على عبارة فرنسية تحتوي على صفة وموصوف وقد ترجمت الى العربية بواسطة عملية الاضافة ، مثال ./

المناداة بتساوي الناس . — PROCLAMATION DE L'EGALITE NATURELLE —

او بالاستعانة بموظفة . مثال /

حيوانات قصة القط ذي الحذاء . — LES ANIMAUX DU CHAT BOTTE —

وقد تجد حالات في اللغة الفرنسية فيها عطف لكلمتين محددتين وقد ترجمت بقلب الكلمتين المحددتين وحدتين مستقلتين موظفتين بواسطة تنوين النصب مع جعلهما في آخر العبارة العربية ، ومثال ذلك ما يلي /

— THEORIE ET PRATIQUE DE LA TRADUCTION LITTERAIRE DU FRANCAIS A L'ARABE —

الترجمة الادبية من الفرنسية الى العربية تنظيرا وتطبيقا .

وهناك بعض الجمل الفرنسية تقتضي ترتيبا مختلفا في اللغة العربية تبعا للبناء على الفاعلية او البناء على المفعولية ، فيؤثر ذلك على بقية الجملة ، فان وجد نعت مع الفاعل الموجود في آخر العبارة الفرنسية المبنية على المفعولية (AU PASSIF) وجب ربط الفاعل في العبارة العربية المبنية على الفاعلية اما بنعت او بجملة فعلية تتقدمها

موظفـــة فعليـــة و تاخيـــر التراكيـــب الوظيفيـــة الاخـــرى ان وجـــدت ،
و هذا مثـــال على ذلـــك /

— D'AVOIR ETE SAISI ENTRE LE POUCE ET L'INBEX DE L'INVISIBLE ALICE —
اذ امسكت به اليس التي لا ترى بين ابهامها و سبابتها .

و الواقـــع انه لا مكـــان للمبنـــي للمجهـــول العربي هنـــا لوجود الفاعل .

ويفضـــل المترجمـــون فيكثيـــر من الاحيان تخديل موظفـــة بين ما يقابـــل الصفـــة و الموصوف في السياق الفرنســـي

— الوحدة " من " في اغلـــب الاحيان — و مثاله /

اصدقائهم من الاحياء . — — LEURS AMIS VIVANTS

بستاني من شبان فارس . — — UN JEUNE JARDINIER PERSAN

و يتم ذلك في بعـــض الاحيان بمعاكســـة ترتيـــب العبـــارة في اللغـــة الاصليـــة ، مثال /

— LA TRADUCTION D'UN LIVRE D'UN ANCIEN SAGE —
ترجمـــة كتاب الفه حكيم من القدماء (وقد مر بنا ذلك) .

وغالبـــا ما تنقلب المحـــددات الاتحاديـــة التـــي تحتـــوي على الموظفـــة " DE " من مقدمتها تـــارة و من مؤخرتهـــا تارة اخرى — نعوتـــا عربيـــة و ذلك على النحـــو التالي /

خلافا لمواضيع اخرى . — — CONTRAIREMENT A D'AUTRES SUJETS

قد يحوي عناصر اخرى . — IL PEUT CONTENIR DE DIFFERENTS ELEMENTS —

و تقبل هذه الصيـــغ العربية صياغـــة اخرى هي / خلافا لغيـــره من المواضيع — قد يحوي غيـــرها (العناصر) .

بيـــد اننـــا نميـــل الى اعتبـــار الموظفـــة " DE " في مثـــل هذه الحالات من ادوات الهوية و ليـــس من الموظفـــات و ذلك لامكـــان تعويضهـــا باداة هويـــة اخـــرى .

اما الموظفـــات فغالبـــا ما تتصـــل بالوحـــدة المستقلة (ADVERBE) من مؤخرتهـــا لتكويـــن موظفـــة اتحادية . و هذه امثلـــة منها /

— AU DESSUS DE / AU DESSOUS DE / EN DECA DE / AU DEVANT DE / AU DEDANS DE .

فهذه الموظفات الاتحادية اما ان تنقلب موظفات مجردة في اللغة العربية واما ان يعطيها المترجم صبغة خاصة في حدود ما تسمح به اللغة العربية ·

في انفسنا · — — AU DEDANS DE NOUS

امامي · — — AU DEVANT DE MOI

انه لا يبالي بشيء · — — IL EST AU DESSUS DE TOUT

3 — 4 — 2 التحديد النعتي /

ننتقل فيما يلي الى التحديد النعتي بعدما حاولنا الوقوف عند اهم جوانب التحديد الاسمي · فالشائع في التحديد النعتي الفرنسي ان يرد النعت قبل الاسم او بعده دونما لجوء الى موظفة ما ومثاله /

— UNE IMPORTANTE DELEGATION

— UNE DELEGATION IMPORTANTE

ولا دخل لنا في هذا المقام فيما قد ينجر عن هذا الاختلاف في الترتيب من تغيير في المعنى ، فالباحث في الصفة اولى بذلك ·

ويرد التحديد النعتي كذلك على شكل جملة اعتراضية · بيد ان هناك صياغة تحديدية نعتية تستعين بالموظفة " DE " ليست شائعة شيوع الصيغ الاخرى ولكنها من طرق التحديد المتاحة في اللغة الفرنسية · ويمكننا ان نعتبر هذه الصيغة مجرد تنوع اسلوبي للتحديد المباشر (التحديد المعجمي DETERMINATION LEXICALE) ·

ويشترط في هذه الصياغة ان يكون الاسم المحدّد نكرة · مثال /

— UN CARREAU DE CASSE

فلا يقال مثلا / — — LES CARREAUX DE CASSES

بل / — — LES CARREAUX CASSES

ولئن استوجب تحديد الصفة للاسم حذف الموظفة " DE " اذا كان الاسم المحدّد معرفة ، واحتمل الحالتين اذا كان الاسم المحدّد نكرة ، فان تحديد الصفة للاسم المبهم (SUBSTANTIF INDETERMINE) ·

لا يقبل حذف الوظيفة ، ومن امثلة ذلك /

– QUELQU'UN DE CELEBRE / RIEN DE BON / QUELQUE CHOSE D'INTERESSANT

فلا يقال مثلا / – QUELQU'UN CELEBRE –

واما المقابل العربي لهذه الصياغة الفرنسية فعادة ما يكون على شكل صفة تابعة لموصوفها . كأن يقال / "البلدان العربية " . او على شكل جملة فعلية تحدد الموصوف . مثال /

شيء يغري بالاطلاع . – QUELQUE CHOSE D'INTERESSANT –

واذا كانت الصفة محددة لاسم مبهم – RIEN DE BON – وتعذر اللجوء الى الصياغة العربية موصوف / صفة – عندئذ يتصرف المترجم في ايراد ما يقابل الصياغة الفرنسية ، ويكون ذلك في الغالب بقلب الصفة الفرنسية فعلا عربيا . مثال /

لا شيء يذكر . – RIEN DE BON –

واذا تعذر ذلك تصرف المترجم في ايراد ما يقابل هذه الصياغة الفرنسية مما تتوفر عليه اللغة العربية من وسائل /

اغدق عليه المدح . – IL A DIT BEAUCOUP DE BIEN SUR LUI –

اثنى عليه عاطر الثناء .

بيد اننا كثيرا ما نعثر على مقابل عربي لهذه الصياغة الفرنسية يكون فيه الموصوف مسبوقا بالوظيفة " من " بشرط ان يكونا معرفين .

من الاشياء الممتعة . – QUELQUE CHOSE D'AGREABLE –

3 – 4 – 3 التحديد المصدري /

لقد درسنا فيما سبق مظاهر التحديد النعتي ونشرع فيما يلي في التحديد المصدري الذي يتمثل في دخول الوظيفة " DE " على مصدر فرنسي (INFINITIF) في اطار الوظائف الفرعية .

والواقع ان التقسيم الذي اعتمدناه في الوظائف الفرعية لا يعكس اختلافا مطلقا بين الاقسام الثلاثة ، انما الذي دفعنا الى ذلك هو تمسكنا بالتقسيم التراكيبي الموجود بين الاسم والنعت

والمصدر (L'INFINITIF) ، لاسيما واننا لم نبتعد عن هذا التقسيم منذ شروعنا في الشق الخاص بالترجمة .

فالذي خلصنا اليه من تتبعنا لعدد كبير من الامثلة ان الذي يميز الاسم عن المصدر الفرنسيين لا ينعكس بالضرورة على السياق العربي المقابل ، فقد تجلى تداخل كبير بين الاسم والمصدر والنعت في اللغة الفرنسية عند مقارنتها بمقابلها العربي .

بيد ان هناك اعتبارات نحب ان نشير اليها . واهمها ان المصدر الفرنسي اذا دخلت عليه الموظفة " DE " في اطار الوظيفة الفرعية لا يحدد صفة ولا صيغة فعلية منقطعة اوغير منقطعة ، وانما يحدد الاسم . ولا بأس ان يكون هذا الاسم نواة لصفة او لصيغة منقطعة اوغير منقطعة . ومن امثلة ذلك /

— UN DESIR SI INSENSE DE DECOUVRIR — طمعه في اكتشاف .

— LE BONHEUR DE RENCONTRER — يوفقون الى العثور .

— POUR AVOIR LE TEMPS D'OUBLIER — فيكون لدي الوقت الكافي لانساه .

— J'AVAIS CONCU LE DESSEIN DE DONNER PLUS DE... —

كنت قد صممت على ان ازيد .

والترجمة العربية في مثل هذه الاحوال تكون فعلية تارة ومصدرية تارة اخرى مع تفوق للترجمة الفعلية . (انظر الامثلة اعلاه) .

اما اذا كان العنصر الذي يحدده المصدر الفرنسي مؤديا للوظيفة الخصوصية او جزء من جملة اعتراضية ، جاز له ان يكون صفة او صيغة فعلية منقطعة اوغير منقطعة ، ومثال ذلك /

— CAPABLE D'AIMER — قدرته على الحب .

اما اذا كان المصدر الفرنسي يلي الفعل مباشرة فانه يحسن تاخير الفعل الثاني في اللغة العربية وايصاله بالفاء من مقدمته وبضمير متصل من مؤخرته ، على نحو المثال التالي /

— POUR VENIR PARLER A L'OREILLE DE LEURS AMIS VIVANTS —

حتى يقبلوا على اصدقائهم من الاحياء فيناجونهم .

وقد اوردنا هذه الظاهرة اللغوية مع عدم احتوائها على الوظيفة " DE " لما تتمتع به من شيوع معتبر في الواقع اللغوي ولما تتسم به من طابع متميز .

= انتهى =

الخاتمـــــــة /

حمـــدا للـــه علـى عونـــه •

لقـــد فرغنـــا من هـــذا العمـــل الطويـل النفس، فاذا هـــو يـــرى النـــور اليوم •

ونحـــن مدينـــون في هـــذا اساســـا لاساتذتنـــا المؤطريـن عامـــة ولاستاذنـــا محمـد بلقايـــد خاصـــة ، فقـــد ابـى الا ان يقاسمنـا همـــوم بحثنـــا وان يسلينـــا ويرفـــع من معنوياتنـا كلمـا كنـا الى اليأس اقـرب •

فهـذا العمـــل لسنـــا نـدعي فيـه الكمـــال فذاك دون ما نستطـــع ، انمـــا هـــو محاولـــة تتنـــاول منهجـــا جديـــدا لتحليـل الترجمـــة وتدريسهـــا •

ونحـــن اردنـــا بهـــذه الدراســـة ان نفنـــد الرأي الـــذي يتبنـــاه الكثيـــر في أن الترجمـــة حرفـــة تكتسب بالممارســة وحدها • فحـــاولنـــا ان نبيـــن ان دراســـة البنـى والتراكيـــب اللغـويـة لكـل لغـة على حـــدة امـــر لابـــد منه لتفهم الآليـــات التـي تترتـب عـن عمليـة الانتقـال مـــن لغـــة الـى لغـة • فوضعنـــا مـن اجـل ذلك مدخـــلا للنحو الوظيفـــي العربـــي تناولنـا فيـــه الوظائـف التـي تربـــط عناصـــر الملفوظ (الجملـة) بعضهـــا ببعـض والتـي تشتـــرك فيهـــا كثيـــر من اللغـــات ، ثم تعرضنـــا للطـرق الخاصة باللغـة العربيـــة للتعبيـــر عن هـذه الوظائف •

ثـــم حـاولنـــا ان نكشـــف عـن خفايـا عمليـــة التوظيـف التي هـــي احـدى الطرائـق النحويـة تمهيـدا للقسـم الخـاص بالترجمـة الذي تناولنـــا فيـه الموظفـــة " DE " وهـــي مـن فئـــة الوحـدات التي تقـوم بعمليـــة التوظيـف • فوضعنـــا مـــن اجـل ذلك دراسـة تناولـــت الموظفـات العربيـــة عامـــة وما تؤديـــه من وظائـف ثم انتقلنـا الى دراسـة ثمـان منها على وجـه الخصـــوص وهي / ل ــ الى ــ من ــ في ــ عن ـــ ب ــ على ـ النصب الوظيفـــي ، مـع مختلـف الاشكـال التي تكـون عليهـا وكـذا بدائلهـا الصرفيـة •

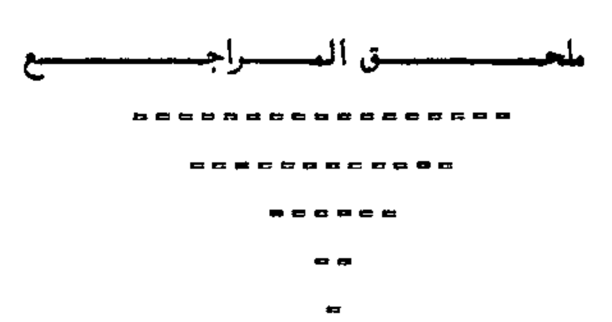
واخيرا ما تؤديه كل منها من وظائف ، فذاك من شأنه ان يساعد القاري على تمثل الاحوال التي تكتنف الموظفة " DE " في احوالها المختلفة عند ايجاد ما يقابلها في لغة العرب ، وذلك لا لشيء الا لان الوحدات العربية السالفة الذكر تنتمي الى الفئة التي تنتمي اليها الوحدة الفرنسية " DE " وهي فئة الموظفات غير الفعلية • (LES FONCTIONNELS PREPOSITIONNELS)

ولم يفتنا التركيز على النصب الوظيفي الذي يشخص لاول مرة كموظفة غير فعلية ، ودراسة مختلف الاشكال التي ياخذها •

ثم اتينا اخيرا الى القسم الذي من اجله وجدت رسالتنا ، وهو القسم الخاص بالترجمة • وقد اجتهدنا فيه على ايجاد ارجح مقابل عربي للموظفة " DE " الفرنسيه في كل الوظائف التي تؤديها وكذا حال دخولها على مختلف عناصر الملفوظ وذلك ليس بالحدس والتخمين وانما استنادا الى المدونة الذي اردناها غنية الى اقصى حد فاخترنا لها انتاجا ادبيا متنوعا •

املنا ان نكون قد حققنا اهم ما صبونا اليه وان تكون كفة الحسنات هي الراجحة •

ومن الله التوفيق •



ملحـــق المراجـــع

المـــدونـــــــــة

- حسيـــن طـــه ،
كتاب الايام ، الجـزءان الاول و الثاني ، الطبعــة الثامنــة و الثلاثــون دار المعــارف بمصــر ، 1966 .
- رومـان اندريــه ،
الترجمــة الادبية من الفرنسيــة الى العربية تنظيرا و تطبيقا ، بارس ، مكتبــة كليكسيــك ، 1981 .

- ROMAN ANDRE, THEORIE ET PRATIQUE DE LA TRADUCTION LITTERAIRE DU FRANCAIS A L'ARABE, PARIS, KLINCKSIECK, 1981

- مونتـاي فانســان ،
" نخبــة من النصــوص المختلــفة الاسلوب " من كتــاب العربية العصريــــة ، بــاريس ، مكتبــة كلينكسيــك ، 1960 .

- MONTEIL VINCENT, "RECUEIL DE TEXTES DE DIFFERENTS STYLES" IN L'ARABE MODERNE, PARIS, KLINCKSIECK, 1960

- LECERF (JEAN) ET WIET (GASTON), LE LIVRE DES JOURS (TRADUCTION DE L'OEUVRE DE TAHA HUSSEIN AL AYYAM), GALLIMARD SNED, 1974

- MASSON (DENISE), ESSAI D'INTERPRETATION DU CORAN INIMITABLE, (REVU PAR SOBHI EL SALEH), DAR AL KITAB ALLUBNANI, BEYROUTH

- الغزالــي (ابو حامــد) ،
احيــاء علــوم الدين ، (كتــاب المحبــة و الشوق و الانس و الرضا) ، ترجمــة موسالــي ، (REVIVIFICATION DES SCIENCES DE LA RELIGION) الجزائر ، المؤسســة الوطنيــة للكتاب ، 1985 .

المراجع العربية

(1) الابراشي (محمد عطية) ، الآداب السامية ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ط 2 ، 1984 .

(2) بكير (عبد الوهاب) ، النحو العربي ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1969 .

(3) بكير (عبد الوهاب) ، الصرف العربي ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1966 .

(4) حنفي بك (ناصف) ، قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية ، المطبعة الاميرية بالقاهرة .

(5) رضا (علي) ، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها ، دار الفكر .

(6) ظاظا (حسن) ، كلام العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976 .

(7) الغلاييني (مصطفى) ، جامع الدروس العربية من ثلاثة اجزاء ، الطبعة الخامسة ، المكتبة الاهلية ، 1939 .

(8) فريحة (انيس) ، نحو عربية ميسرة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1955 .

(9) فريحة (انيس) ، في اللغة العربية وبعض مشكلاتها ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1980 .

القواميس /

- الاسمر (جرجس عيسى) ، قاموس الاعراب ، دار العلم للملايين ، بيروت 1981 .
- المسدي (عبد السلام) ، قاموس اللسانيات عربي – فرنسي / فرنسي – عربي ، الدار العربية للكتاب ، 1984 .

المـــــراجـــع الفرنسيـــــة

- BLACHERE (REGIS) ET GAUDEFROY-DEMOMBYNES, GRAMMAIRE DE L'ARABE CLASSIQUE PARIS, GP MAISONNEUVE & LAROSE, 1975.

- BUREAU (CONRAD), LA GRAMMAIRE FONCTIONNELLE DU FRANCAIS, LES PRESSES DE L'UNIVERSITE DE LAVAL, QUEBEC, 1978

- FRANCOIS (FREDERIC) (SOUS LA DIRECTION DE), LINGUISTIQUE, AVEC LA COLLECTION DE J. DONATS, V. CARVALHO ET J. LEGRAND, PARIS, PUF, 1980

- HJEMSLEV (LOUIS), ESSAIS LINGUISTIQUES, ED. MINUIT, 1971

- MAHMOUDIAN (MORTEZA), POUR ENSEIGNER LE FRANCAIS, PARIS, P.U.F., 1976.

- MAHMOUDIAN (MORTEZA), LINGUISTIQUE FONCTIONNELLE, PARIS, P.U.F., 1979.

- MAHMOUDIAN (MORTEZA), LA LINGUISTIQUE, PARIS, ED. SEGHERS, 1982.

- MARTINET (ANDRE), "REFLEXIONS SUR LE PROBLEME DE L'OPPOSITION VERBO-NOMINALE", P. 201 IN LA LINGUISTIQUE SYNCHRONIQUE, P.U.F., PARIS, 1968

- MARTINET (ANDRE), LE FRANCAIS SANS FARD, PARIS, P.U.F., 1974

- MARTINET (ANDRE), ELEMENTS DE LINGUISTIQUE GENERALE, PARIS, COLIN, 1978

- MARTINET (ANDRE), GRAMMAIRE FONCTIONNELLE DU FRANCAIS, PARIS, CREDIF DIDIER, 1979.

- MARTINET (ANDRE), SYNTAXE GENERALE, PARIS, COLIN, 1985.

- MONTEIL (VINCENT), L'ARABE MODERNE, LIBRAIRIE KLINCKSIECK, PARIS, 1960.

DICTIONNAIRES :

- DUBOIS (JEAN), GIACOMO (MATHEE) MARCELLESI (CHR.), DICTIONNAIRE DE LINGUISTIQUE, PARIS, LIBRAIRIE LAROUSSE, 1973.

- MARTINET (ANDRE) (SOUS LA DIRECTION DE), LA LINGUISTIQUE : GUIDE ALPHABETIQUE, PARIS, ED. DENOEL, 1969.

قائمة ثنائية المدخل للمصطلحات اللسانية الواردة في الرسالة

عربي - فرنسي /

(أ)

اداة تعريف	— ARTICLE DEFINI
اداة تنكير	— ARTICLE INDEFINI
اداة هوية	— ARTICLE
امتداد معجمي	— DEVELOPPEMENT LEXICAL

(ب)

بديل	— VARIANTE
البناء على الفاعلية	— L'ACTIF
البناء على المفعولية	— LE PASSIF

(ت)

التبعية (الاتباع)	— SUBORDINATION
التحديد الاسمي	— DETERMINATION NOMINALE
التحديد المصدري	— DETERMINATION INFINITIVE
التحديد النعتي	— DETERMINATION ADJECTIVALE
التركيب (المركب)	— LE SYNTAGME
التركيب الاسمي	— LE SYNTAGME NOMINAL
التركيب الاسنادي	— LE SYNTAGME PREDICATIF
التركيب الفعلي	— LE SYNTAGME VERBAL
التفضيل	— LE SUPERLATIF
التقابل	— L'OPPOSITION
التقطيع المزدوج	— LA DOUBLE ARTICULATION
التكامل التام	— LA DISTRIBUTION COMPLEMENTAIRE
التحول	— LE TRANSFERT

(ح)	
حدث	— ASPECT
حدث غير منقطع	— ASPECT INACCOMPLI
حدث منقطع	— ASPECT ACCOMPLI
حرف مبنى (صوتي)	— PHONEME
حرف معنى	— MONEME
حرف معنى صرفي	— MONEME GRAMMATICAL
حرف معنى معجمي	— MONEME LEXICAL
حروف العطف (العواطف)	— LES COORDONNANTS
(د)	
دال	— SIGNIFIANT
دال متقطع	— SIGNIFIANT DISCONTINU
دال (علامة) منعدم	— SIGNIFIANT ZERO
دال ممزوج	— SIGNIFIANT AMALGAME
دليل	— SIGNE
(ش)	
شبه مسند (مسند فرعي)	— PREDICATOIDE
(ص)	
صيغة اتحادية	— SYNTHEME
صيغة اعتبارية (صيغة الشأن)	— FORME IMPERSONNELLE
صيغة غير منقطعة	— PARTICIPE PRESENT
صيغة منقطعة	— PARTICIPE PASSE
(ض)	
الضمائر الممزوجة	— LES PRONOMS AMALGAMES
ضمير الاشارة	— PRONOM DEMONSTRATIF
ضمير الحيازة	— PRONOM POSSESSIF

	(ع)
— EXPRESSION FIGEE	عبارة جاهزة
— LA COORDINATION	العطف
— LA SYNTAXE	علم التراكيب
— LA MORPHOLOGIE	علم الصرف
— LA COPULE	العماد (او الفصل)
— LA COPULE "ETRE"	العماد الحالي
— LA COPULE "AVOIR"	العماد الحياني
— LES COORDONNANTS	العواطف (حروف العطف)
	(ف)
— CLASSE	فئة
— CLASSE MORPHOLOGIQUE	فئة صرفية
— CLASSE LEXICALE	فئة معجمية
— EXPANSION	فضلة
— EXPANSION NOMINALE	فضلة اسمية
— EXPANSION PRIMAIRE	فضلة اصلية
— EXPANSION NON PRIMAIRE	فضلة فرعية
— EXPANSION VERBALE	فضلة فعلية
— EXPANSION INFINITIVE	فضلة مصدرية
— EXPANSION ADJECTIVALE	فضلة نعتية
— VERBE A LA FORME PRONOMINALE	فعل ذاتي
— LE PARTICIPE PASSE	فعل في صيغة الانقطاع
— VERBE A L'ACTIF	فعل مبني على الفاعلية
— VERBE AU PASSIF	فعل مبني على المفعولية
— VERBE SIMPLE	فعل مجرد

	(ق)
— MODALITE NOMINALE	قرينـة اسميـة
— MODALITE PARA-ASPECTUELLE	قرينة شبه حدثيـة
— MODALITE VERBALE	قرينة فعليـة
— ENONCE MINIMUM	قـول (ملفوظ) ادنى
	(ل)
— LANGUE SOURCE	لغـة اصلية (لغة المصدر)
— LANGUE CIBLE	لغـة مستقبلـة
	(م)
— DETERMINANT	محـدِّد
— DETERMINE	محـدَّد
— DETERMINANTS DE PREDICAT	محددات مسندية
— ACTUALISATEURS DE PREDICAT	محققات المسند
— SIGNIFIE	مدلـول
— CORPUS	مدونـة
— SYNTAGME	مركـب
— SYNTAGME AUTONOMISE	مركـب موظف
— DOUBLEMENT ARTICULE	مـزدوج التقطيع
— SUJET LEXICAL	مسند اليه معجمي
— PREDICAT A COPULE	مسند عمـادي
— INFINITIF	مصـدر
— LEXIQUE	معجـم
— COMPARATIF	مقارنـة
— LES CONNECTEURS	الملحقـات
— LES FONCTIONNELS PROPOSITIONNELS	الموظفات الفعلية (او الجملية)
— LES FONCTIONNELS PREPOSITIONNELS	الموظفات غير الفعلية (غير الجملية)

(ن)

النظـــام التركيبـــي	— LA SYNTAGMATIQUE
نظام التنقيـــط	— LA PONCTUATION
نواة اسناد يـــــة	— NOYAU PREDICATIF

(و)

وحدة مستقلـــة	— MONEME AUTONOME
وحدة اخباريـــة	— PRESENTATIF
وظيفـــة اصليـــة	— FONCTION PRIMAIRE
وظايفـــة اولية	— FONCTION OBJET
وظيفة اولية غير مباشرة	— FONCTION OBJET INDIRECT
وظيفة اولية مباشرة	— FONCTION OBJET DIRECT
وظيفة التعدية (الافادة)	— FONCTION DATIVE
وظيفة خصوصيـــة	— FONCTION SPECIFIQUE
وظيفة زائدة (اختيارية)	— FONCTION FACULTATIVE
وظيفة غير خصوصية	— FONCTION NON SPECIFIQUE
وظايفة فرعيـــة	— FONCTION NON PRIMAIRE
وظيفـــة واجبة الوجود	— FONCTION OBLIGATOIRE
وقعـــة	— ACTION

فـــرنســـي – عربـــــــي

(A)

البناء على الفاعليـــة	— (L') ACTIF
الوقعـــة	— (L') ACTION
محققـــات المسنـــد	— (LES) ACTUALISATEURS DE PREDICAT
ادوات الهويـــة	— (LES) ARTICLES
اداة التعريـــف	— (L') ARTICLE DEFINI
اداة التنكيـــر	— (L') ARTICLE INDEFINI

_ ASPECT	حـــدث
_ ASPECT ACCOMPLI	حـدث منقطــع
_ ASPECT INACCOMPLI	حـدث غيـر منقطـع
_ AUTONOME	وحـدة مستـقـلـة

(C)

_ CLASSE	فئـــة
_ CLASSE LEXICALE	فئة معجمية
_ CLASSE MORPHOLOGIQUE	فئــة صرفية
_ (LE) COMPARATIF	المقارنـــة
_ (LES) CONNECTEURS	الملحقــات
_ (LA) COORDINATION	العطــف
_ (LES) COORDONNANTS	العواطف (حروف العطف)
_ (LA) COPULE	العماد / الفصل
_ (LA) COPULE "ETRE"	العماد الحالي
_ (LA) COPULE "AVOIR"	العماد الحيـازي

(D)

_ DETERMINANT	محـدِد
_ DETERMINATION NOMINALE	التحديـد الاسمي
_ DETERMINE	محـدَد
_ (LE) DEVELOPPEMENT LEXICAL DU SUJET	الامتداد المعجمي للمسند اليه

(E)

_ ENONCE MINIMUM	قول (ملفوظ) ادنى
_ EXPANSION	فضلـة
_ EXPANSION ADJECTIVALE	فضلـة نـعـتـيـة
_ EXPANSION INFINITIVE	فضلة مصدرية
_ EXPANSION NOMINALE	فضلة اسميـة
_ EXPANSION VERBALE	فضلة فعليـة
_ EXPANSION PRIMAIRE	فضلة اصليـة

— EXPANSION NON PRIMAIRE — فضلـــة فرعية

— EXPRESSION FIGEE — عبارة جاهـزة

(F)

— FONCTION DATIVE — وظيفــة التعدية (الافادة)

— FONCTION FACULTATIVE — وظيفة زائدة (اختيارية)

— FONCTION OBLIGATOIRE — وظيفة واجبة الوجود

— FONCTION OBJET — وظيفة اولية

— FONCTION OBJET DIRECT — وظيفة اولية مباشرة

— FONCTION OBJET INDIRECT — وظيفة اولية غير مباشرة

— FORME IMPERSONNELLE — صيغةاعتبارية (صيغة الشان)

— FONCTION PRIMAIRE — وظيفة اصلية

— FONCTION NON PRIMAIRE — وظيفة فرعيـــة

— FONCTION SPECIFIQUE — وظيفة خصوصية

— FONCTION NON SPECIFIQUE — وظيفة غير خصوصية

— FONCTIONNELS PROPOSITIONNELS (LES) — الموظفاتالفعلية (او الجملية)

— FONCTIONNELS PREPOSITIONNELS (LES) — الموظفات الغير فعلية (اوغير الجملية)
او الوحدات الوظيفية

(I)

— INFINITIF (L') — المصـــدر

(L)

— LANGUE CIBLE — لغة مستقبلة

— LANGUE SOURCE — لغة اصليــة
او لغة المصدر

— LEXIQUE (LE) — المعجـم

(M)

— MONEME — حـرف معنـــى

— MONEME AUTONOME (LE) — الوحدة المستقلة

_ MONEME LEXICAL	حرف المعنى المعجمي
_ MONEME GRAMMATICAL	حرف المعنى الصرفي
_ MORPHOLOGIE	علم الصرف
_ MODALITES PARA-ASPECTUELLES (LES)	القرائن شبه الحدثية
_ MODALITES VERBALES (LES)	القرائن الفعلية
_ MODALITES NOMINALES (LES)	القرائن الاسمية
(N)	
_ NOYAU PREDICATIF	نواة اسنادية
(O)	
_ OPPOSITION	تقابل
(P)	
_ PARTICIPE PASSE	فعل في صيغة الانقطاع
_ PARTICIPE PRESENT	الصيغة غير المنقطعة
_ PONCTUATION	نظام التنقيط
_ PRONOM DEMONSTRATIF	ضمير الاشارة
_ PRONOM POSSESSIF	ضمير الحيازة
_ PRONOMS AMALGAMES	الضمائر المزدوجة
_ PRESENTATIFS	الوحدات الاخبارية
_ PHONEME	حرف مبنى او حرف صوتي
_ PASSIF (LE)	البناء على المفعولية
_ PREDICAT	مسند
_ PREDICAT A COPULE	مسند عادي
_ PREDICTOIDE	شبه مسند او مسند فرعي

(S)

_ SUJET	مسنـــد اليه
_ SUJET LEXICAL	ألمسند اليه المعجمي
_ SIGNE	دليـــــل
_ SUBORDINATION	التبعية (الاتباع)
_ SYNTAGME PREDICATIF	التركيب الاسنادي
_ SIGNIFIANT AMALGAME	دال ممزوج
_ SIGNIFIANT DISCONTINU	دال متقطـــع
_ SIGNIFIANT ZERO	دال (علامة) منعدم
_ SIGNIFIANT	دال
_ SIGNIFIE	مدلول

(V)

_ VARIANTE (UNE)	بديــــل
_ VERBE A L'ACTIF	فعل مبني على الفاعلية
_ VERBE AU PASSIF	فعل مبني على المفعولية
_ VERBE A LA FORME PRONOMINALE	فعل ذاتي
_ VERBE SIMPLE	فعـــل مجـــرد

فهـــــرس المحتـــويــــات